





جعفر سلطان القرائي
تبریز ۱۳۶۵ قمری

في تشريح الابدان في كيفية خلق الانسان وفيه ثلاثة
فصول الفصل الاول في كيفية خلق الانسان
قال الله تعالي **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الانسَانَ مِنْ**
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ اعلم اسعدك الله ان الله
تعالي جعل للانسان مادتين احديهما بعيدة وهي
الماء والتراب والثانية قريبة وهي النطفة في
الحقيقة مادة الانسان الفعل والانفعال اللذان
بهما يتم امر الروح والجسد والطين مادة بعيدة
لان التراب منبت الاغذية والماء مربي لها فاذا
ظهر النبات اكله الحيوان وتصير غذاءه ثم
الحيوان يصير غذاء الانسان ثم ما هو الطف
من اجزاء الغذاء يجعل الله نطفة وهي المادة
القريبة وهي قابلة الصورة الانسانية وهذا
الترتيب في تحصيل النطفة انما يصح بعد
تحقق وجود الانسان اما الانسان الاول الذي
يسمونه ادم فما كان له اب ولا ام ولا كان
له انسان سابق صار الغذاء نطفة في صلبه
حتي ركب منها صورة آدم فكان ابتداء خلقه آدم من
التراب كما اخبر في كتابه فقال **مِنْ صَلْصَالٍ**
مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ جعل القوتين قوة الفعل
والانفعال اي جعل قوة الحيوانية مستعدة لقبول
الصورة الانسانيه وكانت طينته طيبه معتدلة المزاج
قابلة لنور النفس منفعلة له وجعل النطق والكلام
فاعلا فيه فاذا اجتمع الفعل والانفعال قبلت مادة الحيوانية
الصورة الانسانية كما اخبر اولا بكلامه للملئكة

بقوله

بقوله **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الارْضِ خَلِيفَةً**
اي اني ابعث رسول النفس الانساني الي ارض الحيواني
ليصير الطين انسانا والحيوان ملكا واجعله خليفة بين
الموجودات مكرما بالنطق والمعرفة خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون فلما اثر قول الله فيه صار حيا ناطقا شرفه الله تعالي
بمعرفته فقال **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** ثم جعل نوع
الانسان باقيا بوساطة التوالد والتناسل وجعل اطيب الاطعمة
غذاء الناس وجعل الطفها نطفة لتكون مادة قابلة لصورته
فقوله تعالي **خَلَقْنَا الانسَانَ مِنْ طِينٍ** اراد به
آدم عليه السلام **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ**
مَكِينٍ اراد نسله وذريته اوجدهم عن النطفة
الجارية من الاصلاب الي الارحام وجرت هذه السنة في
ابقاء النوع الانساني فاقرب المادة للانسان النطفة وهي
دم مجموع من جميع الاطراف لطيف صالح قابل الصورة
وهيأ الله لها محلا ومجري والة ومكنا ومهبطا ليجري من
الاعضاء الي الصلب بعد التلطيف والتصفية ثم تجري
الي الكليتين وتمر الي المثانة وتكون منيا غير نضيج ثم
يعبر منها ويمتلي به عروق الالة ويتهيأ للحركة فبقوة
الحركة وشدة الشهوة يصير الدم نضيجا ابيض لخينا
عند الانزال ويوجد فيها رائحة الروح ثم هيأ الله منزلا
لها وهو الرحم وليس الرحم الا الة منكوسة فهو للنساء كالذكر
للرجال تمر النطفة من امعاء اوعية المني الي مهبط الرحم و
مضيقة وللمرأة ماء بخلاف ماء الرجل فاذا اجتمعا في صدف
الرحم يصيران كاللبن والانفحة عند اجتماع قوتي الفعل و
الانفعال ويستقران في قرار مكين وينعقدان كاللبن الخالص

ينجمد عند الانفحة وتمتزج ماء الرجل بماء المراة
وتنعقدان فيكون ماء الرجل كالانفحة وماء المراة
كاللبن ويجعل الله دم الطمث غذاء المنجمد ثم يجعل
النطفة علقة بعد مدة تمضي عليها لتنجمد ثم تجعلها
مضغة مثل قطعة لحم يظهر عليها رقوم البشرية
ونقوش الانسانية ثم يقسم الله المضغة فيشد رباطاتها
ويقوي عظامها ويعقد العظام باطنية الاعصاب ويجري
فيها حبال العروق ثم ينبت عن الدم الخالص عليها لحما
ويجعل الجلد حصنا علي ظاهر اللحم ويدبر لكل شهر
لتلك ملك من ملايكة الله وتخدمها كوكب من الكواكب
السبع فاول الشهر **لزحل** والثاني **للمشتري**
وعلي هذا الي ان تصل النوبة في الشهر الرابع الي
القمر ويتم الالات والاعضاء واتصل به نور الشمس
في اوانه فيمتد رجلاه ويداه ويظهر ينابيع الحواس
فلو يولد يعيش لقوة القمر ثم ترجع النوبة الي **زحل**
من الشهر الثامن ومن شانه الاخفاء فلو يولد لا يعيش
بنحوسة الزحل وفي التاسع يتفق الولادة بقوة المشتري
فيدور عليه في تلك الظلماء فلك القمر تسع دفعات ثم
لا تطيق الرحم تحمله فيضعه في فضاء الهواء ويهب
عليه ريح الدنيا ويشغل الكواكب بتربية الروح الحيواني
والملايكة بتربية النفس الانساني حتي يصير طفلا ثم
صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم هرما ثم خرفا
ثم يموت بعد ذلك ويكون موت البدن ولادة النفس
فاول الحال لطيف ثم الي سلالة ثم اتمام النطفة ثم تبليغها
الي الرحم ليصير علقة ثم جعلها مضغة ثم خلق العظم

والعروق

والعروق ثم كسوا اللحم والجلد تم الخليفة في الارض
وانشاء الانسانية في الجسد وههنا تمدح الباري
نفسه وخطب علي عزته بقوله **فتبارك الله**
احسن الخالقين فهذه سبع مراتب تقلب
بعد النطفة في سبعة اطوار علي سبعة اقرار
حتي يصير جنينا ومثله يقلب الروح سبع تقلبات
حتي يصير جنينا لموت القالب ومفارقة الجسد
فاذا ولد الجنين تخرج عن الرحم يعيش عيشا مهنا
واذا حانت وقت ولادة الروح تخرج عن البدن وتعيش
عيشا هنيا واطوار الروح سبعة النمو **الاول**
والحيوة الثانية وقوة الشباب واعتدال العمر
والرجوع الي الكهولة والشيخوخة والطور السابع
نزع الموت وايام الاجل فيظن الناس ان الولد يلد عند
الخروج عن الرحم ويموت عند الخروج عن الدنيا
وفي الحقيقة ينام المرء عند الخروج عن الرحم وينتبه
عند خروجه عن الدنيا كما **قال** عليه السلام الناس
نيام فاذا ماتوا فانتبهوا والنطفة اذا كملت في الرحم
وسلمت عن الافات ويتم اعضاء الشخص وتكمل قوة
النفس يكون الجنين حسنا صحيحا كاملا متهيا
لقبول الحسنات واذا كان بخلاف ما ذكرنا يكون
حقيرا ضعيفا مريضا قابلا للسيات فهكذي يكون
حال الروح بعد الولادة عن رحم القالب وقت الموت
ان امضي عمره في طلب المعارف العلوم العقلية
وربما النفس طيب الاغذية الروحانية يكون بعد
المفارقة سعيدا صحيحا مقبولا كاملا وان اتلف عمره في

في طلب اللذات ولم ياكل الا الخبيثات يصير بعد
الموت شقيا مريضا مردودا ناقصا فان الرجل يموت
على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه والاعضاء
اذا سلمت عن الافات في الرحم يكون سليمة في الدنيا
اللهم الا واحدا تطرأ عليه آفة عرضية بتاثير نحوسة
صادرة عن الكواكب الواقعة في اوتاد طالعه اما
الاغلب ان الجنين اذا سلمت عن الافات الظاهرة ونقص الاعضاء
يعيش سليما في الوقت فهكذا الارواح اذا سلمت عن الافات
في الدنيا والابدان عن المعاصي والجهل والاكاذيب
تسلم في الاخرة بعد ولادتها من البدن عن جميع
الرذايل والعقوبات والافات ويمكن ان يطرا عرض
مانع لروح من الارواح وقت المفارقه او بعدها فيمنعه
عن السلامة ويعذبه بانه من الافات ويكون ذلك
بغضا من الله وقد رسابق اهلك ذلك الروح بقصور
ذاتي او تقصير عرضي ان الله يفعل ما يشا والى هذا اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صحت الرواية عنه
ان عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات
قال يقول اكتب رزقه وعمله واجله وشقيا ام سعيا قال
فيكتب رزقه وعمله واجله وشقيا ام سعيدا ثم ينفخ فيه الروح
وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما بينه

يكون

وبينها

وبينها غير ذراع فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها
وهذا حديث كبير فيه فوايد عظيم واخبر عن تقدير
الرزق والاجل فان الله تخلق الناس وعليه تربيت المخلوق
وحفظه وامهاله وانه تعالى يقدر احوال الانسان
قبل احيايه لتكون حيوته بعد تهيأ مهماته واشار
عليه السلام الى الروح بالنفخ فيه وان نفخ الله قوله
وامره والله تعالى خلق جميع الموجودات بالاسباب
المختلفة واضاف الروح الانساني الى ذاته كما اخبر في
في حق ادم فقال سويته اي ركبت قالبه وجعلته
قابلا مستعدا ثم نفخت فيه من روحي اضاف روح الانسان
الى صفاته وكمال ذاته والمراد من هذه الاضافة
ان يعلم العاقل ان الروح لا تموت بعد مفارقة
البدن وانما يلد عن رحم البدن ان كان صالحا وقت
حياته صار سعيدا وقت مماته وان كان مشركا
جاهلا وقت حياته يصير شقيا مهجورا معذبا بعد
مماته وليس الموت الا مفارقة الجسد والله تعالى
باهى ملايكته بخلقه آدم لكثرة الصنعة عليه
واظهار لطايف الصنعة فيه جعل قسم تركيبه
سبعة السلالة ثم النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظم ثم اللحم والجلد ثم الانشاء الثاني وكل
قسم من الاقسام السبعة يوازي لكوكب من الكواكب
السبعة واشار في الكتاب القديم الى خلق السموات
والارض اي اظهار الارواح وتركيب الاجساد الى سبعة
لطايف فقال ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وهو من

هذا الغرض منه بانه لا يموت الروح

فقال

اول السلالة الي اخر اللحم قال الله تعالي لقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم استوي علي العرش
اي اتصل الروح الناطق بالشخص ولهذا قال ثم انشاناه
خلقا آخر ثم اثني علي نفسه باتمام الصورة الانسانية
فقال فتبارك الله احسن الخالقين
واوجب ثناءه ومعرفته علي الانسان عند ذكره
وثنايه علي ذاته بالتنبيه والتعريض فانه
لما يثني علي نفسه بهذه الصورة فيجب علي هذه
الصورة ثنا المصور ومعرفته وعبوديته فمن اشتغل (اثني)
بعبوديته ومعرفته فقد خرج عن عهدته ومن
اتلف عمره في غير مهمه يري حسرات عظيمة يوم
القيمه وعقوبات اليمة يوم الندامة والله تعالي
عرفك بهذه المراتب السبع عن مراتب روحك (السبعة)
الناطقة فان النفس اذا قويت علي النطق يكون سلالة
واذا عرفت صانعها تصير نطفة ثم اذا عبدته تصير
علقه ثم اذا اعرضت عن غيره تصير مضغة ثم اذا
اطلعت علي خفيات حكمه تصير عظما ثم اذا تربت
بالاخلاق الحميدة يكسوها لحما ثم اذا غلبت
المعرفة العقلية وتمت جوهرتها النورانية يكون
نشاة الثانية وحينئذ يكون ولادتها عن رحم
البشرية ودخولها في فضاء الملكية وحينئذ لا يربيها

باريها

باريها الا بلبن خالص سايغ وهو علم التحقيق اذ الطفل
لا تحتمل الاغذية الكثيفة وهذه الحالة تجب ان
تحصل في الحيوة الدنياوي حتي يكون كمال السعادة
فيحتاج الطالب الي الولادتين احديهما بعد تسوية
الجسد عن رحم الام ولا يغتذي الا عن اللبن والولادة
الثانية بعد تسوية الروح بالعقل عن رحم الطبيعة
ولا يشرب الا لبن التحقيق عن ثدي التنزيل فانه
قال تعالي قد علم كل اناس مشربهم والي
هذا اشار عيسي بن مريم مسيح الخلق وكلمة الحق
ونبي الصدق حيث قال لا يدخل ملكوت السموات
من لا يلد مرتين وكل انسان لا يلد عن رحم
الطبيعة وام الشهوات قبل موت البدن فلا ينال
درجة في الآخرة ولا منزلة في دار القرار فان الدنيا
مزرعة الآخرة مصراع ومن يزرع الشوك لا تحصد به عنبا
ففي الحقيقة كانت السلالة خلقة آدم والنطفة
دعوة نوح والعلقة روية ابرهيم والمضغة استماع
موسي والعظم زهد عيسي واللحم والجلد قبيلة العرب
والنشاة الثانية محمد رسول الله فيه تمت الصورة
الانسانيه ولهذا قال لولاك ما خلقت الافلاك
ثم ان الملة كانت سلالة في بدو دعوته ثم صارت
نطفة وقت وفاته ثم صارت علقة عند خلافة الصديق
ثم مضغة عند خلافة عمر بن الخطاب ثم صارت عظما
عند خلافة عثمان جامع القران ثم كساها لحما
وجلدا عند خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنه باب مدينة العلم ثم انشا الله خلقا آخر

وهو خلافة اولاد العباس بن عبد المطلب عم رسول
الله فختم الله النبوة بمحمد وختم الله الخلافة بالخلفاء
من اولاد العباس فلا نبي بعده ولا خليفة بعدهم
فانهم في الملة كالصورة الانسانية في ساير الموجودات
ولما خلق الله آدم وابدع صورته ختم الابداع والاختراع
اذ ليس وراء عبادان قرية ولا وراء الصورة الانسانية
صورة ولا وراء خلافة العباسية خلافة وانهم صاروا
اسابيع الملة وايام سنة السنة وهذه الايام
يوم العيد بين الايام فبنوره ظهرت ينابيع
الحكمة في قلب العبد الضعيف حتى اشتغل
بترتيب هذا التاليف فعليك ايها الطالب بالتفكر
في كيفية خلقة الانسان كيف يبتدي من
اضعف الاحوال وكيف ينتهي الى اجل الكمال يكون
اوله حما مسنونا ثم يصير روحه في ذاته دراً
مكنونا نكان بدو طينته الماء والطين ثم
صارت خلقته المعرفة والدين واعلم ان الانسان
اذا عرف كيفية خلقته واشتغل بتحصيل مهماته ينجو
عن العذاب الاليم ومهما يبلغ عن رحم البدن يسقيه
الله شرابا طهورا من الرحيق المختوم واياك والانهماك
في لذات الطبيعة والاشتغال بقضاء الشهوات فان
روحك يغتر بعد المفارقه ويبتلي بالحريق في نار
جهنم واعظم الشقاوات الحرمان عن لقاء الله تعالى
واكبر السعادات نيل مرضاته ونور لقايه فان
من لقي الله بقي ابدا منعما لذيذا سعيدا فرحان
وينال في الجنة انسا وروحا وريحانا خالدا فيها مادامت

اموات

السموات والارض عطا غير مجذوذ مع نعمة سابغة
واشربة سايغه وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة وفرش مرفوعة واجتهد ان تملك عن شهوات
طبيعتك قبل أوان موتك فان شرف المرء ان يصير
روحانيا وملكا بالروح والقلب حتى غلبت شيطانيته

الفصل الثاني في تشريح البدن قال الله تعالى

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝

اعلم ان الله تعالى بكمال حكمته وقدرته
خلق الانسان انموذجا عن العالم الكبير وجعله قسمين
احدهما النفس الطاهر اللطيف والثاني الجسم الكدر الكثيف
وجعل الروح الحيواني واسطة ووسيلة بينهما لحفظ
مصالحهما بعلم الله وارادته والجسد مبني على
قايمتين هما عمودان تحفظانه ومنها الرجلان وله جناحان
يعمل بهما ما يشاء من القبض والبسط ومنها اليدان
واعطاه الجواسيس وهم الحواس الخمس وخلق هذا الجسد
بمنزلة دار معمور لعالم مستور لعالم مستور من الامشاج
بعد الامتزاج وهي الاخلاط الاربعة المتولدة
من الاركان الاربعة واول الاخلاط البلغم وهو
الدم الغير النضيج ثم الدم وهو البلغم النضيج
والصفراء وهو زبد الدم والسوداء وهو دردي الدم
وخلق اعضاء البدن من هذه الاخلاط الاربعة واعطى
لكل عضو حقه وجعل العظام دعايم البدن والاعصاب
اطنبة حافظة لهذه الدعايم والعروق مجاري الدم وانهار
البدن وجعل بين فواصل العظام قطع العضلات فركب العظام

اي مبين النفس اللطيف
والجسم الكثيف

بالعضلات وقيدها بالاعصاب وسواها بالعروق
ثم ستر البدن باللحم واللحم بالجلد وانبت الشعور من
فضلات الابخرة المحتقنة بين اللحم والجلد وجعل هذه
الاخلاط بالكميات المختلفة في هذه الطبقات
فالدم غالب على اللحم والبلغم غالب على المخ والسوداء
غالب على العظم والصفراء غالبه على الامعاء وبني مدينة
البدن على هذه الاربعة الدعايم وقسم البدن الى
قسمين قسم الظاهر وهو الظهر فمنه يتبدي عظام
الجنب والظهر والبطن وهو جلد تحوي اللحم وفي داخله
الامعاء والاعضاء الداخلة والراس وهو محلي على الحواس
الدماغ وقلة الجبل الشاهق الشامخ وسرير الملك وقصر
المدينة وخلق الله تعالى على البدن اثني عشر ثقبة وسبعة
اعضاء بجموعها ظاهر البدن واما الباطن والمعدة قدر
يطبخ الطبيعة فيه ما يدخل من الاغذية من خارج البدن
عند ضرورة الجوع والقلب شكل صنوبري منبع الروح
ومشكوة الحيوة وزجاجة البخارات اللطيفة المتولدة
عن الاخلاط الاربعة والرية وهي آلة التنفس والصدر
وهو محل القلب وله غشاء ووعاء ويقال ان في القلب
اثني عشرة قطرة من الدم الصافي هو مركز الحيوة
وبينهما قطرة هي مركز الروح ويقال سويداء القلب
والكبد وعليه عروق كثيرة صغار يجري منها
الدم اللطيف النضيج من الكبد الى الاطراف ومن الاطراف
ومن القلب الى الدماغ نهران عظيمان والى اليدين
شريانان ومثلهما الى الرجلين والنخاع عصب كبير
متولد عن الدماغ داخل في آخر الظهر الى الاسفل وله

ارواح

ارواح يتولد الاعصاب منها والطحال وعنده ينبوع
السوداء والمرارة وعندها مادة المرة الصفراوية
والامعاء التي هي طرق الى المثانة والنفض والكليتان
وهما آلتان لتحريك القوة الشهوانية والمثانية
وهي خزانة تجمع فيها فضلات الماء كالمعاء الذي تجمع
عنده ثقل الغذاء وعليهما قيود حيوانية تحلهما
ارادة الطبيعة عند ضرورة النفض والبول بهما
تمتلي ينزعج الطبيعة ويفتح باب المجاري بقليل السوداء
ليخرج ما يتاذى به ويبقى ما فيه صلاح البدن ثم يصب
شيا من الصفراء في المعدة بعد فراغها عن الطعام
وخلايها لتحرك الجوع به وتحتاج الى طلب الغذاء بدلا
لما تحلل منه وفي الظاهر فتح العينين وجعل الآماق
والشفاء وحجاب الحدقة والحاجبين حتى يزين وراء العين
ليحفظهما عن الاذى وخلق اليدين من العظام الكبيرة
تحرك نصف اليد من الذراع اذا شاء وتحرك الكل من
الكتف اذا شاء واعطى لكل يد خمسة اصابع كالرعية
وواحد يدور على روس الباقي كالمتصرف فيها واتم مصالح
اليد والرجل بعشرين اصبعا لو ينقص واحد او يزيد
واحد لخرج عن حد الكفاية ويضر صاحبه به ولا يوجد
فايدة في الزيادة على هذا العدد ويكون آفة كثيرة
في نقصان هذا العدد ثم في كل وقت يتغير حال
البدن ويظهر عليه شي لم يكن قبله كالصبي
اذا ترعرع ينبت على اطرافه شعور كثيرة وهي ابخرة
فاضله عن مصلحة البدن تخرجها الطبيعة عن منافذ
الجلد ومسامات البشرة ثم يهب الهواء عليها فينجمد ويكون

المثانة

شعرا وهو علي البدن بمنزلة النبات علي اديم الارض
واول ما ينبت يكون اسود لغلبة قوة الشباب ومرة
السوداء ثم يظهر فيه البياض عند غلبه البلغم وحالة
الكهولة وقد يكون ابتداء البياض قبل اوانه الزمانى
لكثرة الابخرة الردية المتولدة عن التفكر والاسفار
والهموم المختلفة ومصاحبة النسوان وعند الهرم
يسترخي الاعصاب والاعضاء وينفتح مجاري البدن وتلك
الحالة منذرة بالموت وخلق القضيب من الاعصاب
والعروق وجعل اصولها متصلة بالكبد والقلب
والدماغ اي الي جميع الاعضاء الرئيسة وجعله مجري
المني وممر النطفة ثم جعل الشهوة محركة له عند
التفكر في ذلك الامر او التشهي تحمي المزاج ويشتد
الحرارة وترتفع الابخرة الشهوانيه في تهييج الالة
ويقصد المني الي الالة فيمتلي العروق ببخاراته
وتجعل الانعوظ ويقوي الشهوة وبتلك الواسطة
وصلت النطفة الي الرحم ولا يمسّها الهواء فانها
في ظلمات ثلث تستفرغ الطبيعة للطبيعه لقضاء
الشهوة وتحصل مراد القدر بتاسيس قاعدة البشر
وعلي هذا تجري الامور يموت واحدا ويلد اخري
ليقضي الله امرا كان مفعولا فانظر في احوال
بدنك وتامل في كيفيات شخصك ومنافعه ومضاره
والاله وجميع اعضايه فان لكل عضو آفة وفايدة
وفي كل جزء منفعة ومضرة ولا يعرف الطبيب حقايق
حكمة الله ولا لطايف صنعته وانما هو ناظر في احوال
الاخلاط الاربعة ولا يعلم لم بني الله هذه المدينة المرفوعة

بعادين

بعادين وما اسكن هذه المدينة فتامل فيه واشتغل
بعمارت البدن فان لنفسك عليك حقا ولا تقنع بلذات
البدن وعمارته انما يجب عليك حفظ البدن لمصلحة
النفس لا رعاية النفس لمصلحة البدن فان البدن
لا يدوم وان راعيته وان النفس لا تموت وان
اعرضت عن صلاحها واعلم ان الدم الصالح
خير من الفاسد فان الدم الفاسد الشديد
الفساد لا ينطفي بالتسكين ولا يصلح الا الاخراج
عن البدن بالفصد وكل خلط من هذه الاخلاط اذا
غلب يفسد المزاج به فان مصلحة المزاج في اعتدال
هذه الاخلاط وما فسد منها فلا يصلحه الا الاخراج اما
بالفصد للدم واما بالاسهال او القي بالباقي وتامل في
حقيقة ما ذكرنا فان ما يغلب عليك من هواك اشتغل
بتسكينه فان فسد وتعلم ان ناره لا تنطفي بالتسكين
فعليك باخراجه عن قلبك وقلعه عن همتك فان الخلق
الردي يفسد البدن والخلق الردي يفسد النفس
وفساد النفس شر من فساد المزاج وآفة الدين اعظم
من آفة البدن فعند غلبة الدم عليك بالفصد وعند
غلبة الهوا عليك بالقصد وفي غلبة الفضول اشتغل
بالاسهال واياك ثم اياك والاهمال او الاهمال فان في التاخير
المعالجة آفات كثيرة وفي معرفة النفس فوايد كثيرة
فتامل في آفتك ونفسك حتي يتبين لك حقيقة الله
وبطلان ما دونه لكل عضو مما ذكرنا هيئة وصورة
ومادة فيها تركيب فاعرف حقيقتها فان من طلب وجد
وجد ولا تغترّ باقاويل الجهال والملحدين فيفسد بها مزاج

احوال

ننطفي

اي بالفصد والاول النيه

حقيقة

فيفسد

دينك وقد قال الامام المطلبي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فاسد المزاج لا يقبل العلاج

الفصل الثالث في كيفية هيآت الاعضاء

قال الله تعالى سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى اعلم ان الله تعالى جعل كل عضو واله من بدن الانسان على هيئة لطيفة وفيها حكمة خفية فانه اعلم العالمين واحكم الحاكمين وقد نري في عالمنا ان المهندس اذا اراد لاحد من ابناء جنسه بيتا او مدينة او قرية يضع هياتها على احسن ما يمكن ويجتهد في تاسيسها واتقانها واحكامها ما في وسعه والله تعالى اخبر عن تقويم الانسان وتركيب بدنه فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فوضع لكل آلة شكلا واعطي لها هيئة ملايمة لها ليكون بنيان هذه المدينة الفاضلة لغاية الهندام وتمام النظام ونحن نشرح هيآت آلات البدن بالاختصار فنقول الاول الدماغ وله تجاويف يسمي بطون الدماغ اثنان منها في مقدمه وواحد في وسطه وواحد في موخره على هذا الشكل وعند هذه المجاري اشياء كثيرة مشكله موافق يشدها في بعض الاوقات ويفتحها وله زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي نباتا من بطنيه للضرمين ومنهما يكون حس الشم والدماغ غشاآن احدهما صلب غليظ والاخر رقيق والرقيق ملازق للدماغ والغليظ ملازق للقحف وفي امكنه ملاذق الدماغ وهذا الغشاء الصلب عليه ثقبا كثيرة في موضعين وله شرح طويل يوجد في كتب الطب واما العين فمركبة من سبع

طبقات وثلث رطوبات احدها الطبقة الصلبة وهو غشاء غليظ ودونها الطبقة المشيمية لتشبهها بالمشيمة ودونهما غشا ويسمي الطبقة الشبكية ثم الطبقة العنكبوتية والطبقة العنبية ويغشاها جسم كثيف صلب صاف يشتبه صفيحة رقيقة من قرن ابيض ويسمي الطبقة القرنية كما يلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون فيتخيل ذلك المكان من الزجاج بلون ذلك الشيء ويعلوها جسم ابيض اللون صلب يسمي الملتحمة وهو بياض العين وبيانه من الجلد الذي على القحف من خارج والرطوبات اولها الرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية والرطوبة البيضية وهو سايل في لون بياض البيض واما الانف فان اعلاه مجراه انقسم قسمين يفضي احدهما الي اقصى الفم وينتهي الاخر صاعدا الي العظم الشبيه بالمصفي الموضوع في وجه زايدتي الدماغ ويكون هذا المجري الشم والاول التنفس الجاري على العادة واما هيئة السماخ انه مجراه الاذن في عظم صلب يسمي العظم الحجري وهو كسل التعاريج والعطفات وتمر كذلك الي ان تبلغ القصبة الخامسة النابتة من الدماغ التي يكون بها السمع واما هيئة اللسان فانه لحم رخو ابيض قد التفت به عروق صغار كثيرة وشريانات واعصاب كثيرة وتحته فوهتان تخرج منهما اللعاب يفضيان الي اللحم الغددي الذي الموضوع عند اصل اللسان وهذا اللحم يسمي مولد اللعاب واما الحلق فان اقصى الفم ينتهي الي مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المزدرون

قصبة الرئة والاخر موضوع من خلفه ناحية القفاء
علي خرز العنق ويسمي المري وفيه تجري الطعام
والشراب واما الحلقوم وله صمام ينطبق عليه
عند الازدراد ليلا يدخل فيه شيء مما يوكل ويشرب
وان دخل حديث منه في قصبة الرئة دغدغة
وحالة مودية شبيهة بما تحدث في الانف لاجل
العطاس ويخرقه الريح الذي يدخل وتخرج
وقت التنفس وقد وقعت هذه الهيئة بغاية الصواب
والنظام لان الرئة آله التنفس لا آلة الغذاء و
الاحتياط في انسداد هذا المجري وقت الاكل
والحاقة وقت التنفس وقصبة الرئة والرئة كلها
والصدر كله بجميع عضله واغشيته والحجاب
هيئت من اجل التنفس ويكون بعد التنفس
الصوت بالحنجرة والجسم الشبيه بلسان المزمار
ويعد ذلك النغم والحروف بمعونة اللسان و
الشفة والاسنان وغيرها واما ماهية الصدر
والرئة فاعلم ان تجويف البطن من لدن ترقوة
الي عظم الخاصرة ينقسم الي تجويفين عظيمين
احدهما فوق وتجري الرئة والقلب والثاني
اسفل وهو حاو المعدة والامعاء والكبد والطحال و
المرارة والمثانه والكلي والارحام وشي يفصل
بين هذين التجويفين يسمي الحجاب ثم ينقسم التجويف
الارفع الاعلي الي قسمين يفصل بينهما حجاب آخر
فتكون التجاويف الثلاث كهيئه هذا الشكل
ويسمي هذا التجويف الاعلي كلها صدرا واما الرئة

فقصبتها

فقصبتها تبتدي من اقصاء الفم حتي اذا انتهت
دون الترقوة ينقسم قسمين وينقسم كل قسم
منها اقسام كثيرة ونصف الرئة في تجويف الصدر
الايمن ونصفها في تجويف الايسر واما قصبة الرئة
فمولفة من غضاريف مهياءة في شكل الدواير لكنها ليست
بدواير تامة بل مقدار ثلثي دايرة ويصل هي طرفها غشاء
ليتم علي خط مستقيم مثل هذا ⊙ واما القلب
فشكله صنوبري منكوس راسها المخروط الي اسفل
البدن واصلها الي اعاليها وله غلاف من غشاء كثيف
تحيط به غير انه ليس بملتزق بكله لكن عند
اصله وهو موضوع في وسط الصدر الا ان راسه
المخروط تميل الي اليسار والشريان الكبير ينبت
من الجانب الايسر منه وله بطنان عظيمان احدهما
في الجانب الايمن والاخر في الايسر وعند اصله
منبته شيء شبيه بالغضروف كانه قاعدة جميع
القلب ومن البطن الايمن الي الايسر منافذ والبطن
الايمن فوهتان احدهما الذي منه يدخل العروق
الثانية من الكبد وينصب الدم منها في البطن
الايمن من بطن القلب والثاني فوهة العرق الذي
يتصل به من هذا التجاويف بالرئة وهو عرق غير
ضارب واغشيته غلاظ ثخان ويسميه المشرحون
العرق الشرياني لان الشريانات ابدا اغلظ واثخن من
جميع العروق وفي البطن الايسر فوهتان احدهما
فوهة الشريانات العظم التي منه تنبت شراين
البدن كلها والثاني فوهة الشريانات الذي

التجويف

يتصل بالرئة وفيه يكون نفوذ الهوآء من الرئة
الي القلب وأما هيئة المري والمعدة قد قلنا ان
في الفم منفذان احدهما منفذ النفس الي الرية
وهو قصبة الرية والثاني منفذ الطعام والشراب
الي المعدة وهو المري وهذا المري موضوع من
خلف علي خرز العنق وهو نازلا الي اسفل حتي اذا
ينفذ الحجاب وهو مسدود مع الخرز باغشية تربطه
حتي اذا نفذ الحجاب اتسع ويكون هناك العضو
المسمي المعدة وان انت توهمت قرعة مستديرة
طويلة العنق يتصل بها من اسفلها عنق الجر قد وافقت
هيئة المعدة يسمي البواب وذلك ليف المعدة اذا
احتوت علي الطعام انضمت وانغلقت المنفذ حتي
لا تخرج منه الطعام ولا الماء الي خارج المجري
حتي يتم الهضم او يفسد ثم ينفتح حتي يصير ما
في المعدة الي الامعاء وأما هيئة الامعاء فللامعاء
طبقات وعلي الطبقة الداخلة لزوجات بمنزلة
الترضيض وجميع الامعاء ستة ثلاث رقاق وهي
اعلا وثلاث غلاظ وهي اسفل فاول الرقاق الامعاء
المتصل باسفل المعدة ويسمي الاثنا عشري ويتلوه
المعاء المسمي بالصايم ويتلوه معاء يسمي الدقيق
ويتلوه المعاء المعروف بالاعور وهو معاء واسع
ويتلوه القولون ويتلوه المعاء هو الدبر وعليه فضلة
المانعة من خروج الثفل حتي يطلقه الارادة وأما
الكبد فهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع
العاليه من ضلوع الخلف وشكلها هلالي انما يتقعر

المستقيم وهو آخر طرف هذه الامعاء

في

في الجانب الذي يلي المعدة وزوايد ربما كانت
اربعا وربما كانت خمسا وتحتوي علي الجانب
الايمن من المعدة وحدبتها يلي الحجاب وهي مربوطة
باربطة يتصل بالغشاء الذي عليها وينبت من تقعير
الكبد قناة يسمي باب الكبد صورته صورة عرق لكنه
لا يحوي دماء وينقسم ثم ينقسم تلك الاقسام الي
اقسام كثيرة جدا وثاني منها اقسام كثيرة
يسيرة للمآء ومن المعدة والاثنا عشري في اقسام
كثيرة الي المعاء الصايم ثم الي ساير الامعاء حتي يصل
الي المعاء المستقيم وفيها ينجذب الغذاء الي الكبد
وأما الطحال مطاول الشكل وهو موضوع في
الجانب الايسر مربوط بربط يتصل بالغشاء الذي عليه
ويلزم المعدة من جانب وينبت منه فيا تان احديهما
يتصل بالكبد عند تقعيره والثانية يتصل بفم
المعدة والمعدة والمرارة موضوعة ولها مجريات
احدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر ينشعب فيتصل
بالامعاء العليا وباسفل المعدة وأما الكليتان
موضوعتان عن جنبتي خرز الصلب بالقرب من
الكبد والكلية اليمني ارفع موضوعا ولكل واحد
عنقان احدهما متصل بالعرق العظيم الطالع
من حدبة الكبد والثاني يمر متسفلا حتي
يتصل بالمثانة وبها يجري البول ويسمي الحالبين
والمثانة وعاء البول وموضعها بين الدبر
والعانة وهي المولفة من طبقتين وعلي فمها عضلة تضمه
تمنع خروج البول منه والي وقت الحاجة كما ذكرناها قبل

دما

وقد اشرنا مثل هذا الي كيفية القضيب والانثيين
والرحم لا يكرر شرحها ولكل عضو تشريح طويل
ذكرها الاطباء القدما في كتبهم وما ذكرنا هذا القدر
الا لاظهار صنع الله وتنبيهك عن نوم غفلتك لتتامل
في قالبك وتعلم ان الله تعالي ما خلقك عبثا وما اهملك
سدًا كما قال الله تعالي أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ
عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ العزيز الحكيم
لانه خلق شيا مركبا بهذه الهيات المذكورة ثم يهدم
بنيانها وتمحو اثارها ولا يكون لها مرجع او مرد فلا يليق
هذا بحكمة الحكماء بل عمل هذا العمل واظهر قدرته
والزم عليك كلمته وامهل لعباد ايامًا في دار الغرور
ثم يميتهم ثم تحشرهم عن القبور ثم تحصل ما في الصدور
ثم ينادي المناد الذي قوله الصدق ثم ردوا الي الله
مولاهم الحق فلا يتلف هذا المصنوع المملو من حكمة
الله في متابعة هواك ولا ينكر ربوبية الله
بجهلك ورايك واعلم ان كل ركن من اركان الشريعة
علي شخص بمنزلة عضو من اعضائك علي شخصك فلو ينال
كبدك او طحالك او قلبك او دماغك آفة او مرض
يفسد هيانه وينتقص بتلك العلة عيشك ويضيق
قلبك تجتهد غاية الاجتهاد في ازالة تلك العلة
فلو يفوتك ركن من اركان الشريعة تجب عليك
الاجتهاد في تداركه اكثر جهدك في تصحيح
بدنك فان الشريعة طريق الاخرة وان الاخرة
هي دار القرار وانظر كيف خلق الله دماغك وقلبك

وكبدك وكيف اجري طعامك في مجاريه وكيف يقسم
الغذاء علي اعضايك الرئيسة لتقوي حالك ويبقي
روحك وتكمل نفسك بالعلم والمعرفة في هذا المدة
القصيرة بهذه الالة القليلة فلا تغفل عن الله لمحه بصر
ولو يفوتك حق من حقوق الله لا يستدركه شي دونه والفوت
اشد من الموت فتفكر في حقايق اعضايك واطلبها من اركان
الشريعة فان في ذلك لايات لقوم يومنون ۝

الباب الثاني في تشريح العظام والاعصاب والعروق وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في عدد العضلات وكيفيتها ووضعها

اعلم ان الله تعالي خلق في بدن الانسان عضلات
بين المفاصل والعظام والعضل مركب من لحم وعصب
ورباط هي آلة الحركات الارادية وتختلف اشكالها
بحسب مواضعها والحاجة اليها والعضل لا يزال تحجيه
الي ان ينتهي الي طرفها الاسفل ثم تثبت من هذا
الطرف الجسم الذي يسمونه الوتر وتمر حتي يتصل من
العضو الذي تحركه بالطرف الاسفل منه فالعضلة التي
تحرك عضوا كبيرا اعظم وينبت منه اما وتر واما اوتار
يتصل بالعضو الذي تحركه وربما يتعاقل عدة عضل
علي حركة عضو واحد والذي تحرك عضوا صغيرا يكون
صغيرا لطيفا كالعضل الذي في الفخذ فانه عضل
له مقدار كثير من العظم والعضل الذي تحرك الاجفان
العليا صغار جدًا وليس لها وتر وكل عضو يتحرك حركة
ارادية فان له عضلة يكون بها تحريكه والذي للبدن
من الحركات الارادية حركة الجبهة وحركة العينين

والخدين وطرفي الانف والشفتين واللسان وحركة
الحنجرة والفك وحركة الراس والعنق وحركة المفصل
العضد مع الكتف وحركة مفصل العضد مع الساعد
وحركة مفصل الساعد مع الوسغ وحركة جملة الاصابع
بكل واحد من مفاصلها وحركة الاعضاء الحلقية وحركة
الصدر للتنفس وحركة المثانه في علقها علي البول
وحركة طرفي المعاء المستقيم في منع الثقل عن الخروج
وحركة مفصل الفخذ والساق وحركة مفصل الساق
والقدم وحركة اصابع القدم ولكل واحد من هذه
الحركات عضل موافق في الشكل والعظم والوضع
وبه يكون هذه الحركات فيقول ان في الوجه خمسة
واربعون عضلة اربعة وعشرون لحركات العينين
واجفانها واثناعشر لحركات الفك وتسع لحركات
ساير اعضاء الوجه واما العضل الذي تحرك الراس
والعنق ثلثة وعشرون عضلة وتسع عضلات لحركات
اللسان واثنان وثلثون عضلة لحركة الحلق
والحنجرة وسبع عضلات لكل كتف في كل جانب
وثلثة عشر في كل ناحية لجميع حركات العضد
واربع عضلات موضوعة علي العضد وسبعة عشرة
عضلة في كل ساعد وثمانية عشر عضلة في الكتف
ومائة وسبع عضلات لحركة الصدر وثمانية واربعون
لحركة الصلب وثمان عضلات ممدودات علي البطن
واربع عضلات لحركة الذكر واربع عضلات للانثيين
وعضلة تضبط فم المثانة واربع عضلات يضبط المقعد
وستة وعشرون عضلة لحركة الساقين ووضعها علي

الفخذين

الفخذين وثمان وعشرون لحركة المقدم واثنان وعشرون
لبقية حركات اصابع الرجل وضعها علي القدمين فيبلغ
ما في البدن من العضلات علي راي جالينوس خمسمايه
عضلة وتسع وعشرون عضلة وكل عضلة قيد من
الله تعالي علي عبده يجذبه من الجهالة الي المعرفة و
من الضلالة الي الهداية الله تعالي اتقن واحكم جدر
ابنية الجسد واطرافه بخلق العضلات وجعلها اسبابا
في الحركات الارادية ليتحرك كل عضو الي جانب من
غيران يتحرك جميع البدن وبهذا انتبه ايها الطالب
ان الله اجري لطايف عمله في بعض القلوب دون الجميع
فان بعض القلوب يضبطها عضلات الزلات عن الحركة
الي عالم البصيرة وبعضها تحركها عضلات الادراكات
عن الحركة الي عالم البصيرة وبعضها تحركها نها
تحركات البدن بالعضلات وحركات الروح بالخطرات
بالخطرات وحركات العباد في عالم العبودية بالاوامر
والنواهي التي تصدر عن امر الشارع الرؤف بامته
فكل امر من اوامر الله او نهي من نواهيه بمنزله عضلة
في قالب الثواب والعقاب وبتلك العضلات حركاتهما
الي مصارفهما من المصلحين والفاسقين فتامل في
عضلاتك واعلم ان الله خلقها لمصالحك فكما انه
تحفظ مصالح فالبك فاحفظ انت امتثال اوامره ولو يزل
قدمك عن جادة الحق يكون كل عضلة من عضلاتك قيدا
من قيود العذاب عليك واذا اراد الله هوان عبد ظالم
يعذبه بنفسه لا بغيره فاحفظ العضلات واعظ عن
قليل العضلات ولا تشتغل بالاكاذيب والترهات

سوي العظم الذي في الحنجرة ويسمي العظم الشبيه
باللام في كتاب اليونانيين وهذه صورته ٨
والعظم الذي في القلب الذي يسميه بعضها بعض
المشرحين انه غضروف والعظام الصغار التي يسمونه
السمسانيه وهذه العظام في ابنية الابدان بمنزلة
الحشب والآجر في تسوية البنيات والله تعالي بلطيف
حكمته بني هذا الهيكل العجيب وركبه من اجزاء
العظام تركيبا هو اعظم بكيفيته من غيره وما كان
محتاجا الي هذا البناء ولا طالبا للمدح والثناء ولكنه
جواد بذاته بفيض الوجود والصور علي ما يشاء اتجاده
واظهار لجوده وكرمه ثم تمهل عباده اياما طويلا
في دار الغرور ومحتنا بالاوامر والنواهي والزم
بشرعه وسنته احكام طاعته علي العباد فعلي
كل مفصل صدقه وقد قال عليه السلام علي كل سلامي
من ابن آدم صدقه وتلك الصدقه حركة في عبادة
الله تعالي او في معاونة المومنين فمن يودي صدقه
عظامه تعظيم امر الله والشفقه علي خلقه لا يبلي
عظامه بعد مماته ومن يعرض عن ذكر الله يصير
كل عظم قبرا علي نفسه وعذابا علي روحه والله
تعالي كما بني هذا الدار بجوده يهدم بنيانه بعزته
وجبروته فانه الجبار المنتقم فيميت الاحياء ويبلي
العظام والاعضاء ويفرق الاجزاء لتعلم النفوس
انه غني عن العالمين ولكنه ما افني موجودا في
الحقيقة بل تمضي حكم الفناء علي الموجودات بتبديل
الصورة وتغير القوالب تصحيحا لفناء الممكنات الموجودة

ان الله تعالي عالم بظواهر الحركات واسرار الخطرات
وانه تمحوا السيات بالحسنات **الفصل الثاني**
في تشريح العظام اعلم اسعدك الله
ان القحف الطبيعي مستدير الا انه ليس بصحيح
الاستدارة وفيه ثقب كثيرة تخرج منها اعصاب
كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين وله نتو في
مقدمه وموخره واعظم ثقب فيه الذي من اسفل عند
نقرة القفاء وهو مخرج النخاع وهو مولف من قطع كثيرة
ويتصل به اللحي الاعلي وهو الذي فيه الخدان والاذنان
والاسنان العليا وهو ايضا قطع كثيرة ثم اللحي الاسفل
وهو الذي فيه الاسنان السفلي واللحي الاسفل وهو مركب
سوي الاسنان من عظمين وتحت القحف من ناحية حلف
فيما بينه وبين اللحي الاعظم الاعلي عظم مركوز يسمي الوتد
فجميع عظام الراس اذا عد بالاحتياط من غير الاسنان
ثلثة وعشرون عظما منها ستة تخص للقحف واربعة عشر
للحي الاعلي واثنان للحي الاسفل وواحد وهو الوتد و
الاسنان ستة عشر سنا في كل لحي منها ثنيتان
ورباعيات وانياب وناجذات وخمسة اضراس ثمنة
ثنيتان ورباعيتان
وخمسة يسرة وربما تنقص الاضراس فيكون
اربعة واصول الاضراس من الفك الاعلي ثلث وفي
الاسفل اصلان وساير الاسنان كلها اصل واحد
فيكون جملة عظام الراس خمسة وخمسين عظما
ويتصل بالراس عند الثقب الاعظم الذي هو مخرج
النخاع الخرزة الاولي من خرز العنق وهي سبع
خرزات ويتلو هذه الخرز خرز الظهر وهي
سبعة

ثم يحيي كل عضو بل كل ذرة من الاموات في صورة
تليق بها اذا اكتسب نفسها من الاعمال وذم في كلامه
من انكر حشر الاموات كما ذكر تعالي قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
اي بعث النفوس بها الجزوية من النفس الكلية الي
قوالبكم واحياكم فهكذا يحييكم عند النشاة الثانية بنورها
ليكون النهاية رجوع الي البداية ولا ينعدم ما اوجد الله
تارة وتارة فاعلم ان الله تعالي يحيي عظامك بعد ان تصير
رميما رفاتا وتحشر جميعا او اشتاتا فلا يكبر عظم عزمك
بقهر الجهل واشتغل ذكر الله وحسن طاعته فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

الفصل الثالث في تشريح الاعصاب اعلم
ان الله تعالي خلق الاعصاب قويا لينا حافظا لظهور
العظام شد الله تعالي بها جميع اعضاء البدن وان الاعصاب
ينبت اما من الدماغ واما من النخاع والنخاع يخرج من موخر
الدماغ ومن يغشاء هي للدماغ الذين ذكرناهما في ذكر
الدماغ وينتهي الي العصعص وتخرج من النخاع عند
ليتي كل جزو بين زوج عصب ياخذ احدهما يمنة والاخر
يسرة حتي ينتهي الي العصعص وينشو من الدماغ ينشا
من العصب الزوج الاول ينشوان من المعدة الدماغ ويتخار
الي العين وبهما حس البصر والزوج الثاني ينشا من خلف
منشاء الزوج الاول والزوج الثالث منشاءه من خلف
الزوج الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم من الدماغ الي

بلغ

نخاع

عصعص

البطن

البطن الثاني وتخالطا لزوج الرابع الذي بعده
ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام والزوج الرابع
منشاءه من خلف منشاء الثالث والزوج الخامس
يكون ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي
تحرك الخد والزوج السادس يصير بعضه الي الحلق
واللسان وبعضه الي العضل الذي في ناحية الكتف
والزوج السابع يبتدي من موخر الدماغ عند منشاء
النخاع يتفرق في عضل اللسان والحنجرة واما الدماغ
فينشا منه احد وثلثون زوجا من العصب وفردا لا
مقابل له سبعة ازواج تخرج مما بين خرز العنق
واثنا عشر زوجا من خرز الظهر الي حيث يقابل
الصدر من الظهر وخمسة ازواج من اسفل الظهر
وثلثة من عظم العجز وثلثة من عظم العصعص وفردا
لا مقابل له تخرج من طرف عظم العصعص فجميع الازواج
المتولدة من الدماغ والنخاع ثمان وثلثون زوجا
وفرد لا زوج له خلق الله الاعصاب زوجا زوجا
لشدة التحفظ بهما وجعل زوجية الاعصاب دليلا
علي ان الازواج في الدنيا من كل صنف سبب لبقاء
ذلك الصنف والي هذا اشار تعالي ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
واتم ازواج الاعصاب بفرد لا زوج له فان يرجع
الاعداد الي واحد لا نظير له فانه واحد ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير
وقوام العظام والاعضاء في الشخص بازواج الاعضاء
وبقاء المرء في الدين مع حفظ السلامة في الدنيا

النخاع

بركعات الصلوات ففرايض الصلوات الخمس وسننها
ماشاء ولازواج الاعصاب مجملا في كل يوم وليلة
وفردًا للازواج في مقابلة الوتر الذي هو نهاية الصلوات
في الليل واما مفردات الازواج حماء وللابواب
مدينة المحمات اذا عدتها العاقل لصفاء فواظبت
ايها الطالب علي الصلوات المفروضة والمسنونة وشدد
بذكر اعصاب الصلوات واعداد الركعات وكما ان مبعوث
الاعصاب من الدماغ والنخاع فوضع الصلوات حافظ
للادمغة والنخاع الذي يبقي الظهر وحواليه واقطع
نسبك عن عصبة اهل المعصية وهم الذين تخالفون
الله ورسوله وينكرون خلافة اولاد العباس واعلم
ان العصب الحافظ للملة والشريعة الحنيفة محبة
الخلفاء الراشدين وهم الازواج الذي اذا بطل
زوج منهم اظهر الله زوجا آخر مثل الامام وولي
العهد وبقاء كل صنف بزوجته في اتمام اجزام
الفعل والانفعال وبينهما يتم امر النقص والكمال
فبالازواج ظهرت الاحكام وتبينت الحلال والحرام
فتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام

الفصل الرابع في العروق والشراين

اعلم ان العروق كلها تنبت من الجانب المحدب
من الكبد والمحدب الخارج مقعر الباطن فيطلع من
موضع محدبه عروق عظيم واذا طلع لم يتحد كثيرا
حتي ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم منها
تجري الي اسافل البدن ليسقي الاعضاء المسفلة والثاني
الي اعلي ليسقي جميع الاعضاء العالية وهذا القسم يمر

والكبد محدب

حتي

حتي يلاصق الحجاب وينقسم منه هناك عرقان يتفرقان
في الحجاب واذا نفذ الحجاب انقسمت منه عروقا دقيقة واتصلت
لغلاف القلب ثم ينشعب منه شعبة عظيمة يتصل بالاذن
اليمني واذي القلب وينقسم هذه الشعبة ثلاثة اقسام
احدها يدخل تجويف الايمن من تجويف القلب والثاني يستدير
حول القلب والثالث يتصل لناحية السفلي من الصدر
واذا جاوز القلب مر علي استقامته الي ان يحاذي الترقوتين
فينقسم منه في هذا المسلك شعب صغار وعند محاذاته
للابط تخرج منه الي خارج شعبة عظيمة ياتي اليد من
ناحية الابط وهو المسمي الباسليق فاذا حاذي
الترقوة الوسط منها انقسم قسمين احدهما الي ناحية
اليمني والاخر الي ناحية الشمال وانقسم كل واحد
من هذين القسمين الي قسمين وركب احد القسمين
الكتف وجاء الي اليد من الجانب الوحشي وهو المسمي
بالقيفال والقسم الثاني قسمين في كل جانب
ثم احدهما غايرا مصعدا في العنق حتي يدخل القحف
ويسقي ما هناك من اعضا الدماغ وفي مروره في العنق
تتشعب منه شعب صغار واما الثاني فيمر مصعدا في
الظاهر حتي ينقسم في الوجه والراس والعنق والانف
ويسقي هذا الاعضا وهو الوداج الظاهر وينشعب
من العرق الكتفي في مروره بالعضد تشعب صغار يسقي
ظاهر العضد وينشعب من الابطي شعب يسقي باطنه
واذا صارت الكتفي والابطي مفصل المرفق انقسما
عظاما ثم ياخذ الاقسام الكتفي لمازج قسما من الابطي
وينحدر ان فيكون منهما عند المرفق العرق المسمي بالاكحل

فذكب

والقسم الثاني تمتد في ظاهر الساعد ويركب الزند
الاعلي وهو الذي يسمي حبل الذراع وقسم من الابطي
وهو الاصغر تمر في داخل الساعد حتي يبلغ راس الزند
الاسفل ويكون من شعبة العرق الذي بين الخنصر
والبنصر منه المسمي الاسيلم واما القسم الذي ياخذ
الي اسفل البدن فانه ينشعب منه اولا شعب ما في
الكلي واغشيتها ثم ينشعب منه عند خرزة عرقان
تمران في الجانبين ويسقيان الاعضاء القريبة كالرحم
والمثانة فاذا يبلغ الحد نحريرا انقسم قسمين تمر احدهما
الي الرجل اليمني والاخر الي اليسري وانشعبت منه
شعب يسقي عضل الفخذين فاذا بلغ مبني الركبة
انقسم ثلثة اقسام مر قسم منها في ... في
عضل الساق وتمر قسم في الجانب الداخل من ساق حتي
يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الاخر
تمر في الجانب الظاهر من الساق الي ناحية الكعب
الخارج وهو عرق النسا وينشعب كل واحد من هذين
عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فالتي في
ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا والتي في
الابهام من شعب عرق الصافن واما منبت الشرايين
من القلب من تجويفه الايسر وتخرج من هذا التجويف
شريانات احدهما اصغر ويدخل الي الرية وينقسم
فيها والاخر اكبر وهو ينشعب شعبتان يصير احديهما
الي التجويف الايمن من القلب وهي الصغري والاخري
يستدير حول القلب ثم ان الباقي منه بعد انشعاب
هذين الشعبتين منه ينقسم قسمين تجري احدهما الي اسفل

شعبتان عظيمتان يدخلان بتجويف الكلي ثم شعبتان يصيران الى الانثيين ثم يتشعب منه صح

البدن

و الآخر صح

البدن الي اعاليه وهذا القسم العالي ينقسم في مصعده
في الجانبين شعب يتصل بما يحاذيها من الاعضاء فاذا
حاذي الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطي الي
اليد فاذا صار عند المرفق صعد منه الي فوق وربما يظهر
في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل ملاصقا
للابطي حيث ينزل من المرفق قليلا ثم يغوص و
ينشعب منه شعب يتصل الساعد فاذا جاوز الساعد
مسافة ينقسم قسمين باثنين احدهما الي الرسغ وتمر
علي الزند الاعلي وهو الذي تجسه الاطباء والاخر
تمر علي الزند الاسفل وهو اصغرهما ويتفرقان في
الكف ثم هذا القسم الاعلي عند الله ينقسم قسمين
وينقسم كل قسم منهما الي قسمين اخرين وتجاوز
احدهما الاوداج وتمر مصعدا للقحف واذا دخل القحف
انقسم هناك تقسيما عجيبا وصار منه الشي المعروف
عند الاطباء بالشبكة المعروشة تحت الدماغ وهو جسم
يشبه شباكا كثيرة ثم يعود ايضا فيخرج من هذا
الشبكة عرقان متساويان في العظم ويدخلان جرم
الدماغ والقسم الاخر وهو الاصغر يصعد الي ظاهر
الوجه والراس ويظهر بعض هذا القسم خلف الاذن
وفي الصدغ فاما البعض الظاهر عند الوداجين فانه
من الشرياني العظيم المجاور للوداج الغابر واما القسم
النازل فيسمي من العرق الثابت من القلب الي اسفل
البدن فانه يركب خرز الصلب وينشعب شعب يمنة
ويسرة ثم شعبة ياتي الرية ثم شعب تاتي العضل
الذي بين الاضلاع ثم ياتي شعبتان الحجاب ثم شعبة

شعبة صح

يصعد

ياتي المعدة والكبد والطحال والارحام وشعب تخرج
حتي يتصل بالعضل الخارج المخافتة لهذه المواضع
ثم في آخر الخرز ينقسم قسمين ثم كل واحد منهما الي رجل
وينقسمان منهما كانقسام العروق وما غابر ان ثم
يظهر بعضها عند العقب تحت الكعبين الداخلين وفي ظهر
القدمين بالقرب من الوتر العظيم فهذا تسرنح العروق
والشرايين بالاختصار وقد يوجد بتمامها وتفصيلها
في كتب الاطباء فالله تعالي خلق هذه العروق والشرايين
في ارض القلب بمنزلة الانهار والجداول والدم يسيل
فيها كالماء واذا كان الماء صافيا يربي اغصان الاعضاء
وقضبان الاطراف في المنبت لظاهر واذا كدر الماء يكثر
اجزاوه حتي لا يبقي الانهار بها فلا وجه الا الاخراج والا
تنهدم الاراضي بانصبابها وتجاوزها عن حد اعتدالها
وهذا الدم الجاري في العروق يتولد من بخاراته امداد
القواي الشهوانية والغضبية عند زيادة الدم ولهذا
المعني قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشيطان يجري
في بني آدم مجري الدم وتجري في العروق وكما
ان العروق انهار البدن والدم ماوها فالخواطر
انهار النفس تجري فيها من موارد الحق ماء صاف
ينبت بحيوته من منبت الفكرة شجرة البصيرة ويجب
ان تراعي اعتدال الخاطر اكثر من اعتدال الدم
فان الدم الفاسد مفسد البدن ولا وجه في تدبيره
الا الاخراج وهكذا الفكر الفاسد الغالب الكدر
وهو التفكر في ذات الله وكيفيته مفسد للنفس
كالدم الفاسد فلا تدبير له الا قلع عروقه وقطع اعضايه

عن

عن صميم القلب وفساد غلبة الفكر اكثر من فساد غلبة
الدم الفاسد والدم ينفسد بالاغذية الكثيفة والفكر
الانساني ينفسد باكاذيب الجهال واقاويل الضلال
والله تعالي منع عن اكل الخبايث فقال تعالي ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ وامر باكل الحلال
﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ اي اسمعوا كلمات الحق
وقول الصدق وهو الكلام الموزون بكفتي العقل
والشرع فاقاويل الملحدين والجهال يفسد الفكر و
الخاطر وينقطع عنه وارد الغيب وهو مضر لجوهر
النفس وذات القلب والفكر تجري عن الخواطر كالدم
تجري في العروق واذا تعلقت كلمة من الكلمات
الباطلة بقلب من القلوب يفسد جوهر القلب ولا وجه
له الا ازالته عن القلب واخراجه عن الخاطر ويقال
يجب ان يكون الطبيب فصادا فانه اذا دخل علي
المريض وعرف غلبة الدم وفساد حاله يفصده في الحال
ويكون معه المبضع والمسلة والادوية المصلحة لموضع
القطع وبعد ذلك يسكن الدم الباقي بالادوية المسكنة
المطفية فان الدم اذا فسد يبقي قوة الفساد مع الدم
الذي لم تخرج بالفصد ولكن تقل فساده بالفصد
فيدبر الباقي بالتسكين وبهذا الدقيقة يامر العاقل
اللبيب تلميذه بالرياضة العنيفة والحركة الشديدة
ويامره بحفظ الخاطر عن الترددات وصيانة الفكر
عن الانحراف عن طريق الحق وامره بقطع الوساوس
البشرية الهواجس الشيطانية عن القلب واخراج
حب الدنيا وفضولها عن مجاري الفكر ليكون بازاء اخراج

يدني

بلغ

عرق

الدم الفاسد من العرق ثم بعد التنقية واخراج
الفضول عن القلب يا مره بدوام الذكر وهو تسكين
ما بقي من الدم الفاسد في عروقه ثم اذا سكن دمه
وطاب وقته بكثرة الذكر يرخص له التفكر في عالم الغيب
والاعتبار بعالم الشهادة فان المرض اذا زال بالفصد
والتنقية وتم ايام الحمي تجوز بعد ذلك تتبع اللذات
وارتكاب المطالب من غير افراط ولا تقصير فتامل
ايها الطالب في طبنا هذا واعلم ان فساد الفكر
عظيم وانما فكرك ينفسد عن سوء مزاج يظهر
في ذهنك وانما يتولد سوء المزاج عن طعام كثيف
خبيث وغذا غير ملايم للطبيعة فعليك بالفصد
واخراج الفضول عن قلبك مثل اخراج الدم عن
عروقك وفي حرارة الدماغ والراس يومر بفصد القيفال
ويامرك الله بحفظ الحواس عن المحرمات والبكاء
الدايم علي خطيتك فانها قيفال الروح وفي تنقية
جميع البدن يومر بفصد الاكحل وهو نهر البدن
ويامرك الشرع باخراج حب الدنيا الذي هو راس
كل خطيية عن قلبك الذي هو نهر البدن واهراق
دم حرصك عن عرق املك بمبضع التوكل والقناعة
ثم عليك بتسكين الخواطر الردية وازالة الاخلاق الخبيثة
عن نفسك بالادوية المسكنة المطفية مثل التسليم
والرضا بالقضاء واليقين وروية احكام الله وامتثال
اوامره واعلم ان جميع العروق واقسامها والشرايين
قريب عندهم الي ثلثماية وستين جزءا والله تعالي خلق
الفلك وقسم بروجه بثلثماية وستين قسما وان الاحكام تجري من

اقسام

حديث

اقسام درج الفلك والدم تجري في انهار عروقك ومنبع
الدم قلبك منه تجري الي جميع بدنك بواسطة العروق
والشرايين ثم رسول الله اخبرك ايها الطالب عن تسكين
المفسدات بنظر الله تعالي كما قال ان الله ينظر
الي قلب كل مومن في كل يوم ثلثماية وستين نظرة في
كل نظرة يبدي ويعيد وذلك من جهة الخلقة فاعرف
ان نظر الله لا يتعدد ولا ينقطع ولا يتصل ولكن
شبيه بدرج الفلك وان درج الفلك بالفوايد والتاثيرات
منقسمة وخطوطها في اذهان المنجمين منقسمة
بانقسام وهمية اما في الحقيقة مدار الفلك غير قابل
للانقسام او التجزي فهكذا فوايد نظر الله ينقسم
من قلبك مع دمك وتجري في عروقك فيصل من كل
عرق فايدة من النظر مع الدم الي جميع الاعضاء وحقيقة
نظره احياوه وامداد الروح والكمال جوهر النفس بالاسباب
المذكورة والامارات المشهورة وما خلق الله تعالي قالبك
عبثا ولا لهوا وانما خلقه لحكمة عظيمة وركب في شخص
الانسان من العروق والعضلات والاعصاب ما يوافق
الكواكب السيارة في العدد واكثر منها وجعل العظام دعايم
البدن ثم طالبك بالعبودية وقيدك بالمفاصل في
مبدء الربوبية فانظر ايها الطالب في حكمة الله تعالي
انه لم قيد الروح اللطيف في هذا الهيكل الكثيف بقيود
الاعصاب وسلاسل العروق وكيف جعل هذه التقييدات
امنة عن حل الاغيار فلا علمت الامر عقدها وان عقد قيود كل
باسمه فلا تحلها الا باسمه الاعظم فاحفظ قلبك عن غلبة الدم
وصن عن قلة الدم فان قلة الدم يطفي الحرارة الغريزية

وكثرته يفسد الحرارة الاصلية في كلا الحالين يكون
هلاك قلبك فاحفظ الاعتدال بالاجتناب عن اقاويل
الجهال وحصن عرضك وصحتك بمتابعة اوامر الله و
رسوله وحجته امام الزمان فان السفر الي ماية منتج الصحة
وموروث الغنيمة وما سواه فزور وبهتان ونصيبك
منها الحسرة والندامة والحرمان واذا اطعته
واجبته فقد دخلت الجنات ونلت الروح والريحان
مع نعيم الرضوان

الباب الثالث في النبض وكمياته وكيفياته وفيه ثلث فصول

الفصل الاول في بيان النبض

اعلم ان الله تعالي لما ركب هيكل الانسان وبني
اساس قالبه واجلس خليفة الروح علي سرير القلب
وجعل القلب منبع الحيوة واظهر منه قوي الحس و
الحركة علم ان الباطن الخفي مستور بالظاهر الجلي
والكل معلق بالقلب لانه الامير والكبد له الوزير
والحواس والاطراف والالات والاعضاء كالرعايا والخدم
وفي الباطن يستحدث المستحدثات من الخير والشر
والنفع والضرر والالم والصحة والتغير والاستحالة و
الاسباب الكثيرة والوقايع المختلفة وكلها راجعة
الي انفعالات القلب والكبد من اختلافات احوال
الاخلاط الاربعة وتحتاج الصحة الي الحفظ والمرض
الي الدفع وما يقع في الباطن الخفي لا سبيل لحواس
الطبيب المعالج اليه في داخل القلب ولا يطلع عليه
واذا لم يعرف حقيقة المرض لا يصيب في علاجه فالله تعالي
بلطيف حكمته وكمال رحمته جعل في الظاهر من الباطن دليلين

ظاهرين

ظاهرين ونصب شاهدين عدلين ليراجع الطبيب
اليهما في جميع الاحوال ويستخبر عنهما حقايق [illegible] (القلب صح)
النبض والماء فالماء تخبر عن الكبد والنبض تخبر عن القلب و
اشرف من الكبد فالنبض اعز من الماء ويقال للماء التفسرة
فانه يفسر احوال الكبد ويحكي اوصافه وامراضه واعراضه
وللماء دلايل وكميات وكيفيات كثيرة من الالوان و
الاصباغ وحرقته وحدته وغلظه ورقته ومقداره (ووقته)
وكل واحد من هذه الدلايل يدل علي حالة مخصوصة
وينبي عن الكبد واغراضه ولها تفاصيل يطول ذكرها
ويوجد في القانون واما النبض فهو شاهد القلب
ينبي عنه ويحكي منه وهو عرق جاري من القلب متولد
منه تجري في جميع البدن وله شعب كثيرة كلها
شريانات يبتدي من القلب وينقسم الي اقسام كثيرة
فيجري منه اثنان الي اسفل القدم ويصعد منه
اثنان الي اعلي الدماغ وينفصل اثنان الي اليدين
وشعب اخر صغار متولدة فسراحة ادراكها والاخبار
عنها واظهر الشرايين واقواها وادلها علي حال
القلب هذين العرقين الضاربين علي روس اليدين فانهما
عادلين في حكايتهما وفايدتهما اظهر ودلالتهما
اقوي وهما متولدان من القلب جاريان في اليدين حتي
اذا وصلا الي راس اليد وهو موضع النبض يظهر ضربا
بهما ويتعين مجسها برحمة تعالي ليكونا دالين (الله)
علي احوال القلب ويستدل الطبيب بهما ستة
ويسال الطالب عنهما اخبار [illegible] النبض خير
دليل واقوي حجة ينبي عن باطن القلب والماء خير شاهد يحكي

عن سر الكبد والكبد محل الطبيعة والقلب منبع الروح
والنبض وكيل القلب الماء وكيل الكبد والله تعالى
بلطيف حكمته تخبر باقل شيء عن اكثر شيء وهذا دليل
وحدانيته وشاهد معرفته من عرف نفسه فقد عرف ربه
والعارف يتامل في حال النبض ويعرف ضرباته ومقداره
فيعلم ان العرق الضعيف المتحرك الخفيف كيف تحرك حركات
مختلفة وكيف تخبر بحركاته عن احوال منبعه فينفتح منه
باب التوحيد ليعلم ان النبض دليل القلب والقلب
نبض العالم فكما يعرف حال القلب من النبض فيعرف
حال العالم من القلب وقد قال الرئيس الحكيم ان القلب
شريان البدن وان الشريان قلب العضو فهكذا النبض
عنوان القلب والقلب عنوان العالم ففي علم الظاهر
النبض يدل على القلب وفي علم الحقيقة القلب يدل على
المخلوقات فهو نبض الكاينات ومثله سورة يس نبض
فانه تخبر عما في جميع الكتاب ولهذا المعنى قال
النبي صلى الله عليه وسلم يس قلب القران وقال
ان في جسد الادمي لمضغة اذا صلحت صلح بها ساير
البدن واذا فسدت فسد بها ساير البدن الا وهي القلب
فضربات النبض مثل هيجان القلب تخبر عن احوال
البدن كما تخبر هيجان القلب عن احوال الملكوت
وموضع النبض في اليدين وموضع القلب بين اصبعين
تجب على الطبيب رعاية الشريان على طرف اليد عند
المجس وتجب على الطالب تتبع الخواطر على صميم القلب عند
المراقبة فالقلب نبض البدن والخواطر اصناف ضرباته
ولولا هذا النبض الدال المخبر عن ساير الباطن لغلبت

لآفات

القرآن

على البعض صح

الافات وتلفت القوالب بالامراض الداخلة ولما
امكن المعالج من علاجه ولا الطبيب في طبه فانظر
الى حكمة الله تعالى كيف استخرج من الباطن البدن
نهرين جاريين الى اطراف اليدين واجرى منهما الدم
المنبعث من القلب ليتحرك الدم في صميم القلب كتحرك
الماء في البحر وليضطرب الحيوة اضطراب الماء البحر
وليتولد منه ضربات الدم كما يتولد هيجان الموج
وليظهر على مواضع النبض اضطرابات واختلافات
مثل الجزر والمد الظاهر عند تموج البحار والقبض
والبسط في النبض مثل الجزر والمد في البحر ويدل
البعض ويبني الظاهر عن الباطن وكل يشهدون على
ان الله لطيف بعباده وانه على كل
شيء قدير ۝ وبيده ملكوت كل شيء
واليه يرجع الامر كله فاعبده واصطبر
لعبادته وتوكل عليه وما ربك بظلام
للعبيد ۝ الفصل الثاني في كمياته وكيفياته
اعلم ان القلب سراج مشتعل يستعل فيه نار الحياة
وتحتاج هذا النار دايما الى تسكين من خارج لو
ينقطع تحرق القلب بشدة الحرارة وذاك التسكين
جذب الهواء البارد بالتنفس والتنفس من الهواء
بمنزلة التغذى من الماء والماء لتلطيف الطعام
وترقيقه وامضايه في عروق الكبد وغسل الباطن
عن الفضلات الرديه وهو مسكن الطبيعة والهواء
لاستنشاق القلب وغسل الصدر عن الفضلات الخبيثة
ولتبريد الروح وتسكين حرارة الحلوة وحفظ اعتدال النار

يحترق

الموقدة في القلب وهو معني الروح ولما تمضي الطعام
من معدة الي القلب بوساطة الماء بتحرك الدم في
توجه من القلب الي الشريانات بالنفس المتولد من
الرية الحادث للهواء من ظاهر البدن الي داخل
القلب علي ممر الفم وهذا التنفس تموج الدم في
العرق ويتحرك وتحدث من حركتي الانقباض والانبساط
وكل شي يتحرك من حال الي حال محتاج الي سكون
بين حركتيه لما ذكره فيقال لحركتي الانقباض والانبساط
مع سكونيهما مضاف النبض حركة من اوعية الروح
مولفة من انبساط وانقباض في النظر فيه اما كلي
واما جزوي من مرض علي ما بنيه الطبيب والاطبا
يتعرفون حال النبض علي حسب مرجعهم من
عشرة الاجناس الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط
والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة الاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ
من قوام الالات والجنس الماخوذ من خلايه وامتلايه
والجنس الماخوذ من حر لمسه وبرده والجنس
الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من
من استوي النبض واختلافه والجنس الماخوذ
من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس
الماخوذ من الوزن واما جنس مقدار النبض فيدل
من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه
وعمقه فيكون احوال النبض تسعة بسيطة ومركبات
فالتسعة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض
الضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل

يحتاج

الالة

بنوع ملمسه

هو الذي

هو الذي يكون اجزاؤه في الطويل اكثر والمركبات
من هذه البسيطة بعضها له اسم وبعضها ليس له
اسم فات الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمي العظيم
والناقص في قلتها يسمي العظيم والناقص في قلتها
يسمي الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا وارتفاعا
يسمي الغليظ والناقص منهما يسمي الدقيق بينهما المعتدل
والجنس في الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة
السريع والبطي والمعتدل والجنس الماخوذ من كيفية
قرع العرق فانواعه ثلثه القوي والضعيف والمعتدل
واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فانواعه ثلثه اللين
والصلب والمعتدل واما الجنس الماخوذ من حال المحتوي
عليه فانواعه ثلثه الممتلي والخالي والمعتدل واما الجنس
الماخوذ من ملمسه ثلثة الحار والبارد والمعتدل
واما الجنس الماخوذ من زمان سكونه الشكون
فاصنافه ثلثه المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما
مستوي واما مختلف غير مستوي واما الجنس الماخوذ
من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم
ومختلف غير منتظم واذا عرفت الجنس المستوي و
المختلف يبني لك حال الجنس العاشر وينبغي ان
يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية فكما ان
صناعة الموسيقي يتم بتاليف النغم علي نسبة بينهما في
الحدة والثقل وبادوار ايقاع تقدر من الازمنة التي تتخلل
بقواها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها في السرعة
والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف

والجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع والبطي والمعتدل صح

بينهما اه

انسبة

في المقدار كالبا ليفيه وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير
النغم قد يكون متفقه وغير متفقة كذلك الاختلافات
قد يكون منتظمة وغير منتظمة وايضا نسب احوال
النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون غير — وقد يكون غير متفقة
متفقة بل مختلفة وتفصيلها يطول وهو مذكور في القانون
اما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسه مقادير
نسب الازمنه الاربعة التي للحركتين والوقوفين
واما اصناف النبض المركب فمنه الغزالي وهو من
المختلف في جزؤ واحد والثاني اصغر جدا واشد
تواترا ومنه المتساوي وهو الشبيه بالموجي في
اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم
والتاخر ومنه ذنب الفارة ومنه المسلي ومنه ذو
القرعتين ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط ومن — الفترة
هذا الباب النبض المسخ والنبض المرتعش والملتوي
وهذه كلها جزويات تحت النبض الكلي ومن عرف
كلي النبض فهو عالم به ثم تختلف التدابير بحسب
اختلاف اجزايها واصل النبض انقباض وانبساط
يتموج بينهما دم القلب في الشريانات ورب طبيب
يجس يحس المرضي ولا يحس حقيقة النبض بل يقنع
بظاهر علمه غافلا عن اسرار علمه ويجب علي العاقل
ان لا يعتمد الا علي قول طبيب عاقل حاذق عالم باحوال
النبض ومقاديره وكميات اجناسه وكيفيات
انواعه فان وقوع الخطاء في علم الطب اشد آفة
من وقوع الخطاء في ساير العلوم دون علم الشريعة
اذ علم الطب وعلم الشرع متقاربان لان علم الشريعة

علم

علم الاديان وعلم الطب علم الابدان والابدان
مواضع الاديان موضوعات وما لم تحفظ المواضع
لم تحفظ الموضوعات

الفصل الثالث

في حقيقة النبض واشاراته اعلم ان للقلب
ظاهر وباطن اي اسم وحقيقه فظاهر القلب تلك
المضغة الموضوعة في الصدر من الجنب الايسر
وهو منبع الحيوة ومحل الروح الحيواني ومنه تجري
الحس والحركة وحقيقة القلب هو العقل الرباني
الذي هو جوهر لا في موضوع وهو خليقة الله تعالي
والمخصوص برتبة انسانية وهو النفس الناطقة المطمينة
ومنه يستوي الحدس والهمة والفكرة وكما وجدنا
للمضغة نبضا يستدل به عليه وله علامات وكميات
فقد وجدنا لحقيقة القلب نبضا فيستدل به علي حقيقة
الايمان وله كميات وكيفيات مختلفة بحسب اختلاف
الاوقات وكما تختلف احوال النبض للبدن في
اوقات الازمنة وزمان العمر في حق الصبي والشاب
والكهل والشيخ وفي فصول السنة وعمران البلاد و
اقطار الدنيا اولكل واحد حكم خاص به فان نبض
البلاد تبع لنبض اهويتها يعرف من نبض اهلها ونبض اهل
كل بلدة يدل علي هواها ومايها وتختلف نبض الذكور
والاناث بالضعف والقوة فهكذا تختلف جواهر
القلوب في ضربان النفوس في عالم الملكوت في ادراكات
العلوم واستفاضات الغيب وتختلف باختلاف الاوقات
فساعة يشتد قوته لغلبه دم الحب وساعة يشتد
ضعفه بقهر الخشية وشدة الهيبة اذ نبض القلب الظاهر

عند ذكر الله تعالى والوجل تموج النية في باطن القلب
من خشية الله تعالى وقد اخبر الله تعالى عن الوجل
بانه دليل علي صحة الايمان فقال تعالى **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ**
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
اي اضطربت همتهم وتحركت وتموجت بشدة
الشوق **ثم إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ**
إِيمَانًا وهذا حركة البسط والوجل حركة القبض
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اي الشاكون
الي الله بين حركة الانقباض والانبساط ويقع اسم
النبض علي الحركتين والسكونين كما ذكرناك فها هنا
جنس النبض الطويل لخشية القلب وهو ثلثة انواع نبض
الوجل ونبض الرجاء ونبض التوكل فنبض الوجل
هو القصير السريع ونبض الرجاء هو الطويل الشاهق
ونبض التوكل هو النبض المعتدل بينهما ويدل الوجل
علي نبض الصبيان ونبض الرجاء علي نبض الكهول
ونبض المعتدل علي نبض الشبان الذين هم في مقابلة
الربيع الذي هو اعدل فصول الزمان وحقيقة النبض
عزيمة القلوب متفاوتة والتفاوت مختلفة فالنبضات
مختلفة ومن تلك الاختلافات يتولد النبض المركب وهو
قول الاسلام والنبض البسيط وهو تصديق القلب
ويظهر منه عشرة اجناس كما ذكرنا في الفصل المتقدم
العزم الطويل والطمع القصير والهمة القوية والحرص
الضعيف وغلبة العقل علي الحس وظهور حقايق العلوم
الحقيقة والتوكل الواقع بين الرجاء والوجل والتسليم
المتوسط بين الجبر والقدر والرضاء بالقضاء في

حالتي الخير والشر ووزن الحركات بميزان
الشرع وكما عرفت ان بين النبض وحركات الاوتار
مناسبة موسيقارية فهذه الحقيقة يوجد في باطن
القلب عند التلاذ الروح بالسماع وهو مناسبة ضربات
القلب مع حركة الاوتار ونسبة الخواطر اليها والموافقة
بين ادراكات القلب ونغمات الموسيقي وحفظ الثقل
والعدة في تلك الآلة وحفظ الطول والقصر والضعف
والقوة في خواطر القلب حتي وجدنا قلبا يطير في
الملكوت باقل من طرفة عين وقلبا لا يصعد الي الله
في جميع عمره لمحة بصر ولا ينال منه لذة النظر و
اجناس النبض عشرة وخواطر القلب عشرة وتركيباتها
عشرة وبين ظاهره علي خواطر القلب وقد اشار رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله الي هذا المعني الاسلام
عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له والحديث مذكور
في باب الاسلام بطوله فكما لا يتحرك نبض الميت
كذلك لا تخطر الحق ببال الجاهل لان الجهل اشد
من الموت والخاطر اسرع من النبض والعلم خير من
الحيوة اعني الحيوة البهيمي اذ الحيوة الانساني لا يتم
الا بالعلم ونبضات روح العلم معرفة العارف
في عرق الخاطر فان الخاطر شريان القلب منه تجري
النية من الله تعالى فيه وتجري التوفيق من الله
تعالى وصحة المعرفة ومرض الفكرة به يستدل وتختلف
قوته وضعفه باختلاف نبض اليقين بين القوة والضعف
ولا شك ان خاطر القلب يميل الي الله كما ان النبض
الحي يتحرك اما القلب الجهول فلا خاطر له كالنفس الميت

لا نبض له وكل كلمة يسمع السامع ولا يري
منه معنى يلتذ به النفس المطمينه فهي ميتة لا يحل
اكلها الا اذا اضطر في مخمصة **فَمَنِ اضْطُرَّ**
فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ
فانه تحل له اكل الميته بقدر حفظ الحيوة ولا يحل
اشباع النفس منها وجميع العلوم فاضا فى علم
الحقيقة مثل الميتة لا يجوز اكلها الا بقدر الضرورة
وهذا العلم لا تحصل الا بعد حصول النبض المعتدل
بين المستوي والمختلف وذلك النبض لا تحصل الا
بعد عدم الشرك الخفي الذي هو متحرك من النبض
النملي وهو تردد العلم في طريق الظن والشك وقد قال
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشرك اخفى
في امتي من دبيب النمل في الليلة الظلماء على
الصخرة الصماء ثم اذا حصل هذا العلم الحقيقي ينفتح
عين القلب فيري الاشياء كما هي وينجو من
هاويه الجهالة فاعتبروا ايها الطالب الحريص على
تحقيق الحق بما ذكرنا من احوال النبض وميز بين
النغل والغرض وتامل في الطول والعرض واعلم
ان القلب امير البدن والنبض معرفه وان الروح مدعي
الصحة بنيته والاعمال الصالحة دلايل صادرة من النبض
الحقيقي المنبعث عن الخواطر الطاهرة النقية التي
يتولد عن تموج العلم والمعرفة في بحر العقل ويظهر
هذا النبض في الانقباض والانبساط فاطلبوا
ذلك النبض **وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا**
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٥

الصحة
طرية

الباب
الرابع

الباب الرابع في الادواء والادوية
وفيه فصلان الفصل الاول في الامراض
الجسمانية وادويتها وله طرفان الطرف الاول
حصر العلل والامراض الكلية اعلم ان الله تعالى
خلق الانسان من جوهرين مختلفين احدهما جوهر جسماني
قابل للاستحالة والفساد والتعلك والتحلل ويطري
عليه الاعراض من الامراض والالام والعلل والثاني جوهر
روحاني لطيف كامل عاقل عالم ناطق وله امراض
روحاني كما سنذكرها اما امراض جسمية فربما يقع
في ظاهره وربما يقع في باطنه وربما يقع في الظاهر لمشاركة
الباطن مثل الجراحات والخراجات والجدري والحصبات
والدماميل واما ما يقع للباطن لمشاركة الظاهر مثل
وجع الكبد ووجع اعضاء البدن واما ما يقع لهما جميعًا
مثل الحميات الحارة والباردة وكل حمى اوله حرارة
يهيج من قوة صفراوية اوقوة بلغمية ودموية ويفسر
حصرها في هذه المقابلة فان عنايتي في هذا الكتاب
الكلام في الروحانيات وسيذكر طرفا من حمي الباطن
في موضعه وهذا العلل الواقعة في بدن الانسان فجميع
الاعضاء محال الامراض ولكل عضو مرض مخصوص به
يبتدي من راس الانسان فانه اشرف الاعضاء وكل ما
يقع في الراس يكون المه اشد وخطره اكثر فان الم
الراس يكون بقدره والراس عضو شامل على اكثر
الحواس وقوي الانسانيه وله افات كثيرة اما جزوية
يقع في موضع منه دون موضع مثل في موضع منه
دون موضع مثلا يصل آفة العين دون الانف او

بينهما جميعًا

او الانف دون العين وفي داخل بان يبطل آلة
الفكر او آلة الذكر وحده واما كلية بان يقع
انه في باطن الدماغ جميعًا وتختل الحجب بحيث تختل
القوي والحواس وهو يكون بالصرع قواه وحواسه
كالمصروع يقع مغشيا بحيث لا يتحرك منه آلة البتة او
كالمجنون الذي تختل آلات عقله فيفرغ عنه نور العقل
ويبقي هايما متحيرا وهكذا الصداع المفرط فانه يشغل
الروح عن مهماته ويحير الراس وتمنع عن خاص افعاله
والصداع على انواع شقيقة في جانب الايمن او في الايسر
او في جميع الراس وقد يكون من شدة الحرارة ومن شدة
اليبس وتفاصيله مذكورة وبعده امراض الصدر وهو
السعال والنزلة وورم الصدر وضيق النفس وافة
الريه واختلاف الحلق والخرج فيه وبعده امراض المعدة
كالتالم وسوء الهضم اما لمفرط الحرارة او لفرط البرودة
وانفتاح فمها وانقباضه **المرض في البطن
والوجع فيه وفي الكبد والمثانة**
والاورام وسد العروق ونفخ الطحال وضعف القلب
مرض بنفسه وحرارته وبرودته مضرتان في ذاته
واصل هذه الامراض وسببها من غلبه الخلط الواحد
من الاخلاط الاربعة واكثر الامراض الحارة دموية صفراوية
واكثر ما يقع في الاعالي من غلبة الدم والصفراء وما يقع
في الاسافل من البلغم والسوداء والدم اذا غلا تميل
الي الاعلي الجانب واذا احترق يميل الي الاسافل
يتولد منه الباسور والبواسير والشقاق والدماميل
والقروح في اسافل الامعاء والزج والذكر ولكل

مرض

مرض سبب ولكل سبب علامة ولكل علة معالجة
ولكل داء دواء الا الموت والهرم اذ لا دواء لهما
ولا تخلو بدن الانسان من هذه الامراض الجسمانية
والمرض حالة تحدث في البدن بخلاف الهيئة الاصلية
وهو علي نوعين اما مرض واقع في اصل الفطرة
وهو نقصان لطرف والالة والعضو ولا يرتفع بما
بالمعالجة ولا يندفع بالطب البشري والنوع الثاني
هيئة خارجة عن الطبيعة تحدث عن فساد المزاج لخروجه
عن اعتداله الطبيعي ومثاله من ولد ناقص اليد
والرجل او الاكمه لا يزول مرضه بعلاج البتة ولو
ولد صحيح البدن ثم بعد ذلك يتالم يده او موضع راسه
يزول بعلاج وربما لا يزول اذا اختل علم الطبيب به
او نفسد مزاج المريض به واشرف الاعضاء ورئيسها
ثلثه الدماغ والقلب والكبد وكل مرض يقع في واحد
من هذه الثلثه تفسل ويشد افته واشد الافات
آفة القلب في باب الحيوة والدماغ في باب العقل فان
الدماغ للعقل كالقلب للحيوة والطبيعة مشغولة
بالكبد في جميع اوقاته والانثيات ايضا من اعضاء
الرئيسة وبعض الاطباء يزعمون ان الروح المولدة
في الانثيين كروح الحيواني في القلب والطبيعي في الكبد
والنفساني في الدماغ وفي الجملة اشرف الاعضاء الدماغ
والقلب والافة اليهما اسرع ووجع الراس اسهل من وجع
القلب وليس المرض الا خروج العضو عن هيئته المخصوصة
به والصحة رجوعه الي ما كان قبل المرض وليس لنا
حصر الامراض الجزوية اذ كل عضو قابل لكل مرض مخصوص

اعضاء رئيسه

ويطول شرحها غير انا اكتفينا بكليات الاقاويل
فيها وهو قول جالينوس اما جالينوس فانه قال
احوال بدن الانسان ثلثة الصحة وهي هيئة
يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث
يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض هو
هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة
ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية
والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والاطفال وقال
الشيخ الحكيم ينحصر في اربعة اجناس امراض
الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض
الوضع اما امراض الخلقة ينحصر في اربعة اجناس
امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه
الطبيعي كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج
الثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف اما
ان يتسع كانتشار العين او ينسد كانسداد
عروق الكبد والثالث امراض الاوعية والتجاويف
وهي ايضا اربعة اما ان يتسع كاتساع كيس الانثيين
او يضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند
الصرع او ينسد كانسداد بطون الدماغ عند
السكتة او تخلو كخلو القلب عن الدم عند شدة
الفرح او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض مفاتح
الاعضا **واما امراض المقدار فهي صنفان**
اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل واما ان
يكون من جنس النقصان كالذبول واما امراض العدد
واما ان يكون من جنس الزيادة وهي اما طبيعية كالاصبع

الزايد

الزايد او غير طبيعيه كالحصاة واما من جنس
النقصان سواء كان نقصان في الطبع كالذي
يقطع اصبعه واما امراض الوضع كانخلاع العضو
عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع
او حركته فيه لا على الوجه الطبيعي كالرعشة او لزومه
موضعه فلا يتحرك البتة عند تحجر المفاصل في مرض
النقرس وهذه الامراض الجسمانية كلها سهلة
باضافة الامراض التي تقطع الروح والقلب من جهة
الجهالة فان هذه المرض الجسماني يودي الى تلف الجسم
والامراض الروحانية يودي الى تفاوت الروح وهي
اشد واصعب من ضياء الجسد فاذا عرفت ما ذكرناك
فنذكر الامراض الكليه من الفرق الى القدم مما
وجدنا على الحروف وذكر علاج مرض مرض الاستسقا
اذا عظم البطن بعد اوجاع الكبد والحميات وثقب السرة
ورقت وابيضت وحركت البطن في هذه الحالة نجمت
خضخضه فان كانت مع هذه الحالة البول احمر والرجاء
قليل فان كانت قوته هولا قوية والبطن يابسا فاعطه
حب الريوند المعمول بماء زريون وصفته ريوند
وعصارة الغافت وبزر الهند با نكدثلثه وغاريقون خمسة
وماز ريون عشرة تحبب الشربة درهمين ونصف كل اسبوع
شربة وان كانت بطونهم منحلة فاعطم اقراص الابرة ماز ريون
واغذهم الزيرباج وان ازط اللبن فرت السفرجل وجلته
واذا لم يكن مع هذه العلة الحمرة في الماء ولا الحرارة فاعطم
هذا الحب ماز ريون سعف درهم ملح هندي دانق ذرق الحمام
دانق فانه تخلف الماء بقوه ضماد الاستسقاء الزقي دقيق الشعير

وسعد وبعر الغنم العتيق وبورق وطين ارمني بالسوية
يطلي البطن فانه يجفف الماء واذا كان في الجفون و
الاطراف ورم رخوة ورمت الانثيان وترهل الوجه
والبدن كله فهو الاستسقاء اللحمي فاعطه اقراص الكركم بماء
الاصول واسهله كل اسبوع بحب الريوند وادفنه في الرمل
الحار ومره بالرياضة ولزوم الجوع والعطش واذا كان
البطن منتفخا متمددا بحيث يسمع منه اذا ضرب كالطبل
فانه استسقاء الطبلي فامنعه من البقول وكل منفخ وضع
عليه المحاجم واضمده بالجاورس واعطه الادوية
المحللة للنفخ **البهق الابيض** فيعالج بهذا يوخذ شيطرج
هندي وبزر الفجل وفوه وكندش وخردل يسحق بخل
ثقيف ويطلي في الشمس فان كفي ذلك والا فيوخذ درهمين
اطريفل صغير ودرهم تربد و ايارج فيقرا وربع درهم شحم
حنظل فيوخذ منه في الشهر اربع مرات ويوخذ في ساير الايام
اطريفل وحده وزن ثلث دراهم **البرص** يعالج بهذا العلاج
بعينه والزم القي واغذه الاغذية الميبسة واطله بهذه
الطلا الذراريح [illegible] ميويزج بطون اجزا سواء
يطلي بطبيخ الغوة بعد ان يدلك ما يلوس دلكا جيدا وفي
الخاصية ينفع ان يدلك دلك الموضع بدم الحية السوداء
واذا كان الموضع صغيرا فيكوي ويعالج حتى يبرا **اصبغ البرص**
يوخذ ميويزج وقو ودردي الخمر ومغرة وفوة رشت يطلي
عليه مرات كثيرة الي ان يعلق فانه يتصبغ ويبقي عشرين
يوما **والبهق الاسود** تفصد لصاحبه ويسهل بافثيمون
مرات كثيرة به يطلي ببزر الفجل و الكندش ويلزم الحمام
والاغذية المرطبة **التشنج** اذا كان عضو من الاعضاء

درهم

الذراريح

بتقلص

بتقلص وليجذب نحو اصله او كانت اعضاء كثيرة فيقول
انها متشنجة وتحدث التشنج اما دفعة واحدة واما
قليلا اما تحدث دفعة يعالج بعلاج الفالج ويستعمل منه
الدلك والتمريخ بدهن القسط **واما** ما تحدث قليلا قليلا
يعقب حمي او انطلاق البطن كثيرا في عنيف فهو تشنج
ردي لا يكاد يبرا ويعالج بسقي ماء الشعير والامراق
الدسمة اللينة والدخول في الماء الفاتر العذب والتمريخ
بدهن البنفسج المفتر ودهن القرع ويسقي الشراب
اليسير بالماء الكثير ويغذا بالمرطبات **ثقل السمع** اذا
حدث في السمع ثقل فانظر هل هناك وسخ ام لا فان كان
هناك وسخ فيلتطف اما بعلاج اليد او بالادوية فان لم يكن
هناك وسخ وكان انما حدث يعقب حم او مرض حال و
يسكب علي بخار المرزنجوش والشيح والافسنتين والفوتنج
والشعير وهوان يطبخ هذه الاشياء في قمقمة ويوضع
القمع علي فم القمقمة ويلف بخرق حتي يخرج البخار ويوضع
الاذن علي منقل القمع تطرفيه هذه الشاف **صفته**
يوخذ شحم الحنظل درهم بورق ثلث درهم جند بيدستر
نصف درهم زربوقا مدحرج نصف درهم عصارة الافسنتين
نصف درهم فرفيون دانق مرارة البقر ما يعجن به قسط
ربع درهم يشيف **واما** اذا حدث هذه الافة بعد تعب
وصوم وسهر والوجه او العين معه ضامرا او ضيق غابر
فعليه بالحمام والغذاء والشراب والنوم وصب الدهن
والماء الفاتر علي الراس **ثقل اللسان** اذا ثقل اللسان
وحده دون الاعضاء ولم يكن بالعليل حمي ولا علة حادة فيوخذ
نوشادر وفلفل و زنجبيل وخردل دعاقرقرحا وميويزج

قليلا

فليتعطف

رمنفذ احد

وبورق وصعتر وملح هندي وشونيز ومرزنجوش
يابس يطبخ في الماء ويغرغر به وتحذر عن الامتلاء و
اذا كان مع ثقل اللسان ثقل في ساير الحواس فعالجه بعلاج
الفالج واذا ثقل في الحميات الحارة او برسام مع ثقل
الكلام اللسان نفسه ضامرا قصيرا يتشنجا فاطل
حرز الرقبة وامرضه بالدهن وامسك في الفم دهنا
فاترا الجوع الكلبي اذا كان الانسان تجد الجوع دايما
ويأكل ثم ينقل ذلك عليه حتى يقسر فاطعمه جوذابا دسما
او الميه ونحوه من الطعام الدسم واسقه شرابا عتيقا
صرفا فا شرب وان كان لا ستقل علته ولا يقنع ولا بقو
فاغذه بلحوم البقر والهرايس والارز باللبن واسقهم الشراب
واسقهم ماء باردا واجلسهم في هواء بارد ولا يأكل
من به هذه العلة حامضا او قابضا او حريفا وليأكل
الحلو والدسم الحميات هي على نعوت منها ما يقال له الاطبا
حمى يوم وهي حمى لا يدوم بل يكون يوم واحد فقط و
تخصها علامات انها لا يبتدي بتناقض ولا قشعريرة
وانه يتقدمها ابدا سبب مخالف لما حدث به العادة
كتعب مفرط او سهر او غضب او هم او شرب شراب قوي
او كثيرا ولبث طويلا في الشمس او نوم في هواء حار
وامثاله او قد رحار حادث عن ضربة او سقطة في
البدن او وضع في بعض الاعضاء وهذه الحمى تحدث
نوبة واحدة وعلاجها دخول الحمام العذب والجلوس
في البيت الاوسط عند الباب بحيث لا ينفتح مسامات العرق
ولا يلتهب ويصب على جسده الماء الفاتر صبا كثيرا ويدلكه
دلكا رفيقا وغمز البنا وتموج بدهن البنفسج وبعد الخروج

من الحمام

من الحمام يغذى بالفواكه الباردة المرطبة والفراريج
وان كانت عادته شرب الشراب فليشرب اقل مما كانت
عادته ويكون مزاجه اكثر وان لم تكن عادته شربه
فيشرب الجلاب المتخذ من السكر الطبرزد وماء الورد
ومنها حمى الغب وهي التي تنوب يوما دون يوم و
يبتدي بناقض شديد قليل البرد ويسخن البدن سريعا
سخونة شديدة يلدغ يد اللامس ويعرض معها صداع
وعطش وربما يعرض غشي وكرب وفي مرة صفراء
وربما انطلاق البطن ويعرض هذه الحمى لاصحاب المزاج
الحارة اليابسة ولمن ادمن التعب والنصب والسهر
والصوم والاعتداء بالاغذية الحارة وشرب الشراب القوي
ال يبق في البلدان والازمان الحارة ولا يبقى على العليل
اكثر من اثني عشر ساعة وفي الاكثر ينقضي نوبتها في
اقل من هذا بين الاربعة الى الثامنة فاذا اصبت هذه
العلامات فاعلم انه حمى الغب فاذا رايت المحموم
بهذا الحمى والطبيعة يابسة وعملا بالنقض بعيد فابقع
له وزن عشرين درهما هليلج اصفر في ماء مغلي يوما
وليلة ثم امرسه وصفه واجعل معه وزن عشرين
درهما ترنجبين واسقه يوم الراحة او يدبع درهم سقمونيا
انطاكي على الجلاب وان كان العليل ضعيفا
والزمان ضيقا تخذ له كل عشية وزن عشرة
دراهم تمر هندي وعشرين اجاصة فاطبخ برطلين
ماء حتى يتهري وامرسه والتقفيه وزن عشرة دراهم
سكر الطبرزد واسقه حتى ينام واذا طلعت الشمس اسقه
ماء الشعير ويأكل المزور المز ولب الخيار والقثاء ويشرب

اشتد

ماء القرع ومنها الحمى المحرقة ان هذا الحمى من جنس الغب
الا انه اقوى حرارة منها ولا يفارق البدن ويشتد
معها الحمى الغب ولا ظاهر القشعريرة والعرق في
هذا الحمى الا عند الانفصال وباقي اعراض الغب يوخذ
في هذا الحمى اشد واقوى منها ويسود معها اللسان
ويصغر ويخشن لا محالة وتدبيره ما ذكرنا في الغب
ويلزم اقراص الكافور وماء الشعير ويسقاه ماء
القرع وماء البطيخ الهندي كل ساعة ومنها الحمى
المطبقة وهي حمى الدموية ويعرض من غير قشعريرة
ولا نافض بل تبتدي حارة يكون معها حمرة الوجه والعين
والاذن والانف وكرب ولهيب شديد ونفس عظيم
ويعرض قبل الحمى ثقل في البدن وكسل مثل الاعياء وزيادة
في النوم وثقل اللسان لاسيما في الجبهة واكثر ما يعرض
هذا الحمى في ايام الشباب وفي الربيع ويحتاج الى
الفصد اولا ويستكثر اخراج الدم لينطفي الحمى فان
لم [illegible] يسود اللسان ويعرض اعراض الحمى المحرقة
فيعالج بعلاج [illegible] ويستعمل مع [illegible] الحماض
الاترج والريباس [illegible] واطلاق الطبيعة بماء الاجاص
والتمر هندي والسكر او بماء الرمان الحامض المدقوق
بشحمه مع السكر واذا خرج على الحمى فاحمه عن اللحوم
والشراب الحلو الى ان يصح برؤه ومنها حميات
كثيرة مختلفة مثل الحمى البلغمية وغيرها وما ذكرنا طرفا
من الحميات ومن اراد تمام الشرح فليراجع الكتب الكبار
الخوانيق اذا حدث في المبلغ ضيق فمقدار ذلك الضيق
يكون سهولة الخوانيق وصعوبتها فاذا كان مع ضيق

المبلغ

الخيار شنبر

المبلغ الوجه والعين احمر يبتدي اولا بالفصد القيفال ثم
يغرغر بماء الرمان المز بشحمه او برب التوت الشامي
والق السماق في ماء الورد ثم اذا جاوزت العلة
ثلثة ايام فيغرغر بطبيخ التين الاصفر والزبيب
وبلب الخيار شنبر مع ماء العسل فيطلق البطن بماء
الفواكه الاجاص والتمر هندي والخيار شنبر والترنجبين
واذا لم يكن في الوجه حمرة ويسيل من الفم بزاق كثير
والمعلول مرطوب فيسقيه المسهل بالغوقيا ويغرغر
بالسكنجبين العسلي او بالمري النبطي ولو يفصد العروق
تحت اللسان ينفع من الخوانيق والحجامة على العنق ويطلا
العنق بعسل البلادر حتى يتنفط وينفخ في الحلق
من هذا الدواء خردل ونوشادر وعاقرقرحا وحلتيت
ونطرون وفلفل وفوتنج ويلقي ماء العسل ويغرغر به
الدوار اذا كان الانسان يرى ما حواليه كانه يدور
ويظلم عينيه ويهم بالسقوط وتحمر معه الوجه والعين
في ذلك الوقت وينتفخ العروق التي خلف الاذن
فيفصد هذه العروق ويحجم النقرة والساق وان
كان الوجه [illegible] فيفصد الباسليق ويحجم
الساق ويوضع على الراس في علاج الدوار خل خمر
ودهن ورد ويسهل الطبيعة بماء الهليلج المذكور
في الصداع وان كان مع الدوار غشي وكرب ولم يكن
الحمرة في الوجه فعليه بالقي اولا ويشرب من الغوقيا شربة
واستنشاط بما يسهل الراس ذات الجنب اذا حدث
بالانسان وجع تحت الاضلاع يكون مع سعال يابس وحمى ينبغي
ان كان الوجع فوق ناحية الاضلاع العليا والترقوات

يفصد الباسليق في الجانب الذي فيه الوجع الا
ان يكون البدن كثير الدم مثلا فانه يجب ان يفصد
في الجانب المخالف وان كان الوجع في اسفل ناحية ضلوع
الخلف فيسهل بالمطبوخ الذي ذكرنا لزكام وان كان
سعاله شديد اليبس فسقيه كل سحر من الجلاب ثم ماء الشعير
فاذا بدا بالنفث فيسقيه كل يوم ماء الشعير المطبوخ
الذي في الزكام فان سكنت الحمي والحدة والعليل ينفث
نفثا بعسر فاسقه الطبيخ الموصوف في باب الحبوبات
كانت ما ينفث اسود او شديد الصفرة ودام على ذلك
ولم يسكن الحمي والحرارة الى اليوم السابع فانه مخوف
وان ظهر في جنبه من خارج حمرة او نتو وكان يتوجع
اذا غمز عليه يوضع محجمة او ضماد من التين والخردل
حيث يتوجه **الرمد** اذا احمر بياض العين وسالت
الدموع ويرمضت الاماق فالعين قد رمدت ومقدار
عظم هذه الاعراض يكون قوة الرمد واصعب الرماد
ما يكون بياض العين قد انتفخ وعلا حتى اطبق على
السواد فينبغي ان يعالج اولا بالفصد من القيفال في اليد
المحاذية للعين العليلة ويكثر اخراج الدم وبعد
ذلك يطلق البطن بالهليلج الاصفر والترنجبين وماء
الفواكه ويهجر اللحم والشراب والحلوا وثقل الغذاء
فان كان ذلك كافيا والا فيحل الشياف الابيض بلبن
جارية ويقطر في العين ومما ينفع من بعد رمد ان يطلى
جبهته واجفانه بهذا الطلى وصفته شياف ماميثا
وورد وصبر وحضض وصندل احمر وفوفل وزعفران
يتخذ بنادقا وعند الحاجة تحل واحدة بماء الكزبرة او ماء

قيل

الغذا

الهندبا او بماء الورد يطلى به **صفة الشياف الابيض**
اسفيداج مغسول عشر دراهم انزروت حلال ثلاثة دراهم
نشا درهم كثيرا افيون نصف درهم تتخذ اشياف **الزكام**
اذا انكشف الانسان بعقب استحمام واتفق ان يكون
الهوا شماليا فيحدث من ذلك حكة ودغدغة في الانف
والحنك ويحدث عطاس فينبغي ان يسخن خرق
ويكمد بها راسه حتى تحس بالسخونه ويدمن شم الشونيز
ويتعطش ويتحذر عن النوم على القفاء ويقلل
للغذاء ويهجر الشراب فان جف والا فيفصد
بالقيفال ويطلق الطبيعة بالاشياء الغير الحشيشة
مثل هذا المطبوخ **صفته** مطبوخ يحتاج في الزكام
والسعال وغيرها باحد عشرين عنابا وثلثين
سفستانة ووزن عشرة دراهم زبيب ابيض منزوع
العجم ووزن عشرة دراهم بنفسج يابس ووزن خمسة دراهم
اصول السوس محكوكة تينات صفر يطبخ بثلثة ارطال
ماء حتى يصير رطل ثم تمرس فيه وزن سبعة دراهم
لب الخيار شنبر ووزن عشر دراهم ترنجبين ويشرب
فان لم ينفع الفصد والاسهال وينزل الى الصدر ويهيج
السعال والحمى فيفصد في هذا الوقت ويجتنب
اللحم ويشرب ماء الشعير والبنفسج فاذا سكنت
الحمى ولان السعال وبدا النفث فيسقيه هذا المطبوخ
كل يوم مع البنفسج المربا الى ان ينقا الصدر ويسكن
السعال وينصف الصوت **وصفته** ان يوخذ خمس
تينات اصفر وعشر عنابات وعشرين سفستانات
عشرة دراهم زبيب ابيض منقا وخمس دراهم اصول السوس محكوكه

انزروت

الحشيشة

حتي يتهرا ويصفي ويسقي منه كل يوم ثلثه اواق
مع وزن خمسة دراهم بنفسج مرباء **السرسام** اذا
عرض علي الانسان حمي مطبقة دايمة مع ثقل الراس
والعين وحمرة منه شديدة ومع صداع وكراهة للضوء
وسرعة في النبض يواتي مفرد فان ذلك من امارات السرسام
وان اسود اللسان او اصفر واختلط العقل واكثر الهذيان
والسهر نقدتم السرسام حمي مديعي ان تحق العليل قبل ان
يتم هذه الاعراض ان يفصد ثم يطلق طبيعته بماء الفواكه وتجعل
غذاوه ماء الشعير فقط مرة او مرتين في النهار لمقدار علاته
في الصحة ويصب علي راسه خل خمر ودهن ورد وان كثر
سهره فيوخذ بنفسج يابس وتشور الخشخاش وشعير مقش
وبزر الخس واصول اللفاح فيطبخ منها جفنه جفنه في
قمقمه ماء حتي يحم الما ثم يطلي به الراس في طست
وهو فاتر حتي يزول السهر ولو تحتاج اليه لعاد

الشقاق في المقعدة يعالج بالقير وطلي من شحم البط و
الزوفاء الرطب ومخ الساق الابل فان لم يوجد فمخ الساق
البقر مخلوطه بشمع مذاب بدهن سوسن او دهن نرجس
ويحل ايضا مرهم الاسفيداج ان كانت الحرارة اشد و
للشقاق في القبل فيحك قطعة من الاسرب علي صلاية من
الاسرب بماء بقلة الحمقاء او ماء الخس او ماء البزر قطونا
حتي ينحل الاسرب ويعلط وتجعل معه دهن الورد
ويجهد وهذا الدواء جيد للسرطان المتقرح في الارحام
وغيرها **الصداع** اذا كان مع الصداع والشقيقة حمرة
وتمدد وثقل في الوجه والعين وحرارة في اللمس وعظم
النبض فيفصد بالقيفال من الجانب الذي فيه الوجع

وبعد

وبعد ذلك يوخذ ماء الورد ودهن الورد وخل خمر
فيضرب في مضربته حتي يتحد ويبرد علي الثلج ويوضع
علي الراس ويهجر اللحم والشراب ويوكل العدسية
الصفراء والبقول والفواكه الباردة ويطلق الطبيعة
بالهليلج والاجاص والتمر هندي والسكر الطبرزد
فان كفي والا يضرب الخطمي علي خمر ويضمد به الراس
وان كان مع الصداع سرعة في النبض وحرارة في
اللمس ولم يوجد في العين والوجه حمرة ولا تمدد
فيعالج بالاسهال ويسعط بدهن البنفسج او دهن القرع
الحلوا ودهن النيلوفر او دهن الخلاف فان غلظ الدم
ويدوم الصداع فيوخذ طسوج افيون ومثله كافور
ما دقق في دهن الخلاف ويقطر في الاذن والانف فاذا

الصداع

لم يكن مع الصداع شيء مما ذكرنا وكان مزمنا فيبدا
بالاسهال بالفوقيا الموصوف بهذا ايارج
فيقرا عشرة شحم الحنظل ثلثه ومثله سقمونيا درهمين
ونصف تربد اسطوخودوس من كل واحد خمسة خمسة
وهو عشر شربات وبعد الاسهال يصب علي الراس
دهن البان او الزنبق ويطلي الجبهة والصدغ في
الصداع الحار يوخذ بزر الخس وشيافاميثا وصندلين
وورد وفوفل وافيون يطلي به الجبهة بالخل والماورد
يوضع فوقه خرقة مبلولة بالخل وماء الورد ويعاود
حتي فترت واذا كان الصداع من القيام في الشمس
فيعالجه بدهن ورد وخل خمر مبردين **ضعف البصر**
اذا كان مع كلال البصر علامات غلبة الرطوبة ظاهرة وكان
يتجلي قليلا عند الجوع والرياضة فيسقي صاحبه من الفوقيا شراب

متوالية ويلزم القي وينقا هذا الاكحال المجففة
واذا كان مع ذلك يبس في البدن فيوسع على العليل
الغذاء ويصب الماء الفاتر على الراس صفة كحل يحد البصر
الضعيف من الرطوبة جدًا يوخذ ويزن عشرين درهما توتيا
مغسول مجفف ويعصر بالمرزنجوش الرطب ويترك ليلة
ثم يصفى ويعجن به التوتيا ويترك حتى تجف ثم يسحق ويوخذ
زنجبيل وفلفل ودار فلفل وماميران درهمين درهمين اذا
كان التوتيا عشرين نوشادر درهمين يسحق بماء الزارياخ
الطبري ويجفف ويسحق ويستعمل الطرفة اذا حدث
في العين نقطة حمراء بضربة او غير غيرها واحتيج الى
تحليل ذلك الدم فليوخذ زرنيخ احمر وكندر ومر واشق
بالسويه بشيف ويكحل بماء الكزبرة ويقطر فيه واذا كان
الوجع ثانيا فيوخذ بيضة ويضرب مع دهن ورد ويوضع
على العين بقطنه الظفرة اذا رايت شيئا نابتا من المارق
مثل الغشاء من الذي يلي الانف على بياض العين وقد بلغ
الى سوادها فتلك ظفرة ويعظم ضررها اذا بلغت من السواد
الى قرب الناظر ويعالج ما دام رقيقا بالشياف الاخضر و
شياف القلقند فان ادمن وغلظ كشط يعالج الحديد ٥
الشياف الاخضر زنجار ثلثه قلقطار محرق سته زرنيخ احمر
درهم بورق زبد البحر درهم درهم نوشادر نصف درهم اشق
مثقال يحل بماء السذاب ويشف فانه شياف عجيب قوي
واما شياف القلقند النافع للظفرة رؤسختج خمسة زنجار
درهمين نوشادر درهم بورق درهم زرنيخ مصعد درهم
يسحق بخل ويترك اسبوعا ثم يشف ينفع للظفرة عسر البول
اذا قل البول واحتبس ولم يكن مع ذلك انتفاخ في العانة ولا

وجع

وجع ولا ثقل في البطن فبادر ذلك بالادوية المدرة
للبول والا حدث عنه الاستسقا صفته مدر البول
بزر الكرفس مرد وفوفوة الضبع ابهل فطراساليون
اسارون نانخواه بزر الرازيانج سنبل لوز مرتا ما الشوش
عشرين درهما بزر بطيخ عشرة دراهم درابج حذف
روسها واجنحتها درهما واحد اشق ثلثه دراهم يحل الاشق
بشراب ويعجن به الادوية ويتخذ البنادق ويشرب منه من درهم
الى ثلث فانه بليغ في الشفاء واذا كان عسر البول عن سقطة
او ضربة على العانة والزج وما قرب منها فافصد العليل من
الباسليق وانطل الموضع من الماء الحار وادم ذلك نصف يوم
ثم مرة ان يجتهد نفسه في اخراج البول واذا كان عسر البول
والمثانة ممتلية ممتدة وكان ذلك يعقب دم فاطعم العليل
الادوية التي تحل الدم والمدة فيوخذ قردمانا ومرزفوة
الضبع وابهل واشق وحلتيت اجزاء سواء يحل الاشق و
يبندق به ويعطي منه في اليوم اربع مرات بطبيخ البزور التي
ذكرنا الغدة تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة موذية
فادمن دلكها بالنوشادر والعفص فان ادمنت فادلكها
بما ينفع اللثة وهو ان يوخذ من الورد نخيين الاحمر والاصفر ومن
البزر والعفص والشب اجزاء سواء فيسحق بخل ويتخذ اقراصا
وعند الحاجة يوخذ منه قدر دانق وهو مسحوق فيدلك به الغدة
كما يدلك به اللثة وعند الحلة خل وملح الفالج اذا لم يكن
للانسان ان يحرك بعض اعضايه او جماعة منها او لم يحس
بها فانا نقول ان به فالج في ذلك العضو والاعضا فيبدا
يسقي الحب المنتن الذي الفه محمد بن زكريا وذكره في كتبه
وصفته ايارج فيقرا عشره شحم الحنظل خمسة قنطريون دقيق

عصارة قثاء الحمار خمسة خمسة فرفيون درهمين ونصف
جند بيدستر وفلفل وحلتيت وسكبينج وجاوشير وشيطرج
هندي وخردل درهم درهم تحل الصموغ بماء السذاب وتحبب
وهو غير شربات يسقيه شربة ثم يريحه ثلثه ايام ويغذوه
فيها بماء الحمص والزيت والخردل ثم يسقيه شربة اخرى يفعل
ذلك ثلث مرات ثم يريحه اياما ويغذوه فيها بالقلايا المبزرة
والمطجنات وتمرخ الاعضاء بدهن القسط صفته دهن القسط
يوخذ اوقية قسط وثلثه اوقية فلفل ومثله عاقرقرحا ومثله
فرفيون ونصف اوقية جند بيدستر فيغلي ذلك في نصف
رطل دهن خيري او دهن النرجس يستعمله واذا حدث
الفالج من سقطة وضربة فانحلت دفعة وبقي بحالة تلك
لا يبرا وان حدث قليلا فانه ينبغي ان يضمد الموضع الذي
وقعت به الضربة بهذا الضماد وصفته يوخذ دقيق الحلبة
وحب الغار وحب النخلة وحب الخروع ومقل واشق وشحم البط
وشمع ودهن سوسن فيتخذ ضمادا ويضمد به وصفته دواء
عظيم النفع للفالج واللقوة والرعشة زنجبيل وعاقرقرحا وحبة
السودا قسط فلفل دار فلفل وج عشرة عشرة مرو ورق السذاب
يابس حلتيت حنطيانا دوا ونك حب الغار جند بيدستر سيطرج
خردل خمسة خمسة عسل البلادر خمسة يلت بدهن الجوز
ويعجن الشربة وزن درهم والقولنج اذا كان مع الوجع في
البطن اعتقال الطبيعة والغثي ولم يكن حمي ولا حرارة فانه
ينبغي ان يعطي العليل ما يطلق البطن ولا يبقي مثل جوارش
السك ونسخته مصطكي قرنفل فلفل دار فلفل زنجبيل قرفة
جوزبويا سك بالسوية عشرة دراهم سقمونيا حديث جند
عشرة ويعتصر ماء السفرجل ويصب على مثله عسل

عشر صح
قليلا
حنطيا
بعسل صح

وطبخ

وطبخ حتي يغلظ قليلا قليلا ثم يعجن الادوية منه بمثله ويعطي
منه درهم يعني الي درهمين ونصف وان لم يكن الغثي شديدا
فاعطه حب القولنج وصفته شحم الحنظل عشرة دراهم تحبب ويسقي
منه مثقال واحد فانه سريع في حل القولنج واذا كان القولنج
عسرا وكانت الادوية المسهلة لا ينجع فيحمل العليل هذه الشيافة
صفته بورق الجبر عشرة سقمونيا درهمين ونصف شحم الحنظل
درهمين ونصف تحمل شيافا طوال وتحتمل فان لم ينجع فيحتقن
بالحقنة صفته حقنة قوية عشرة دراهم شحم الحنظل وخمسة قنطوريون
ودرهمين بخور مريم ودرهم عرطنيثا ومن الفوتنج والسذاب باقة
صغيرة من كل واحد وكف صغير يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى يصير ثلثي
رطل ويصفي ويحل منه ثلثة دراهم قطران ومثله عسل ودرهم جندبيدستر
ودرهم سكبينج ودرهم جاوشير ومثقال من الاشيا فيحقن منه
واذا لم يكن الطبيعة معتقلة مع الوجع وتجد العليل نفخا
وقراقرا وتمددا فاعطه حب الغار وصفته وورق السذاب
يابس عشرة نانخواه كمون شونيز كاشم صغير كرويا فطراساليون
لوز مر دار فلفل فوتنج زوفرا وج حب الغار جندبيدستر
درهمين سكبينج اربع دراهم جاوشير ثلثه دراهم يعجن بعسل
منه ويوخذ منه مثل التنقيه مرات او قدر شراب عتيق ممزوج
او بماء الوصول فانه نافع جدا الكابوس اذا كان الانسان
تحسب في نومه كان شيا ثقيلا قد وقع عليه فان ذلك الكابوس
وليس ينبغي ان يتغافل عن علاجه فان ذلك مقدمة الصرع
فان كان الوجه مع هذه العلة احمر والعروق ممتلية فينبغي
ان يفصد الصافن او تحجم الساق ويقل من الشراب والحلوا
وبالجملة مما يولد الدم الكثير وان كان الامر بالضد فيسهل
بالقوقيا مرات كثيرة ويستعمل الرياضة والدلك للاعضاء

دقيق صح
فطراساليون
فلفل صح
درهمين صح

السفليه اللقوة اذا تعوج وجه الانسان وكان لا يقدر
علي تغميض احدي عينيه واذا رايت امرته ان ينفخ رايت
النفخ تخرج في جانب فانا نقول ان به لقوة ويداوي علاجه ان
يبغضه حب المليين ويكون غذاؤه ما وصفنا في الفالج ٥
الماليخوليا اذا حدث بالانسان افكار ردية لا معني لها وغلب
عليه مع ذلك الخوف والحزن والهم فان ذلك ابتداء الماليخوليا
فاذا بلغ به الامر الي ان يصرخ وينطق بتلك الافكار ويخلط
في كلامه وافعاله فقد استحكم الماليخوليا وينبغي ان يعالج من
تحدث به الافكار الردية للحزن والهم فانهما اذا قويت صعب
علاجها فاذا كان مع الماليخوليا وجع في البطن ونفخ وسوء هضم
فيفصد الباسليق والاسيلم من اليد اليسري فان رايت
الدم اسود فاكثر من اخراجه ثم اسقه بعد ذلك طبيخ
الافتيمون وهو مذكور في الكتب واذا لم يكن معه ما وصفنا
او كان انما حدث بعقب برسام او سير طويل في الشمس
او ضربه وقعت في الراس فيفصد القيفال ويعمل ساير التدبيرات
المذكورة ويصلح لهم من الاغذيه لحوم الجدا والحملان والوج
والخبز السميذ والشراب الرقيق حب تخرج السوداء فيسقي منهم
من لم يعتد شرب المطبوخ افتيمون عشرين درهما بسفايج
عشرة غاريقون عشرة خربق اسود ملح هندي خمسة خمسة اسطو
خودوس سعد ايارج فيقرا خمسة عشرة الشربة منه ثلث دراهم
نفث الدم اذا كان الدم يجي بالتنحنح والتنخنخ فلا باس
علي العليل وينبغي ان يتغرغر ببعض ما وصفنا في الخوانيق
وان كان يجي بالقي فليس ايضا كثير خطر وينبغي ان
يفصد ويطعم القوابض كالسماق والحصرم ويسقي من
الطين الارمني الصمغ العربي والجلنار ودم الاخوين

والكندر

 دراهم رب السفرجل السادج وجع المعدة اذا كان
مع وجع المعدة كرب وغشي فاسقه ماء فاترا للقي فان
انقي والا فاسهله بايارج فيقرا صفته ورد مصطكي سنبل
عيدان البلسان دارصيني سليخة اساروت خمسه خمسه صبرا
سقوطري مثل الادوية مرتين يسحق وتجمع وهي سحوق منخول
ويعاد سحقهما ثانيا والشربة من مثقال الي درهمين واذا كان
مع الوجع كثرة الجشاء فاعط المعجونات التي تفش الرياح ما هو
مذكور في القولنج الهيضه اذا حدث بالانسان بعض
كرب وحدث بعده قي واختلاف فاسقه ماء حارا مرات متواليه
فان خلف ويتقيا مرات ويسكن يدخل الحمام ثم يغذ والغذا خفيف
وان افرط القي والاسهال وعرضت له الاعراض المهولة فلا يجوع فيسقيه
من اقراص الكندر بالماء والثلج ورب الرمان فان نقيا ها
ما عد وشد عضديه وفخذيه وصب الماء البارد بالثلج علي
ساقيه واطل بطنه بالصندل والورد والكافور والسك بماء
الورد وامزج الشراب العتيق برب الرمان واسقه منه
قليلا قليلا صفته اقراص الكندر عشرة طين خراساني
عشرة كبابة وقاقلة من كل واحد درهم ونصف كافور دانق
وسك دانق قرنفل دانق يتخذ اقراصا من مثقال نافعة
للقي جدا وان اشتد القي وافرط فيوضع المحجمة علي المعدة
اليرقان اذا كان مع اليرقان حمي فيسقي العليل ماء
الهندبا وعنب الثعلب وماء الشعير ويغذا ماء القرع
والخيار ويسقيه سكنجبين حامض ويضمد كبده بضماد
الصندلين ويسهل بطنه بماء الاجاص والسكر فان اجزاوه
ذلك والا فيسقيه اقراص الكافور بماء الرمان المز صفته
اقراص الكافور زرشك ثلثة دراهم طباشير ثلث دراهم بزر الهندبا

وغشي

ورد احمر ثلثه

والخيار والقرع والخس والبقلة الحمقاء وصندل اصفر
درهم درهم تتخذ اقراص من درهمين ويعطي واحدة مع
قيراط كافور فان كان اليرقان بلا حمى فيسهل طبعه بهذا
الحب يوخذ صبر درهم غاريقون ثلثي درهم عصارة الغافث
ثلث دراهم حب بعصارة الهندبا وهي شربة وينفع من اليرقان
نفعا جدا ماء الجبن يسقي ثلثة اسابيع فهذه الامراض الكلية
التي تقع في بدن الانسان ولكل مرض حقيقة تطرئ
علي الجوهري القلب وفساد الامراض الروحانية اكثر
من هذه الامراض وادويتها اضعف وحدانا من هذه الادوية
وليس بكل احد ان يبحث عن صلاح القلب ولا سكنه وحماء
الروح وان للقلب راسا مع التذكر وصداعه خروج التذكر
عن حدود الحدس لقد سبق وحماء الروح مشاركة للاحشاء
ومجالسة الثقلاء وهكذا لكل مرض مرض مما ذكرنا سر
تحته وسنذكر بعضها بعد هذا واذا ذكرنا الامراض وادويتها
فلنذكر باقي الباب وهو هذا الطرف الثاني في الادوية
المفردة كما ذكرنا علي الحروف ليسهل فيريد ان يذكر
الادوية ما يوجد علي الحروف ولا يذكر من كل حرف الا واحدا
واثنين فان الكل موجود في الكتاب الطب وما كان
غرضي الا ان لا يكون الكتاب خاليا عن اجزاء المعلوم
اما المسروحات فهي موجودة في ساير كتبهم الالف
الاقحوان طبيعته بارد يابس خاصيته النفع من الحكة والجرب
الصفراء اضراره بالمعدة اصلاحه بالانيسون اختياره
الرومي الاصفر الشربة اربعة دراهم الباء بقلة الحمقاء
طبعها بارد رطب خاصيتها النفع من التهاب الصفراء
اضرارها بالامعاء اصلاحها المصطكي مختارها ما عرض

في الكتب

[illegible] بالامعاء اصلاحه [illegible] الاصفر مختاره منه [illegible] الشربة خمسة دراهم [illegible] حار يابس خاصيته اسهال المرة الصفراء اضراره بالمعدة صح

مزورقها

من ورقها الشربة منه طبيخا وزن عشرة دراهم ت
التوث طبعه معتدل خاصيته النفع من الصفراء وحدة
الدم اضراره بالمثانة اصلاحه بالعسل مختاره ما اسود منه
الشربة من مائه خمسة عشر درهما ث ثمرة الطرفاء طبعه الاعتدال
خاصيته النفع من قروح الرية اضراره بالراس اصلاحه
الذرير مختاره ما عظم وكان الطرفا يشرب الماء العذب
الشربة ثلثه درهم ج جاوشير طبعه حار يابس خاصيته
النفع من عرق النساء ووجع المفاصل اضراره بالانثيين اصلاحه
المرماحوز مختاره انتنه رائحة الشربة مثقال ح حضض طبعه
بارد يابس مقبض خاصيته النفع من وجع الكبد المزمن اضراره
بالطحال اصلاحه بالانيسون مختاره المكي منه الشربة
درهم خ خشخاش الابيض طبعه بارد يابس خاصيته النفع
من الاستطلاق اضراره بالرية اصلاحه المصطكي مختاره
الابيض الشربة درهمين ونصف د دارفلفل طبعه حار
يابس خاصيته تسمين البدن وتنقية الراس والمعدة
اضراره بالراس اصلاحه الصمغ العربي مختاره ما هش
منه وابيض الشربة درهم ذ ذراريح طبعه حار حاد خاصيته
تفتت حصا الكلي والمثانة اضراره اذا افرط استعمالها
ولم يكن حصاه نزل بالمثانة اصلاحه بالكثيرا مختاره
ما قد طبخ بالدهن الشربة منه دانقين ر ريوند طبعه
معتدل خاصيته النفع من وجع الكبد اضراره بالمقعدة
اصلاحه الصمغ العربي مختاره الذكي الرائحة الشربة منه وزن
نصف درهم ز زعفران طبعه حار يابس خاصيته النفع من
البلغم والنسيان اضراره يورث الصداع اصلاحه بالعسل
مختاره الحديث الشربة درهم س سعد طبعه حار يابس

خاصيته النفع من الوجع الاسنان اضراره بالرئة
اصلاحه بالانيسون مختاره الاحمر الشربة درهمين ش
شيطرج طبعه حار يابس خاصيته النفع من وجع القلب
المزمن ووجع الجنب اضراره بالرئة اصلاحه المصطكي
مختاره ما جلب من الهند الشربة درهمين ص صدف المحرق
طبعه بارد يابس خاصيته النفع من الوجع اضراره بالمثانه
اصلاحه بالعسل مختاره صدف اللؤلؤ الشربه درهم ض ضفدع
رطب ينفع الاورام جيد للراس والجذام ط طباشير طبعه
بارد خاصيته النفع من وجع الكبد اضراره بالرئه اصلاحه
بالورد الاحمر مختاره الابيض الخفيف الشربه نصف درهم ظ
ظلف يابس يصلح للاطلاء في داء الثعلب خصوصا ظلف
الماعز بالخل ينفع جدا ع عود طبعه حار يابس خاصيته
تنقيه المعدة وحبس البطن اضراره بالمقعدة اصلاحه بالورد
مختاره المجلوب من هند الشربه نصف درهم غ الغافث طبعه
بارد يابس خاصيته النفع من الصفراء المحترقه اضراره بالطحال
اصلاحه بالانيسون مختاره مختاره المايل منه الي السواد الشربه
درهمين ف فرفيون طبعه حار يابس خاصيته النفع من
البلغم اللذج اضراره بالانثيين اصلاحه بالكثيرا مختاره ما
ابيض منه الشربه درهمين ق قنبيل طبعه حار يابس خاصيته
اسهال الدود والحيات اضراره بالامعاء اصلاحه التشيح الارمني
مختاره ما اشتد صفرته الشربه درهمين ك كهربا
طبعه حار يابس خاصيته حبس الرعاف والطمث اضراره
بالراس اصلاحه الورد الفارسي مختاره الشمعي اللون الشربة
درهمين ل اللؤلؤ طبعه بارد يابس خاصيته النفع من
وجع القلب ومن الغم اضراره بالمثانه اصلاحه بالمسك مختاره

القلب صح

ماكان

ماكان رخوا الشربه وزن دانقين م المسك طبعه
حار يابس خاصيته تنقيه المعدة ويزكي الذهن اضراره يورث
الصفار اصلاحه بالعسل مختاره المجلوب من تبت الشربة
قيراط ن نيلوفر طبعه بارد رطب خاصيته النفع من الشقيقه
واورام الراس والصداع اضراره بالمثانه اصلاحه بالسكر
مختاره الاسمانجوني الشربه ثلثه دراهم و الوج طبعه حار يابس
خاصيته النفع من الجذام اضراره بالمثانه اصلاحه بالعسل
مختاره ما ابيض منه الشربه ثلاثه دراهم هـ هليلج طبعه بارد
يابس خاصيته اسهال الصفرا اضراره بالمقعدة اصلاحه
ماء العناب مختاره ما اصفر وزن الشربه عشر دراهم ي
ياسمين حار يابس والابيض اسخن من الاصفر ينفع من
الكلف ويورث الصفا يصلح للامراض الباردة في العصب
وعلي كل حرف يوخذ من الادوية كثيرة وما ذكرنا احتراز
عن التطويل وهذا القدر كافيا في مرادنا وانت ايها الطالب
الحريص علي تحقيق الحق لا يقنع بطب الاجسام ولا يلتفت
الي الادوية النباتيه والحيوانيه فانها غير حقيقيته
ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا ولا تعد عيناك
عن حقيقه الداء والدواء فان حقيقه الداء غلبة وحقيقه
الدواء اوامر الشرع فان الانبياء اطباء النفوس وانهم لا
يعالجون الا الارواح ولكنهم يعالجون الارواح ثم علاجات
يصير الاشباح بها صحاحا كاوامرهم بالطاعات ووضعهم
الفرايض والسنن فانها ادوية تصلح للاشخاص والارواح
ويظهر الصحة منها فيها ولا يوجد في الدنيا طبيب يحيي الموتي
الا الانبياء فانهم يحيون اموات الجهل ويبرؤن الحكمة

الطبع صح

ووضعهم

والابرص كما حكي الله تعالي عن المسيح فقال ابرات
الاكمه والابرص واحييت الموتي باذن الله نعليك
بمتابعت الشريعة لتعلم ادوية الحقيقة وتحصل بها
صحة النفس ويرزقك الله تعالي حيوة بلا موت وصحة
بلا مرض وتنجو من علل القلب وامراض الروح فانها
اشد الامراض

الفصل الثاني في الامراض الروحانية وادويتها

اعلم ان القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في الشريعة
ولا معول الا علي القلب وله علل وامراض مثل ما ذكرنا
في امراض الاشخاص فان القلب انسان حقيقي وله من
الاعضاء حقايق ومن الاشياء صور بلا آلة ولا عضو
ولا جارحة وان القلب امير البدن والبدن رعيته
ومملكته واذا وجد للرعية اعضاء مثل الراس واليد
والرجل والبطن وامثالها فلان يوجد للقلب امثالها
فالدول الشريعة اولي به وللقلب راس تحياء
القلب به كما يحيا البدن براسه واذا حز راس البدن
لا يحيا فكذلك اذا قطع راس القلب لا يحيا وراس القلب
ادراكه لطايف الغيب وهذا الادراك ينقسم مثل
انقسام الحواس في الراس واقسامها البصرة والتذكر
والمراقبة والتميز والتفكر فالبصيرة عين القلب والتذكر
لسان القلب والمراقبة سمع القلب والتفكر خيال القلب
والتميز تجارة القلب واذا اراد الله بعبد خيرا فتح
عيني قلبه وشرح لسانه واسمع اذنه واذا اراد الله
بعبد شرا ختم علي سمعه وبصره وتمنعه عن ادراكاته
كما تمنع الحواس في الراس عن مهماته وذلك المنع الواقع

في

في عين القلب وسمعه ولسانه مرض روحاني يكون صداع
القلب منه ومهما زاد المنع تولدت الغفلة والغفلة للقلب
بمنزلة الصداع فكما يغشي البدن بطريان الصرع ويقع كالميت
ويتادي الي السكتة فالقلب اذا غلب عليه الغفلة استتر
دركه بصرع باب الغفلة ويقع في حيز الغيبة كصاحب
السكتة فلا يتحرك عليه جزؤ ولا ينال منه جدّ وغلبة الظنون
الفاسدة للقلب مثل غلبة الماليخوليا للراس فان الراس اذا
ابتلي بعلة الماليخوليا فتخبط اعماله وتختلط اقواله ويرتفع
النظر والتناسب عن افعاله والقلب اذا انفعل بالظنون
الفاسدة والاراء الكاذبة يظهر فيه تخبطات كثيرة و
يتشوش خواص افعاله عليه ويمنع عن مهماته فيصير كالمجنون
المتحير الممنوع عن معرفة الله وحسن الظن به ورسول الله
صلي الله عليه وسلم امر بدفع هذا المرض عن القلب فقال
لا تموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن
بالله ثمن الجنة وامتلاء القلب لفضول الطمع يورث الاستسقاء
في القلب حتي انه لا يروي من المال والجاه كما لا يرتفع عطش
المستسقي بالمياه وان كثر شربها فالحرص للقلب كالاستسقاء
للقالب وقال عليه السلام لو كان لابن آدم
واديان من ذهب لابتغي اليهما ثالثا ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب ودخان الغفلة يورث عمي البصيرة
فان البصيرة تظلم ويقل نورها بدخان الهواء كما
يظلم البصيرة ببخار الهوي في عالم الدنيا وكثرة البكاء
للقلب مثل ادرار البول للقالب وكثرة العرق وكما ان
كثرة العرق تولد ضعف البدن فكثرة البكاء تولد ضعف
القلب ولو بحث العاقل تري امراض القلب يعني البصيرة ثم لكل

بعض

مرض شفاء ولكل داء دواء بعضها عقليه وبعضها
شرعية اظهرها الشارع بنور نبوته عليه السلام
ومن لم يعرف ادواء القلب وادويتها فهو بمعزل عن حقيقة
الانسانية اذ الانسانيه هو العلم بظواهرها الاشياء
وحقايقها وازالة المذمومات وجذب المحامد وكل
قلب عرف امراض الروحانيه وابراها وحصل ادويتها و
شربها وعمل بها كما طبيبها يصح ذات القلب وينجو
عن العلل ويامن عن الفساد والموت ويصير كاملا
بذاته حيا بصفاته ويتخذ الله منه خايلا فرات بعينه
ويظهر فيها اثار الجبروت ويري منها انوار اللاهوت
كما روي عن وابصة الاسدي انه قال اتيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم لاساله عن الخير والشر فدنوت
وتخطيت رقاب الناس فلما كثرت قال الي يا وابصة اتسالني
ام اخبرك فقلت اخبرني يا رسول الله قال جيت تسالني
عن الخير والشر والبر والاثم ثم نكت اصابعه في
صدري وقال يا وابصة استفت قلبك فالخير ما اطمان
اليه النفس وسكن اليه القلب والشر ما حاك في القلب
فدعه وان افتاك المفتون وانه صلي الله عليه وسلم
علم صحة قلبه وحيوة روحه فعرض فتواه الي علم
قلبه لان القلب الصحيح يعلم ما كان ويكون وكل
ما فات من العلوم لغلب من القلوب انما فات لمرض
ذلك القلب وعلته اما القلب الصحيح الناجي عن
العلل فلا تخفي عليه شيء من معلومات الملكوت فان
القلب الصحيح وطن الحق كما قال الله تعالي في بعض
كتبه ما وسعني شيء من ملكوتي وسعني قلب عبد المؤمن

واذا

واذا باشر الحق ذات القلب ينتقش علومه في فضة
نفسه فلا تخفي علي ذلك القلب شيء من معلومات الغيب
والشهادة ثم اذا صح ذات القلب وعلم كمالات
الاشيا يجتنب الامراض والعلل ويواظب علي مصالحه
ويعلم ان اهم المهمات واعظم التداوي متابعة الشريعة
فان متابعة شرع رسول الله صلي الله عليه وسلم هو الدواء
الاعظم والمعجون النافع الموافق لجميع الامزجه فان
معجون الشرع لا تخالف من اجابته لا من مزاج المرضي
ولا من مزاج الاصحا وشرع رسول الله عليه السلام
شامل الادوية منه يوجد علاج صرع وتسكين حماء
الروح وازالة الاستسقاء والصداع والسكتة عن القلب
فان الكسل فالج القلب والغيبة سكتة والغفلة صرعه
والفضول صداعه والحرص حماه والطمع استسقاوه
وموافقة الطبيعة فساد مزاجه والظن الفاسد ماليخوليا
والاداء الكاذبة كدر بصيرته وسمعه وحب الدنيا
برقانه والهواء برصه والحسد دقه فان قلب الحاسد
يهزل ويذوب بنار الحسد كما يذوب شخص الشباب
بمرض الدق ولكل مرض من هذه الامراض علاج يوافقه
والدواء يعين علي ازالته ورسول الله عليه السلام
ركب معجونات كثيرة من العبادات وعين ادويه
نافعة من الطاعات يجب علي المريض ان يبدا بالفصد
ان كان محرورا بحب الدنيا او بالمسهل ان كان ممتليا
من فضلات الاخلاق ثم يحتمي عما لا يعنيه فان من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم يشتغل بالتداوي بما يوافق
مزاجه من الصلوة والصيام والزكوة والقيام وذكر الله

في الليالي والايام والاحتماء الصحيح عن الفواحش
والاثام وان لم يعرف المتداوي حقايق الادوية وكيفيات
افعالها يصدق الطبيب الآمر ويقنع بعلمه ويشتغل بالعمل
فان الادوية يورث الصحة في نفس المريض حتي يعلم ماهيات
الادوية وكيفيات التداوي ثم يداوي نفسه ربما تموت
في شدة مرضه قبل حصول علمه ويكون ماخوذ بذمته فسبيل
العاقل تصديق الطبيب وامتثال اوامره وان لم يعلم
والعاقل الكامل اللبيب من يعلم ويعمل بما يعلم ليصح
نفسه ويقوي قلبه وينجو من الامراض المزمنة كما
قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من علم وعمل
بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ولا يظن ايها الطالب
ان متابعة الشريعة يزيل الامراض فحسب بل انما تحيي
الموتي كما قال الله تعالي في محكم كتابه
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله و
للرسول اذا دعاكم لما يحييكم حكم بنفيه ان
نبي الله هو المحيي لا لموتي الجهل والشرك واي
طبيب تحيي الموتي سوي الرسل والانبياء ولكن ما احسن ما
قال المسيح ابرات الاكمه والابرص واحييت الموتي واعياني
دواء الجهال فان الجهل اصعب الادواء واشد الامراض و
والعلم خير الادوية فعليك بتبديل مزاجك ونقله عن ظلمة
الجهل الي استرواح العلم وعليك بتحصيل الحرارة الغريزية
وزيادتها بمحبة الله والحرص علي طلب علوم الحقايق فان
الله تعالي لا يضيع اجر المحسنين وسنذكر لك ايها الطالب
كليات هذه الاحوال عند باب حفظ الصحة والان كما
ذكرنا امراض القالب علي الحروف نريد ان نذكر امراض

القلب

دستور المتداوي

وان لم يعلم المريض حقايقها ولو يصبر المريض حتى يعلم صح

بنفيه الاموات

القلب علي حروف المعجم ليكون اسهل عليك وبذكر
بعدها الادوية الروحانية وليس للعالم يعرف كيفية
التركيب فان من علم الادواء وعرف الادوية وتركيبها
في المعالجات المتناسبة للمزاجات بالمقادير والاجزاء
كما يجب في علمه **الامل** مرض روحاني وهو متولد
من الجهل والشك في قدرة الله تعالي وكمال عنايته بعباده
فان الله لطيف بعباده **يرزق من يشاء بغير**
حساب وقادر علي قهرهم بالموت وابلاغ الاجال
وانه تعالي قدر اجال العباد كما قدر اقواتهم
واذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون والعبد اذا
عمي بصيرة قلبه عن قدرة الله وحقيقة اجله وغفل
عن قوله لكل اجل كتاب يجهل عن تناهي الاحوال و
يستغرق في بحار الاماني فيامل ان يعيش دايما ويغفل
عن دار الاخرة حتي اذا جاء الموت بغتة من كل مكان
وياخذه ويقتله عن بغتة وفجاة والامل متولد من
الجهل وعلاجه قطع عرقه بسيف مطالعة الاجل فان
دوام مطالعة الاجل يهدم بنيان الامل والعمل وعدو
العمل والاجل خصم الامل **البغضا** علة روحانية
وهو متولد من الامل فان القلب اذا مرض بالامل وظن
انه يعيش ابدا في دار الدنيا يحب الجاه والمال واذا
احب المال والجاه يبغض ابناء الدنيا ويسلك سبيل
البغضاء مع ابناء الجنس فان البغضاء حب ينماد الحباء
واهلاك الناس طمعا فيما في ايديهم والبغضاء خلق
خبيث من اخلاق النفس الامارة اذا مرض القلب بها

قال رسول الله صلعم اخوف ما اخاف على امتي خصلتان اتباع الهوى وطول الامل

الامل خصم الاجل وبهمه الامل عدو العمل

علة البغض

فانظر

ينفر الطباع عنه وينقطع الصحبة والمودة بينه
وبين المومنين وعلاجها تقبيح حال الامل في
القلب واكراه النفس علي تحمل اذي المسلمين والصبر
علي محبتهم ليتبدل البغض بالحب فان البغض يفرق الشمل
ويذر الديار بلاقع والله تعالي حرم الخمر علي المسلمين
بسبب تولد البغضاء عنه فقال تعالي انما يريد الشيطن
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ومنها البخل وهو حفظ مال
الله عن عباد الله وتقييد ما لا ينبغي تقييده الحرص والنفس
اذا مرضت بالبخل لا يشم رائحة الجنة فان البخل شجرة
في النار اغصانها في الدنيا من تعلق بواحدة منها جذبته
الي النار الجهل داء عضال ومرض لا دواء فكل داء
دون الجهل فهو سهل لانه الدرك الاسفل من النار والله
تعالي يعذب الارواح الخبيثة بالجهل كما يثيب الارواح
الطيبة بالعلم وهذا الجهل عما عين القلب وصمم سمعه
وخرس لسانه فان الجهل اذا غلب علي القلب احتجبت عنه
انوار المعارف واسترضاء الكمال وانقطعت مراد
حواسه حتي يصير كالحجارة او اشد قسوة والله تعالي
لا يقبل عبادة الجاهل ولا يسمع دعاءه ولا يجيب نداءه
وهو عدو العقل وضد العلم ومرض مزمن اذا فسد المزاج
فلا يقبل العلاج ولا يزول منها الجبن فان القلب
الجهول جبان لانه لا يعرف كمال القضاء والقدر فيجبن
عن التطرق في طلب الله وعلاج الجبن التقوي فان رسول
الله عليه السلام قال من اتقي الله عاش قويا وسار في
بلاد عدوه امنا وعلاج الجهل التعلم فالمشتغل

فهي خلقة من خلق الشيطان م

التطرق داء قاتل

حديث

بتعلم

بتعلم علم الحق هو المتداوي لمرض الجهل ومنها الجفاء
فان الجاهل جافي وكيف لا يجفو غيره وقد جفا نفسه
بجهله واي جفاء اكبر من الجهل والجاهل جان مع نفسه
تمنعه في حبس الجهالة وصونه عن انوار التعلم وللجهل خبايث
كثيرة يطول تفصيلها فهو شجرة الشوك كل جزء منه
شوكة في ذات القلب يوثر وتخرق ذيل كماله وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الجاهل عدوي والعاقل صديقي
والهوي مرض كلي اذا مرض النفس به يتولد منه
علل كثيرة وقال تعالي افرايت من اتخذ الهه
هواه فالهوي استتار المصالح عن بصيرة القلب و
اذا احتجب عن المصالح وامتنع عن المهمات تراكمت الهوي
في سمايه فينحرف عن جادة المعرفة وتميل عن الصراط المستقيم
فان الهوي ضد الهداية وعلاج الهوي هداية الله تعالي
وهذه الافات المنكرة بين الامم والاقاويل المختلفة في
احوال الملل كلها متولدة عن الهوي لما غلب القلوب
منعهم من الانصاف والانقياد لشريعة المصطفي والاستمساك
بحبل الله فقنع كل احد برايه وطلب نجاته من هواه فتامل
في دين الله ونطق بما لم ينزل الله فضل واضل عن سواء
السبيل فالشك في الله وعبادة الاصنام والاشراك وانكار
النبوات والكسل في العبادات ومخالفة الاوامر وارتكاب
الفواحش كلها من لوازم الهوي فان الهوي اذا استولي
علي قلب يقنع ذاك القلب برايه ويتمسك بما يقتضي ظنونه
حتي يتخذ من دون الله الها ويتخذ معه اندادا وقد تبرا
خليل الرحمن عن الهوي واعرض عنها فقال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام رب انهن

حديث

القلب ص

أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ عِبَادِكَ وللهوى شعب
منها هوسات مختلفة متفرقة تولدت في قلوب الجهال
وهموم فاسدة ظهرت في صدور الرجال حتى منعتهم
عن طلب الحق وتتبع الصدق فيقتدي جاهل بجاهل ويتبع
مُدبِرٌ فالهوسات الفاسدة طرق الهوى والهوى باب الهاوية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه لكن الله يقبض العلم بقبض العلماء حتى
اذا لم يبق في الدنيا عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وهؤلاء الفرقة المختلفة الذين
ظهروا في الاسلام مثل النجارية والمعتزلة والرافضة
والزنادقة والقلندرية وشيعتهم واصولهم وفروعهم
وكلهم ارباب الهوى واصحاب الهوسات حجبهم الله بهواهم
عن جادة الحق ومنعهم عن دينه الواضح فلحقوا بابليس اللعين
ودخلوا في زمرة الخاسرين فظلموا بهوائهم على انفسهم
الا لعنة الله على الظالمين ولو يرفع حجب الهوى عن
اعين الناس لرأوا جمال الحق بنور الوجل القلب وازالت
عنهم امراض الوحشة ولكن منعهم ليعذبهم كما قال
وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ
حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ الوسواس مرض تحدث
في القلب عن تفرق الخاطر من طريق الحق وتولد الظنون
الفاسدة الكاذبة وبعينه الهوى المذكورة في صميم
النفس الامارة بالسوء وانه لما يظهر في القلب تختبط اعماله
وتختلط اقواله كما يفعل الماليخوليا في الدماغ وربما
تجري الوسواس من خارج كما يوسوس الرجل الشرير

في

الى المعبرة

حديث

فعدم اض من الغتور

القلب

في قلب المتعلم ويوسوس الفاسق في قلب المسلم المبتدي
حتى تمنعه عن العبادة وربما تجري الوسواس من داخل
القلب بان يغلب الهوى على القلب ويرى رحمة الله وسعة
غفرانه وتمنع القلب عن الخوف والخشية ويتصور شيطان
يوسوس في ذلك القلب ويقول اعمل ما شئت فان رحمة
الله واسعة حتى تجره الى نار الجحيم فقال مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝
والشارع قد هيأ ادوية الاستعاذة لهذا المرض فقال تعالى
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وامر عند
القراءة فقال استعيذوا بالله ويقال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم والاستعاذة تفريغ القلب عن هذه
الوساوس بشدة المراقبة والمواظبة على ذكر الله والاجتهاد
في اداء الطاعات ومن هذا المرض ما يؤدي الى تشويش النية
على المصلي حتى يطيب في تنوينه تلك حيلة من حيل الشيطان
يعذب بها قلب من استتر بدخان الهوى فيصير
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ
حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى
ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ الزعارة آفة تحدث في القلب من لطخ الكنود
والبخل الوازع والحقد الغالب وتقوية الجهل بمعارف
التوحيد وهو شعبة من الشرك الخفي ولها ثمرات مثل
الحنظل القاتل لمعانيه الساتر لصفايه منها الزيادة على
المهمات الدينية والدنياوية والاخراج الامور عن حدود
الاعتدال وحقوق الوسطى والاجتهاد والمبالغة

الزعارة
سوء الخلق ... اعلم
الزعارة مع زعارة
بتشديد الراء والزعر
بمعنى الخلق الزعارة
بتشديد الراء والشراسة
سوء الخلق

في طلب ما يتعلق طلبه بطمع البشرية وكما ان
النقص عن المهم غير محمود فالزيادة عليه غير محمود
وصفة الزيادة الي طلب الفضول التي هي غير محتاج
اليها من الزعارة حتي اذا طمع الرجل الزعر في الزيادات
وينحرف من المهم الي الحواشي ينخلع عنه محافظة الحق وربما
يؤدي الي الفواحش الزنا والزور في القول والعمل فانه
من حرص علي طلب الفضول واستانس بفساد رايه
وشبهات هواه لا يبال عن تعميته الزور في اقواله واعماله
في تزيينه احواله ويغلبه الهوي حتي يقتله او يصده عن الحق
الذي ينجوا العباد به الحسد داء مهلك يقتل الحاسد قبل
ان يضر بالمحسود وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
فالحسد نار تحرق حسد الحاسد وذنوب المحسود وانه
الحسود من الحسد اكبر من المحسود وانه في الداخل مثل
البرص في الظاهر ولا عيب علي شخص الانسان اشد من
البرص فان جميع الناس يدعون الابرص وتجتنبون عنه
فالملايكة يهجرون من في قلبه الحسد ويذرونه
ولا يرجون منه خيرا ولا يقبلون منه عملا وانه تستكن
في اليقين وينشر ويزيد كما ينتشر بياض البرص علي
البدن ولا حيلة لهما الا الكي فللبرص الكي بالنار
الحقيقية وللحسد الكي بنار جهنم والحسود لا ياكل
هنيا ولا يسيغ شرابا وربما يودي حسده الي اتلاف
نفسه وهو مرض مهلك لا يقبل العلاج واصله الجهل و
شعبته الحقد وسببه الحرص انهماك الطبيعة علي زيادة
المعصلات وركالة النفس الامارة علي ما ينال ولا سبيل له

الي

اه هذه

الي وصوله وتتعب نفسه بالحرص اتعاب الكلاب فانه
قال لا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من
تاب فالحسد داء اذا استولي علي انسان تمنعه عن الواجبات
والطاعات وتمضي جميع ايامه في الحسرات واذا راي محسوده
في دعة وراحة يزيد له محنة وشدة وآفة من رويته راحة
محسوده واذا عرف الناس بانه لتحاسد تنزجوا الطباع عنه وتنزعج
القلوب منه كما تطمين اليه احد من المسلمين وعلاج
الحسد تحصيل العلم بقضاء الله تعالي والرضاء بقدرته
وروية احكام الله تعالي من العدل والفضل وتدبيره النظر
في عالم الغيب والشهادة والتفكر فيما خلق ويخلق والبحث
عن ذكره تعالي إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
وقوله أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ٥
وعن قوله عليه السلام لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان
حتي يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره فاذا دبر
هذا التدبير وعلم ان لا مرد لقضاء الله ولا مانع
لعطابه يعلم ان الحسد امر محال والحاسد عذاب من
الله تعالي علي الحاسد لا علي المحسود وقد ذم الله
تعالي للحاسدين في قوله أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وقال أَهُمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
الحرص سبب الحسد فالطبع اذا حرص علي الدنيا
ثم يري الاسباب لغيره منتظمة والامور منهية
يتحاسد وتلتهب نار الحسد في قلبه يقوي تلك النار
بجهله وعمي بصيرته وعلاج الحرص هو الرضا بقضاء
الله تعالي بما نال وعلم ان الرزق لا تجره حرص

اه المحسود

حريص ولا يمنعه كراهة كاره وتقرا قوله تعالى
مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ ومن احسن المعالجات
النظر في حقارة الدنيا وقلة خطرها عند الله تعالى
واعلم بان الدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ماء ويأخذ مسهلا من القناعة
والتسليم والاصطبار على المكاره والتفويض والامر
الى الله والرضا بقضائه ورؤية الاحكام الجارية الغالبة
ثم تجمع هذه الادوية وتحلها بماء عذب متولد من ينبوع
قوله عليه السلام قدر المقادير قبل خلق السموات
والارض باربعة الاف سنة ثم يضع عليها هذه السقمونيا
وهو قوله إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي كتبت
اسمه في ديوان الصديقين ومن لم يرض بقضائي ولم
يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليطلب ربا سوائي
واذا شرب هذه المسهل يقراء المعوذتين ويكرر
هذه الكلمات ومن النفاثات في العقد ومن
شر حاسد اذا حسد فانه اذا عمل ما امرنا ربما
يفتح الله ابواب الخيرات عليه ويريحه عن تعب
الحرص ويطفي نار الحسد في باطنه حتى تخرج قلبه
من مضيق الحسد الى قضاء الرضاء ومصالحة الناس
ومخالطتهم وينقلع عروق الحقد عن صميم سره
ويتنزه عن كدر الحسد ثم لو يشرب هذه الادوية
ولا يزول برص الحسد ويبقى الحقد والحرص عن

بلغ
والعلم ه
شرح

باطنه

باطنه يشتغل بالنار فان آخر الدواء الكي الطمع
مرض يتعب الباطن اكثر من تعاب الطاعون للقوالب
فهو في الحقيقة بمنزلة الطاعون في الشريعة وان
الطمع ترك القلوب بلاقع عن حقايق الايمان وقلع عروق
الاحسان عن صميم العرفان وانه شعبة على قضبان
الحرص وله شوكات يحرق به حجب الاسلام ويتالم
بشوك الطمع ارواح الاحرار كتامله بشوكات
النار وما احسن ما قيل الحر عبد اذا طمع والعبد حر
اذا قنع وقد ورد في الخبر المشهور ان الله تعالى قال
مَنْ رَضِيَ عَنِّي بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ أَرْضَى
عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ ويدخل في هذا الحرم
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ واذا ابتدا
مرض الطمع يسهل ازالته ومعالجته اما اذا فسد
المزاج بالطمع ينسد ابواب الشفاء عليه وينطبق
الحميات ومن اصعب الحميات الحمى المطبقة التي لا ينقطع
ولا يعزب ولا يدور وحمى الطمع الذي هو الطاعون
المهلك اذا اشتد وقوي فهي حمى مطبقة لا يرجى
برؤها وقد منع الشارع عن الدخول في بلد فيها
الطاعون وعن الخروج منها ليقيل تلك العلة بشكر
التوبة واستدناها منها فقال عليه السلام لا تدخلوا
ارض الطاعون ولا تخرجوا عنها وهذه اشارة
الى قطع المصاحبة عن الطماع فان اطماعه الكاذبة
يكدر مصاحبته وانه بطمعه ينظر في حقوق
نفسه وتقدم آماله على احوال مصاحبته وينهدم
الصحبة به فالطمع آفة المصاحب وانهدام الصحبة وفساد

التوبة

الطبيعة وطاغوت القلب وعلامة الحرمان وعنوان
الحسد وسببه الحقد وعلته الجهل والحمق وعلاجه
القناعة والاعراض عن زيادة المهم والاشتغال باوامر
الله تعالي واشد علاجها الزهد في الدنيا باكراه الطبع
ومنعه عن حطامها وحبها وتطهر القلب عن حبها فان
حب الدنيا راس كل خطية وشر الناس من طمع فيما ايدي الناس
وكدر اوقاته تطمعه عن ما ليس له وقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ازهد في الدنيا تحبك الله وازهد
فيما ايدي الناس تحبك الناس. الياس آفة من آفات
الروح متولد من غلبة الجهل والشك في ماهية الله
تعالي وصفاته وهو شعبة من شعب الكفر كما اخبر
الله تعالي فقال لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ
لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
فهو مرض طاري علي علة الكفر ونهاية الخسران من
علم ان الله رحيم ورحمن كريم حليم غفور شكور
ستار فلا يياس من رحمته ولا يقنط من غفرانه وقد
منع الله عباده عن القنوط والياس فقال تعالي قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ فالياس مرض
تمنع روح الصحة المتولد من الرجاء برحمة الله تعالي
وحسن الظن به وعلاجه رفع الوسواس عن القلب
بامداد العلوم الحكمية والنظر في سعة رحمة الله
واحسن ادوية الياس قوله تعالي وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ وقوله كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الآية
الرَّحْمَةَ الكسل مرض نفساني وهو في الباطن

لمنزلة

لمنزلة الزكانة في الظاهر وهو مانع القلب عن الاجتهاد
في العلم والعمل وقاطع لعرق النية الصالحة في طلب
الخيرات وكما ان الزمن لا يتحرك في المكان فالكسلان
لا يتعبد الله تعالي باخلاص الايمان والكسل جزو من اجزاء باخلاص
الكفر والعلة الفاسدة المفسدة للارواح المانعة لها عن
السعادة الابدية والكفر اساس الكبر سبب الكسل والكسل والكبر ص
علة الكذب وشر العلل بعد الكفر علة الكبر واذا تكبر الانسان
وغلب حاله علي قلبه تولد الكسل في ذلك القلب حتي لا يقوم
بحقوق الله وحقوق عباده فالكفر بمنزلة الدواء والرسام
يسد منافذ العرفان في القلب ويغلق ابواب الايمان
ويدور الراس حول فضوله ويلتبس حقايق الدين عليه
فلا يري الا النفوس والرسوم والكفر والكبر للقلب بمنزلة
الخناق للقالب يسد به طرق الغيب وتمتلي باطنه بغرور
نفسه فلا يري احدا خيرا منه ولا اكبر منه في نفسه
فان الخناق غلبة الدم وسد منافذ النفس وعسرها
والكبر خناق القلب تمنع خواطر من الله وتحجب امداد
الله منه ولهذا المعني قال عليه السلام لا تجتمع الايمان
والكبر في جوف عبد ابدا ومرض الكفر تجرانه الخذلان
باللعنات كما لابليس لما مرض بكفره واستولي مرض الكبر كان ص
عليه حبسه الكبر في مضيق الكفر حتي ابي واستكبر
وكان من الكافرين وكسل في امتثال امر الله حتي زجره
الله تعالي بقوله مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ
فاشار بقوله الي كبر نفسه وامتلاء قلبه برؤية
خيريته فقال أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ

وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۝ فزجره الله تعالي ولعنه
وانتهي مرض كبره وكسله الي الكفر وتنطط بيب
الرحمة عن مداواته فقال وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَي
يَوْمِ الدِّينِ ۝ ومنها الكذب وهو مرض نفساني
اذا افسد فم القلب يستولي الكذب علي قول اللسان
ولا يكاد يكذب في قلبه وفعله والكذب في القلب مثل
الحيض في القالب وانه حيض الرجال وكما نقص عقول
النسوان ودينهن بسبب الحيض فقد نقص عقول الرجال
ودينهم بآفة الكذب والنفس اذا خبث ومرض بالكذب
واستكبر الكبر في قلبه واستولي الكسل عليه اخرجه الله
من حريم الايمان وحبسه في حجر الكفران وسلب
عنه لباس الكمال واجري عليه حكم الهلاك والزوال
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝ اللجاج آفة انسانية
تحدث في القلب من شدة الغضب ويجلب اللسان به
وسببه استتار الحق من عينه واصله غلبة الباطل
عليه وقد سئل عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا من شر الناس قال الالد الخصام وهذه الآفة
مستولية علي اكثر من اشتغل بعلم الكلام فانه
بمعزل عن جناب الحقيقة وقد استغرقوا في بحار
الظنون والاوهام فغلب الجدال عليهم وتسلط اللجاج
علي قلوبهم فهم المرضي في صورة الاصحاء ازال الله
عن القلوب شرور اللجاج والجدال المكر مرض يحدث
عن خبث النفس وتقويه قسوة القلب واذا غلب
مرض المكر علي قلب تمنعه عن التعطف والتراحم

تحصيل العلم

تحصيل العلم فان الله خير الماكرين واستماع
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا
فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ۝
فانه اذا علم ان مكر الله قهره وقهره حاو علي
الماكرين في الدارين يقلع المكر والخداع عن قلبه
فغلبة المكر عن شدة الطبع وفتوره عن قوة العقل
النفاق مرض مهلك وهو اشر من مرض الكفر سببه
غلبة الجهل وغلبة انقطاع نور المعرفة وهو آفة
تستر وجه السعادة واذا غلب علي القلب لا ابراء ولا يرجا
شفاوه وَإِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ
الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا والنفاق
مرض مركب من شيئين احدهما ضعف الايمان والاخر
قوة الكفر فهذين الطرفين يسمي نفاقا فانه مشتق
من النافقا وهو باب بيت اليربوع في مقابلة القاصعا
اذا طولبه من جانب القاصعاء خرج من باب النافقا
فكذا المنافق اذا طولب بالايمان خرج الي الكفر واذا
طولب بالكفر خرج الي الايمان وهو مثل العلة المركبة
من الحرارة والبرودة اذا عولج احدهما غلب الاخر
وفسد ولا برء ولعلة النفاق فانه الداء العضال
وهو مثل ذات الجنب القديم الذي لا يوجد شفاوه
ولا للمنافقين الا النار فان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ۝ السفه مرض خفيف
يتولد عن الكبر تارة وتحدث عن النفاق اخري و
يسهل علاجه في اول حدوثه بادوية الزي مثل التورع
وحفظ اللسان وقمع الهوي فاما اذا قدم واعتاد

اذا سُبّبت

الطمع بالسفه يعسر علاجه فانه ممتزج بالقلب
ويدب في دمه مثل دبيب حرارة الحمي المحرقة في
ساير البدن يسهل علاجه اول حدوثه ويعسر
اذا سُبّبت وداء وعلاج الحلم بتحمل حلمه ثقل غضبه
حتي ينطفي نار السفه في باطنه ويزول عنه ذاك
الحمي العجب مرض متولد من الكبر وهو نهايته
وعلاجه استحقار النفس في عينه واستصغاره
في قلبه وانه مرض مهلك كما قال عليه السلام
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وسببه وعلته بسبب الكبر وعلاجه بتلك
الادوية والزيادة عليها وهو استماع الشتم والكلمات
الخشنة من الاعداء والسكوت فيهما بقهر الطبع وقسر
النفس من غير مجاربه ولا مخاطبة وتحقير النفس في
اعين الناظرين بالفصل في كسر العجب فانه لو يستولي
علي القلب لسلب الايمان عنه العشق مرض نفساني
يتولد من الهوسات والوسواس المتراكمة المتولدة
من دوام الخيال والنظر بالشهوة وقد قيل ان العشق
داء يتعب القلب به ويحدث من همة نفس ناقصة
فارغة من علم الحق والعشق اوله وسواس وآخره
افلاس سببه النظر ويقويه الفكر ومدده الخيال
وعلته غلبة الشهوة وعلاجه تقبيح صورة
المعشوق وتصحيح نيايه وزواله في القلب عن
التفكر فيه بالقسر والعلم قطعا بانه يفارق في وقت
ما فيعلم ان ذاك الوقت قد حضر وقد فارق بالموت
ولا فايدة في الجزع فيصبر حتي يعتاد ويفطم القلب

ومنع القلب

عنه

داء ودواء

عنه وهذا القلب بمنزلة الكابوس نحو علاجه بما
قلنا وللمحققين كلمات في حقايق العشق ولطايفه
وقد اخرجوه عن حدود الامراض وانزلوه بمنزلة
الادوية وعندي العشق دآء قسمٌ مما هو متعلق بالمعاني
المعقولة فدواء نافع محمود قد ذكرنا احكامه ومحالّه
الفسوق داء ياخذ القلب ويمنعه عن الصلاح
وامتثال امر الله ويظهر منه حرارة الشهوة
وهيجانها في بصيرة القلب وسمعه وذكره وهو
مرض يحدث يحدث عن قلة الورع وغلبة الهوي
واذا استحكمت مادته تضر بالقلب مثل ما يضر
الجنون لصاحبه من خرق ستر الحيا ولزوم احوال
الندآء وعلاجه المراقبة والاشتغال بذكر الله و
التحلي بعبادة الله تعالي الصلف آفة تحدث
عن الكبر وتمنع الانسان عن تحسين اخلاقه
وربما يودي الي ارادة النفس اكثر مما كان
ويكون وقال عليه السلام المتشبع بما لا ينال
كلابس ثوبي زور ومنها صعوبة الخلق وهو ان
يكون فظا غليظ القلب سيء الخلق وهذه العلة
متولدة من خبث النفس وغلبة الجهل واصله مادة
الهوي وسببه العجب والكبر وهو بمنزله القروح
التي تكون الغور والقيح في باطنه وظاهره املس
صحيح فعلاج الصلف التواضع الدايم وتلك الادوية
المذكورة في باب الكبر وعلاج صعوبة الخلق
تحصيل علم الاخلاق وفوايد المحامد والافات
الاخلاق الخبيثة والتخلق باخلاق الشريعة بالقهر

المتتبع

والمواظبة عليها حتي يعتاد ما يتكلف قسوة
القلب مرض متولد من الحمق والجهل حتي يسود
جميع القلب ويقسو والقلب القاسي بعيد من الله
قريب الي الشيطان فقلب الجاهل مثل الحجارة في
القسوة وقلب الشجاع مثل الجبال في الصلابة والصلابة
في الدين دواء والقسوة داء وعلاجها تليين جوهرها
في نار الايات واذابته في مرجل الوجل وادوية
دوابها التوكل علي الله واستماع كلمات الله تعالي
ودوام ذكره وتلاوة القرآن والاشتغال بعبادته
وطاعته ومتابعة شرع رسوله الرعونة آفة تحدث
من غلبة الهوي وتقويتها بالعجب والكبر وهو سبب
الرياء فان الريا آفة تحدث عن مرض الرعونة فالرياء
مركب من الفخر والكبر والرعونة وهي مشتقة من الحمق
وهذا متولد من الكبر وعلاج الرعونة العيش
وتقليل اللبس الفاخرة وعلاج الرياء الاطلاع
علي قهر الله والخشية عن مكره والعلم بان الله
لا يقبل الا الاخلاص وروي رسول الله قال ان الله
تعالي يقول لابن آدم يوم القيامة من عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو الذي عمله وقال
ان يسير الريا شرك فالرعونة ميل النفس الي الزينة
والاغترار بها وهي مقترنة بالريا وهو متولدة من
الشرك والشرك داء جهل فان الله لا يغفر ان يشرك به
فالرعونة بمنزلة التحنك والريا بمنزلة التساكر الشهوة
آفة عظيمة بالقلب مكدرة لحواسه شبيهة بالبرسام
القاتل وغلبتها آفة لا ينجو المرء من شرها الا بكسرها

خشونة

واطفايها

واطفايها بماء الصلوة والصيام الدايم وانها علة
تحدث عن استحكام الهوي وتقويتها الجهالة وتربيتها
قسوة القلب ومضرتها راجعة الي النفس وهي بمنزلة
السبع الضاري ياكل ما يري ويقتل ما ينال ولا يشبع
من الفساد حتي يهلكه ويقتل صاحبها وعلاجها متابعة
الشريعة ومخالفة الطبيعة ومنع اللذات عنها وحجب
المرادات عنها ولها شعب مثلها فمنها الشره وهو
التكالب وهو بمنزلة عض الكلب ومنه شدة الجوع
والشبق وعلاجه الصوم ومنها الشح وهو مرض
يفسد مزاج القلب ويمنع سعادة الدين وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
والشح اصعب من البخل فان البخل مرض لازم و
هذا مرض متعد فالشح بمنزلة الجرب وهو حادث
عن الشره الذي هو بمنزلة الحكة ولا وجه في دفع
الجرب والحكة الا الاسهال والتنقية والتفاخر آفة تتولد
الكبر وهو من شعب العجب وسببه حب الجاه
وغلبة الهوي وهو بمنزلة الجدري له شرارات كثيرة
مثل التكاثر والتباغض والتحاسد والتباعد وكلها
مضرة لصاحبها ربما يقبل وربما ينجو منها والعلاج
مذكور في باب الكبر ومعالجته اسهل من معالجة
العجب الثرثرة آفة مضرة بالمروة وهي هذيان يخرج
اللسان عن امر القلب فيقول ما لا يعلم وهو شبيه
بمقدمات الصرع وسببه الجهل وقلة العقل فان العقل
اذا كمل قل الكلام وقال عليه السلام
الصمت حكمة وقليل فاعله وقال ابغض العباد الي الله

الشح البخل مع الحرص الغالب

حكمة

المكثارون

الثرثارون وعلاجه قيد اللسان بذكر الله تعالى
ومنعه بالقهر عن الثرثرة حتى اذا ائتلف اللسان
بالذكر ينقطع عنه آفة الهذيانات ويقيدك بالقلب فلا
يتلفظ الا بما يعلم خيرة فيه وقال عليه السلام
كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو الخيانة
آفة متولدة من قلة الديانة وقسوة القلب وغلبة
الهوى وهي علامة النفاق واذا غلبت على القلب
تخرق جلباب حيائه وربما يقتله سم من سمومها
وعلاجه خشية الله تعالى والخوف عن النار و — وعلاجها
النظر في العار وقال رسول صلى الله عليه وسلم — الله
اية المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان وقال عليه السلام من غشنا فليس منا
وهي بمنزلة البخر والصنان الذنب مرض يتولد
من غلبة الهوى وقلة الحياء وانه طارى في الباطن
مفسد للنية والعزيمة فاوله وسواس الشيطان
ثم انه يحلج لمخالفة الهوى والندم يزول آفته وان
استحكم وظهر على الاعمال تخرج الحركات عن
اعتدال الشرع فكل حركة انحرفت عن جادة
الشريعة فهي معصية والمعصية ذنب والذنب
آفة وتلك الآفة تغير المزاج القلب فالذنب اول الآفة
والمعصية استحكام الذنب فعلاج الذنب الندم
وعلاج المعصية التوبة والذنب على انواع قولي مثل
الكذب والفحش والشتم وفعلي مثل ارتكاب
القبائح وقلبي مثل العداوة والجفاء والخيانة وخلاف
الدين والخروج عن نية الطاعة وشر الذنوب ما — عزيمة يجرى

ومعالجة

القلب لكل ذنب علاج يليق به فمعالجة ذنب الزنا
الحد وعند الاحصان الرجم ومعالجة السرقة قطع
اليد فان ذنب السرقة قرحة تفسد عصب اليد
وعرقه واذا فسد عصب الآلة فلا دواء الا القطع وبعض
الذنوب قاتلة وبعضها مضرة وبعضها دون بعض
وهي على مراتب الحميات كما ذكرنا اصناف الحميات
بعضها بلغمية وبعضها غب وبعضها محرقة فالذنوب
بانواعها وقال عليه السلام ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلوة والصيام ويكفرها هموم
المعايش وقال عليه السلام الذنب
ذنبان ذنب باللسان ويرفع بالتوبة وذنب بالقلب
وهو الشرك ولا يغفر الله المشرك ضعف القلب
مرض وهو على نوعين احدهما ضعف القلب — وجهين
الذي هو منبع الحيوة وهو ضعف الروح ويفسد
الحس والحركة والثاني ضعف حقيقة القلب وهو
فتور النية واحتجاب نور العقل وضوء المعرفة وهو
ضعف الايمان ويفسد البصيرة والتوحيد وان ضعف
القلب الحقيقي اصعب من آفة ضعف القلب الموضوع
بين جنبي الجسد وضعف القلب ربما تحدث عن
فرط الحرارة الغريزية وربما تحدث عن قلتها ودواء
كل داء ضده وضعف القلب المشار اليه في بيان
الحق تحدث عن قلة المعرفة وغلبة الهوى نور العقل
فان نور العقل اذا قل ضعف ذات القلب بخيانته
وغشيه واشتغاله عن طلب الحق واذا كمل نور العقل
قوى ذات القلب بالتقرب والمعرفة والاستبصار واذا احدث

ضعف القلب يتولد منه الآفات الكثيرة مثل الضنة
التي هي جزء من البخل وضرر الضنة اكثر من ضرر سوء
الظن وغيرها من الآفات واذا زال ضعف القلب تزول
تلك الآفات **الظلم** آفة عظيمة وهي متولدة من الشرك
وتقوية الجهل وقسوة القلب فان القلب القاسي بالجهل
مولع بالظلم والظالم ملعون في الدنيا والآخرة واي
آفة اشد من الكفر وهو جزاء الظلم والظلم ظلمات
يوم القيامة لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
وهو آفة متعد من فسادها الى غير الظالم ووباله
راجع الى نفس الظالم ودينه ومن الظلم تسليط
الظنون الفاسدة على انوار المقبولات وتلبيس الحق
بالباطل وقد اخبر الله تعالى عن الاصحاء المتخلصين
عن مرض الظلم **فقال الله تعالى** الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
الامن وهم مهتدون ومنع عن الظلم
فقال ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الشهادة
فالظلم بمنزلة سوء المزاج الواقع فكما يتولد الآفات
من سوء المزاج وخروجه عن الاعتدال فتولد الآفات
الدينية عن الظلم الذي هو سوء المزاج الحقيقي وخروجه
عن العدل فيتداوى للخارج عن العدل بما يتداوى للخارج
عن الاعتدال **الغضب** مرض نفساني تحدث قوته
عن احتباس الشهوات واجتماع الفضلات الخبيثة في صميم
القلب سببه النفس الامارة وخروجه عن الاعتدال شبيه
بالتكالب وهو النار المحرقة والسبع الضاري وربما يؤدي
الى السفك والقتل والظلم والبغي وجميع الفواحش ويتولد

من



من شدة الغضب علل كثيرة جسمانية وروحانية فالجسمانية
مثل سوء المزاج وشدة الحرارة والحميات والصداع
والروحانية فاحتراق الدم بالحرارة الغريزية
وانقطاع نور الدين عن القلب وعمي البصيرة واحتجاب
الحق عن عين السريرة والغضب بمنزلة القولنج اذا اشتد
اعتقاله يقتل صاحبه **وعلاجه** تنقية الباطن عن
الفواحش واطلاق القبائح عن الضمير وكسر الهوى
ولشدة الغضب فاته **ومنها الغرور** وهو اغترار
القلب بما في الهواء وقد منع الله تعالى عنه **فقال**
لا يغرنكم الحيوة الدنيا والغرور
يتولد عن شدة الغضب اذا احتقن في القلب تحدث
منه الحسد ثم يهيج عنه نار الكبر فيكدر عين البصيرة
فيظهر فيها حول الغرور حتى يغتر القلب بقبائحه
ولا ينتبه المغرور الا بزجر الجبار يوم العرض الاكبر
حيث يقول تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك
وحينئذ لا ينفع الحزن ولا الاستغفار ولا الاعتذار
فعلاج الاغترار الاعتبار باحوال الماضين والتذكار
للاجل المستقبل **ومنها الغفلة** وهي شدة الغرور
فان القلب اذا اغتر بما فيه غفل عن الله تعالى والغفلة
غمام يلبس شمس العقل وصرع يفسد المزاج الديني وحجاب
يستر ضوء العرفان وهو انعقاد الاغترار ومادته احتقان
الغضب **وعلاجه** التنبيه والانزجار بعذاب الله تعالى
واليم عقابه والتذكر لسخط الله وغضبه وهذه العلل والامراض
التي ذكرناها علامات وبدايات ونهايات يطول شرحها

ولا تخفي علي اللبيب حقيقتها وما ذكرناها لكيلا
تخرج الكتاب عن مقداره والمهم اذ جميع العلوم لا يتيسر
وصفها في كتاب واحد علي ان شرح ما رمزنا في هذا
الكتاب يستدعي كتابا برأسه لان لكل مرض سبب
وعرض وعلامة وابتداء وانتهاء وعلاجات وادوية وبعضها
مركبة وبعضها مفردة والامراض الطارية علي الاجسام متولد
من الامراض الروحانية ولكن اعتناء الاطباء في تشريح الامراض
الجسمانية لاختفاء الامراض الروحانية وعسر ادراكها من
الحقيقة لحب البحث عن امراض النفوس فان افاتها اشد واصعب
من تلك الافات اذ هي دنياوية وافة الامراض الروحانية
اخروية وقد ذكرنا لاجلك ايها الطالب في هذا الكتاب
من الامراض الروحانية لانها كليات واشرنا الي اسبابها
ومعالجاتها علي سبيل الاختصار ولو تاملت فيها بشرط التامل
ينفتح ابواب جزويات عليك وتصير طبيبا حاذقا ماهرا معالجا
لمرض النفوس فاشتغل بالمجاهدة التي هي معالجة النفس حتي
يهديك ربك الي صراط الصحيح كما قال الله تعالي
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ واياك والاغترار
بصحة جسدك والتغافل عن مرض قلبك فان الافات
كلها منوطة بمرضه ولو يغفل عن مرض القلب حتي يسود
ويظهر سوء مزاجه فلا يقبل العلاج ويشقي في الدارين
فاجتهد في تصحيحه وازالة الامراض عنه الادوية الروحانية
واعلم ان شفاء القلب لا يحصل الا بكلام الله الذي هو موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور **وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**
وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

ولا يزيل

وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا فالقرآن دواء
الموافق منه تجد المومن شفاء ويري الكافر بلاء فاطلبوا
رحمة الله وشفاءه من كتابه واستمسكوا بحبل خطابه لنيل
ثوابه والخلاص عن يم عذابه فاذا ذكرنا الامراض فنذكر الادوية
المفردة التي فيها علاج النفوس ومنها شفاء القلوب
ويجب عليك ان تعلم هذه الادوية وتعمل بها فما يصلح مفردا
تستعمله مفردا وما يصلح مركبا **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا**
يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ الالفة دواء موافق للخاص والعام
من غير اخراجهما عن اعتدال الشريعة وهي موجودة
في رحمة الله كما قال تعالي **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ**
جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلَّفَ بَيْنَهُمْ فالالفة مصلحة اسلامية ونعمة شرعية ودواء
عقلية يزول امراض المخالفة والتنافر بها وتشتمل علي
مصالح الدنيا والاخرة البر دواء يصلح به الامراض
واحسن البر القيام باوامر الشريعة والله تعالي امر
بالبر والاحسان ومن البر ابلاغ الخير الي جميع الناس
من غير تمييز والتفات فقال تعالي **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا**
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
أَبْوَابِهَا التقوي دواء يصلح للمومن يقوي القلب
ويزيل الاذي ويشفي صدور اولي الالباب وامر الله
تعالي به فقال تعالي **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** وقال تعالي
وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى الثقة
بالله اصلح الادوية واقواها في تنقية الصدر وتقوية
القلب وهو المفرح النافع الدافع للالام والامراض وهي

تستعمله مركبا

انقطاع الي الله تعالي في جميع الاحوال وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من انقطع الي الله
كفاه الله تعالي كل مونة الجهاد مع الهواء دواء
مقيل تمنع شرور الشهوة والغضب من القلب وامر
الله تعالي بالتداوي بالجهاد فقال تعالي وجاهدوا
في الله حق جهاده الحياء نافع مانع عن القبائح
والفواحش ومن استحيي عن مخالفة الله تعالي استحيي
الله عن تعذيبه وقال عليه السلام الحياء شعبة من
الايمان الخوف دواء يزيل الامراض نحو الجفاء والفجور
وتمنع الم المعاصي عن القلوب وهو دواء المسك يسكن
وجوب التعذيب علي صاحبه وقد امر الله به فقال تعالي
وخافون ان كنتم مومنين ٥ الدين
اصل الادوية وكل الصيد في جوف الفراء وهو الدواء
الكلي لطالح للشاب والشيخ والذكر والانثي وهو
الخروج من الغي والوقوف علي الرشد لا اكراه في
الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي
الذكر دواء يسهل فضلات اللسان ويزيل حمي الخذلان
وتطمين به النفوس الذين امنوا وتطمين قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب ٥ الرياضة
خير الادوية وانفعها وهي مزيلة بشرور حب الدنيا و
الرياسة والريا وهي مسهلة لجميع الافات منقية النفوس
عن الرذايل ومطهرة القلوب عن الفواحش والرياضة
نبات من رياض الجنة وهي دوام الجوع والعطش والاعراض
عن اللذات وقد اخبر الله تعالي علي لسان نبيه عن اهل رياض

فقال

فقال اهل شغل الله في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة
واخبر عن يوسف الصديق عليه السلام في رياضته فقال
وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو الزهد
دواء نافع يسكن حرارة الحرص ويبرد حمي الطمع وهو
تحقير الدنيا وما فيها في العين والقلب وقال تعالي في
ترغيب العباد في الزهد ما عندكم ينفد وما
عند الله باق السكينة دواء الهيبة ينزل من
سماء العناية ويشفي بها صدور المومنين فقال تعالي
هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فهي بمنزلة متريطوس
يزيد في الحرارة الغريزية التي هي الايمان بالله تعالي الشوق
نعم الدواء يقوي همة الرجال في طلب اللقا وهي تربية
الرجا فقال تعالي من كان يرجوا لقاء الله فان
اجل الله لات الصدق دواء يذهب بافات الكذب
والنميمة ويقطع عروق الفساد وقبح الاعمال ويورث صحة
السلامة والسداد وقد اخبر الله تعالي عن الصادقين فقال تعالي
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الضرورة موجبة
الغفران ومزيلة الخذلان والاصطبار علي مر الاضطرار
نافع جاذب لزيادة الشفاء فقال تعالي امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السو وقال تعالي فمن اضطر
في مخمصة غير متجانف لاثم الطهارة معالجة شريفة
شرعية مزيلة لاذي الخبايث مفتحة لقولنج الفواحش و
دواء الطهارة تجذب محبة الله تعالي وهي مركبة من ادوية
مفردة مثل غسل اعضاء الظاهرة بالماء الطاهر وتنقية
خواطر الباطن بالماء العذب الذي هو العلم وقد اخبر الله تعالي

عن شفايهم فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
الظن الحسن يعالج به الظن السوء فان الظانين بالله
ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ۝
والظن الحسن ثمن الجنه وهو معجون مركب من استماع
سعة رحمة الله والثقة به والاعتماد علي فضله والاستمسال
بعنايته والعلم بكمال جوده واحاطة غفرانه والنظر
في كماله ونقص البشرية فاذا اجتمعت هذه الادوية
يتولد منها حسن الظن بالله ومن احسن ظنه بالله احسن
الله نظره اليه بعين الرحمة غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر **العفة** احتماء صادق ينفع عن الامراض الردية ويكسر
فيها قوة الهوي وشدة الغضب ويتولد منها الحيا والوقار
وراحة العيش وقلة الطمع وهي اعراض القلب عما سوي
الله والكف عن معاصيه وقد قال عليه السلام
من عف وعمله كفاه الله كل مونة **الغيرة** دواء
تولدت من داء الغضب فان الغضب اذا اعتدل ويصير
الي الحرارة الاصلية التي هي الحمية الحافظ لمصالح
الشخص والروح فيقال لها غيرة والغيرة منبع العبرة
وهي مانعة عن القبايح والفواحش والله تعالي حرم
الفواحش فالغيرة محمودة وبها يحفظ الاهل والولد
والنفس وما يحفظ به مصالح الوجود وهو دواء نافع
فهم الاشيا بحقايقها دواء نافع فان الامراض الروحانيه
الطارية علي النفس مثل الشك والظن السوء والاشراك
بالله كلها متولدة من سوء الفهم بمنزلة سوء المزاج والفهم
بحقيقة العلم هو اعتدال المزاج اصل الصحة وراس الادوية

وسوء الفهم صح

واعتدال المزاج صح

واذا

واذا فهم القلب حقيقة الاشياء فقد راها كما خلقها
الله تعالي ووضعها ونجا عن افات الشكوك وعلل الظنون
وقد سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الله تعالي
هذا الفهم فقال ارني الاشياء كما هي وقال عليه السلام
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
باطلا وارزقنا اجتنابه وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما خطب علي منبر
الكوفة خير المرء في الدارين ان يوتي فهما في كتاب
الله وقال من ظن ان لي شيا سوي الفهم في كتاب الله
وما في قبضة سيفي فقد افتري علي الله قلت ذكر الله تعالي
في كتابه في مواضع كثيرة ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون ۝ ولقوم يعلمون ۝ ولقوم
يتذكرون ۝ وكلها راجعة الي فهم الاشيا بحقايقها
قراة القرآن معجون كبير نافع يصلح للعام والخاص
والمريض والصحيح وليس وراه دواء للارواح والقلوب
قال تعالي فان الذكري تنفع المومنين ۝ فقراة القران
دواء كثير يشفي الله تعالي بها عن اكثر الامراض الرديه
ولو يقرا القاري ويعلم ما يقرأ كان كمن كان يعالج
مرضه بما يعلم حقيقته ولو يقرا القاري ولا يعلم كان
كمن يعالج بما يامر الطبيب من غير علم بكيفيات الادوية
وكل تجر الصحة الي نفسه وسال الشفاء من فان من
يعلم كيفية السقمونيا وخاصيته ويعمل به في اسهال
الصفراء ومن لا يعلم خاصيته ويستعمل في اسهال
الصفراء سواء في منفعة السقمونيا بل الجاهل بخاصيته
المستعمل له في ضرورية خير من العالم بخاصيته التارك له

في ضرورته فالذي يقرا القران ويعلم ويعمل به له
فله نور علي نور من يقرا ويعمل به ولا يعلم فهو الطالب
النور يهدي الله لنوره من يشاء ومن يقرا
ولا يعلم ولا يعمل فهو المفقود الراجي لغفران الله ورحمته
وقد قال الله تعالي انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حين يذكرني ومن لا يقرا ولا يعلم فهو ظلمات بعضها
فوق بعض ليس له في الدنيا نصيب وما له في الاخرة
من خلاق وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا
اية من كتاب الله فله بكل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولكني اقول الف حرف ولام حرف
وميم حرف وله فيها ثلثون حسنة الكف عن المعاصي
دواء حسن يزول به مرض العذاب وسقم العقاب ويخفف
مونة الحساب ويكثر به فوايد الثواب وما ترك عبد
معصية من معاصي الله خشية من الله تعالي الا غفر
الله له ما عمل من السيئات في عمره هكذا روي عن
الشارع عليه السلام واللين مع الناس دواء يجذب
القلوب الي محبة وله خاصية في الحب وهو متولد
من رحمة الله تعالي كما قال تعالي لرسوله عليه السلام
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فحقيقة اللين ما اخبر الله تعالي عنه في تمام الاية فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين فاعف
عن المسيئين واستغفر المذنبين وشاور العاقلين
لطيب قلبهم لا لقصور رايك واذا عزمت في امر فلا يلتفت

بعده

بعده الي مشاورة احد فان رايك خيرا وتوكل
علي رحمة الله تعالي فان الله معك حيثما كنت واينما
كنت معاونة الضعفاء يعمل عمل اللين في الحب وجذب
القلوب وكسب الثناء والثواب وهي دواء يعمل وحده
ولا يحتاج الي تركيب ادوية كثيرة وانما تورث عون الله
وعنايته كما اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم عنه
بقوله ان الله تعالي في عون العبد ما دام العبد في
عون اخيه المسلم النبالة كمال من كمالات الصحة
النفسانية متولدة من استعمال هذه الادوية نيابة
المسلمين في مهماتهم ومعاونتهم علي ضروراتهم بذل
الجهد بقدر طاقته العقبي عن حقايق العلوم تهذيب
الاخلاق فهذه مجموع الادوية فاذا اجتمعت حصلت
حاله النبالة التي هي تمام الصحة وكمال الراحة
وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
يحب الرجل النبيل الورع في الشريعة مثل النبالة
في الطبيعة فهي دواء نافع يحتاج المستغرق لفضوله
الي الورع كما يحتاج في الطبيعة الي الاهليلج فطعم
الورع مر وفايدته كثيرة ومنفعته ظاهرة ورسول
الله عليه السلام لما وصي ابا هريرة لمصالحة امره بالورع
فقال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
الهداية شفاء من الله تعالي يغني العباد عن اكتساب
الادوية والمعالجات الجزوية والله تعالي يهدي مرة
بلا واسطة لما هدي رسوله عليه السلام واخبر عن
هدايته الحقيقية فقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء

من عبادنا ويهدي مرة بواسطة سيد السادات
محمد بن عبد الله كما قال له وَإِنَّكَ لَتَهْدِي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا
إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝ وقال عليه السلام انما انا
رحمة مهداة واذا وجد العبد حظه من الهداية
استغنى عن المعالجات الجزوية ويجب عليه حفظ الصحة
بالاشياء الموافقة للطبيعة في الطبيعة وبالاوامر
الموافقة للشريعة في الشريعة وستعلم هذا كيفية
حفظ الصحة اليقين دواء كثير نافع وهو بمنزلة
اكليل الملك ينفع عن التعب والتروح ومرض النفس
وضيق القلب والقنوط وامثالها من الامراض المهلكة
وهو خير الادوية التي ذكرناها من استعمل دواء اليقين
فقد صادف حقايق الدين ونال روايح التمكين وامن
من امراض التلوين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى بفضله ولطفه جعل الروح والفرح في الرجاء
واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال تعالى
في كتابه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝
ولليقين مراتب ذكرناها في النوع الاول في باب اليقين
وليطلب الطالب في موضعه واشتغل باستعمال هذه
الادوية في طلب الصحة الروحانية وليعلم المعالج ان
الشافي هو الله لا الادوية لكن الادوية اسباب جعلها الله
تعالى محامل فضايله ودلايل قضاياه تجري منها احكام الربوبية
وينبني عليه اساس العبودية فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ

يجعل

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ
فِي السَّمَاءِ والمعجون الكبير الشامل على الادوية
الجزوية النافع عن جميع الامراض الذي عجز المعالجون
عن مثله وولّه عقول الاطباء في شكله وتحيّر
افهام العلماء في اصله المجرّب الذي عجنه الطبيب الالهي
بين طرفي اللام والالف وهو كلمة لا اله الا الله محمد
رسول الله ليس وراءه دواء الادوية داء يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين اي دواء
استخرجه الله عن التربة الطيبة اوله كلمة وآخره
شجرة مثمرة كل جزء من اصله وفرعه وغصنه
وورقه وثمره شفاء بنفسه ودواء براسه أَلَمْ تَرَ
كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝
فلهذه الكلمة طرفان احدهما طرف النفي وهو مرّ والثاني
طرف الاثبات وهو عذب فالمرّ مثل طعم الدواء والعذب
مثل المنفعة الدواء فان الدواء طعمه مرّ ومنفعته عذب
ولو نخوض في تشريح هذا الدواء يطول الكتاب اي يستدعي
دواء لا اله الا الله كتابا مفردا في بيانه واتمام اركانه
ولله الطاف خفية على عباده لا يعقلها الا الراسخون
فعليك ايها الطالب بالبحث عن هذه الادوية وتحصيل
العلم ثم الاشتغال باستعمالها قدر طاقتك واعلم مقاديرها
فان كثير الدواء سمّ قاتل فلا يستعمل الا بمقدار حاجتك
وانظر في زمانك ومكانك وسنّك ومرضك ثم عالج نفسك

المعجون

ها

ما يوافقك واياك والتقليد في استعمالها فانها يقتلك
وليس بعد الموت بها حيوة ولا نجوة وانظر ايها الحريص
الي عناية الله تعالي علي عبده الضعيف كيف فتح عيني
قلبه بحقايق الاشياء وكيف وضع الحقايق بازاء الظواهر
ولنا في كل دواء من هذه الادوية وكل داء من هذه
الادواء كلام كثير ما احتمل الكتاب ذكرها فسترناها
في دمر القلب ودفناها في لحد الخواطر ليحشرها الله تعالي
في محشرها يوم تبلي السراير فاستعذ بالله من وساوس
الشيطان الرجيم واضف الامراض الي نفسك والشفاء
الي ربك واقتد فيه بخليل الرحمن ابرهيم عليه السلام انه قال
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝
اضاف المرض الي نفسه والشفاء الي ربه اذا النفس منبع
الامراض والله هو الشافي وقد علمك ربك في كتابه الكريم
فقال مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ
مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وقال تعالي وَمَنْ جَاهَدَ
فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ وقال تعالي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝
فراس لتداوي الايمان بالله ولا دواء النافع الا متابعة
رسول الله والمعجون الكبير ان تجتمع حب الله ومتابعة
رسوله ومولاه خليفة الوقت وامام الزمان في قلب المومن
من استعمل هذا المعجون فقد نجا من القوم الظالمين

الباب الخامس في حفظ الصحة وفيه فصلات

الفصل الاول في ظاهر حفظ الصحة الجسدانية

اعلم ان دفع المرض يكون بالضد وحفظ الصحة يكون بالمثل

وما

وما ذكره الاطباء في كتبهم ان يعملون في حفظ الصحة
من الاكل كذا ومن الشرب كذا ثياب يلبسون وكيف
يتعودون الطيب والجماع وشرب الشراب وما عينوا من
المقادير والامزجة والاحوال فهي غير مثبوت في العقل الكامل
لان الانسان تبع الزمان والمكان والامكنة مختلفة بحسب اختلاف
الزمان والازمنة مختلفة بحسب حركات الفلك وحركات
الفلك مختلفة بحسب اختلافات الدرايات ونظر الكواكب وثبوتها
ولا تمكن حصرها وحدها بل هي امر خارج عن التناهي الي
التحديد والقياس فَكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وتجري القدر علي غير العبور وربما يكون شي نافع في
وقت ضار في وقت وربما يصلح تقليل ازاء البعض دون
البعض وربما يضر مرة واحدة من المباشرة لواحد ولا يضر
عشر مرات لاخر مثل مضرة الواحدة لذاك الواحد فباي عقل
يدرك كنه الجماع حتي يحكم في الكميات علي الاشياء
المعينة لحفظ الصحة الطباع المختلفة بل تجب علي طبيب الوقت
في كل زمان ان ينظر في عصره وعنصره وكيفية اختلاف
الحركات وتولد الاشياء عنها وكيفية اقتضاء الهواء والجو
وكيفية حدوث فصول الزمان وجهات المكان وعلي الطالع
علي الوقت واستيلاء الكواكب علي ابناء الزمان ثم يتصرف
في طبايعهم ويتامل ثم ينظر الي الخلط الاغلب علي البانية
وكيفية استقامة الامزجة واعتياد الاغذية في ذلك الوقت
ثم تحكم بين الناس ويامرهم باستعمال ما هيتهم علي حفظ صحتهم
ونحفظ صحتهم علي اهل عصره بحسن تدبيره ولا يتيسر ان يقوم
واحد بهذا المهم العام في جميع العمران بل في كل بلد تحتاج

حكمه

اهل البلد الي مثل هذا الطبيب استمدوا علي حكمته
ومعالجته والاطباء المتقدمون تاملوا في امثال هذه
الاحوال ثم بنوا استخراجهم عليها كما تحكي عن بقراط انه
قال في بلادنا طاير ولع باكل السمك فسكن في جزيرة
واكل من السمك كثيرا وعسر عليه الزرق وكان بقراط
يتامل في حاله فذهب الطير الي البحر واخذ ماء البحر بمنقاره
وصبه في دبره فاعانه في اطلاق بطنه واستخرج بقراط
علم الحقنة من عمل ذاك الطير فاستخرجوا من الوصول
الحقيقية معالجات الامراض الكلية مع ما تحتاج الطبيب
كل زمان ان يزيد في مقاديرها وينقص بحسب وقته
وطبع عصره نشرط حفظ الصحة ان ينظر الرجل في احواله
من اول العمر الي وقت حاله ويتجرب من الماضي ويتامل
في تدابيره كيف وجد نفسه في امسه وكيف تجد في
يومه ثم ينقص من التدبير لمقدار ما انتقص ويزيد في
التدبير لمقدار ما زاد فعند غلبة الصفراء يستعمل ما
يسكنه ويقوي الباقي وعند غلبة الدم ياكل ما يطفيه
ويصفيه ويقوي الباقي ثم ان فسد الدم تخرج بالفصد
فان فسد الصفراء او السوداء يسهله بالمسهلات بحسب
قوة المزاج وضعفه وقد قيل ان الصفراء لطيفة يسكنها
الشربة من الماء البارد واما السوداء بخلافه فيحتاج
الي قلاع تقلعه ثم يسهله وافضل الاوقات للفصد
الاختياري ضحوة النهار عند خلاء المعدة في النصف
الاخير من الشهر ويجب علي الفصاد توسيع المقطع لخروج
الدم الكدر الغليظ فان فايدة الفصد اخراج الدم
الكدر الفاسد واذا كان المقطع دقيقا فلا تخرج الا

اللطيف

في وقت الفصد والحجامة
وتناول المسهل

وهذا

في الاكثر

في المباشرة

اللطيف من الدم ويزيد الفصاد حينئذ بنقاء الفاسد
وافضل اوقات شرب الدواء المسهل للمتعود وقت الورد
ولو تحتاج تكرره ثانيا عند الاستواء الخريفي ويشرب
عند نزول القمر في البروج المايية مثل السرطان والعقرب
والحوت وتجتنب عن الفصد عند نزول القمر في الجوزاء
او في الثور عن الحجامة ويجب علي حافظ الصحة ان لا يطلب
الشبع قط في جميع الاوقات فان الشبع عدو الصحة
بل ياكل بحيث يشتهي الطبيعة زيادة الطعام فتدعه
حتي تمنعه ما ياكل ولا يشرب الماء وسط الطعام فهذا
في حكم الاغلب اما من به حرارة مفرطة فليس له التصبر
علي العطش وقد رايت كبار الحكماء انهم يشربون
كثيرا وسط الطعام وعادتهم في ذلك فقالوا
اعلم ان شرب الماء مضر لبعض الطباع وتركه
مضر لبعض الطباع وافضل الاكلات ان ياكل في
يومين ثلاث مرات نصف النهار في اليوم الاول ثم
يتغذي اليوم الثاني بالبكرة وياكل العشاء في
آخر النهار وعلي هذا الترتيب ولا يجامع علي الريق
البتة ولا علي الشبع وعلي الجملة الجماع مع امتلاء
المعدة اضر من الجماع علي الجوع ولا يكره الطبيعة عليه
ولا تمنعها عنه بعد شدة التشهي فان ادامة الجماع
مضرة وتركه مع شدة الشهوة مضر وخير الجماع ان
يكون بعد شدة الشهوة وارادة الطبيعة وبعد انهضام
الطعام واستراحة النفس ويكون المراة مستلقاة علي
قفاها والرجل قايم عليها ويضر قايما ونايما وفي حالة
السكر ويوم الفصد وبعده بيوم وبعد الاسهال

ويبعد الخوف المفرط وفي الحمام وربما يتحمل طبع دون
طبع ان يجامع في هذه الاوقات ولا يضره في الحال
وان لا يخلوا عن المضرة في ثاني الحال وادخال الطعام
علي الطعام مضر وليس لحافظ الصحة ان ياكل الا من
طعام واحد في النوبة الواحدة وينظر في طبعه ومزاجه
ووقت زمانه فياكل من الاغذية ما يوافق الوقت ويلبس
من الملبوسات ما يليق فصول السنة من الحر والبرد و
القصب والابريسم والقطن والفرو ولا يجوز لبس الثياب
الحارة للشبان خصوصًا في الصيف ويجتنب عن الحركات
العنيفة بعد الاكل والشرب الي انقضاء اربع ساعات
ويواظب علي الاستحمام بشرط ان يكون الحمام واسع
الفناء مرتفع البناء عذب الماء فقد قيل خير الحمام ما قدم
بناوه وطاب ماوه واتسع في الاستحمام فضاوه وهواه
والمهزول المحرور ولا يصير الي التعرق بل يستعمل صب الماء
الفاتر علي الاطراف اما المرطوب والسمين فيتعرقان ثم
بصبات الماء الحار علي ابدانهما وبعد الخروج عن الحمام
يشرب الصفراوي من السكنجبين السكري وماء الرمانين
والسوداوي من السكنجبين العسلي والبلغمي الصرف
الاحمر والدموي من ماء الرمان وشراب الاجاص ولا يدخل
الحمام علي الامتلاء ولا علي الريق خصوصا المحرور الصفراوي
والمحروران يستعمل من الطيب ما يوافقه مثل العود والعنبر
والكافور والصندل معا ويجتنب عن المسك واستعماله
والطيب مضر لسواد الشعر نافع لقوة القلب وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يحب الطيب وقال حبب الي
من دنياكم ثلث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في

من الشراب صح

في الطيب

الصلوة

الصلوة وقد اخبر الله تعالي في بيان حفظ الصحة
لقوله العظيم في كتابه الكريم **كلوا واشربوا**
ولا تسرفوا ويبتدي باسم الله ويختم بحمده
ولا يشبع ولا ياكل بالشهوة الكاذبة وقد روي
عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال ما شبع الحمد من خبز بر قط واصل التداوي الاحتما
والجوع وقد **قال رسول الله صلي الله عليه وسلم**
الجوع طعام الصديقين ومن يطيق ممن يحفظ الصحة
شرب الادوية والجلابات بالكره فليفعل فان الجلاب
بالطبرزد وماء الورد مقوي نافع للقلب ويجب علي
حافظ الصحة صيانة القلب والكبد والدماغ فانها
الاعضاء الرئيسة وما دامت الاعضاء الرئيسة بخير
وصحة فجميع البدن صحيح واذا اختل احدهما يفسد
البدن ويحترز في الشتاء والصيف عن جوار النار فانها
مضرة ويحصل الحرارة من الثياب لا من النار ويحفظ
الراس عن الاهوية الباردة خصوصا في الخريف فانها
تورث الزكام والسعال والصداع والدواء الاعظم
الاكبر في حفظ الصحة ازالة الغموم والهموم عن
القلب وتقويته بالمفرحات والمعجونات فان الهم
عدو الروح والغم خصم القلب ولو يعالج المريض بجميع
المعالجات مع هم القلب واستعماله بالغموم فلا ينفع
علاجاته ولو يقع الخطايا الكثيرة ولا يحتمي ولا يستعمل
الادوية ويكون قلبه فرحا فلا يضره تلك الخطايا فاصل
حفظ الصحة فرح القلب وقوته وحفظ فرح القلب روحاني
وجسماني يكون بالمفرحات والجوارشات والاغذية

الجلاب

حفظ دم

فليحمايه م

الموافقة والاشربة اللطيفة والروحاني بالنظر
الي الوجه الحسن واستماع الصوت الحزين واستعمال
الطيب والروية القضاء والقدر وقطع الامل والتفويض
الي الله تعالي والاعتماد عليه والتكلان اليه وفي
الجملة الالتذاذ بعلم المعقول مفرح قوي ودونه
التلهي بالاوتار واقواهما مصاحبة الاحباب ومشاهدة
من تميل القلب اليه ويهواه وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لعبد الله بن مسعود يا ابن مسعود اقلل همك ما قدر
وما يرزق باتك فمن استعمل هذا الدواء فقد استعمل
المفرح الاكبر الانفع فعليك ايها الطالب بتطييب قلبك
وازالة الهموم والغموم عنه واقناعه وارضاه بقضاء
الله تعالي فان الرضا بالقضاء ينبوع الفرح والفرح
والوفا والبقاء واعلم حقيقة قوله تعالي يَفْعَلُ اللّٰهُ
مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ

الفصل الثاني في حفظ الصحة الروحانية

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
صُومُوا تَصِحُّوا اعلم ان الصحة ايمان القلب
وحفظها المواظبة علي الاعمال المستخرجة من الايمان
والاعتنا في صحة الروح اولي من صحة الجسد لانه يبلي
ولا يبقي والروح يبقي ولا يفني وتصحيح الباقي الدايم
واخلاصه عن قيود الاسقام خير من معالجة الفاني
المتغيرة الغير الدايم وتصحيح الروح الباقي في ازالة
الامراض المذكورة عن جوهره وحفظ صحة الايمان عليه
وقد قلنا ان حفظ الصحة بالمثل يكون ومثل الايمان
من الايات والاركات من الايمان وهي بمنزلة الاطعمة والاشربة
الموافقة لجميع الامزجة ولا يتفق في الدنيا ان يكون

الدواء الاكبد في حفظ الصحة والت الحكما ان الغم يكدر الفكر والعقل ويغير الظاهر والباطن ويوذي الروح وانجسد ويورث الوجع في البدن لان ذلك يخص هذا لعم وقيل الغم يورث النوم والغفلة والهم يورث السهر والوسواس

لان الجسد

جميع الاطعمة والاغذية ان يصلح لجميع الحيوانات
ولا تخالف مزاجا من الامزجة فان كانت الايمان واعمال
الشريعة مثل الحنطة والماء فانها موافق لجميع الازواج
ملايمة لجميع الطباع يجب علي العالم والجاهل والكامل
والعاقل حفظها وحفظ صحته بها والاعمال كثيرة والعبادات
طويلة وما اخبر الله عنه في بقاء صحة المومنين وحفظ
صلاحهم وفلاحهم معيني عن الباقي وهو قوله تعالي
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ
عَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ امر واخبر في حفظ الصحة الحقيقية
عن هذه الشرايط الخشوع في الصلوة وحضور رؤية الله
تعالي وحرمته وتعبده بالظاهر والباطن وقطع القلب
عما سواه وفعل الزكوة اخراجها عن الاموال الطيبة
وترتيبها بالصدقات وتبليغ الزكوة والصدقات
الي المستحقين من المومنين والمومنات وحفظ
الامانة والعهود وقطع الخيانات عن الامانات
والوفاء بعهد الله تعالي في السر والعلانية وحفظ
الفرج الاحتراز عن قبايح الشهوات وهو الاجتناب
عن الزنا وهذا الدواء الاعظم فان اشد الافات
افة الفرج لموافقة البطن وللفرج تعلق بالسمع والبصر
فمن اراد ان يحفظ فرجه عن الزنا فليحفظ عينه عن
النظر بالحرام وتحفظ سمعه عن استماع ما يهيج قوة
الشهوة والصوم كاسر الشهوة ومانع قوتها وحرزها

وبهذا المعنى علق الشارع عليه السلام طلب الصحة
بالصيام فقال صوموا تصحوا فان الرجل اذا صام ودام
صومه انكسر هواه وضعف شهوته ولا يستمع ما تهيجها
واذا انضبطت الحواس والقوة الشهوانية مل النفس عن
عملها واذا مل النفس قل المنفعة عن قلة عملها يكون
قلة المضرة وفي تقليل المضرة اكثار المنفعة سبب لزيادة
الصحة فمن صام في غلبة الهوى فقد جر الصحة الى
نفسه فصومه مع جزيل الثواب في الاخرة فحفظ
الصحة في الايمان قطع الشهوة وكسر الهواء وحفظ الاوامر
عن خلاف الشريعة ومن حفظ الصحة ترك الاكل بالشره
وكسر نايرة الغضب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل غضب وحمي مزاجه من نار الغضب فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغضب فقال اذا غضبت ماذا اعمل قال عليه السلام
اذا غضبت فقم وتوضأ امره بالوضوء لان النار يطفاء
بالماء وقد عرفت شر الغضب وحرارة القلب به فمن شرائط
حفظ الصحة دفع الغضب ومنها قلع الحسد عن القلب
وتحسين احوال الناس فيه وقد قال عليه السلام
لا يستكمل الايمان احدكم حتى تحب لاخيه
ما تحب لنفسه ومنها المواظبة على اداء الطاعات
خصوصا اقامة الصلوة بعد الشبع وقد امر عليه بهذا
فقال اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والمرء اذا شبع
ثم نام عليه تولدت التخمات منه وظهر الثقل والكدر في الراس
والحواس فلحافظ الصحة ان يشتغل بالصلوة بعد الاكل
وخاصة بالليل ليذوب الطعام وينهضم بذكر الله وعبادته

وقد

٨٠

وقد بينا ان اصل حفظ الصحة تقوية القلب ففي الحقيقة
ايضا نقول ان حفظ الصحة تقوية القلب الحقيقي بالمفرح
الاكبر وهو علم المعقول واذا فرح القلب وقويته بمفرح العلم
الالهي ويزيل الظنون عنها يقوي القلب ويبقى دايما منها
فرحانا مسرورا فعليك ايها الطالب بتحصيل الادوية المفرحة
وهي معرفة الله تعالى حق معرفته وحسن التوحيد وعلم ذاته
وصفاته وعلم الحشر والقيامة ومعرفة النفس التي مرآة
الله وعلم الشريعة نظر في التنزيل والتاويل وعلم النبوة
والرسالة فهذه الادوية القلبية المفرحة واما المعجونات
النافعة للقلب فاسرار القصص ورموز الكلمات المذكورة
في القرآن فهذه ينفع في حفظ الصحة الحقيقية والطعام
والشراب فالاعمال الصالحة والفرايض والنوافل ومقاديرها
في الكيفية والكمية معلومة في الشريعة مثل اوقات
الصلوة واعدادها وهياتها واوقات ساير العبادات
فاذا عرفت هذه المهمات فاشتغل بحفظ صحتك وتقوية
قلبك بالمفرحات الازلية الكلية وسنذكر هذه الادوية
في العلم الالهي بعد هذا وانت اذا علمت ما قلنا وعملت
ما امرنا فقد خشعت في الصلوة وحفظت العهد والامانة
فقد دخلت في زمرة الصالحين وصرت قال تعالى في حقهم
فاولئك هم الوارثون ۝ الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ۝ فان اهل الجنة دايم الصحة
لا يمرضون ولا يهرمون ولا يبولون ولا يتغوطون وينظرون
الى ربهم بكرة وعشيا واعلم ان المعجون النافع في حفظ
الصحة متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثال اوامره
فانه الطبيب الكامل المنجي لارواح امته وقد قال تعالى

ان يطيعوه يهتدوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تومنون بالله ورسوله فاستعمل
معجون المتابعة ومفرح الحقيقة وواظب على خدمة امام
الزمان وخليفة العصر المستخرج من عنصر المصطفى ودام
على موالاته فان خدمته خير الادوية وموالاته اقوى التعفير
وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله

المقالة الثانية
في الالهية وفيها ست ابواب

الباب الاول في ذات الله تعالى وفيه فصلان

الفصل الاول في توحيد ذاته قال عليه السلام

من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
اعلم ان للتوحيد طرفين احدهما نفي الاضداد
والامثال والاشكال والاشباه وجميع الاعراض ولواحقها
عن ذات المعبود والثاني اثبات الوحدة والهوية و
الربوبية بحيث لا تمتزج تلك الصفات بالكثرة ويجب
ان يكون النفي خاليا عن التعطيل والاثبات مجردا
عن التشبيه فان التعطيل مفسد لحقيقة النفي و
التشبيه مفسد لصفو الاثبات والله تعالى منزه
عن النفي والاثبات فان الزوايل منفية عن بعزته
وربوبيته ومثبتة لهويته ولو ينفي الجاحدون صفاته
لا ينقص من عزته شيا ولو يثبته العارفون لا يزيد
في ربوبيته شيا فانه الكامل بذاته المستكمل

لصفاته

لصفاته ولا يشبهه شيء ولا يوازيه له ذات قديم
وصفات قديمة وذاته موصوفة فالصفات بعضها
ذاتية وبعضها معنوية كما سنذكرها في شرح
الصفات وههنا الكلام في الذات على ان حقيقتها
وعيانها يقطع لسان العبارة وبيانها وقد اختلفوا
في ذات الله تعالى لان المعني بالذات هو الهوية والآنية
ولا يشك احد من المخلوقين في الهيته فان جميع الموجودات
يشهدون بانية الصانع كما قال تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكن اكثرهم
ينحرفون عن جادة التوحيد ولا يعرفون احكام الوحدة
حتى ظهرت الخلافات بين الناس فبعضهم اتخذ العقل
الاول الها وهم ادق نظرا ممن يتخذون الفلك الاعلى
الها لان من يقول بالهية الفلك اتخذ الصانع جسما
ومن يقول بان العقل اله فقد جعله جوهرا والجوهر
الفرد اعلى من الجسم المركب وبعضهم يعبدون الكواكب
ويتخذونها الهة ثم لما نزل الامر عليهم قام جماعة من
الناس وعملوا في الارض بيعا وبيوت العبادات
وصوروا فيها صور الكواكب مثل هيكل المشتري
وهيكل المريخ وزحل الذي عملها حكما الصابين
والنصارى وقالوا ان هذه الصور وسايلنا الى الكواكب
التي الهة السموات ثم بعدهم اتخذ بيوتا وصوروا فيها
صورة المسيح وامه وقالوا هذه صورة الله تعالى
فاختلف ظنون الناس في تعبد الاجسام وهبطوا
من درجة المتعبدين للجواهر والكواكب واكثر الطباع
مالت الى تثنية الله وتربيعه فقال قوم بالله والعقل والنفس

تثنية وتثليثه

القايلون

وهو التثليث وهذا قول جماعة الفلاسفة ودونهم
من يقول بالله وعيسى ومريم وهم المجسمة من القايلين
بثلثة وقوم يثبتون التثنية مثل المجوس ومن يقول بالعقل
والنفس او بالنور والظلمة ومنهم من يقول بالاربعة وهم
الطبيعيون ومنهم القايلين بالخمس وهم الموافقون بالمحسوسات
فحسب وجماعة من غلاة الروافض يقولون خمس اله وهم المخمسة
وكثير من الخلافات في ذات الله تعالى ثم بعض الناس
يظنون ان ذاته نور ويستدلون بقوله تعالى **الله
نور السموات والارض** وما علموا كيفية تفهم
الاية وما عقلوا انه منور السموات والارض بنور الايجاد يعني
نور وجوده اوجد العالم وبعضهم يظنون انه عقل ولا
يعرفون ان العقل اما جوهر واما عرض وما جرى اختلاف
الحكمة عليه فهو ممكن الوجود لجواز دفع حكمة عزو الحادث
حكمة عليه ويجب ان يكون الصانع واجب الوجود ويحصل
من احداثه وايجاده وابداعه شيء ممكن الوجود والعقل
غيره لا ذاته والجسم مخلوقه لا ذاته وليس للعاقل ان
يثبت ذات الباري بطريق الكيفية والكمية والخلقية
لانه يلزمه باقي الاعراض مثل متى واين ووضع وطول
الامر ويخرج عن التوحيد بل يجب عليه ان يقتصر على التوحيد
وهو اثبات ذات ماهيته اينيته وانيته هويته **وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله
ويعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون ۝ وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير ۝** ثم دعا
الخلق بعد الخلافات بفتوى العقول والشرايع الى توحيد الله

ونفي العددية

ونفي العددية عنه واثبات وحدانيته ثم اختلف
الموحدون في التوحيد كمراتب احدها توحيد العام ولا
اريد به عام البشر اريد عامة اهل الاسلام الذين هم
خواص البشر وشرط هذا التوحيد معرفة الذات
بالوحدانية ومعرفة صفاته واسمايه كما ذكره ولا يخرج
الصفات والاسامي من طرفي الايجاب والسلب فانها وان
كثرت في الحصر والاحصاء والعدد وطرق استخراجها
ومعانيها فلا حكم لها في الحقيقة الا النفي والاثبات فالنفي
سلب ما لا يليق به والاثبات ايجاب ما هو لايق به فالكثرة
في عبارات الموحد لا في حقيقة التوحيد اذ التوحيد
تعليل الاسباب ورفع الحجاب في طلب الواحد وهذا
التعليل لا يتيسر الا بتكثير الاسامي لان التوحيد لا يتاتى
الا بالشرك والايمان لا يتم الا بالكفر ليتم بهما طرفي النفي
والاثبات واذا الشيء الواحد لا يحتمل النفي والاثبات
فيحتاج الى ضد يصير به اثنين ويتم به الاثنينية ليتمكن
اتمام الطرفين وهي النفي والاثبات وهما من ضرورة التوحيد
فالنفي ابطال احكام الموحد والاثبات ابقاء اوصاف
الواحد فيوجد الابطال في طرف لا اله ويوجد الابقاء
في طرف الا الله ولا يتم هذا العقد الا بعاقد متوسط بين
النفي والاثبات وهو محمد رسول الله عليه السلام مبلغ الدعوة
ومعرف الكلمة وملزم القول وليس مفتاح الهداية بيده
ولا تشرح القلوب في قدرته فان القلوب بيد الله
يقلبها كيف يشاء وقد اخبر عليه السلام عن هذه الكلمة
لقوله **بعثت داعيا وليس الي من الهداية شيء**
وبعث ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء فالتوحيد

قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم

عن سواه واما نعي الخواص فعلا عمة الالهية الغير هويته اذ عرفوا ان كل من سواه فهو من حيث هو هو لا هو هو

معرفة ذات الله تعالى بوحدانيته وهويته وهو ان يعلم ان ذاته ليس مركبا ولا مؤلفا ولا متجزيا ولا متغيرا ولا قابلا للابعاد ولا محلا للاعراض وليس موصوفا بالجسم والجوهر والعرض وانه منزه عن المكان ومرتفع عن الزمان وخارج عن حدوث الحدثات واحد بلا ظل ولا ارض ولا نظير ولا شريك ولا يوازيه شيء ولا يشابهه شيء لا يدركه الحواس ولا تحكم عليه القياس من عرفه بوحدانية ذاته فقد وحده ومن وحده فقد مجده ومن مجده فقد وجده فلا يشرك به شيئا رب الارباب ومسبب الاسباب وهو الواحد الوهاب وهذا ظاهر التوحيد فاما توحيد الخلوص فنفي الامكان والوجوب والامتناع عن هويته وليس فيه اطناب الكلام فان من عرف الله كل لسانه عن اكثار الكلام و اطناب القول اي هم عرفوا الالهية ومعرفة مركوزة في الجبلات اما الثاني في معرفة هويته الخاصة التي تحيرت في ادراك مبادي اشراقها العامة والخاصة فيه فاما توحيد العوام فيتولد من لا اله الا الله وهو وقف ملتزم غير متعدي وقريب درك غير بعيد كنهه عن الادراك فان الله اسم قاطع لجميع الظنون مظهر لجمال الربوبية وما يتكلف الغالطون في بيان اشتقاقه فامر غير مقبول لان الله اسم ذات لا جزاء المسمى ولا اشتقاق الاسم تناله عقول الطالبين ومنتهى السالكين ومفزع المؤمنين لا يوجد استفاق كلمة الله في العقول بل يوجد اشتقاق الاسامي منه واما توحيد الخواص فينبعث عن لا اله الا هو لان الهوية اينية الذات فحسب وليس منه زيادة بيان ولا مجال لتشقيق الكلام ولا تدقيق العلوم بل هو بهويته يبعد عن جميع الاشارات

والاستعارات وكلما يشير اليه العارف فذلك الشيء ينفي الاشارة عنه ويقول هو هو فلا يدرك للاوهام في هو ولا ملمس للحواس في هو ولا مستقر في الارواح لهو وهو هو لا يفهم العقل من هو الا هو وهذا توحيد دقيق ليس وراءه مرتبة ولا سواه درجة فاسم الله شامل على اربعة اشياء باربعة اشياء باربعة احرف على العلم والاقرار والاشارة والعيان اما لفظة هو فلا يشير الا الى معنيين الى كمال العلم ونفي الاشارة وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان التوحيد ان لا يتوهم الواحد والعدل ان لا يتهمه والاحتراز عن التوهم والاجتناب عن التهمة مرتبتهما في علم الهوية واسم الله يدل على الالهية والهوية لا يدل الا على الهوية فوق الالهية لان الالهية اشارة الصفة والهوية اشارة الذات والموحد الكامل العاقل يعلم الهوية ثم يقر بالالهية دون الهوية كما ان الاقرار دون العلم والتوحيد العام له موقف ولا موقف لتوحيد الخواص بل هم يرتقون عن المواقف الامكانية بسلب الاسامي والاشارات ثم يعلمون الهوية المحضة بالوحدة الحقة عن ايجاب التوحيد وسلب التشبيه والاحتراز عن التعطيل وهذه نهاية التوحيد كتجريد القلب عما دونه وآخره تفريد الحق عما يدخل تحت الوجود والحدوث والقدم والعدم

الفصل الثاني في وحدة ذاته تعالى قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ اعلم ان الاحد متميز عن الواحد لان الواحد يقابله الاثنين والاحد لا شريك له اي لا يقوم الاثنين امامه فان الاثنين ضد الواحد والواحد منشا الاعداد والاحد

وهذا توحيد … ومن وجده

دل هذا على ان الوجوب من لوازم حقيقته المقدسة وهويته المنزهة

الالهية

اي هم عرفوا الالهية ومعرفة الالهية مركوزة في الجبلات اما الثاني في معرفة هويته الخاصة التي تحيرت في ادراك مبادي اشراقها العامة والخاصة

والهوية

فالالهية

فائدة التوحيد

اسم موضوع على هوية الله تعالى لتقريب الطباع و
الافهام الى حقيقة العرفان لان الطباع مغلوبة بكدر الهوى
والقلوب موصوفة بظلمة العماء الا ما وقاه الله تعالى
عن الشرور وشرح لبعض الصدور فلما غلب على الظنون
الفاسدة تصور المعدودات والتبست الاعداد ومراتبها
عليها وتلاشت في الفرق بين الكثرة والوحدة وظنوا ان
الكثرة اجتماع الاعداد والوحدة افتراق تلك الكثرة وجهل
القلة والكثرة من قبيل الاضافات كما ان العشرة اقل من
العشرين واكثر من الخمسة والوحدة منشاء العدد كما
ان الواحد منشاء المعدودات اذ الوحدة صفة الواحد
كالاثنينية صفة الاثنين وكل صفة خاصة لكل
موصوف فلحقت الظنون بالكثرة وظن الجاهلون ان
الخير في الكثرة اكثر مما في القلة والوحدة من قبيل القلة
فاطلقوا اسم الالهية على ما يدخل تحت العدد مثل العقل
والنفس والفلك والكواكب والطبايع وفوضوا تلك المعاني
في الاجسام الانسانية مثل القول بالهية المسيح وامه
والهية عزير وال الامر الى ان غلب على بعض الظنون
ظلمة الهوى وعمي عين قلوبهم فادعوا الالهية فقال
واحد انا الله وقال الاخر انا ربكم الاعلى وقال الاخر
انا الملك العظيم فلما انسد هذا الدعوى صوالح الفكر
وغلب عسكر الهوى على الظانين بالله ظن السوء لاح
نجم العقل فانعزل انجم الحواس والخيال والوهم فاظهر
نور العقل مراتب الاعداد وقسمها على اصناف الموجودات
فرجع مراتب الاعداد الى الاشياء المبتدعة فصار العقل
الاول بمنزلة الواحد وصار النفس الاول بمنزلة الثاني

لاستفادتها

ثبت
بالا کشیده شدن
و نهان شدن

الانعزال
دور شدن

لاستفادتها عن العقل وهكذا نزل الهيولى منزلة الثلاثة
والطبيعة منزلة الاربعة والحركة المطلقة نزلت منزلة الخمسة
والجسمية منزلة ستة اقسام الافلاك منزلة السبعة واجرام
الزوايا بمنزلة الثمانية وقسمة الاركان في سطحها باقسام
التسعة يعني من الاعداد على المولدات فبلغ مرتبة العشرة
الى قابل الروح وتم العددية فصار الواحد منشاء الاثنين
وازدوجا وصار الاثنين والواحد مقر الذي فتولد منهما
الثلاثة ولما كانت الوحدة الطف من الواحد لان الواحد
لا يطلق على حروف من العدد والوحدة يطلق على احد العدد
في طرفي القلة والكثرة فالوحدة مصححة للواحد ومكملة
للاثنين ومتممة الثلاثة وهكذا جارية في جميع الاعداد
ومراتبها واجراءها ثم هذه الوحدة اما مجازية واما
حقيقية فالوحدة المجازية ما يقبل التقابل وهي جارية
في جميع المحدثات مثل ما يقال جماعة واحدة وامة واحدة
ومائة واحدة والف واحد ويتقابل الجماعة جماعة اخرى
والالف الف آخر والمائة مائة اخرى وعند اقامة المتقابل
ينقطع اسم الواحد ويرتفع حكمها عن ذلك الموضوع
مزاحمة المتقابل والمتضاد واما الوحدة الحقيقية
فهي التي لا كثرة فيها بوجه من الوجوه لا بوضع المحسوس
ولا بفرض المعقول وكل وحدة يقبل التجزي فهي كثرة
لا وحدة ويدخل تحت العدد ويخرج عن مرتبة الوحدة بالحقيقة
ما لا يقبل التجزي ولا يدخل في الكثرة ولا يتقابلها ضدها
ولا يقف بين يديها طالبها وهي هوية كاملة بذاتها شاملة
على مبدعاتها حافظة لمخلوقاتها غير متكثرة ولا متجزية
ولا متغيرة ولا يقابلها الاثنينية فهو هوية الهواء المحض وديمومية

فالواحد لا يطلق على اجزاء
المعدود ولا العدد الذي
هو تكميله في نفس الاعداد

بمحو الله يشير الى التوحيد
والقهر وهو القاهر فوق
عباده

القيوم الدايم احترقت جوانح الاعداد في هذا الوحدة
وتلاشت اوصاف الكثرة فيها وليس لها لواحق ولا لوازم
فهي غير داخلة ولا خارجة ولا موصوفة بصفة ولا قابلة
التجزي والتغير بل تنفي الضدية عن ذاتها دايما ولا يقال
للوحدة كانت ويكون لانها لم يزل ولا يزال فالوحدة
حقيقة الاحدية والاحدية هوية الاحد والاحد اسهل
في المدرك من الاحدية والاحد والاحدية مثل الهو والهوية
وفي حق المحدثات يتفرق الصفة والموصوف ويدخل الكثرة
والتقلل منهما بالافتراق والاجتماع اما في حق الباري
فالهوية والهو والوحدة والوحدانية والاحد هو فلا يحصي
الاوصاف فانه كذا وكذا ولا يقال انه هو واحد وصمد
وكذا وكذا بل يقال هو الله الواحد الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يعطف
الاسامي ولم تحصي الصفات بالتعاقب بل اشار بالاشارات
المتواترة المترادفة الي واحد هو بعينه هو وهو بعينه واحد
وهو بعينه صمد وهو بعينه احد وهو بعينه لم يلد وهو
بعينه لم يولد وهو بعينه ليس له كفوا ولا نظير فتلك
الكلمات وان كثرت وكلها راجعة الي تصحيح الوحدة
المحضة لان قوله **احد** يدل علي الوحدة وقوله **صمد**
لا فرجة فيه فظاهره يخالف الباطن ولا باطنه يخالف الظاهر
فهذا ايضا راجع الي الوحدة وقوله **لم يلد ولم يولد**
اي لا ابتدا له ولا انتها ولم يبلغ الملك من احد اليه ولا يبلغ
منه الي احد اذ ليس ولم يكن سواه وهذا ايضا راجع الي
اثبات الوحدة وقوله **ولم يكن له كفوا احد**
فهذا ايضا اثبات الوحدة فانه اذا نفيت الاكفاء وبطلت

الاضداد

وهو نقول

الاضداد لا يبقي الا واحد فالايات وان كثرت
والكلمات وان تطابقت والدلايل وان تراكمت فكلها
مخبرات عن ان الله واحد لا شريك له ودالات علي
وحدانيته وهذه الوحدانية هي الاحدية والاحدية احد لا شريك
له والاحد هو الله الذي لا اله الا هو فاي عقل عرفه واي
لسان عبر عنه واي حس اشار اليه اذا لكل وقفوا في
مهامه الحدوث وانقطعوا في مراتب الاعداد بين المائتين
والعشرات والاحاد فسبحان عن ان يقال بحيز وعلا عن ان
يقال علي العرش استوي ليس لله الة ولا علة ولا تعلق
بالحدوث ولا التفات الي موجوداته ولا بغير علم ولا بلا
ارادة ولا احتياج الي آلة ولا تجلي بكثرة الصفات ولا طرف
له ولا وسط وليس توحيده الا علم احديته وليس علم احديته
الا معرفة هويته وليس معرفة هويته الا التصديق بانيته
وانيته وماهيته وعزته ووحدته واحديته راجعة
الي هويته وهويته هو الذات المحض العلي العظيم الذي
منع العقول عن ضرب الامثال ووضع الاشكال فقال تعالى
فلا تضربوا الامثال اذ لا مجال للامثلة و
الامثال في دقة الوحدة اما الواحد الكريم المعيد
الرحيم احاط بعلمه علي جميع مخلوقاته واظهر الامثال
لربوبيته تفهيما بعزته في قلوب العارفين وقال تعالى
وله المثل الاعلي وقال تعالى **وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتذكرون** ففي سعة رحمة
الربوبية تقف الامثال وتتحرك الاشكال ويعي عقول
الرجال فاما في الهوية المحضة والوحدة الصرفة لا مجال
للامثال ولا وقوف للاشكال ولا وجه لمعرفته الا عجز العقول

سبحانه

لذاته

بوحدته

وانكشاف القلوب لانه ارتفعت بوحدته عن حدود الاوهام وخرج بهويته عن قصور الافهام وقد قال الله
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فانه يطوي السموات
ويضعها على اصبع ويضع الارضين على اصبع ولا يعرفه
احد حق معرفته اذ لا سبيل الى معرفته الا العجز عن معرفته
فان العارف اذا عجز عن دعواه وغلب على نور قلبه بقواه
يستحي ان يقول بلسانه انا اعرف الحق بل يعجز عن عبادة
العرفان ويقول اكبر ذنبي معرفتي اياك وهذا من كمال
المعرفة وللاحدية صورة وحقيقة فصورة الاحدية احاطة
الملك بجميع الموجودات وهو الربوبية الكاملة التي لا مجال
للشركاء فيها وقال وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا
تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
وحقيقة الوحدة والاحدية عزة الهوية المحضة التي لا عبارة
عنها ولا اشارة اليها فلا يدركه الابصار ولا تحيط به المقدار
وهو منزه عن الضيق والسعة وليس الا هو هو ولا اله
الا هو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
فعند صورة الاحدية هو الحق الحي القيوم وما دونه باطل
متغير متناهي كما قال تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
وَأَنَّمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وعند حقيقة
الاحدية هو الهوية المحض فهو المحق المحق المعطي يوجد الحق
والباطل في مخلوقاته كما قال تعالى لِيُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وقال تعالى هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فاعلم ايها الطالب ان الالسنة
مقطوعة عن حقيقة الوحدة والاوهام قاصرة عن
درك الهوية ولا سبيل للعقل الى اثبات وحدة الذات

اي دعوى معرفتي والا فلا معرفة تامة وافية

المحق

المحق المبطل المحيي الموجد الا ان يقر بانه هو
وهو هوية بلا بداية ولا نهاية وحصول العارفين
عن تلك الوحدة والهوية اقرار بقدر استعداد نفوسهم
لا بكنه كماله وحظوظ الموحدين منه استسعاد
بعرفانه بحسب استبصارهم لا بقدر جلاله فانه فوق
الكمال والتمام ومنه الجود والانعام واكبر لذة
النفوس في الدنيا ثناؤه وفي العقبى لقاؤه فاجتهد
في توحيده وبالغ في تفريده واعلم انه خالق ما يرى
وما لا يرى وهو بالافق الاعلى من جهات السموات
والثرى واحديته خارج عن اقسام الامكان والوجوب
فانه تعالى جعل بعض مخلوقاته واجب الوجود وجعل
بعضها ممكن الوجود وقدم بعض المقربين على البعض
واخر البعض عن البعض ليكون هو الموجد المبدع المقدم
المؤخر بهويته واحديته متنزهة عن الحدوث والحلول
والنزول والوصول فالوصف بما يوصف به عباده ومخلوقاته
وانت اذا علمت هذا القدر من احديته وميزت بين
الخالق والمخلوق وعلمت ان الاوصاف التي تتعلق بالمخلوقات
لا يجوز اطلاقها على خالق الكل وعرفت انه غير موصوف
بجميع ما يوصف بها عباده فقد عرفته قدر طاقتك و
علمت هويته بنور عقلك وعقيدتك واذا عرفت الحق
نجوت من ظلمة الباطل فان النجاة في معرفة الله تعالى
وكمال المعرفة توحيد المعروف عما يشاركه فيه احد من
خلقه وتفريده عن صفات مخلوقاته وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قال في الله شيئا
فقد وصفه ومن وصفه فقد عده ومن عده فقد اشرك

به ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد
خلاه ومن خلاه فقد كفر فهذه نهاية النظر في تجريد
التوحيد وليس وراء هذا الموقف موقفا واذا فهمت
ما اشرنا اليه من بيان التوحيد والاحدية فلا تظن
انك كامل المعرفة او عرفته كما عرف ذاته فان هذا
الظن اشد من الكفر واعلم انه لا يعرفه احد مثل ما عرف
هو هويته لانك تعرفه بجوده وانت غيره وهو يعرف
ذاته بذاته فهو عارف ومعروف ومعرفة وعالم ومعلوم
وعلم وعاشق لذاته معشوق لذاته عشق لذاته فهويته
معشوق هويته عاشق هويته وليس حظ العاشق منه
الا العلم بهويته وهو غني عن العالمين **شعر**

فلوجهها من وجهها قمر ٭ ولعينها من عينها كحل

قال ارسطوطاليس هذا المقدار حصل لنا من عرفانه
وهذا التلذاذ بمعرفته ازداد علي لذات الدنيا والاخرة
ولا نسبة للدنيا في معرفته بلذته في عرفان ذاته
ولا نقدر وصف لذتنا عند مباشرتنا معرفته فانظر
كيف يكون دوام الالتذاذ بشهوده ثم انظر الي كمال
لذة بعرفانه وحينئذ يكل البصر وتخرس اللسان و
ينقطع البيان وهذه حقيقة الحالة الغالبة علي سيد الانبياء
عليه السلام عند اقترابه في ليلة الدنو واستغراقه في
بحار الشهود لما غلب نور العرفان عليه واستولي جبروت
الهوية علي قلبه قنع في توحيده باحديته وفوض اليه
التذاذه الكمال بشهود الجلال **قال عليه السلام**
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله

الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

الباب الثاني في شرح صفاته وفيه فصلان

الفصل الاول في شرح الاسامي والصفات

قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الاية هو الله الخالق الباري المصور
له الاسماء الحسنى **اعلم** ان اقاويل الناس كثيرة
مختلفة في اثبات الصفة ونفيها فبعضهم يزعمون ان الله
موصوف بالصفات وبعضهم ينفون عنه الصفات
والاختلافات متولدة من الظنون لا من العقول
الصافية فان اهل العقول يثبتون الباري كما يليق
بالوحدانية اما اهل الظنون والاراء منتظرون الي
جمال العرفان من وراء الاستتار والحجب فلا يرون
حقيقتها كما هي ويتصرفون بالظنون فتارة يثبتون
ما لا يصح اثباته وتارة ينفون ما لا يجوز نفيه والاثبات
الظني والنفي الظني غير مستخرجة من علم التوحيد فالمعتزلة
وجماعة اخري من امثالها واتباعها ينفون الصفات
عن الله تعالي ويقولون انه ذات معري عن الاوصاف و
الصفات وليس له العلم وانه عالم الذات لا عالم بعلم
الصفة ويقتفون آثار الفلاسفة في مثل هذا القول
فان الفلاسفة لا يثبتون له صفة العلم ويقولون لا
صفات للباري وانما هو وجود محض وموجود منزه
عن الاوصاف والصفات وهذه الاقاويل المختلفة

ظهرت من الظنون القاصرة اما العقول الباصرة فيخرجه
عن اثبات العدد ونفي الصفة فان الله تعالي موصوف
بصفات لا يقه بذاته وان ذاته منزه عن الاشباه والامثال
والاشكال وهو الله الواحد ذو الاكرام والجلال
خالق الاشيا وربّنها وصوّر جميع ما خلقها بعلمه وهو قادر
علي اماتة الاحياء واحياء الموتي واحاط علمه بجميع المعلومات
والمخلوقات **وَاَحْصَي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا** ※
والمحققون الراسخون من اهل الحق والهدى يقدسون
الله تقديسا ولا يثبتونه تنويعا وتخميسا ويقولون هو
بوحدانيته وهويته مالك البدعات في المخلوقات في الاوصاف
والصفات والاسامي والمباني والمعاني كلها واقعة تحت
الامر والخلق له الخلق والامر **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰي** ۝
وله غيره وهذا نهاية الاحدية الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسني كماله الاجراء السفلي والعليا وكلما
يقال له فلا يجوز ان يقاله هو هو هذا التدقيق والتحقيق
في احديته الجلال وهويته الكمال اما في كون الربوبية
وسعيه الالهية فهو مسمي باسامي كثيرة موصوف بصفات
كثيرة وانه ذات واحد مسمي بتلك الاسامي موصوف
بتلك الصفات كما اخبر عن اساميه في كتابه وعند اثبات
صفاته فهي مقسوم الي صفات الذات وغيرها فصفات
الذات ما يوصف ذاته بها ازلا وابدا وهو الحياة
والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام والارادة
فانه حي بحيوته قادر بقدرته سميع بسمعه بصير ببصره
ومتكلم بكلامه مريد بارادته عالم بعلمه وليست

هذه

هذه الصفات كثيرة في ذاته ولا اعراضا علي ذاته ولا
لواحق بذاته ولا اجزا من ذاته وان ما هي صفات ذاته
بانه مهما يقال الله يفهم منه ذات موصوف بهذه الصفات
ليتم كمال ربوبيته فهو يعلم بلا ضمير ولا خاطر ولا روية
ولا تذكر ولا تعلم ولا شبهة ولا شك ولا تردد ولا غلط
ولا خطا ولا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ويعلم السر واخفي وهو
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُوْنَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰي وَمَا
يَغِيضُ الْاَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ
بِمِقْدَارٍ** ۝ ويسمع جميع الاصوات والحركات من خفيات
الضماير ودبيب النملة في الليلة الظلماء علي الصخرة الصماء
يسمع دعاء المقربين في الملاء الاعلي ونداء يونس ابن متي
في بطن الحوت في الظلمات الثلث ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت **اَمْ يَحْسَبُوْنَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوٰيهُمْ بَلٰي وَرُسُلُنَا يَكْتُبُوْنَ** ۝
ويبصر ما في الغيب والشهادة وما في ضمير العباد وراي
القلوب الم يعلم بان الله يري له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثري ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير ۝ وهو قادر علي كل شيء وبيده مفتاح
كل شيء قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك علي كل شيء قدير ۝ ومتكلم بكلام قديم ازلي منزه
عن الحروف واللغات والاصوات وتعاقب الكلمات

يعلم العلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون ص

وترادفها وعن جميع الاستعارات بل يتكلم بصفة
لايقه بعزته واحدة بكلمة إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء وإليه ترجعون مريد
بارادة قديمة غير محدثة ولا مشوبة بشهوة من
الشهوات يريد ما تجري على العباد بلا انفعال من التغير
والفساد حي بحيوة قديمة غير منبعثة عن الحس
والحركة والاخلاط والامشاج فهو حي بلا روح
ولا نفس ومريد بلا انفعال وحدوث شهوة ومتكلم
بلا آلة ولا صوت وسميع بلا جارحة ولا اذن
بصير بلا حدقة ولا مقلة وقادر بلا مهلة ولا
فتور وعالم بلا خطاء ولا غلط فهذه صفات
قديمة لا ذاتية ولا زايد ذاته ولا خارج ذاته
ولا متعدد بعدة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون واما صفات الغير الذاتية
مثل الخلق والرزق والقبض والبسط والرحمة و
السخط والرضا وما هو مذكور في اسمايه الحسنى اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصيها
دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو
ملك في مملكته بلا شريك ولا وزير تملك السموات
والارض وما بينهما قدوس لا يتدنس صفات
قدسه بتشبيه المشبهة ولا يتكدر بتعطيل المعطلة
سلام يرجع اليه اسلام المسلمين ويؤول اليه

مؤيد

تسليم

تسليم المتوكلين ويسلم على العباد في يوم الدين
مؤمن يومن العباد بعزته ويقرون بوحدة
وهو يومنهم من رحمته بكلمته ورحمته مهيمن
فتميمن اليه القلوب في طلب غفرانه عزيز لا يصل
الى كنه جلاله اوهام المتخيلين ولا ينال انهام المتحيرين
ولا يدخل عزته تحت ضمير الظانين جبار يكسر
اعناق المتجبرين وتجبر انكسار قلوب المومنين
متكبر يذل الاعز من الكفرة ويقهر من استكبر
من الفجرة خالق تخلق ما كان ويكون وسيكون
وما لا تخلق هو فلا تخلق احد دونه خلق الاشياء
لا عن شيء قبله فخلق المادة والصورة والالة و
الزمان والمكان فهو خالق كل شيء لا شريك له في
الخلق والامر بارئ يربي البذر في الارض والنطفة
في الرحم والنبات في خروجها والثمار في اكمامها
مصور يصور الاشخاص في الارحام كما يشاء
وكيف يشاء بلا تدبير ولا تامل ولا مثال سابق
غفار يغفر ذنوب المومنين ويغطي روس العاصين
لمغفرة غفرانه قهار يقهر المشركين من العباد
بعذابه وعن نقمته ويقهر ذنوب المومنين بتوبتهم
ورحمته وهاب يعطي بلا غرض ويهب بلا
عوض يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
رزاق يرزق جميع الحشرات والحيوانات
ولما تحتاج الى الرزق وهو يطعم ولا يطعم
ويرزق من يشاء بغير حساب قبل ارزاق العباد
وقسم وحلف به فقال تعالى وفي السماء رزقكم

وما توعدون فورب السماء والارض فتاح
يفتح ابواب رحمته علي اهله ويفتح ابواب السما ت
وابواب الجنان اذا شاء ويفتح قلوب العباد بارادة
عليم بما اشرنا اليه قابض باسط يقبض
ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقبض القلوب
ويبسطها فمن قبضه تزلد انقباض القلوب ومن بسطه
انبساطها حافظ تحفظ الاشياء في مواضعها
ويحفظ الحيوة علي اهلها انزل الذكر من عنده
علي عبده وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
رافع يرفع الاشياء الي مقاصدها ويبلغها الي منتهاها
خافض تخفض اهل الخفض ويضعهم خفضا
ويرفعهم رفعا معز مذل يذل الاعزة
من المشركين ويعز الاذلة من المومنين سميع
بصير كما ذكرنا هما حكم عدل
تحكم بين الناس في العرض الاكبر ويعدل فيما
تحكم ويقول اليوم تجزي كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لطيف
بعباده يقربهم الي نفسه ويلطف بواطنهم خبير
يعلم الاشيا بخبرة لا بخبره حليم لا يتغير
بكفر الكفار ولا يفرح بايمان المومن عظيم الكافر
لا يسعه شيء من ملكوته ولا يفوته شيء من مخلوقاته
غفور كثير الغفرات شكور يقبل قليل
العبادة عن العباد علي علي ان يقال علا وهو
عالي عن ممالكه ومخلوقاته وليس فوقه شيء كبير
لا يقع عليه المقادير ولا يحيط به الحدود حفيظ

كثير

كثير الحفظ للصغير والكبير مقيت لا يشغله
فعل يليه عن فعل يليه حسيب محيط علمه
لجميع الاشياء جليل عظيم اوامره في مأموراته
رقيب يرقب اعمال عباده كريم يعفو
عن السيات مع القدرة علي الاخذ بها مجيب تجيب
دعوة المضطرين واسع وجد جميع المعلومات في
علمه ولا يسع مكان لذاته حكيم يفعل الاشياء
بالاتقان ويعلم الاشيا كما هي ودود يتقرب
بالعباد ويقربهم الي نفسه مجيد لا غرض له في
توددہ باعث يبعث الخفيات من اماكنها شهيد
في افعاله واقواله مثبت لا يتغير ربوبيته ولا
يتزعزع عزته ولي يوالي المومنين برحمته حميد
تحمل العباد علي العبادة محصي يقدر علي احصاء
الموجودات مبدئ معيد خلق الاشياء من لا شيء
ثم يجعلها كما كانت فيبدي خلق الكل من غير تغير
في ذاته ويعيدهم من غير تغير حادث محيي تحيي
الاشيا بامره مميت تميت الاحياء بقهره حي
كما ذكرنا قيوم يقوم الاشياء به ولا يقوم هو
بشيء دون ذاته ماجد مذكور واجد لا يفقد
شيا واحد لا كثرة فيه صمد لا رخنة فيه
قادر كما ذكرنا مقتدر يعني القدرة صفة
ذاته لا مكتسبة من خارج مقدم يقدم السعداء
موخر يوخر الاشقياء اول لا ابتداء له اخر لا انتهاء له
لا نهاية له ظاهر لا شك فيه باطن لا يناله الحواس خ
بر لا تجفو مع العارفين تواب يقبل توبة

العاصين ويوفقهم علي الرجوع الي مابه منتقم
ينتقم الاعداء عفو يعفو عن الابرار رؤف
بعباده مالك الملك ذو الجلال والاكرام
والي يتصرف في ولايته متعالي لا يصعد
احد اليه مقسط يعدل فيما يعمل جامع
لا يتفرق بمجموعاته غني غير متناه غناه مغني
لا يمل عن العطايا ولا يحويه الفقر دافع يدفع الحدود
والحدوث عن ذاته وصفاته نور يضي الموجودات
باتحاده وتخلصهم عن ظلمات العدم ضار لمن
يكفر به ويشرك نافع لمن يومن به ويوحده هاد
لاهل القبول الي عرفانه بديع السموات والارض
وما بينهما باق بعد افناء مخلوقاته لصحة قوله
كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام وارث يرث السموات والارض بعد
اماته الخلق ثم يرث التفرد بعد طي السموات رشيد
اعطي الرشد لقلوب اوليايه حتي عرفوه حق معرفته
صبور علي جفاء الجاهلين من غير ضر وسو
تمسه فهذه تفصيل اساميه التي اوردها الشرع
وقيل ان هذه الاسامي ثمانية وعشرين منها اسماء الذات
وثمانية وعشرين اسماء الصفات الذاتيه وثلث واربعين
اسما صفات الفعل ولكل اسم من هذه الاسامي
شرح طويل في تبيين اشتقاقه وتفصيل معانيه
ومحامله ومدارجه وتاويلاته وصوره واشكاله
ولا تسع هذا الكتاب شرحها ومن عرف المسمي يسهل
عليه طرق الاسامي وبيان معانيها ولله الاسماء الحسني

فادعوه

فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
سيجزيهم الله يوم القيامة وسيجزيهم
يوم الندامة واكثر منها يوجد في كتاب الله
تعالي وقد رايت كتابا صنفه صديق من اصدقائنا
وذكر فيه الف وخمس مايه واكثر من اسماء الله تعالي
وذكر بشهادة كل اسم اية من ايات القران واستحسنتها
غاية الاستحسان واكثر صفات الباري معروفة باساميه
واكثر اساميه دالة علي علمه وكلامه وقدرته وسمعه
وبصره فالاسماء الدالة علي العلم مثل الخبير والحكيم
والحسيب والعليم وامثالها والتي تدل علي سمعه مثل
السميع والمجيب والودود والقريب والسلام وامثالها
والتي يدل علي كلامه مثل القابض والباسط والمعطي
والرحيم والغفور والمحيي والمميت والمتكلم والهادي
والرشيد امثالها والتي تدل علي بصره مثل البصير
والرقيب والحفيظ والكفيل والوكيل والولي والوالي
والتي تدل علي قدرته مثل الخالق والرازق والجبار
والضار والنافع والصبور والشكور وباقي الاسامي
الدالة علي افعاله مثل الصانع والبارئ والمصور والوهاب
والمقدم والموخر وامثالها مستخرجه من اسامي القدرة
واسامي القدرة راجعه الي صفات السمع والبصر وتلك
الصفات مستفيدة من صفات الكلام والكلام
مستقر في علمه وعلمه اول وآخر وظاهر وباطن وهو
بكل شي عليم فاعلم ايها الحريص مراتب الاسامي
والصفات والفرق بينهما في موضع دون موضع وعند
تفرق الاسامي متقدمة علي الصفات في السمع وعند

الاشتراك فالمراد بالاسامي هو المراد بصفات لان
الموصوف والمسمى واحد في الحقيقة ما لنا بمنزلة
الصفات فهي المبادي بمنزلة الاسامي وعند المتكلمين
الاسم والمسمى واحد والتسمية غير الاسم لان الاسم
للمسمى كالصفة للموصوف والصفة لا يفارق الموصوف
بالاسم لا يفارق المسمى فالاسم مع المسمى والتسمية مع المسمى
الذاكر كالصفة مع الموصوف والوصف مع الواصف فالوصف
بمنزلة التسمية والصفة بمنزلة الاسم فالتسمية في الاسامي
متعددة وذات المسمى واحد والاوصاف في بيان الصفات
متعددة وذات الموصوف واحد فاذا فهمت هذه
الدقيقة وعرفت ان من صفات الله تعالى ما هي ذاتية
وما هي معنوية وما هي قديمة وما هي غير قديمة فاعلم
ان الكلام صفة قديمة لا يفارق ذاته وليس كلامه
بصوت وحرف وآلة ونغمة وانما هو كمال الظهور
علمه في مقتضيات معلومة والاسباب التي ظهرت
بها معنى الكلام في اللفظ والقول كلها حجب الكون
وهو تعالى منعزل عنها وهكذا في جميع الصفات حتى
ينجوا من شبهات المشركين ويدخل في زمرة المهتدين
ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ الفصل
الثاني في زيادة التحقيق في بيان الصفات قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فلا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا اعلم ان الربوبية دون الالهية
والالهية دون العزة والعزة دون الوحدة والوحدة

دون

دون الهوية ولا يبلغ العاقل حقيقة التوحيد حتى
يرتقي مدارج الصفات وينحط الى مهابط الاسامي و
يطلع على حقايقها واطلاقاتها ومحامدها فان لكل اسم
معنى يخصه ووقت يجوز اطلاقه ولا يجوز اطلاق اسم
الخالق قبل ظهور الخلق ولا اسم الرازق قبل حصول الرزق
اذ لو يقال له خالق ورازق في ازل الازل والابد والابد
يكون الرزق والخلق قديما ويلزم قدم المخلوقات و
المخلوق ما لم يكن ثم كان بخلق غيره فهو عند الخلق خالق
وعند الرزق رازق وهكذا عند اللطف والقهر والجبر و
الغفران فما لم يظهر هذه الافعال لا يجوز اطلاق هذه الاسامي
وهكذا اسم الرب لا يكون الا بعد حصول المربوب
فان الرب اسم يقع على الباري وعلى غيره ولا يجوز اطلاق
الاسم ازلا وابدا لان الرب اسم مشتق من رب يرب
ربا فهو راب وذاك مربوب وكل من يرب شيئا
يكرمه فهو رب ذلك الشيء وذلك الشيء مربوبه كالناقة (مربوبه)
وربة الفصيل فانها تربها وتربيها بلبنها وقد جاء في الحديث
عليه السلام انه قال من امارات الساعة ان تلد الامة ربتها
ويقال للاب رب الولد ويقال لولي العبد ربه فيكون
العقل الكلي رب النفس الكلي والشمس رب الربيع
والربيع رب النبات فالربوبية دون الالهية فان الرب
يستدعي المربوب والاله يستدعي العبد ويجوز ان يقال
لمن رب شيئا ربا ولا يجوز له ان يقال اله حتى يستعبد
المربوب ويسترق فحينئذ يقال للرب اله فالالهية
فوق الربوبية فكل اله رب وليس كل رب باله
قال تعالى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝ وقال تعالى رَبِّ

السموات والارض وقال تعالى الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
وقال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله فالاسم الرب يقع على من له المربوب واسم الاله
يقع على من له العباد واما الهوية ففوق الالهية
والربوبية ولا يقال في التوحيد الله هو والرب
هو بل يقال هو الله الذي لا اله الا هو ولا رب الا
هو ليحصل تعريف الربوبية والالهية بلفظة الهو ولا يجوز
تعريف الهو باسم الربوبية والالهية فهو هو ازلا وابدا
بذاته ووحدانيته وهو رب لما رب مخلوقاته واله
لما استعبد موجوداته فهو بهويته اله ورب لا انه
بربوبيته والهيته هو وهذا شيء دقيق لا ينكشف
الا على قلب من شرحه الله بنوره والرحمة والرضا
واللطف والتربية والرزق والبسط والغفران والعفو
والرأفة كلها من اوصاف الربوبية ولواحقها والقهر
والسخط والترفع والاخذ والقبض والحساب والمنع و
الدفع من اوصاف الالهية ولوازمها والديمومية و
الوحدانية والعلم والقدرة والخلق كلها من لوازم
الهوية والحقية المحض الهوية ثم الالهية ثم الربوبية
فهو تعالى بهويته عاشق ذاته ومعشوق ذاته وليس له
الى دونه نظر ولا الى سواه محبة ثم هو بالعباد الرحمن
قهار جبار متكبر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم هو بالمربوبين
العاجزين المسخرين رب بر لطيف رحيم رحمن غفار
ستار فبالهيته خلق النار وبربوبيته اوجد الجنة
وبهويته منزه عن الطاعة والعصيان والكفر والايمان

فاسم الرب

ديمومية من الدوام
دام الشيء يدوم
ويدام دوما
ودواما ودوَمانا
وديموما وديمومة
وديمومية اي بقي
فهو دائم

فعند

فعند نظره بالهية يقول يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم وقال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ۝
وقال تعالى ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان الله لغني عن العالمين وقال تعالى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين وقال تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا وقال تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك وقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وقال تعالى
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
فجميع امثال هذه الايات نزلت عن الالهية وعند نظره بربوبيته
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى ان ربك
لسريع العقاب وانه لغفور رحيم فقال تعالى ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك وقال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقال تعالى حكاية عن يوسف ان
ربي لطيف لما يشاء رب قد آتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين ۝ وقال نوح رب لا تذر

علي الأرض من الكافرين ديارا ۝ وقال سليمن
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب وقال ابرهيم رب اغفرلي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب ۝
وقال تعالي الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفرلنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد ۝ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ربنا امنا فاكتبنا
مع الشاهدين ۝ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفرلنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا علي القوم الكافرين ۝
فجميع امثال هذه الاية نزلت عن الربوبية وهذه الايات
وامثالها دالة الارباب وعطفهم مع المربوبين والضعفاء
والعاجزين وعند نظره الي هويته واحديته قال الله تعالي
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقال تعالي خالق
كل شي لا اله الا هو وقال تعالي واعلم انه لا اله الا هو
وقال تعالي لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالي هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وقال تعالي لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال تعالي لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال تعالي وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالي
فتعالي الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم فهو اله

السموات

العظيم

الهوية

السموات والارض ورب العرش وهو بهويته هو الاحد
الحق المحض الحي القيوم وقال تعالي هو الحي لا اله الا هو وقال تعالي
قل هو الله احد فجميع امثال هذه الايات نزلت
عن الهوية والاحدية والقران الكريم نزلت علي ثلاثة
اقسام قسم يدل علي الذات وقسم يدل علي الصفات
وقسم يدل علي الافعال فمرجع الربوبيه ومنبع الصفات الالهية
حقيقة الذات الالهية والاحدية فالقران شامل علي هذه
الاقسام الثلث فاول صفة يوصف الهو الاحد المحض اسامي
الالهية ثم بعدها الربوبية فاصل الصفات الالهيه واصل
الاسامي الربوبية وجميع الاسامي مشتقة من الرب وجميع
الصفات مستخرجة من الله والاله وهو محجوب بحجاب
الجلال والجمال وهما عبارتان عن الالهية والربوبية احدهما
نار العزة والثاني نور الرحمة وباقي الاسامي والصفات
نقوش الحجابين ورسومهما فمن نظر الي الحجاب يطول
عليه ايات الصفات واثار الاسامي ومن ينظر وراء
الحجاب ويعرف الحق الواحد فوق الالهيه والربوبية
يستخلص عن رق الاغيار ويرتقي عن ذل الاستار
فاعلموا ايها الطالبين حقيقة الذات والصفات
واعلموا ان الذات لا اشارة فيه ولا عبارة عنه الا بان
يقال انه هو الواحد المحق المبطل ولا عدد في الصفات
واصلها كلها صفتان احدهما الالهية والثاني الربوبية
وجميع الباقية وافقة تحتهما والالهية اتخذت من العقل
حجابا والربوبية اتخذت من النفس حجابا والنفس مربوب
الواحد الحق والعقل عند المحقق الباطل لهو المحض فاعرفوا
هذه المراتب ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا

صفتان الله

المبطل

الشهادة ولا تامنوا مكر الله وتوبوا
الي الله جميعا واستغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ٥
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات و
يجعل لكم انهارا ٥ ومن لم يومن بالله ورسوله ولا
يرجون لله وقارا فلم يزده ماله وولده الا خسارا
ولا تزد الظالمين الا تبارا ٥

الباب الثالث في امر الله تعالي وفيه فصلان

الفصل الاول في ظاهر الامر

قال الله تعالي
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون ٥ اعلم ان جميع ما لم يكن فكان
انما كان بامر الله تعالي فامره امر المعدوم بالخروج الي
الوجود وامره حقيقي غير مشوب بالمجاز ولا يصدر عن
الشهوات والارادات المتجدده المنبعثة عن التصورات
وانما هو ملك امر جبار قادر اذا اراد اختراع الشيء او ابتداعه
فبارادته يقول له كن فيكون مع الامر بلا تقدم ولا تاخر
ولا تمكن تخلف المستعد عن التكون عند امر الباري وامره
لا يقاس علي اوامر الامرين من المحدثات فان الامرين من
المحدثات اولا يتصورون شيئا ما متعلقا بغرض من
اغراضهم ثم يرون مصلحتهم فيه ثم يحتاجون الي قوة وشوكة
والة وعدة وزمان ومنقاد وممتثل حتي يامرون له
بما يتعلق بمرادهم ثم ربما لا يمتثل المامور اما العجز صادر
من نفسه واما لضعف الامر واما لامتناع وجود الامر
به ثم لو تمتثل المامور فلا تخلو من شايبة وغرض من
طمع او خوف وهو حينئذ جذب المنفعة لا انقياد الامر

فاما

فاما الباري تعالي منزه عن الحاجة والغرض والمدة وعن
تصور الفايدة وعن الاجتناب من المضرة ولا يامر الا للعاقل
البالغ باوامره الجزوية ولا يامر الا للممكن الوجود والمستعد
لقبوله باوامره الكلية واذا امر لا يامر عن عرض طاري
ولا عن غرض ساري فانما يامر بعلمه وارادته وعلمه حاصل
عن المعلومات لا عن تكلف واحتيال بل تمثيله عن انقياد واضطرار
وامر موجد المامور لا يحركه ومبدعه لا مدبره فان التحريك
يكون بعد الايجاد والله تعالي وجد وابدع ما اوجد
بامره فحركتهم في امتثال اوامره تبع للوجود فانه
تعالي اولا امر المعدومات بقبول الوجود فالموجودات
لست اقول سبب وجودهم فان السبب ضعيف ويمكن
ان يوجد ذلك المسبب بسبب آخر بل هو علة اذ لا يمكن
وجدان المعلول بدون العلة المتعينة فاول ما امر الله
تعالي بايجاده امر الجزو الممكن المستكن في حجب العدم
بالتكوين وامر تكوينه يكون ما اراد كما اراد ولا يجوز
ان يكون المكون الا كما اراد وذلك الجزو لما كان
تبكوينه وامره تحرك واستطال وصار قلما وكتب ما بينهم
من مكنون علم خالقه ومبدعه واثره واخر ما اراد تعالي
وامر امر للطينة اليابسة بان يكون خليفة لاهل الامر
وامر تعالي بين هذين الامرين السماء والارض فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين فقضيهن سبع سموات
في يومين واوحي في كل سماء امرها
ثم زين السماء الدنيا بالمصابيح والحفظ ثم قال لادم عليه السلم
كن فكان بين القدرة والصنعة لا عن مادة محسوسة

ولا مدة معلومة وكان آدم عليه السلام سر من امر
جار في طينة طيبة وكانه تسربل بسربال التراب
ووقف بين الاختيار والاضطرار مستعدة للاستفاك
من الغيب فعلمه جميع الاسامي وبعض المعاني ثم لما
طال عهد آدم عليه السلام واستتر كيفية الامر
بالايجاد علي الطباع جدد عهد الايجاد واسس
بنيات الاختراع لاعن مادة الفعل ولا في موضع الانفعال
واوجد عيسي عليه السلام وقال له في رحم امه
كن فكان بلا والد ولا نطفة واحكم اثر امر الله
تعالي واثني علي امر الامر القديم بجوده وكان بوجوده
اقرانه بالتعبد فقال في مهد عهده اني عبد الله
اتاني الكتاب ولا يجوز للعاقل الكامل
ان يظن ظن السوء بان امر الله انقطع من آدم
او اتصل بعيسي فان فساد ظنه راجع الي عقله واما
امر الله تعالي صفة رحمته وقدرته جارية ضوء شعاعها
دايما ما دامت ارادته يقتضي ايجاد المعدوم فساعة
تظهر في الحس وساعة تكمن في العقل فعند ظهوره
بالحس يكون آدم وعند استتاره بالرجوع الي العقل
يكون عيسي عليه السلام وبينهما لم ينقطع عهود
الانبياء ولا مدة الموجودين ولا ازمان المامورين
اذ الامر ليس بعرض صادر عن امر مركب وانما هو
صفة لازمة لعلم الامر وارادته يظهر فيضان نوره
وقدرته علي المامورين تارة في العدم وتارة
في الوجود والمتكلمون لا يعدون الامر من الصفات
الذاتية ويقولون هو عند الامر امر كما هو عند

الخلق

بوجوده اصه

تكمن

الخلق خالق وهو لم يزل ولا يزال عالم ومتكلم
ولا يقال له لم يزل خالق اذ لو يقال انه لم يزل
خالق يلزم ان المخلوقات ازلية وهكذا في الامر
لو يقال انه لم يزل آمر يلزم ان المخلوقات ازلية و
هكذا في الامر لو يقال انه لم يزل آمر يلزم ان المامورين
ازلية وما هو ازلية فهو ابدي وما هو ازلي وابدي
فهو موصوف بالقدم والله تعالي ازلي وابدي
وليس دونه شيء قديم واما هو قديم بالحقيقة وفي
علم التحقيق الخالق له تخلق ما يشاء والامر له يامر بما
يشاء،

الفصل الثاني في تحقيق الامر

قال الله تعالي انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون اعلم ايها
الطالب ان الامر كما القدرة لا ينقطع وحقيقته
قوة لا تعجز وهو فيضان الارادة والعلم علي من
وجد استعداد الخطاب او قدرته الامتثال وامر الله
تعالي علي ثلاث مراتب احدها حقيقة الامر وهو العلم
الذاتي الشامل علي ما كان ويكون ولا يكون ومنه
ينبعث الارادة وهو متعلق لقدرة وعليه يصح اثبات
القول وليس امره فعلا ولا انفعالا ولا فيه انقطاع
واتصال وانما قوله وفعله كلامه وكلامه مراده
ومراده من اسرار علمه وعلمه عنوان هويته فالامر
برهان الالهية وصوان الربوبية وقد بينا ان الالهية
والربوبية صفات الباري لا ذاته فحقيقة الامر متعلق
بصفاته لا بذاته فانه بذاته اعلي من ان يامر او يومر
وقد قال تعالي الا له الخلق والامر فتبارك الله

وقال تعالي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

الصوان ... فيه المنافع

رب العالمين فله الامر بكماله الربوبية
وله الالهية وانه ينظر الي الامر عند نظره الي
الالهية فالاله يامر لعبيده واما الهوية المحضة فلا
يوصف ذاته بالنهي والامر ومحصول امره علمه وليس
من الامر الا ايجاد المعدوم ولا من النهي الا اعدام
الموجود فهو يامر وينهي بمعني انه يحيي ويميت وحقيقة
هذا الامر لا تحتاج الي اللفظ ولا الي الزجر ومن
يامر غيرها فلا تخلو من طمع او طلب او جذب نفع او دفع
ضر ومن ينهي عن شي فلا تخلو عن انفعال او سخط
او نفرة طبع وقد عرفت ان الله تعالي بذاته منزه
عن الرضا والسخط والفعل والانفعال فامره ونهيه
من لوازم علمه واوصافه وصفاته من لوازم حق
ذاته حق ذاته ولا يطلب الله تعالي كمالاته بالامر و
النهي بل يفيض بامره علي ما يشاء من عباده فحقيقة
امره كلامه وكلامه وحيه كما قال الله تعالي
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
الثاني اثر الامر وهو اثر من الربوبية فحقيقة
الامر من الالهية واثره من الربوبية والامر صورة
مشخصة كما ستعرف اما اثر الامر فهو تحريك الاجسام
واختراع الارواح وهذا الامر لا يقال انه صفة
من صفات الله تعالي بل هو ملك مقرب من الملايكة
المقربين بيده مفاتيح الارواح وقد اخبر الله تعالي بقوله
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فالارواح مستفادة من الامر لا من امر الذات بل
من اثار الامر الثاني وهو الظاهر من الالهية لا عن

الفعل والانفعال ص

الامر ص

قال الشيخ الكبير نجم الكبرى في تفسير قل الروح من امر ربي الروح لانه تكونت عن معناه

الوحدة

الوحدة والهوية والثالث صورة الامر وهو الشريعة
المنبعثة عن وحي النبوة ودعوة الرسالة وهذا دون
الاثر والاثر دون الامر فحقيقة الامر علم الله واثر
الامر جبرئيل عليه السلام وصورة الامر محمد عليه السلام
وهذا تحقيق الكلام في بيان الامر اما حقيقة
الامر فهو الخلق والايجاد والاحياء والتكفير وهو قول
الله تعالي وقوله ليس بعبارة ولا بلفظ قوله تعالي كن
وكن في قول الباري لا يتركب عن الكاف والنون
بل هو كلمة افاض العقل واستفاض النفس واما
اثر الامر فهو تبليغ الكلام وترتيب الاشياء في
مراتبها وهو يظهر من الملك المقرب بباب الله تعالي
الناظر في جلاله وهو المسمي بجبرئيل عليه السلام طاوس
الملايكة وامين الوحي ومعلم الملايكة وصاحب الشريعة
وهو الناموس الاكبر في لسان اليونانيين ومنه
التنزيل وتبليغ الشرع وتاسيس دعوة العباد الي
الله تعالي واما صورة الامر فمنه النبوة والرسالة
والدعوة والشريعة وهو الانسان محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب ولصورة الامر استمداد من الاثر واستمداد
من الحقيقة قبول العلم الكلي ورسول الله تعالي
صلي الله عليه وسلم كان صورة الامر فقبل الوحي
من اثر الامر وقبل العلم الكلي من حقيقة الامر
وهو علم الله تعالي فلما استمد من جبريل وهو
اثر الامر خلعه الروح اخبر الله تعالي عنه وقال
نزل به الروح الامين علي قلبك سمي جبريل
الروح في هذا الموضع لان الروح من اثر الامر ولما

وانما هو قول

فوائد جمة

استفاد العلم من الله تعالى اخبر عنه لقوله
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
حقيقة الامر علم الله والعلوم منه واثر الامر
جبرئيل عليه السلام والوحي والتنزيلات منه
وصورة الامر محمد عليه السلام والشريعة والدعوة
والتكليف منه فهو بمنزلة ليلة القدر انزل الله فيه
بوسيلة الروح حقيقة العلم حتى دعا العباد
بصورته الى باب الله تعالى و اشتمل على هذه المعاني
قوله انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تنزل الملايكة والروح
فيها باذن ربهم يعني جبرئيل باذن
الالهية والربوبية والملايكة ارواح تولدت دون
جبرئيل من اثر الامر من كل امر يعني من الحقيقة الى
الصورة سلام وهو الشريعة حتى مطلع الفجر
ظهور القيامة ورجوع الاجزاء الى مصاعدها فالذي
ظهر من حقيقة الامر ما كان الا التحقيق والتاويل
الخارج عن اللفظ والعبارة لان الله تعالى منزه
عن الاضداد فاذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون والهاء في له راجع الى
ممكن الوجود في سرادق العلم فان ممكن الوجود
معدوم في الحس موجود في العقل فبعدمه في
الحس يحتاج الى الايجاد وبوجوده وامكانه في
العقل يقبل خطاب الايجاد وامر التكوين وما
ظهر من اثر الامر فهو الكتب المنزلة والايات البينة

والدلالات

والدلالات الواضحة وتختلف صيغة الكلمات باختلاف
الاوقات مثل اللغات المختلفة في التورية والانجيل
والفرقان وما ظهر من صورة الامر فهو الشريعة
والدعوة ثم الشريعة يشتمل على التكليف والتكليف له
حكمان احدهما الامر الجزوي وهو جذب العباد
من الطبيعة الى الشريعة وجر الارواح من الدنيا
الى العقبى والثاني حكم النهي وهو منع العباد
عن الانهماك في غمر الهواء والاستغراق في شبهات
الاماني والامر الشرعي نوعان احدهما علمي وهو تعبد
الله تعالى ومتابعة شرعه كما قال الله تعالى
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وهو
وجدان الحركة وقال تعالى كتب عليكم الصيام
وهو عدم الحركة والنهي على نوعين احدهما المنع
عن قول الشرك وهو كما قال تعالى لا تقولوا ثلثة
انتهوا والثاني المنع عن الفواحش وله طرفان
احدهما النهي عن ارتكاب المعاصي كما قال تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله وقال تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
والطرف الثاني النهي عن التقرب العبادات مع
الخبايث والافعال القبيحة مثل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا
جنبا الا عابري سبيل وامر الوضوء وان هو علي

الالزام بالاقرار والتصديق كما قال الله تع والزمهم كلمة التقوى والثاني عملي وهو صح

صيغة الامر فمنه يفهم صيغة النهي لا تقربوا الصلوة
الا بعد الوضوء وغسل الاعضاء المامور ثم الامر
الشرعي الذي بينا بانه علمي وعملي فله حكمان
الامر العلمي وهو الدعوة الي المعرفة حكمه حكم الاصول
وعصيان ذلك الامر يورث الكفر وعليه عذاب الابد
والامر العملي وهو الدعوة الي التعبد حكمه حكم الفروع
وعصيانه ان كان بالسهو فهو اهل التقوي
واهل المغفرة وان كان بالقصد والعمد وانكار
العمل فهو يورث الهلاك وعليه العذاب الاليم وللممتثل
لطرفي العمل ثواب جزيل ومآب جميل ثم هذا الامر
ينقسم الي الكلي وهو الدعوة الي الاسلام والي
الجزوي وهو خطاب الشارع باركان الاسلام
ودعايم الايمان فالخطاب دون الامر والامر الصادر
من الصورة دون اثر الامر وهو دون حقيقة الامر
وهذا الامر مضاف الي الله تعالي ومن مخالفته يتولد
الشرك كما قال تعالي أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
فهذا الامر صورة الامر وهو محمد عليه السلام وهو
القيامة واستعجال القيامة اشراك بالله واستحضارها
واستعدادها مثل الاستعجال وقال تعالي وَلَقَدْ
عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَأْخِرِينَ فاعلم ايها الطالب مراتب
الال والامر ان الامر بالحقيقة الله تعالي وبعده
رسوله وصاحب الاخير وجبرئيل متوسط بين الله
وبين رسوله ومن ادعي الامر دونهما فهو كافر بالله

فاحترز

فاحترز من يوم الدين وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ فعليك بامتثال اوامره ونواهيه
وانقياد خطابه ومتابعة كلماته فان المومن خليفة
الله تعالي والمتكبر في خلاف الله وخلافه الله تعالي خير
من خلافه واذا عرفت صورة الامر وهو محمد عليه السلام
فاعلم ان لكل صورة ظلا ممدودا وظل صورة الامر
خليفة العصر امام الناس المستخرج من اولاد العباس
فادخل في ظل الامر حتي يظلك الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله

الباب الرابع في فعله وخلقه وفيه فصلان

الفصل الاول في افعاله ومخلوقاته

قوله تعالي أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ وقال تعالي قل انكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلكم
الله رب العالمين اعلم ان الفعل اثر القدرة
والقادر بالحقيقة هو الله في جميع الافعال الجزوية
والكليه منسوبة اليه غير ان الجزويات تحكم
احتياجها الي دفعات الزمان منسوبة اليها فنسبة
الجزويات من جهة التدبير الينا ونسبة الكليات
من جهة التقدير اليه فانه يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد والفعل في حق البشر يحتاج الي المادة والمدة
والالة والغرض والمقصود والحركة والقوة اما
الباري تعالي فاعل بلا هذه الاسباب لانه خالق المادة

والمدة والآلة والحركة كما ان صاحب السرير
تحتاج الي الخشب وهو المادة والي الناس وهو
الآلة والي الزمان وهو المدة والي الحركة وهو نحت
الخشب وقطعه والي الغرض وهو تصور السرير
والي المقصود وهو الاجر اما الله تعالي يفعل ما
يشاء بلا هذه الاسباب بل يفعل الاسباب ثم
يفعل بها ما يريد كما انه تعالي خلق الهيولي الاولي
بمنزلة المادة وخلق العقل والنفس بمنزلة الآلة و
خلق الفلك بمنزلة الزمان وخلق العالم بمنزلة المكان
وخلق الحركة ثم فعل بوساطة هذه الاشياء ما اراد
وشاء بلا احتياج اليها والا العقات الي خارجها فهو
الفاعل بالحقيقة وللفعل مراتب اولها الابداع وهو اظهار
الشيء بلا واسطة والثاني الخلق وهو ايجاد الشيء
بواسطة الشيء فابداع الشيء بلا واسطة مثل ايجاد
العقل وخلق الشيء بواسطة شيء آخر مثل ايجاد
النفس بواسطة العقل والثالث الصنعة وهو دون
الخلق فلا يجوز ان يقال للمحدث خالق ويجوز
ان يقال صانع ثم للصانع معنيان احدهما تركيب الشيء
عن الاشياء مثل النجارة والخياطة والنسج وامثالها
وهذا الاسم مشترك بين الله تعالي وبين عباده
والمعني الثاني خلق الشيء وايجاده واحياره
وتحريكه وهذا خاص لله تعالي لا شريك له في ذلك
فالخلق بمعني الصنع عام كما قال الله تعالي
فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ والصنع بمعني
الخلق خاص كما قال الله تعالي صُنْعَ اللَّهِ وَاللَّهُ

صانع

صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ والرابع الفعل وهو بمنزلة الصنع
ولكنه دون الصنع فان كل صنع فعل وليس كل
فعل صنع وذلك لان الصانع ربما يقال للعامل والامر
والفعل والفاعل لا يقال الا العامل فالصانع بمنزلة الاستاد
والفاعل بمنزلة التلميذ فالصنع والفعل من لوازم الربوبية
والخلق والابداع من لواحق الالهية والقادر علي الكل
بالحقيقة هو الله الواحد القهار كما قال الله تعالي
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً فاذا علمت الفرق بين الصنع والفعل
والخلق فاعلم ان العمل دون الفعل ما يجري عن ارادة
والعمل ما يجري عن امر وحكم فالفاعل مختار والعامل
مخير والفاعل بالحقيقة هو الله والعامل عابده ومطيعه
وممتثل اوامره وافعال الله ظاهر وباطن يعني محسوس
ومعقول فافعاله المحسوسة الظاهرة ما يشار اليها
في الاعيان مثل السموات والارضين والجبال والعناصر
المركبة والنبات والمعادن والحيوان والانسان
وههنا الكلام في افعاله الظاهرة فهو نعمة السابقة
فان المحسوسات اقرب الينا من المعقولات من جهة
ميلان طباعنا الي الحس وهو تعالي جعل افعاله الظاهرة
مرايا لاياته الباطنة واري بينا ته الحقيقة في اشكال
افعاله المحسوسة وهذه الافعال الظاهرة مثل ابو جاد
وحروف المقطع فالمعلم اولا يبتدي بتعليم المقطعات
وحروف التهجي للاطفال ثم بعد ذلك يرتقون الي تركيب
الحروف فالله تعالي اظهر افعاله المحسوسة مثل السموات
والارضين لتفهيم الاطفال وتقريب العلم الي الخاطر

للفاعل ظ

بمنزلة

ولا التفات

المتقاصرة وهي بمنزلة حروف التهجي فان آخر العالم
حروف كتابة الله تعالى وابو جاد كلامه ومن لا يرتقي
عن هبوط الطفولية لا يقدر على مراد مكتوباته ولا فهم
مكتوناته ولما اظهر افعاله واستحسن بنيان الفعل اظهر السموات
والارضين والجبال والجمال فقال **أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** لما فيه من عظم الجسم
وقوة الشخص وشدة المزاج وحمل الاثقال وقلة المؤنة
وكثرة المنفعة والرفق واللين والانقياد لكل من يقوده
وبهذا المعنى شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
بالابل فقال المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف
ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ فبدا الله
تعالى بذكر الجمل من افعاله الظاهرة لكبره في الحواس
والقربة الى طباعنا ولوجدانه في عالمنا ليتعلم الطالب
منه التخلق بالاخلاق الحسنة من الانقياد واللين
وخفة المؤنة وقلة الزاد وحمل الاوزار والاثقال
والقناعة بما ينال من الرزق والتاني في المشي
والحركة ثم جذب العباد بعد مطالعة احوال الابل
الى النظر في السموات وكيفية ارتفاعاتها ورفعتها
بلا عمد وشدة حركتها ولطافة ذاتها وصفا
جوهرها ثم امرهم بالنظر الى الارض وكيفية انبساطها
وكمية مقدارها ونشو البذور وتربيت النبات
وحفظ الجواهر وكتمان الاسرار والتعطف والتراوف
والتسليم لادميها ووجهها تحت اقدام البر والفاجر
والمومن والكافر ثم امرهم بالنظر الى الجبال وكيفية
وقارها وثباتها ورسوخها ورزانتها واستخراجها

عيون

عيون المياه ومعادن الجواهر وشهوقها عن البراري
ومنابط الارض فالجبال شاملة على الاشجار والانهار
والعيون والمعادن فانها وان هي ظاهرة بشخصها
ففيها من المعاني والدفاين الباطنة اشياء كثيرة والارض
وان كانت صورتها مرئية ففيها فوايد واخلاق غير
محسوس والسماء وان يرى هيكلها ففيها دوائر و
لطايف حكمية والابل وان تحس بجسمها وفيها من الاخلاق
والاوصاف الجميلة من الانقياد والقناعة ما لا يخفى على
طلاب الحقايق فاسم السماء ورفعتها اشارة الى شخص
العالم واجزاء المعقول واسم الارض وسطحها اشارة
الى ظاهر المكان ونشو الاشياء واستقرارها فيها
واسم الجبال واشارة الى ظاهر الجماد واصنافها وانواع
المعادن واسم الابل اشارة الى اشخاص الحيوانات
وانواعها وجنسها فالله تعالى في هذه الاية اشار
الى جميع افعاله الظاهرة وليس لله وراءها شيء من
ظاهر الافعال فان جميع المحسوسات في اربع كلمات
بايجاز اللفظ وشمول المعنى اذ المحسوسات اما دائمة
واما مستحيلة واما ساكنة واما متحركة فاشار بالابل
الى المتحركات وبالارض الى المستحيلات وبالجبال
الى الساكنات وبالسماء الى الدايمات لاشتمال المعاني الاربعة
ولهذه الكليات اجزاء وجزويات كثيرة فان الخلاف بين
الجزويات كثيرة فان الخلاف بين الجزويات والاجزاء
ظاهرة عند المنطقيين فوقوعها في الاذهان والاعيان
ولو يتوهم الطالب ان تحصي هذه الجزويات يغلط
في توهمه اذ لا نهاية لافعال الباري فانه تعالى قد يرغب

إجمال

محتاج الي مادة ومدة والفاعل بلا مادة ومدة
لا يمل ولا يكسل فيفعل دايما كما يريد ولا يقدر
احد احصاء افعاله ولا متوهم حصر افعاله وجميع
افعاله نعم صادرة منه فان النعمة اعطاء الاشرف
وابلاغ الكمال ولا شك ان الوجود نعمة بالغة منه
شريفة والله تعالي فاعل بمعني الايجاد والتحريك لا بمعني
التحرك والاشتغال فانه لا يشغله شان عن شان
وكل يوم هو في شان فجميع افعاله اخراج الاشياء
من اسر العدم الي فضاء الوجود بانعامه وافضاله
وايجاده وانعامه يكون تخليص المعدوم واستقراره
في حيز الوجود فاذن جميع افعاله وانعامه وحصر نعمه
وعد انعامه غير ممكنة في قوة البشر كما منع الله
تعالي لقوله عباده عن حصر نعمه فقال وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها فهذه افعاله الكلية
واما افعاله الجزوية وان هي لا تصير محصورة فلا يجوز
اهمالها فان بعض جزويات افعاله ظاهرة في
اشخاصنا مثل الاعضاء الرييسة والالية ومحال الراس
والاعضاء الرييسة مثل الكبد والدماغ والقلب و
الانثيان والالية مثل اليدين والرجلين والراس و
البطن واما محال الحواس مثل اللسان والاذان و
الاحداق والافواه وامثالها ومن اخس افعاله الاعصاب
والعضلات والعروق ومن احسن افعاله خلق القلب
نقول هيكل القلب لا حقيقة القلب فان حقيقة
القلب مذكور في حقيقة الافعال والله تعالي خلق
جسم القلب مثل صنوبرة منكوسة وخلق فيه اثنا عشر

شعيرة

شعيرة من الدم جعلها محل الروح الحيواني ثم بعد
خلق القلب من احسن افعاله خلق الكبد وخلق العروق
عليه مثل الشعور في الدقة واجري الدم فيها وبعده
فعله في خلق الذكر فانه تعالي جمع اعصاب البدن
والعروق فيه وجعله آلة الفعل ومجري النطفة وآلة
الرجولية وقوام الشهوة وعدة الجماع والجعل والفعل
بمعني واحد فانه جعل وفعل ويقال جاعل الظلمات
والنور وفاعل الشخص والنفس وفاطر السموات والارض
وخالق السموات والارض فجميع اشكال العالم وجميع
اعمال العباد افعال الله تعالي الظاهرة لمن عرفه
في افعاله وعلم انه فاعل لكل فلا ينفعل قط ولا يتغير
فعله واعلم ان فعل الله ليس بعلة ولا آلة فقد عرف
صانعه اذا الصانع هو الفاعل لا صانع للعالم سوي
الله ولا فاعل في العالم سوي الله فاعلم ايها الحريص
ظواهر افعال الباري من الخلق والرزق والصنع وانظر
في فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
وهو العزيز الحكيم ۝

الفصل الثاني في حقايق افعاله

قال الله تعالي قل انظروا
ماذا في السموات والارض اعلم ان
الله تعالي امر العباد بالنظر اولا الي ظواهر العالم
لانها اقرب الي الحواس والافهام ثم امرهم بعد اتقان
المعرفة واحكام التوحيد النظر الي ما في العالم من
بدايع الصنع ولطايف الحكمة فان ظواهر الافعال الحواس
والحركات وبواطن الافعال البينات والايات والمعرفة
متولدة من النظر الي الايات وكما قال الله واذا تليت

عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فجميع المعقولات
على النفوس انعام الباري وهو تعالى انعم على عباده
بافعاله في طور الحس والعقل فقال تعالى وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فالظاهرة
ما ذكرنا والباطنة دلايل اياته الجارية في الافاق
والانفس واما في الافاق فالروحانيات المتفرقة في
اقطار العالم وهو صنفان الصنف الاول
الملايكة الذين لا يبصرهم الا الانبياء ولا يعصون
الله ما امرهم ومنهم الطايفون حول العرش ومنهم
الكاتبون لاعمال الانسان ومنهم المقربون ومنهم الكروبيون
ومنهم المقدسون والصنف الثاني الجان والشياطين
بحسب طبقاتهم المختلفة فمنهم اهل الضلال ومنهم اهل
المكر والخديعة ومنهم الجنيون المومنون بايات الله
والملايكة يسكنون السموات ويسبحون حول الارض
والشياطين يسكنون الارض ويتصرفون فيمن
عليها وليس لهم الصعود الى فوق السموات وكلهم من
افعال الله الباطنة ولله تعالى روحانيات الافلاك
ودوايرها والكواكب الجارية في منازلها والساكنة
في بروجها فله تعالى روحانيات مخصوصة بزحل و
روحانيات مخصوصة بالمشتري وروحانيات مخصوصة
بالمريخ وروحانيات مخصوصة بالشمس وهكذا لكل كوكب
من الكواكب الثلثة تحت الشمس روحانيات مخصوصة
كلها من افعال الله الحقيقية وخلقها الباطن وللكواكب
الثابتة لكل كوكب منها روحانيات خمسة وملايكة
هم حملة العرش يحملون العرش ويحفون حوله

ويسبحون

ويسبحون بحمد ربهم فهذه كلها ايات الله تعالى
في الافاق وامر العباد بالنظر الى ما في السموات والارض
اي الاستبصار بهذه الايات والتذكر لهذه البينات
لتصحيح افعال الله تعالى الباطنة في وسط افعاله الظاهرة
واما خفيات افعاله في الانفس مثل الخواطر والاوهام
وتحسين الظنون وتقبيح المستقبحات وانشاء الاخلاق
الحسنة في الطباع واختراع اللطايف في ضمايرهم و
ابداع القوى الدراكة والعلامة الفعالة والمذكرة والمفكرة
والحافظة والمتخيلة واشباهها في الجواهر النفوس وذوات
الصدور وميلان النفوس من كدر الهوى وانجذاب
القلوب الى عرفان الله تعالى من خفيات افعاله فان
ازمة القلوب بيده ومفاتيح الصدور في قبضته يقلبهما
كيف يشاء متى يشاء ويفتح ويغلق ويقبض ويبسط
وكما يفعل من خفيات افعاله في طرف القلب مثل الايمان
والاحسان في التقريب والتوفيق للاعمال الصالحة والالهام
بالخيرات والتاييد للنفوس في طلب المصالح فيفعل في
طرف النفس الامارة ايضا من خفيات افعاله مثل ستر
العقل وحجب نور الهدى والتبعيد والتنفير واعراض
القلب عن العمل الصالح وانشاء النية الخبيثة في ضمير
الصدور فان الفاعل بالحقيقة والخير والشر فيهما من
افعال الله وبهذا السبب امر الشارع [illegible] الايمان بالقدر
وقال عليه السلام القدر خيره وشره وحلوه ومره
وقال عليه السلام حين ساله جبرئيل عليه السلام عن الايمان
فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فاجراء

القدر من الخير والشر والنفع والضر كلها افعال
الله تعالى الباطنة الخفية وهي جارية في النفوس مثل
جري الروحانيات في الافاق فان الله تعالى اتخذ من
الافاق والانفس مرايا لاياته واجرى فيهما افعاله واظهر خلقه
في كلي الطرفين حتى يتبين انه الحق الواحد المبدع
الفعال لما يريد فافعاله الظاهرة العالم واجزاؤه وافعاله
الباطنة ما في نفس العالم واجزايه فالعالم محسوس وما
في العالم معقول والمعقولات مستورة بالمحسوسات كافعاله
الباطنة مستورة بافعاله الظاهرة ومحل افعاله الظاهرة
الاشخاص ومحل افعاله الباطنة النفوس والعقول وايات
الله الباطنة ظهرت اولا في السموات ثم في الارضين
ثم في طينة الانسان فلما انتهت الى نوبة الانسانية
وقال وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
امر اولا بالنظر الى ما في العالم ثم بالنظر الى ما في
النفوس جمعا بين آيات الافاق والانفس ثم استودع
الطف افعاله في قوالب الانسان فاختار من الشخص اعضاء
رييسة وجعل لكل عضو منها محل الخفيات افعاله
المعقول فافعاله الباطنة في الدماغ الحس المشترك والتميز
والتذكر والحفظ والخيال والفكر ثم قسم الله تعالى الحس
المشترك خمسة اقسام واظهر افعالها الخفية في خمس
مواضع فاجرى الحواس منها وتمكن البصر في الحدقة والسمع
في جميع الجلد من الراس الى القدم ثم اجرى بعض افعاله
الخفية في القلب مثل الحيوة والحس الحقيقي والحركة
الاصلية واسكن بعضها في الكبد مثل قوة الطبيعة كالهاضمة
والدافعة والغاذية والماسكة واسكن قوة الشهوة في

والذوق والشم في الانف
وفي اللسان والحلق
لمس صح

الباطن

الباطن وهي من خفيات افعال الله تعالى الباطنة مع ظهور
اثارها حتى يتهيا الالة عند تصور الشهوة اقتضاء مرادها
واسكن القوة المولدة في الانثيين ولكل فعل من هذه
الافعال اجزاء او جزويات كثيرة يطول حصرها
فلما اظهر الله تعالى افعاله في قسمي الظاهر والباطن
وختم الفعل على الانسان ولم يبق في حقيقة الفعل
الا التكرار والتدكار الزم الفعل ووكله الى الانسان
وجعل الفعل خليفة قدرته في هيكل الانسان ليفعل
من افعال الله تعالى ما يدخل تحت وسعه ويليق بحركة
طبعه فصار الانسان فاعلا في الحس كالقدرة الازلية
فاعل في الفعل ولما صار الانسان بعقله فاعل الافعال
الخفية والظاهرة اغلق الله تعالى بابا لصنع به
وختم اية الفعل عليه ليكون الانسان منفعل الحق وفاعل
الخلق يوجد معنى الفعل والانفعال فيه فهو منفعل لا من
دون الله وفاعل لانه فوق المخلوقات وهو محل افعال
الله ومرآة خلقه وعنوان صنعه وبرهان قدرته وهو
فاعل بنفسه مختار بعقله مشرق بروحه وحسه مرفوع
من بين جنسه متوقف بين الباطل والحق منقلب بين
الكفر والايمان من استعد منهم ان ينظر الى افعال الله
الظاهرة والباطنة ويرى اياته في الافاق والانفس فهو
المومن الكامل البالغ ومن قصر عن هذه الرتبة فهو محروم
عن حريم الانسانية متوقف في جنس البهيمية ان شر
الدواب عند الله الصم البكم فاعرف ايها الطالب ما
اشرنا من اصناف افعال الله تعالى وفنون خلقه وانظر
بعينك الى ظاهرها وببصيرتك الى باطنها واطلب العرفان

جلاله

من الايات والحركات واعلم ان المعقول مستور
بالمحسوس والمحسوس قايم بالمعقول وافعال
الله بهما لا تخلو عن المحسوس والمعقول فانت اذا
عرفت مراتب افعاله يقوي ايمانك ويتم دينك ويعلم
انه فاعل بالحقيقة وخالق الكل لا فاعل دونه ولا خالق
سواه وجميع المخلوقات منفعلات تحت قدرته
ففعل الله هو الرجل الحقيقي والمخلوق هي المراة ولا
يصح التوالد الا بين الذكر والانثي وهو الفعل و
الانفعال وهما معلومات في العقول السليمة فاخرج
من هنا بعد افعال الشياطين وانظر في مراة افعال
الله لتري ما فيه صلاح دنياك ونجات عقباك واعلم
ان نصب الخلافة من احسن افعال الله تعالي فانه
نصب الخليفة بين الموجودات لتراجع الاجزاء الي
كل واحد منها بالاستعانة منه والاستغاثة به فاستمسك
منها بعد خليفة العصر لتعلم صنع الله وتري فعله
الخاص الخفي المختار من افعاله الظاهرة والباطنة
فان الله تعالي يحب كل اواب حفيظ

الباب الخامس في ترتيب الموجودات عن الله تعالي وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في كيفية خلق العالم وابتدايه

قال الله تعالي إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الايه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
اعلم ان العالم اسم جامع لاجزاء كثيرة مثل السماء

والارض

والارض وما بينهما من المولدات والاركان وعند
الاطلاق يقع اسم العالم علي الفلك الاعلي لشموله و
احاطته بجميع الموجودات وجميع اجزاء العالم في الخلق
بنسبة المخلوقية الي الخالق الواحد في ربوبيته واحدة
ونسبة كل واحد الي الخالق مثل نسبة الاجزاء الحق
القيومية بلسان الفقر والجواز والامكان والضعف
والفناء اذ لا تفاوت للخالق في خلقه وانما التفاوت
في المخلوقات لا من جهة خلق الخالق بل من جهة اختلاف
استعدادتهم فان كل صنف بحسب استعداده قبل
مقداره وحظه في الوجود من الحيوة والاشكال
ولا نسبة للبخل والميل الي واهب الصور فانه مفيض
الوجود بلا منع ولا بخل والكل يقبل بقدر قوته و
طاقته وحينيذ يظهر اختلاف المراتب في القلة
والكثرة بالتقدم والتاخر والشرف والنقص والله
علي كل شي قدير وصح حدوث العالم لان العالم
متغير متحرك ولا بد له من محرك ومغيرلات التغير يكون
بين الكون والفساد والحركة تكون من الاستحالة
والانتقال لو كان المتحرك يتحرك بذاته من غير محرك
يجب ان يتحرك بذاته من غير محرك يجب ان يتحرك جميع
المتحركات الي جهة الكمال لا بل يجب ان يكون
الكمال مع المتحرك لاستغنايه عن تحريك الغير و
ظاهر ان المتحرك محتاج الي غيره اما بالتحريك او بالتسكين
واول الحركات حركة الي الوجود وكل ما لم يكن
ثم كان فلا بد له من تكون ثم مكون يسوقه الي الوجود
وذلك المكون يكون منزها عن تصرف الغير منه وهو الله

سبز نكتة

الهباءات

سبز نكتة

الواحد المغني الذي تحتاج اليه جميع الموجودات
لحدوثهم في الكون بعد الملكوت وعند اللا وجود
بلا كان بلا حكم فلما قبل الوجود من ايجاد الجواد
الموجود المطلق صار قابلا للاحكام المختلفة واستدل
بحدوثه علي قدم خالقه وموجده وباحتياجه استدل
علي عناية خالقه وكرمه فالعالم باسره محدث
محتاج الي حفظ الخالق وعنايته وكل اجزايه
تبذلله واحتياجه يشهد علي ان الله هو المحرك الخالق
وتلك الشهادة تسبيح صادر من ذلك الجزو
كما قال تعالي وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلٰكِنْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وقال تعالي
اِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اِلَّا
آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا وقال تعالي وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ
مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
فاذا ظهر حدوث العالم ومعني الحدوث انه محتاج
الي موجود سابق لم يسبقه موجود آخر وذلك
الموجود السابق الذي لا يسبقه موجود آخر
هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لا لغرض
لاحق ولا الطمع مزعج ولا النقص مفسد ولا الحاجة
الي غيره بل لفيضان الجود واتساع القدرة واقتضاء
العلم الحق فابدع بلا آلة ولا مادة ولا في مدة
وموضوع وكان ذلك المبدع الاول جوهرا صافيا
كاملا عاقلا لنفسه وغيره فكحل الله عينه بنور
الوحدانية فنظر نظرين احدهما الي كمال الابداع
والثاني الي نقص الحدوث فتراكمت النظرتان وتطابقت

فظهرت

فظهرت منهما قوة الفعل والانفعال فان الفعل شبيه
بالكمال والانفعال شبيه بالنقصان والنقصان
يتولد من نظر المبدع الي ذات نفسه والكمال
يتولد من نظر المبدع الي ذات مبدعه هذا
النقص والكمال الدالات علي الفعل والانفعال
المتولدان من النظرين مضمر في قوله كن فالكاف
محل الكمال المستودع في الفعل المتولد من النظر
الي المبدع والنون محل النقصان المستودع في
الانفعال المتولد من النظر الي حدوث المبدع وهذا
الفعل والانفعال اصلان سابقان تم بهما وجود
العالم وهما جاريان في طرفي الكون والفساد يتولد
منهما جميع الكاينات وليس لشيء اسبق من قوي
الفعل والانفعال والفعل حادث من قدرة العظيم
القديم والانفعال من قبول الحادث وهما بمنزلة الذكر
والانثي فالفعل ذكر والانفعال انثي وهما حادثان
من امر الله تعالي وكلمته فاول ما ابدع الله تعالي
من ذاته كلمة جامعة شافعة منزهة عن العبارة
والاستعارة وعن جهات الامكنة واوقات الازمنة
وتلك الكلمة مستترة في امر الالهية فلما تسربلت
الوحدة والهوية المحض لباس الالهية قال بكلمة
امره بجوهر كامل الذات والصفات ونظر الي نفسه
والي حقيقته فظهرت من النظرين قوة الفعل والانفعال
فاستقر الفعل في ذات العقل واستقر الانفعال في
ذات النفس فانفعلت النفس بالعقل وفعل العقل
في النفس والله تعالي فوقهما امرهما بالمباشرة طلبا

للتوالد والتناسل وكان قول الله خطبة النكاح
وامره خطبة المباشرة وكان العقل ذكرا والنفس
انثي وفي الحقيقة آدم وحوا اسما حكايات في عالم
الاشخاص وتمثالان عن العقل والنفس فاول ما خلق الله
النفس فاول ما ابدع الله العقل وقد عرفت الفرق بين
الخلق والابداع فاول ما ابدع الله بكلمة عن صميم علمه
كان جوهرا كاملا عاقلا موصوفا بالعرفان والعقل
والكمال والالهية والشرف والتقدم والرجولية و
كان منزها عن الالوان والاشكال والمقادير والهيات
ولا واسطة بين المبدع بل المبدَع واسطة بين الله
وبين الاشياء ثم خلق بواسطة العقل جوهرا كاملا
في كمال العقل ولا في نقص الجسم بل واقفا علي
برزخ الاعتدال حيا عالميا بالقوة لا بالفعل محتاجا
الي فيضان العقل فان المراة محتاجة الي نطفة الرجل
لتربيها في رحمها وتجعلها انسانا فصارت النفس الاول
محتاجة الي نطفة العقل الاول واشتهت اليه وعشقته
فامر الله تعالي جوهر العقل بالاقبال علي جوهر النفس والافاضة
عليها مجرد القوة فيها فانها كانت ارض القبول ومرج
الاستعداد للقطرات النازلة من سماء العقل ثم خلق
الله تعالي بعد خلق النفس قوة الهيولي وهو المادة
القابلة لجميع الصور مثل الشهوة المطلقة في الحيوانية
فانها جت في نوع الفرس يتولد منها صورة الفرسية وان انهاجت
في نوع الحمير يتولد منها صورة الحمارية وان انزعجت في نوع الانسان يتولد
عنها صورة الانسانية ثم خلق الله بعده الطبيعة وهي القوة الموكلة
الصورة في المادة وبها يتم قبول الصورة وهي تسوي كل صورة

الي

الي كل هيولي يليق بها مثل صورة الفرسية الي هيولي
الفرس وصورة السمائية الي هيولي السماء وصورة الانسانية
الي هيولي الانسان وقد اخبر رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن الطبيعة المطلقة فقال ان لله ملكا يسوق
الاهل الي الاهل فهي الطبيعة يقود كل صورة الي كل
مادة متناسبة لها فصارت الطبيعة كالوكيل المتولي
علي الهيولي ثم خلق الله الحركة المطلقة في نفس الطبيعة
ليتحرك وتحرك المواد والصور حتي تحركت الطبيعة و
حركت الصورة الجسمية وعلقتها بهيولي الجسمية فتعلقت
الصورة بالهيولي فظهرت الجسمية فجعلت الطبيعة
باذن الله تعالي جسما مطلقا وجعلها قالب العالم وجسم
الفلك الاعلي فخلق الله تعالي جميع الافلاك من الجسم
المطلق وتصرفت الطبيعة في الفلك فقسمتها قسمة
طبيعية فظهر من القسمة عدد التسعة وخلق الكواكب
وصارت اللطافت مستولية علي البعض لشدة الاستعداد
فيها فكثفت الكواكب الثابتة في فلك البروج ثم سارت
السبع السيار فسكن كل واحد منها في فلك من الافلاك
حتي انتهت الطبيعة الي فلك الاخير وهو فلك القمر
وارادتها وحركتها وتصرفت فيها وباشرتها مباشرة موثرة
بهيجة متولدة ثم خلق الله تعالي من الهيولي المطلق
مادة الاركان الاربعة التي هي قابلة للصورة المختلفة
واسكنها في وسط الفلك علي مركز العالم وجعل مركز
الوسط الي مركز لجميع اجزاء العالم وهي النقطة وسط
الدايرة بمنزلة القلب الذي تميل اليه جميع الاعضاء وليس
المركز بمحسوس ولا ملموس وانما هو نقطة موصوفة غير متجزية

ولا متحركة اليها يفتقر جميع العالم وعليها يستقر
جميع العالم ثم خلق الله تعالي المزاج بقوة الطبيعة
بين الاركان حتي امتزجت البعض بالبعض وتولدت
الاشياء منها فاول ما تولدت منها كانت الجواهر في
اجواف المعادن فكانت ضعيفة فقويت ونمت حتي ثبت
في النهاية مثل البسد والمرجان وابتدات النباتية منها
وظهرت النبات والاشجار والازهار علي ارجاء الانهار
واطراف الارض وابتدات ضعيفة مثل الحشيش الغير
القايم علي وجه الارض فقويت وتربت ونمت حتي وصلت
الي حدود الحيوانية واشتهت التلقيح والترقيح
والتزويج مثل العنب والنخل ثم ابتدات بالحيوانية
وهي ضعيفة مثل النمل والدود تحت الارض وقويت
ونمت علي اصنافها من الهوام والدواب والوحوش و
الطيور حتي وصلت الي نهاية الحيوانية وقبلت التميز
والذهن مثل الفيل والكركدن وامثالهما فالفيل نهاية
الحيوان كالنخل نهاية النبات والبسد نهاية المعدن
ثم المرجان بداية النباتية وصورة النخل بداية الحيوانية
وصورة الفيل بداية الانسانية وصورة الانسان بداية
النبوة ثم بدات الطبيعة تخلق الانسان في التشكل
الاتم والصورة الاحسن والمزاج الاعدل كما ستذكرها
بعد هذا وعند صورة الانسان وقفت الطبيعة وتمت
الخليقة وكملت القدرة وانت الالهية ولزمت الخلافة
واتصلت الربوبية ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ
وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فالصورة
الانسانية مثل سفينة نوح بين امواج الطوفان وتوصل

الكمال

الكمال الي هذه الصورة مثل استواء الرحمن علي العرش
فرغ الخالق عند خلقه ولم يلتمس صورة مجددة
ولا هياة مستحسنة ولما وجد من الكمالات في هذه
الصورة فادت اقرب الموجودات الي الخالق تعالي
العقل واقرب المخلوقات الي العقل النفس واقرب
المصنوعات الي النفس الجسم المطلق وهذه الموجودات
مرتبة في مراتب العدد فان الله تعالي ﴿أَحْصَى كُلَّ
شَيْءٍ عَدَدًا﴾ كما قال موسي ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝﴾
ثم اختار من الجملة الانسان بعلمه وعمله كما قال الله تعالي
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ امنوا
اي علموا الاشيا وعملوا الصالحات يعملون بموجب
العقل ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝﴾ اختيارا
من بين المخلوقات فالعقل ثاني رتبة الواحد والنفس
ثالثة والهيولي ثالثة لما فيه من قبول الافعال الثلاثة
والطبيعة رابعهم لما فيهما من الاخلاط الاربعة والحركة
خامسهم لما فيهما من التحرك لخمس جهات لانقسام الحواس
الخمس ولان الحركة خمسة اربعة تحت الفلك وواحدة له
والفلك سادسهم وهو الجسم لما فيه قبول الجهات
الست ثم قسم الجسم في المرتبة السادسة سبعة افلاك
وهو سابعهم والاركان المفردة والمركبة ثامنهم والمزاج
للمولدات تاسعهم وتم عقد العشرة بالانسان وكما
ان العقد الكامل من العدد عشرة فالصورة الكاملة
من الصور الانسان كما قال تعالي ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝﴾ فليس وراء

صورة الانسانية صورة ولا رتبة ولا زينة فان
كل صنف مشابه لصنف آخر في الصورة او في الصفة
سوي الانسان فانه لايشارك احدا من العالمين ولا
يشابهه شيء من المخلوقين فهذا الخلق بلا مثل
ولا شريك كخالقه فالله تعالي نفي جميع الامثال عن
ذاته فقال **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ثم نفي جميع
الامثال عن الانسان فقال **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ
قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**
لان الله تعالي خلق الانسان علي صورة مخصوصة
مختارة من ساير الصور فليس لها شريك ولا نظير فاقرب
الاشياء من المفردات الي الله العقل واقرب المركبات
الي الله تعالي العاقل وجميع الاشياء بين العقل والعاقل
والمعقول المحض هو الله واقرب الموجودات اليه العقل
والعقل عبد الله وعند الله ومع الله وليس له نظر الي
غير الله واذا قيل عالم الغيب نعني به العقل واذا قيل
عالم الشهادة يعني به العاقل والله تعالي عالم الغيب
والشهادة والمكان داخل الفلك والزمان من
حركة الفلك وقبل خلق الفلك لم يكن المكان ولا
الزمان واذا لم يكن الزمان فلم يكن الشهور والاعوام
ولا الليالي والايام وانما كان الله بهويته ووحدته
وما اخبر في قوله تعالي **أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ** وليس تغيره ما يظنه قطاع العلماء
ولا اطفال العقلاء فبعضهم يقولون ان الله تعالي
قدر علمه ايا ما ثم خلق العالم في ذلك الايام وبعضهم

يقولون

يقولون ان الله خلق الايام ثم خلق فيها العالم
وبعضهم قالوا ان هذه الايام ضرب من الايام
وليس من ايام الدنيا وانما هي من ايام الاخرة و
يستشهدون بقوله **وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ
كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** وما علم
هولاء القايلون ان الله ليس عنده صباح ولا مساء
وهو منزه عن الزمان والمكان وانه عبر عن معني لطيف
بهذه العبارة المفهومة لتقريب الكلام الي افهام
الناس ومعناه ان اليوم لزمان ظهور الشمس ومدة
ظهور الشمس ومدة ظهور الشمس يكون الاشياء مرئية
وذلك الزمان يكون يوما مستنيرا وفايدة اليوم
ظهور النور وظهور الاشياء به فايام الله صفاته
وصفاته قد ذكرنا ان فيها ما يكون صفات الذات
وهو الصفات التي تتم اسباب الخلق والابداع والارادة
والقدرة والعلم والكلام والامر والابداع فهذه الايام
الست التي خلق الله فيها السموات والارضين فانه تعالي
علم واراد وقدر علي ما اراد وتكلم بعلمه وامر ما
قال واراد ثم ابدع المامور حتي ظهر اساس العالم
فقال **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**
اشارة في هذه الاية الي الصفات التي هي الايام التي
ظهر فيها نور الحي القيوم فخلق الله العالم في هذه
الايام يعني في تقليب هذه الصفات ومعني آخر انه خلق
العالم في ستة ايام يعني في ستة حدود وجهات لا يمكن
للعالم الخروج منها فانك علمت ان الجهات ست وعلمت

ان الجهة لازمة للجسم لتناهيه وتركيبه وعلمت ان
الجسم هو العالم فالجهات الست محيطة بالعالم وهو
فوق وتحت وخلف وامام ويمين ويسار فالله خلق
السموات والارضين في حصر هذه الجهات وليس لها
خروج ولا خلاص منها فلما خلق العالم في ايام صفات
ذاته بين حدود جهاته نزه ذاته عن الصفات والجهات
واستوي علي عرش وحدانيته وقال تعالي إِنَّ اللَّهَ
لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ ولمعني آخر وهو ان الله
تعالي خلق السموات والارضين في ستة ثلثة ايام
في السماء وهي الملايكة والكواكب والافلاك وثلثة ايام
في الارض وهي المعادن والنبات والحيوان ثم استوي
علي العرش اي اقبل علي الانسان في تصويره وتركيبه
وجعل صورة الانسان بين ساير الصور مثل يوم السابع
وهو الجمعة بين الايام فالملايكة بمنزلة السبت وهو
اول الاسبوع والعقل اول المبدعات والكواكب مثل
الاحد وهو ثاني السبت والافلاك بمنزلة الاثنين والمعادن
بمنزلة الثلث والنبات بمنزلة الاربعا والحيوان بمنزلة
الخميس والانسان هو يوم الجمعة فكما تجتمع ساير
الناس في يوم الجمعة جمع الله ساير ما في السموات
والارض في هيكل الانسان والانسان عرش التوحيد
واستوي الله علي العرش اظهار عزه فانه علي اهل
التوحيد فالله تعالي خلق اصناف السموات والارض
ثم استوي علي عرش توحيده وهو الانسان اي اقبل
علي الانسان وكرمه علي جميع مخلوقاته وصار تلك
الست بمنزلة ست ادوار التي ذكرها الله في قوله وَلَقَدْ

خلقنا

والارض

بازاء

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝
والاستواء علي العرش بمنزلة انشاء الثانية التي هي
السابع الست فاتم الله الست بالسابع اي العالم بالانسان
واستولي علي الانسان يتصرف فيه يغشي ليل الجهل نهار
العلم يطلبه حثيثا شمس العقل وقمر النفس ونجوم الحواس
مسخرات بامر الله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ الشخص وَالْأَمْرُ الروح
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ فاعلم ايها الطالب
ما اشرنا اليه من شرح الاية وكيفية الخلق واعلم
مراتب الموجودات واتمام العدد بعقد العشرة وما
في العدد تكرار ما في العقد العشرة وَادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

الفصل الثاني في بيان الاخبار

الواردة في لفظ الاول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العقل الحديث وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اول ما خلق الله نوري وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب توحيدي وفضل نبيي علي خلقي واكتب ما هو
كاين الي يوم القيامة اعلم ان الاولية علي معنيين
احدهما اولية بالزمان مثل ان يكون الاب اولا ثم يكون
بعده الابن والثاني بالرتبة والمكان وهو ان يكون
النبي اولا ثم الصحابة والامة وما هو اول بالزمان
فيمكن ان يتقدمه شيا آخر ويصير اوله حتي يصير
ذاك الاول ثانيا اما الاول بالحقيقة والمرتبة فلا يكون
قط ثانيا ولا يتقدمه شيا آخر فالاول بالزمان مجاز
لامكان صيرورته ثانيا والاول بالمرتبة والصفة

فوائد جمة

ايام

حقيقة لامنه عن التغير وهذه الاولية الحقيقية
للعقل فحسب فان الله تعالي لم يبدع شيا قبله ولا يعطي
رتبة الاولية لمبدع دونه فاول الاشياء من اقسام
المركب والمفرد العقل الاول لانه جوهر مطلق
مفرد علام دراك عقال وابتداء ظهور الاشياء
منه ويعود الاشياء في الانتهاء اليه فهو الاول
والاخر والمبداء والمعاد ثم لله تعالي بمنزلة القلم
للكاتب فان جميع الموجودات بمنزلة الكتابة
واجزاء العالم بمنزلة الحروف والصور المجردة في
اجزاء العالم بمنزله المعاني المودعة في ظروف
الحروف ولما بداء الله بابداع العقل وخلق دونه
باقي الموجودات وجعله اميرا علي الباقي فصار
امر العقل بمنزلة تلفظ الكتاب ووجوده في
اظهار الخفيات بمثابة القلم فالعقل قلم الله الذي
كتب به حروف الموجودات علي صفحات الصنعة
وبسيط القدرة ورسول الله عليه السلام اخبر ان
القلم قال لربه ما اكتب فقال اكتب توحيدي وفضل
نبيتي وما يجري علي عبادي الي يوم القيامة املاه
الله هذه الكلمات والهم هذه الكلمات فاظهر
النفس الانساني وكتب عليه التوحيد وكلمة المعرفة
ثم اختار من النفوس الجزوية الصالحة لفيضانه (ذاك)
وافاض نور علمه علي جوهر ذلك النفس وامده
بامداد وحيه فان العلم لا تحصل الا بالعقل للنفس
الانساني واذا احتاج النفس في طلب العلم الي وجود
العقل تكتفي النفس الجزوي بالعقل الجزوي واما النفس

الكلي

الكلي اذا طلب كمال المصلحة للنفوس الجزوية
وهو عالم بما احاط به وهي الحدوث لا تكتفي في طلب
المصالح بالعقول الجزوية لاستمدادها ولا تستغني
عن طلب العلوم بكمالها فيقبل علي العقل الكلي
بالاستعانة والاستمداد في طلب مصالح جزوياتها ثم
عند المصلحة لا يقنع بتجرد ذاتها فيتيسر بالجسد مستول
كامل المزاج في اعدل بنية واقوم هيئة واحسن صورة
ثم اذا اختارت جسدا مثل هذا يقبل بكمال ذاتها
علي ذاك الجسد ويستفيض من العقل الكلي ويفيض
علي ذاك الجسم وتجعله نبيًّا ذا دعوة ورسولا ذا ربعة
ثم بقدر زيادة الفيضان ونقصانه تختلف احوال
الرسل كما سنذكرها في موضعها والنبوة قوة
واحدة سارية في جميع اشخاص الرسل وهي افادة
وافاضة من الله تعالي بوسيلة العقل علي النفس الكلي
واتيا لها علي جسد يليق بها وجميع الاشخاص المربوبة
في حجر الرسالة ورضاع النبوة باضافة وحي الله تعالي
بمنزلة شخص واحد اذ تختلف اعداد الاشخاص اما
امداد النبوة فلا تختلف واذا لم تختلف حقيقة النبوة
فنسبة آدم اليها مثل نسبة محمد عليه السلام ويكون
محمدا في الاخر بازاء ادم في الاول فان النبي عليه السلام
صورة النفس ومهبط العقل ومحل وحي الله تعالي
والعقل واحد والنفس واحد والوحي واحد والرسل
كثير والطرق كثيرة والمقصود واحد وكان محمد في
صورة آدم بحقيقته واذا اثبت رسول الله نبوة
آدم فكانما اثبت نبوة نفسه واذا اثبت كمال ذاته

فقد ثبت كمال آدم وما قال عليه السلام اوّل ما
خلق الله نوري اراد به نور النبوة وهو اقبال
العقل الاوّل ولم يرد بقوله انه صار نبيا قبل ان
صار الانبياء نبيا اذ النبوة تاثير الوحي نمدد العقل
في الشخص وهو اوّل ما ظهر انما ظهر على آدم عليه
السلام وورث منه اولاده فالانبياء ورثة آدم
والنبوة ميراثه وانما قال عليه السلام اول ما خلق الله
نوري يعني نور النبوة فان النبي قايم بالنبوة
لا بشيء آخر دونها وانما قال هذه الكلمة لمعنيين في
احدهما ان النبوة م
جميع الاشياء معنى واحد واذا اثبت بوجه في شخص
من الانبياء ثبت بذلك الوجه في حق اشخاصهم فاذا
قال نوري اراد به نور النبوة واثبت ان نور النبوة
سابق على جميع الموجودات بان الله اول ما خلق خلق
نورهم ليكون العالم تبع النبوة والمعنى الثاني انه عليه السلام
كان خاتم النبيين وامتدت دعوته الى انقراض العالم
فبقدر انتهايه اخبر عن ابتدايه وكان اول النبيين
في الحكم واخرهم في البعث وبهذا المعنى قال
كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّيْنِ
اي انا اول النبوة وانا آخر النبوة بدأ الله النبوة
به وختم به وكان اكرم الانبياء واعزهم ونسبته
الى النبوة مثل نسبة جميع الانبياء والمرسلين فاول ما
خلق الله بالاطلاق وبالاولية الحقيقة العقل الكلي
الذي لا واسطة بينه وبين الله فهو عند الروحانيات
اولهم وعند المؤثرات اولهم وعند الانبياء اولهم فان
النبوة من العقل فالعقل في الافاضة جوهر اول وفي الكتابة

قلم

قلم اوّل وفي الايجاد الانبياء نبي اوّل فلما اظهر الله
الاشياء بمنزلة المكتوبات جعله قلما ولما اظهر الاشياء
بمثابة المعاني جعله عقلا ولما دعا العباد به الى بابه
جعله داعيا وكان ذات العقل جوهرا مامورا موثرا
مطيعًا متقلبا في قبضة الله كيف يشاء فذاك الجوهر
الذي ابدعه الله اولا وجعله اوّل الاوايل واتخذه
عبدًا مطيعا لذاته موصوفا بصفات كثيرة فتارة هو
العقل وتارة هو القلم وتارة هو الملك المقرب وتارة
هو حامل العرش ومن عليه وتارة هو صاحب الدعوة فهذا
حقيقة اوّليته ومن طريق الوهم فلكل نوع اول يبتدي
الاشخاص منه فالعقل اوّل الروحانيات والقلم اوّل
الجسمانيات ومحمد ونور محمد عليه السلام في النبوة اوّل
النبوات وادم اوّل الانسان وكلمة كن من الله اول
الاوايل وهذه الاوايل تصير ثوانيا وثوالثا بحسب
الاضافات المختلفة ويطول شرحها فمحمد عليه السلام اكرم
الانبياء وآخرهم في الدعوة اولهم في الرتبة وهو بين
الناس لتبليغ كلام الله بمنزلة القلم في يد الكاتب
وكما يظهر الكاتب ضمايره بالقلم مع الغايبين اظهر الله
ضماير النبوات بمحمد عليه السلام مع المومنين فهو قلم الله
وفي حقيقة الدعوة ووضع الشريعة كان صورة
العقل الاوّل فتصرف في اشخاص امته كما يتصرف العقل
الكل في العقول الجزوية فجميع معاني الاوايل المذكورة
في الاخبار راجعة الى ذات النبوة وليس وراء النبوة
شيء الا الالهية والاحدية فنور النبوة اول الاشياء وثاني
البقاء والله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالاول الذي

اذ المعاني المعقولة انما
تحصل بالعقل

الجسمانيات

ونور النبوة

لا اول له والاخر الذي لا آخر له هو الله الواحد
القيوم وباقي الاوايل تختلف بحسب الاضافات فاعلم
ايها الطالب ان الاول في المرتبة العقل والاول في الحقيقة
نور النبوة غالب على العقل والعلم فاستمسك بشريعة
النبي الكامل المكرم لينال نور النبوة وفوز الآخرة
وينجو من اخذ الله فان اخذه اليم شديد **الفصل
الثالث في كيفية خلق آدم عليه السلام**
قال الله تعالى **وإذ قال ربك للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة** وقال تعالى **خلق الانسان
من صلصال كالفخار** الاية فاعلم ان آدم عليه السلام
هو الانسان الاول الذي خلقه الله تعالى لا عن شخص
مثله وانما خلقه من التراب والماء وجعله شخصا
قايما من بين الارض عند بيته الحرام بين مكة و
طايف ونفخ فيه روحا فسوّيه وانطقه وحيّاه
واشرفه كما قال تعالى **هو الذي جعل من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا** وانه تعالى لما ابدع العقل الكلي
وخلق دونه النفس واظهر منها قوتي الفعل والانفعال
اجراهما في الهيولي المطلقة حتى عملا في الجسمية
وخلق الله بهما من الجسم افلاكا وكواكب ثم اجزاء
الفعل والانفعال بعد الامزاج في الاركان الاربعة
فاثرا في مزاجها وسلا عن مزاج في الاركان اصناف
المولدات الثلثة مثل المعادن والحيوان والنبات ولم
يسكنا بوجود المولدات ولم يقنعا بها ولم تطمين
العقل الاول بظهور الاشخاص الجمادية والحيوانية وطالب

الفعل

الفعل قوتي الفعل والانفعال اظهار شي آخر اتم واكمل
واحسن مما اظهر في الاصناف الثلثة فامتثلا واقبلا على الامزجة
الاختيار نوع هو احسن الانواع فوجدا مادة طيبة في
صميم الماء واديم الارض فامتزجا فيهما وامتدت المادة
الى باب الربوبية حتى اثر القدرة فيهما بتاثير الارادة
وخلق منهما شخصا مجوفا مستوفيا لايقا بالنطق فاقبلت
النفس الكلي على ذلك الشخص وتعلقت به تعلق الصورة
بالمادة وانجلت الحيرة في قلبه وتحرك الشخص على وجه
الارض فصار حيا ذا قدرة وقعد على ركبته وتحير في خلقته فاقبل
العقل الكلي واتخذ نفسه مربوب رحمته وجعله محل كرامته واهل
خلافته واظهر جماله وكماله على بصره وبصيرته فانفتح لسان النفس
بتاييد العقل وحمد الله تعالى واثنى على ربوبيته بما نال من شمول
نعمته فقال الحمد لله الذي خلقني لا عن فاعل مخصوص لا عن
منفعل محسوس كما اخبر الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين خلق الله تعالى قالب آدم في لحظة
من الزمان ثم طرحه بين ميدان الكبرياء واقبلت عليه النفس اقبالا
لا يليق بقبوله فقبل القالب نور الاول في مدة من الزمان
وهو ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خمّر الله
طينة آدم بيده اربعين صباحا مضت عليه عشرة ايام باسباغ
عشرة نعمة من نعم الله ثم مضت عشرة نعمة من نعم الله ثم
مضت عشرة اخرى ثم مضت عشرة اخرى ثم مضت عشرة
اخرى وزال في كل عشرة جمادية كل ركن من الاركان
الاربعة فاضمحلت كدورات الاركان في قالب مدة
اربع عشرات **واتممنا ميقات ربه اربعين ليلة**
في حق موسى لم يزدجا من اربعين سنة في خلق آدم عليه السلام

اخرى

الرابعة عشرة

فكان اول ظهوره من التراب المهين ثم بعد قبول النفس
تحرك الي اوج العقل فلما اطلع علي نور العقل صار خليفة
الله تعالي في ارض العبودية وصعد من ارض الجهل الي سماوات
العلوم الحقيقية والشرعية وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
ثم لما خلق الله تعالي قالب آدم من الطين اللازب وطرحه
بين العالم قال الملايكة السموات وسكان الملأ الاعلي
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً مباشر في جعله
فاستعدوا لخدمته ومتابعته فلما سمعت الملايكة هذه
المنادات خرجوا من اوطانهم وتاملوا في هيكلة المصنوع
ونظروا الي قالبه قبل الاستبصار بنطفة وعلقة فظنوا
انهم حيوان مثل ساير الحيوانات تخرج عن صلاح التكليف
ويهبط عن اهلية التعريف فقالوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ لانا احيا بالارواح الطيبة والنفوس
الطاهرة وانه ساكن في الارض ويحيي بالحركة الخبيثة
فلا يعمل الاعمل الشيطان انهم اتخذوا حرستين من
المقدمات وهو الجهل والظلم وما علموا ان لا يجري القياس
في المقدمتين الجزئيتين ولا تنتج منهما فاخطاوا في
القياس ومنعهم الله عن ظنونهم وزجرهم علي عيبهم
لذلك المخلوق وقال إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
انكم تنظرون الي ظاهره بظواهركم وانا اعلم في سره
وباطنه ما استودعته من مكنونات علمي فاني جعلته سميعا
بصيرا ناطقا يعلم وينطق ويسمع ويري وسائط الكم بسجوده
بعد شهوده فلما تعلقت النفس الكلية بروا قبل العقل الكلي

عليه

عليه انتقش جميع العلوم في روحه ولاح جميع الاسرار
في قلبه فصار عالما حيا ناطقا بامداد العقل والنفس
صار حكيما باسجوكا مرطرفي العلم والعمل ثم عرضه
الله علي الملايكة وقال أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ فنظرت الملايكة ثانيا الي حقيقة
آدم فعلموا انهم غلطوا في قياسهم وتحيروا في مكشوفات
الفضايل علي آدم عليه السلم فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ
مِنَ الْكَافِرِينَ قال الله تعالي مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي
مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقال له ربه
انت شر صورة في خير مادة وهو خير صورة في خير
مادة فعند ظنك النار خير من التراب وهي محرقة وعندي التراب
خير من النار لان التراب يربي ويحفظ ويصون ويواري
ويثمر وفعل النار تحرق ويفسد وانا الله الذي لا اله
الا انا احرق صورتك بمادتك واحفظ صورته في مادته
وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وكان آدم
شخصا لحيوته ثم صار خليفة بعقله وكمال ذاته
ودخل السموات وسكن الجنات العليا وخدمته الملايكة
في الملأ الاعلي وحمل امانة الله تعالي وصار صورة
الفعل والانفعال بنفسه فاستغني بنوعه من بين جنسه
فاستغني بنوعه من بين جنسه فقيده الله تعالي بالشريعة
ومنعه عن متابعة الطبيعة ثم علقت الطبيعة عليه
فلم يصبر علي العهد ولم يقنع بظواهر الشرع فقصد
حريم العيان ودخل من سقف الجنان ولم يقف علي باب

سو
وعندية

الايمان فزجره الله تعالي بسوط قهره وقال وعصي
آدم ربه فغوي حتي رجع الي باب التوبة
وخرج عن حرم التحقيق واستمسك بظواهر
التنزيل فتاب وانا ب ثم اجتبيه ربه فتاب
عليه وهدي ولما سكنت الفعل والانفعال صار
آدم وحوا صورتي الفعل والانفعال مثال القلم واللوح
فما كتب القلم علي اللوح فعل آدم مع الحوا فظهرت
التوالد والتناسل بينهما فولدت حوا بابنين وبنتين
وسلما البنات الي البنين طلبا لزيادة النسل فكثرت
الاولاد وعمرا النوع وافشي سر الربوبية في اسم
العبودية واستتر نور القدرة بظلمات الصنعة
وامتنع خلق الشخص عن التراب رحمة من الله تعالي
من الفعل والانفعال في قوالب الذكور والاناث
فصار آدم اول الانسان مثل العقل اول الروحانيات
وعشق العقل علي طينة آدم فادم عاقل بالعقل و
العقل آدم بالقوة والله تعالي سوّيه ونفخ فيه
من روحه كما اخبر عن انقطاع المخلوقات في المنازل
ووصول آدم الي مباشرة العقل فقال انا عرضنا
الامانة علي السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها
وهذه الاية دليل علي ان السماء والارض والجبال
حي بحيوة العالم فان العالم اسم واقع علي السماء و
الارض وما بينهما والعالم حي لان الله تعالي لا يعرض
الامانة الا علي الحي ولا يجوز منه القبول والرد الا من الحي
فلما اخبر انه عرض الامانة علي السموات والارض

والجبال

والجبال فابين عن الحمل دل علي ان السماء حي والارض
والجبال حي لكن حيوة العالم من النفس الكلي ولها
نفوس جزوية مثل نفس النباتية والحيوانية والنفس
البهيمية وانما ابا العالم عن حمل امانة الله تعالي لبعده عن
النفس القدسي الذي منه النطق والعقل فوقع اسم السماء
والارض والجبال والولادات الثلثة الجبال محيط بالمعادن
والارض محيطة بالنبات والسماء شامل بالحيوان والله تعالي
عني بقوله عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال
النفس المعدنية والنباتية والحيوانية وعني بابين ان
يحملنها قلة الاستعداد فيها وقصور النهي لقبول الامانة
في ذواتها ثم قال وحملها الانسان بقوة النفس
الناطقة التي هي فوق النفوس ثم اخبر عن بعد الطبيعة وتقريب
الحق لنفسه بقوة الشريعة فقال انه كان ظلوما
جهولا اي كان قبل قبول الامانة مظلوما بظلمة
الطبيعة مجهولا بجهالة النفس البهيمية ثم امده الله تعالي
بالنفس الناطقة وقواه بالعقل الكامل حتي حمل الامانة
بقوة العقل بعد ما كان مظلوما وعلم ربه وعرفه بعد
ما كان مجهولا وصار قويا كاملا بعد ما كان ضعيفا
فزاد رتبة الانسان علي مراتب المخلوقات بالنفس الناطقة و
القلب المطمئن الحامل امانة الله تعالي وذلك ان النفس
علي مراتب ادناها النفس المعدنية واعلاها النفس الملكية
وهذا النفس الملكي شامل علي جميع النفوس فاول ما قبل
القابل نور النفس المعدنية ثم بعدها قبل النفس الانسانية
وهو صورة آدم عليه السلام فاجتمع جميع النفوس
في طينة آدم ترقي عن المراتب التي دونه بقوة عقله

النفوس

قبل النفس المعدنية ح
النباتية ثم بعدها قبل النفس الحيوانية ثم النفس ح

دونها

وحوي علي قوي النفس الحيوية في النفس الانسانية فانقسم
اولاده في المراتب المختلفة بحسب القوي النفسانية فمن غلب
عليه النفس النباتية صار كافرا ومن غلب عليه النفس الحيوانية
صار منافقا ومن غلب عليه النفس الانسانية صار مومنا
وانما فعل الله هذا القسم بلطفه لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
فالنفس الامارة محركة المنافقين والنفس اللوامة مهيجة
المشركين والنفس المطمئنة متممة المومنين وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ فادم اسم جامع لمعاني
النفوس الثلثة وغلبة نور العقل عليها واستحقاقه
لخلافة الله وقوته علي اكثار النوع في الصورة او في
الصفة فادم الصورة اول الانسان وادم الحقيقة خاتم
النبيين محمد عليه السلام في الحقيقة بمنزلة آدم في الصورة
فادم مبدا النوع ومحمد متمم النوع وهو عليه السلام
للروحانيين مثل آدم للجسمانيين وملك الخلافة الاصلية
سرت من لدن آدم الي عهد محمد عليه السلام في اصلاب
الانبياء وقلوب الرسل تارة بالاستتار وتارة بالانكشاف
الي اوان ظهوره وحين بعثته فصار في تمام الخلافة
عند كمال الاعتدال الظاهر في المزاج والخلق والخلق اذ
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اعدل الناس
مزاجا واحسنهم خلقا واطيبهم خلقا وتلك الخلافة
الموروثة من آدم عليه السلام ما ظهرت بكمال ذاتها
وتمام صفاتها الا في خمسة مراتب لصعوبة اجتماع
الاسباب وقلة انضباط الاحساب والمراتب التي ظهرت

الخلافة

اصـ النقيم
متممة
متمم
اصـ الموروثة

الربانية

الخلافة الربانية فيها هم اشخاص اولي العزم من الرسل
مثل نوح وابرهيم وموسي وعيسي ومحمد عليهم السلام
فظهرت الخلافة في عهد نوح علي صدر سفينته وقال
ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وظهرت في عهد ابرهيم علي سطح الكعبة وقال وَمَنْ
دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فظهرت في عهد
موسي علي قضبان الشجرة في الواد المقدس وقال
إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ
فظهرت في عهد عيسي علي عهود مهده وقال
لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ
حتي قال عليه السلام إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ
أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝
فظهرت تمام الخلافة وكمال النبوة الجارية في اصلاب
الانبياء العابر علي قلوب اولي العزم في عهد محمد
عليه السلام علي الملة الظاهرة والشريعة الطاهرة
واظهرت القران والميزان وختمت النبوة به حتي قال
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
ثم استترت حقيقة النبوة والرسالة في جلباب الجبروت
واظهر رسول الله نور خلافته علي اصحابه واستودعها
في بني عمه العباس بن عبد المطلب الي يوم القيامة ووقت
نفسه بالبعث وقال انا والساعة كهاتين واشار
الي السبابة والوسطي فادوار اولي العزم بمنزلة الابهام

صـ والحجة الباهرة
كماثين

الست التي خلق الله تعالي فيها العالم وتسليم الخلافة
بعد الرسل الي اولاد العباس وقال تعالي ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش
فالعرش استوي خلافة الله تعالي لاشخاص الخلفاء
من اولاد العباس وهذا الشخص المظهر المسترشد
بالله في شدة ظهوره وكمال دولته بين الخلفاء
لمنزله محمد بن عبد الله رسول الله بين اولي العزم
من الانبياء ~~ومن خالفه واعرض عن خدمته فهو مثل~~
~~النبي خالف الخليفة الاول وهو ابليس الذي نعليه~~
~~[illegible]~~ اعلم ان ادم
اول الانسان اخترعه الله بقدرته لا عن اب وام
واخرجه عن التراب وجعله حيا ناطقا كما قال
ونفخت فيه من روحي واختاره من ساير
الموجودات واكرمه بخلافته واصطفاه واجتباه
ولم يكن قبله مثله لا في الصورة ولا في الهيئة
ولا في الحقيقة وقد ختم الله به اسباب الخلقة
واتم به انواع الموجودات وصوره باحسن صورة
وهو مثال استخرجته القدرة عن علم العزة وامر
الملايكة بسجوده وخدمته وتعبده ووضع قوايم
سريره علي اكناف الاملاك واسراره في اطباق
الافلاك ثم شق جنبه واخرج منه زوجته حوا
وهي بنت آدم وزوجة آدم فكان آدم مولود
بلا والد ووالدة وحوا مولودة بلا والدة ثم استمر
مراتب الخلق واستولي عليه حقايق الامر وكثر النوع

بالتوالد

بالتوالد والتناسل حتي كيفية خلقة الانسان الاول
علي اكثر الظنون بطول الزمان فظنوا ان لا يمكن
كون الوالد من غير اب وام وانكر بعض الجهال واكثر
الضلال خلق ادم عليه السلام من الطين وقالوا ان
ادم عليه السلام كان انسان منتقل من حالة الازلة
الي رتبة الاعزة وكان صنف الانسان مثله وقد
قال جماعة من الهند ان آدم كان قبله تسعة عشر
آدم قال بعض حكما الترك كان عشرون آدم تسعة عشر
اباء الاترك وواحد اب الاصناف الباقية وكثير من هذه
الاقاويل مما يطول ذكرها مع ما فيها من الاشارات
السنية والرموز الخفية بخلاف ما ظنوا واوهموا
فاظهر الله تعالي عيسي بن مريم عليه السلام في آخر
الامر حجة علي خلق ادم في اول الامر خلقه في بطن
امه بلا نطفة موصولة عن اب ولا فعل سابق عن
ذكر وقد بان قوة الانفعال اضعف من قوة الفعل فخلق الله
بقوة الانفعال في طبيعة مريم ولدا كاملا عاقلا
وجعله نبيا مرسلا ليستدل العاقل اللبيب علي
امكان خلق حوا بمجرد القوة الفعلية دون قوة الانفعالية
ويتم بهما الاستدلال علي امكان خلق ادم عليه السلام
بدونهما ثم اخبر في كتابه عن انغلاق ابواب الشهوات
علي طبيعة مريم بنت عمران وانفتاح ابواب الرحمة
عليها فقال تعالي ومريم ابنت عمران التي
احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه و
كانت من القانتين ۝ وقال تعالي وكلمته

الذي وهذا قول مردود من الذين وهو الروافض ولا قول مصنف الكتاب

استخرجته

واسره به

القيها الي مريم وروح منه وقال تعالى
ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون ۝
فهذه كلها دلالات وحجج علي خلق آدم وعيسي بن
مريم عليهما السلام لا علي الاصل المتعارف بين الناس
ولا بوساطة الآباء والامهات فان ظهور القدر بكون
قدرة القادر ومن شك في خلق آدم من الطين
اللازب فقد شك في صحة قدرة الله والشاك في كمال
قدرة الله تعالي كافر بصفاته والكافر بالصفات كافر
بالذات والكافرون هم الظالمون ۝
ولعنة الله علي الظالمين ۝ فآدم اول
مخلوق لا اب له ولا ام له وحوا اول موجود لا ام
لها وعيسي اول موجود لا اب له والانسان اول
صورة لا مثل له والعقل اول مبدع لا شريك له والقلم
اول صانع لا آلة له والنفس اول عبد لا عتق له
ومحمد رسول الله اول نبي لا زوال له وكلمة
الله تعالي اول عزة لا ثاني له والله تعالي منزه
عن الاوايل والثواني يخلق ما يشاء يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ۝
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
فلما اظهر قدرته واتم لآدم خلقته تعلق البعض
بالبعض لقبوله من تعاضدهم وتشاركهم اسباب الانسان
وانساب الاحساب لاشتباك احوال الناس بعضهم
ببعض واستناد اشخاص النوع في اولهم وآخرهم
فالناس من جهة التمثال اكفاء ۝ ابوهم آدم والام حواء ۝

بحسب

الى شخص

وقال

وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاعرف ايها الطالب ما قلنا ان آدم اول انسان وان
محمد اول فاول ايمان استقر في اول انسان واذا استمسكت
بصاحب الايمان يصح بسبب عرفانك كما انتسبت الي اول
الانسان تصح جهة وجدانك وقلبك تصحيح النسبين
جمعا بين الحسبين واجتهد في معرفة حقوق الادميين
لاستغراق كمال النجاة فان الله تعالي قال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
الباب السادس في بيان سر الالهي الجاري
في جميع الموجودات قال الله تعالي الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور علي نور يهدي الله لنوره من يشاء الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور
شيا اهتدي ومن اخطا ضل اعلم اعانك الله ايها
الطالب الحريص علي يقين الحق ان العالم بما سره
عدل موقوف علي باب الله وانه ما كان بذاته
وانما كان بالتكوين الصادر من الله الخالق القادر
وانما كون الله هذا العالم بقول واحد وصورة
امره المنبعث عن علمه القديم وقوله اذا استقر في

فاوّل ايمان ص

المكونات

في مكامع المكنونات خلصت اجزاء العالم من
ظلمة العدم لان الاسير في الظلمة لا تخلص الا بالنور
الهادي ولا نور اكبر هداية من قول الله وامره فالعالم
خلصت عن قيد العدم بنور من انوار الباري وليس نور
الباري مشابه الانوار بل نوره الوجود المحض العام
الذي لا شيء اعم منه فاول نور ظهر كل عن انوار
الباري هو الوجود المطلق لا اقول الموجود بل اقول
الوجود لان الوجود اعم من الموجود وبه صار الموجود
موجودا وبه يتخلص المعدوم عن ظلمة عدمه بضوء
النور الوجود العام وذات النور الايجاد والنور
في الحقيقة الله الموجد وهو نور منور يضيء عالم
العدم بنور ايجاده وذاك النور يسري من عناية
الله في مخلوقاته وذاك النور الساري الدال على
الوجود نقيض الظلمة الدالة على العدم وظلم العدم
طبقات بعضها فوق بعض ولها اجزاء واطوار ونور
الوجود نور على نور يهتدي به بعض الناس كما قال الله تعالى
اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
يسري في اجزاء العالم ما هو ممكن الوجود وتخرجها
من ظلمات العدم الى الوجود وذاك النور سر
من اسرار الله تعالى فان الله تعالى هو النور والوجود
العام نور من نوره لانه الموجد والوجود به موجود
فهو نور لانه موجود وهو منور لانه موجد ونور الوجود

اي ان نوره لانه بعد النور ايجاده وضوء نوره الوجود

منور ونور واشراق النور فالمنور هو المكونة العقولية ونورها ايجادها واشراق ذلك النور ظهور الكون من مكمن العدم الى مظاهر الوجود الممكن

منور الوجود

يجيء بيانه نور الله بعد الله ورازق الثلث

يسري من نور ذاته ولا ضد لنور ذاته اذ نور ذاته
ليس من قبيل الاضداد ولا تقف الظلمة حوله فاما
نور نوره يدخل في مقابلة الظلمة نحو ابطال العدم
في مقابلة الوجود العالم لا في مقابلة وجود الله
تعالى فنور الله بالحقيقة ذاته وهو النور الذي لا ظلمة
فيه بوجه من الوجوه ونور نوره تجري في العالم بالاستمداد
من نور الله تعالى هو النور الذي رش الله على اسارى
العدم فينال من ذاك النور كل موجود حظه بقدر حاله
وهو ستر الله تعالى يقوم به موجوداته ولولاه لما بقي
موجود في العالم من هيبة كبرياء الله تعالى كما قال عليه السلام
لو يرفع حجاب النور او النار عن الله لاحرقت
سبحات وجهه حيثما ادركه بصره
فنور الذات وجوده الحق ونور نوره الايجاد الصرف
وستر الله نور نوره لا نور ذاته ويقع الامثال والاشباه
في نور النور لا في نور الذات لان نور الذات خارج
عن التشبيه والتكييف والتشبه والتكيف قوله تعالى
الله نور السموات اي من الله نور السموات
والارض فانه نور بذاته وهو منور العالم بنوره فمثل
نوره اي نور النور لا نور الذات وهو ستر الله تعالى
يسري في العالم وبه يقوم السموات والارض وما
بينهما وسريان هذا النور على ثلث اوجه احدها
بالعين والحقيقة وهو ايجاد الروحانيين وجميع
العقول والنفوس المفارقة ومثاله المصباح والثاني
بالمنعكس هو خالق الاشخاص القابلة الناطقة والعقل
والروح والمعرفة ومثاله الزجاجة والثالث بالاثر الضعيف

وينقف الظلمة

المتعلق بالمواد المختلفة وهو جعل الاجسام من
الاعراض وتوابعها ومثال المشكوة ونور النور يظهر
عن نور الذات بهذه المراتب الثلثة وليس لظهور
النور الذي هو الشرح مرتبة دون المراتب الثلثة
المشكوة والزجاجة والمصباح والمقصود من الزجاجة
والمشكاة المصباح ولولا هو لما هو لانهما معلولات والعلة
المصباح ولكن المنور القديم ستر المصباح بظلمات المصباح
وادرج اثاره في عكس الزجاجة ليتولد المتولدات بحسب
المراتب الثلثة فالمصباح علة الاشياء لانه يجمع نور النور
وربما يضيء محله بنور النور حتي يظهر نور الذات
وليس عن نور الذات عبارة ولا اليه اشارة اذ العبارات
والاشارات وقفت علي باب نور النور لانه الممثل والمخيل
ونور الذات ليس كمثله شيء واما نور النور فمدرج
هذه الاشياء المذكورة في مثل القران المشكوة جسمه
اقوي من الزجاجة وتوتر اكثر وحفظ اوفر واماتته
اظهر وتحمل المدخانات والبخارات لجرد العلم الناقص
بوجود النور وقد اكتفي المشكوة بلون الدخان عن
لون النار المخبر عن نور النور ولو تكرر ذاتها لعري ذات
قابل العكس وينضت ماء وجهه بالنمو والنشو فيستدير
دايما ويتردد وينقلب في اصابع الرحمن كالكرة في يد الرجلين
ولا خبر للمشكوة عن الزيتونة ولا عن منبت الشجرة المباركة
وقد قنعت باثار نور النور واتصفت في حق مطلوبها
لشدة البقاء علي الوفاء بعهده ومنها يبتدي العقول
الهيولاني المستورة المكنونة في قماط القوة الغير المكشوف
عن سرادق الفعل بيري اخبار الانعكاس في اثارها ويدور

الدخان كونه بالقوة

الخفاش

الخفاش وهو الخيال علي حواليها وربما يقتبس بنور الاثر
قبل نيل نور النور وانما تجيي المشكوة بالبشارة الموصولة
بالاشارة التي قال كمشكوة فيها مصباح
ثم جعل حايلا بينه وبينها بالزجاجة ليحول الزجاجة بين
المشكوة والمصباح كما تحول بين المرء وقلبه ليستغرق في
الاثر قبل استماع الخبر او نيل النظر فالزجاجة الطف منها
وارق واصفي واقل قوة منها وينكسر سريعا باقل ضربة
غير انها يقبل عكس النور وبالعكس تتقرب الي عين النور
ولا ينا له وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الايمان يماني والحكمة يمانية فانهم ارق افيدة واصفي
قلوبا والقلب الرقيق بمنزلة الزجاجة اسم يقع علي
جوهر وتجوز اتخاذ الاواني المختلفة منها كالاقداح
وغيرها وهي قريبة الي العقول المكتسبة القريبة
الي العقل الفعال فان الزجاجة بلطافتها يقبل ضوء
النور وتلوح فيها ذات النار ويكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ويستتر بالمشكاة
وتتخذ منها جنة وهي للنار جنة فاما هو جنة الغير
فهي جنة الغير وتحت هذه الكلمات معاني جمة
لا يعقلها الا العارفون الراسخون فبهذا المعني
التبست الزجاجة بالمشكوة وصارتا شعارا ودثارا
لنفسهما وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدين
والملك توأمان لا قوام لاحدهما الا بالاخر وقال علي
السلم الحياء والايمان في قرن واحد ولما استترت
بلقيس الملكة بالمشكوة الجهولية كتب سليمن النبي عليه السلم
اليها ودعاها الي الخروج عن الاشتباه فاجابته ودخلت

لانور الله

دايما

في مملكته فبناها قصرًا فلما صعد به كشفت عن
ساقيها وقال هذا صرح ممرّد من قوارير طوبي لمن
عرف هذا السر الخفي المخزون في بيان سر الله الجاري
في موجوداته وهو نور نور الله اذ لو صدر الوجود
عن نور الله لصار قديما ولما قبل العدم احد من الموجودات
بل صادف نور نور الله محل الكون حتي تمكن العدم علي
الموجودات بازالة الوجود عنهم والمصباح تُوقَدُ
مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ لانه لا يبقي مضيا الا بالزيت والفتيلة
وكان المشكوة فتيلة المصباح وكان الزجاجة زيته
اذ المستحيل منتقل والمنتقل مستحيل كما يقال الكاين فاسد و
الفاسد كاين والمصباح ضو نور نور الله تعالي ولا شي
اقرب منه الي نور الله لانه عين نور نور الله فهو قبل
الاثر والعكس وبعد نور الذات فبالقبلية يهدي موسي
بن عمران المشكوة لما راي نارا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
ويسمع من المصباح نداء الغيب أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي
أَنَا اللَّهُ وبالبعدية ينقطع المصباح عن
ادراك نور الذات واحال بصره الي نور النور الذي
هو نور الممثل فقال له وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ
اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى
نور الذات لا نور النور وهو الممثل بالجبل جَعَلَهُ
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا من نور العكس
فَلَمَّا أَفَاقَ عن شرب العكس رجع بالتوبة الي باب
الاثر وقنع به وتاب عن طمع نور الذات قَالَ سُبْحَانَكَ
تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بان لا سبيل

الزجاجه

الزجاجة الي ذات المصباح ولا سبيل للمصباح الي
ذات الزيتونة فانه منها توقد ولكنها لا شرقية ولا غربية
فليس للمصباح منها الا امداد الضوء وهو الزيت و
الفتيلة الممكنة فليس في وسع المصباح وَمَنْ
لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ فاذا
علم القلب حقيقة المصباح والمشكوة والزجاجة بتامل في
المحسوسات فيري الافلاك بمنزلة الزجاجة والطينة
بمنزلة المشكوة والنطق بمنزلة المصباح وكلمة الله بمنزلة
الزيتونة ثم ترجع الي باطنه فيري هيكله مثل الطينة
وحيوته مثل الافلاك وبصيرته وعرفانه مثل النطق فما يري
في العالم الكبير تري في العالم الصغير حتي يتم ذات
معرفته فان من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس معرفة الرب
الا معرفة المصباح بالمصباحية والزجاجة بالزجاجية والمشكاة
بالمشكوتية حتي لا يتخذ الزجاجة مصباحا ولا المصباح
مشكاتا فان من لم يعرف الحدود والحقوق تختلط
الاشياء في ذهنه ويعد الواجب ممكنا او الممكن واجبا
وحينئذ عدم معرفته وينفسخ عقدة نيته واذا اراد
الله جميع الاشياء في مواقعها يعرف لكل الكلية
والجزء بالجزئية ويامن عن الفساد والغلط فهو العارف
بالنفس والرب وهاتان المعرفتان نور علي نور فيدعوا
الله جميع عباده الي نور نوره وَيَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ من اهل الدعوة اذ كل هداية
فيها دعوة وليس كل دعوة فيها هداية فبهذا الوجه
الهداية اعم من الدعوة وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
وقد اخبر في كتابه عن هذا المعني بقوله وَاللَّهُ يَدْعُوا

الطينة المطلقة التي تشمل هيولي الافلاك والعنصريات واذكان توعهما علمهما عند المحققين من اهل التحقيق بالاشتراك اللفظي فالطينة اذن شامل للافلاك والانسان الي استنبول الناطقة ههنا تشبيه حسن لطيفه عبد

بنفسه

لان الهداية اخص من الدعوة لكنهما اعم بلسان المنطقيين من الاعم

ونوره

الي دار السلام ويهدي من يشا الي
صراط مستقيم ۵ فحصل خمسة انوار نور الله
ونور نوره الممثل ونور علي نور ونوره الهادي لعباده
اليه فهذه خمسة انوار هي اصول الانوار المتقابلات
الظلمات فالله نور السموات والارض بنوره الجاد
ولنوره نور مثله الله بثلث امثال مثال ظاهره المشكوة
ومثال باطنه الزجاجة ومثال سره الجاري فيهما في
الباقي المصباح والعرفان لمراتب النور نور علي نور
وبه يهدي الله لمن يشاء الي نور ذاته حتي يري اولا
ان الله هو النور الحق ثم يعرف بعد الترقي الي مراتب
الانوار ان الله هو المنور الحق المبطل ليحق الحق
بكلماته ويبطل الباطل ولولا نور الله
لما عرف احد ذات الله فان الشمس يراها المبصر
بضوئها وهي محجوبة ايضا بضوئها فنورها حجابها
ونورها دليلها فكما ان ضوء الشمس تحجبها وتعرفها
فكذا نور الله تحجب ذاته ويكشف نور نوره ولا جرم
احد حول نوره اذ نوره ليس بناقص من ذاته ولا بزايل
علي ذاته وليس نوره بجوهر ولا عرض ولا وصف ولا ظل
ولا ضوء ولا مد ظلمة ولا اجتماع شعاع بل نوره
كمال هويته وضوء ظهور وحدانيته واما نور نوره
فله الاحكام والاوصاف وعليه يقع الامثال والامثلة
وله المثل الاعلي وهو القاهر فوق عباده
وسره جاري في اجزاء العالم بالخلق والابداع
والفعل والايجاد والتقريب والتفهيم والتربية و
التعذيب والاسعاد والاشقاء وربما يعمل ذاك السر

الجاري

الجاري اضداد هذه الكمالات كالاماتة والافناء
والتبعيد والتجهيل والادبار والاشقاء وحينئذ يكون
عين النور مثال الظلمة فسر الله الجاري في الموجودات
له حكمان حكم النور وحكم الظلمة ليكون الوجود
والعدم من افعاله ويتسلم جميع التصرفات له كما قال تعالي
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
يمحو ويثبت بنور نوره الذي هو سر ساري في
جميع العالم وام الكتاب نور الله القادر علي ما
يشاء اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب ۵ ثم كان اضاف الانوار
الي ذاك السر الجاري فقليه اضاف الظلمات اليه فقال
وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم
ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار ۵
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي يريدون نفي
سر الله عن الاشيا فمنعهم الله عنه لقوله قل كفي
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب ۵ النور راجع الي النور
والظلمة محتقير بينهما فلا يتخلص الظلمة من جنس
النور بل لا بد ان الباطل كان زهوقا فالسر
الذي يجري في جميع الموجودات صحة القدرة
المؤيدة عن الارادة المؤيدة بالعلم المعتبر عن نور
المصباح وذاك النور سر الله وهو غالب علي جميع الموجودات
تحفظ كل شيء في موضعه اللايق ويقيلك كل شيء
في مكانه الخاص به حتي لا يظلم احدا احدا مثقال ذرة

قال بعد ذلك بجملة اوراق ان ذلك السر في الحقيقة حب للذوات ارادية لا بجاه د

في الارض ولا في السماء فحقيقة السر ما قال الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر وقال اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى فذاك السر الجاري
قسم السموات سبعة اقسام والارضين بحذايها
وهو جعل يد الانسان خمسا لما علم فيها من المصالح
الحكمية ولم ينقص منها احدا ولم يزد عليها احدا
لعلمه لفتور دال الاربع وقبح وضع الست ومن جعل
الحاجب فوق العينين كالسقف المرفوع على البيت
المعمور وعلم مصالح الشعرات على الاماق في المقل
حفظا لضوء البصر وصيانة لحجرة الحدقة وهو الذي
مهد اساس الاخمص تحت ارحل الرجال وهو الذي
بني هذا الهيكل على قامة الالف فادرج الالفة
في هيكل الالف وانما قام هذه القامة الانسانية
عن الارض طلبا لنيل السر الالهي فلما علم ان ذاك
السر رباني سماوي تام ورفع راسه عن المهبط
في طلبه تشبها به واقتفاء لاثره واكثر ما ظهر
سر الله انما ظهر في هياكل الانسان لان ما بلغ
من ذاك السر الى جميع الموجودات كان اثره
او عكسه اما عينه ونوره ما بلغ الا الى الطينة
البشرية وصار دهن السراج واضاء البيت المظلم
فكرم الله بني آدم به وفضله به على ساير المخلوقات
تفضيلا فالسر الالهي نور النور لا نور المعنوي
ونور النور ابتداء عن القلم وجرى في الاجزاء العلوية
وعلق البعض بالبعض في نظر الالفة والمحبة على
الموجودات المستمسكة بعضها ببعض فذاك السر اجرى

سر الله نور نوره وله
ايضا اثر وعكس

[illegible] عني بنور النور
الالهام الالهي [illegible]
[illegible]
[illegible]

القلم

القلم على وجه اللوح واقام عرش ربه على الماء
وحمله على اكتاف الملايكة ثم بنى صوامع الملايكة
في الملاء الاعلى وعند سدرة المنتهى وفي السموات
السبع ثم قسم دواير الافلاك ومنازل البروج
وذوات الكواكب وعلق البعض بالبعض وهو الذي
اسس تولد المحبة والسعادة في نظر التثليث والتسديس
والعداوة والشقاوة في نظر التربيع والمقابلة وبه
يكون قران الكواكب واجتماع الشمس والقمر وجبرئيل
بامره يبلغ احكام الشريعة وميكاييل باذنه يحفظ
اعمال المتحركين واسرافيل ينادي به حقايقه في
صورة صوره وعزرائيل يسترجع الاجزاء الروحانية
الى ذاك السر الالهي وكل ملك باذنه يركع ويسجد
ويقوم ويقعد فسر الله تعالى في الموجودات مولف
جامع لولاه لما يا تلف احد باحد فيه تختلط وتمتزج
ما تختلط وتمتزج وبه يتم ما يتم ثم لما فرغ عن ترتيب
العلويات والملكوت انتقل الى حضيض عالمنا وهو
عالم الكون والفساد فاشتغل بجذب منافعنا
ودفع مضارنا وسرى السر الا في الكهوف الجبال
وشعوب الشواهق وبطون الاحجار وعيون
الينابيع فحل الزيبق وعقد الحديد واعز الذهب
واذل الحجارة وانبت الزمرد ولون الياقوت صبغ
الفيروزج فوضع الالوان المختلفة والاصباغ المتساوية
في الجواهر وجعل الاجساد بحسب القوى متباينة بعضها
عن بعض واقبل على مادة النبات فجعل بعضها حلوا
وبعضها مرا وبعضها مفيدا وبعضها مضرا وبعضها

مثمرا وبعضها متعاليا وبعضها متصاعدا وبعضها
منحطا وبعضها منحطا وبعضها ذات اكمام وبعضها
ربيعية وبعضها شتوية وجمع الرائحة والفايدة و
الطعم في البعض وفرقها في البعض وما احسن
ما عمل سر الله الجاري هذه الاعمال طلبا لكثرة
الفوايد وتطويل الاسباب ثم اقبل على مادة الحيوانية
فجعلها اقساما شتى وفنونا كثيرة منها ما
تمشي على بطنه ومنها ما تمشي على رجلين
ومنها ما تمشي على اربع وجعل بعضها
الوفا وبعضها نفورا وجعل بعضها يطير ومنها (وبعضها يطير)
ما لو يفارق النار تحرق ومنها ما لو يدخل الماء يغرق
ومنها ما لا يطيق الضوء والنور ومنها ما لا يقر في
الظلمة ومنها ذات صوت ومنها ذات حركة ومنها
ما يوجد في جميع العمرانات ومنها ما يوجد في موضع
دون موضع وذاك السر بما هيا كلهم ونقش
هيا تهم باختلافات كثيرة مثل الملونات والمصبوغات
والاملسات واجرى المنافع والمضار في اجزاء
الحيوانات مثل ما اجريها في اجزاء النبات فمنها
ما هو سم قاتل ومنها ما هو دواء نافع ومنها ما يصلح
للنفس والاكل والغذاء والدواء ومنها لا يصلح الا
للتلف والهلاك فالغنم مفيد صالح لجميع الاشياء
والكلب لا يصلح الا للقتل وهكذا بعض النبات
مثل الغنم وبعضها مثل الكاب ومنها ما يصلح لشيء
دون شيء ويضر في البعض وينفع في البعض ومن
النبات ما يقوم مقام الحيوان ومن الحيوان ما

يقوم

يقوم مقام الحيوان ومن الحيوان ما يقوم مقام
النبات في القوة والضعف والنباتية والدوابية
وهذه الاختلافات تاثيرات من سر الله الجاري في
جميع الموجودات الذي لا يعرف حقيقته الا الله
تعالى ثم اقبل السر المكنون بعد اطوار المخلوقات وبعد
ادوار كثيرة لا تحصيها العقول على طينة البشر فجرى
في الاشخاص الانسانية وسرى في ليالي البشرية وتربل
بسربال الترابية واظهر على البشر ما اضمر في جميع
المصنوعات وجعل الانسان نسخة الملكوت والنموذج
العالم الاعلى والاسفل وسر الجاري في جميع الانسان
في البعض بالاستتار وفي البعض بالانكشاف وقد
قال ابو بكر الواسطي قوالب اشباح تجري فيها احكام
الربوبية وجاء في الكتب المنزلة عن الله تعالى انه قال
كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَاَحْبَبْتُ اَنْ اُعْرَفَ
فَخَلَقْتُ الْاِنْسَانَ لِيَعْرِفَنِي حَقَّ مَعْرِفَتِي
وقد قال امير المومنين علي رضي الله عنه الحمد لله
الذي خلقني وارحلني وهداني وعرف نفسه
في قلبي حتى عرفته وعاينته وهذه الكلمة اشارة
الى سر الله الغالب على ظلمة الطبيعة المؤثر
فيها بنور الشريعة وانه مثل قطرة المطر تمطر الغيم
على جميع اجزاء الارض ثم ينبت في البعض دون
البعض وما ينبت يختلف باختلاف المنبت فيصير
قطرة في هية وردة ويصير قطرة في صورة حسكة
وشوكة ويطيب نبات وبعض نبات وينبت موضع ويجف
موضع وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِاِذْنِ رَبِّهِ

الله صح
قال افلاطون [illegible]
عوالم الارواح [illegible]
متشكل وخيالات [illegible]
الى العقول

والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالقلب
الطيب العارف يظهر فيه سر الله فوايد كثيرة واثار
ظاهرة من المحاسن والاخلاق الحسنة وحقايق العلوم
وساير الكمالات الانسانية والنفس الخبيثة والقلب
النكد الخبيث لا يوثر فيه سر الله الا حب الشرور وحب
الفجور ودوام الغرور وقول الزور ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور والى هذا اشار
عليه السلام اليه بقوله من اصاب ذلك النور شيا
اهتدى ومن اخطا ضل ولم يصب احد ذلك النور
الا بقدر استعداده فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ربه
وسال في دعايه فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فالسر الجاري
بنور ذاته واحد وبتاثيراته المختلفة بحسب الاستعدادات
كثيرة فهو واحد بوجه كثير بوجه ولا تخلو موجود
ما عن ذلك السر لا القطر النازل ولا الغصن الصاعد
ولا الحيوان المتحرك ولا الحجر المستجمد ولا الخير العابد
ولا الشرير العاصي ولكنه لبعض داء ولبعض دواء
كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا ۝ وقد قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض ايه ينقضون

عهد

عهد التوحيد بقلة البصيرة ويقطعون حبل الامانة
وقد امر الله تعالى بوصله ويفسدون في الارض
الشريعة بالمخالفة والتمرد والاستكبار فلا ينكشف
سر الله في قلبهم فان في قلوبهم مرض وفي اعينهم
عمى عن طريقة الهدى قد افلح من تزكى و
ذكر اسم ربه فصلى بل يوثرون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى فاقوى ما يظهر
سر الله الجاري في اشخاص الانبياء والمرسلين
وبعده في قلوب المومنين المحسنين واقوى ما ظهر
انما ظهر في قلب محمد رسول الله خاتم النبيين فذلك
السر جرى في صدر الخليل وانتقل الى صلبه ثم الى
اولاده وسرى في ممر اصلاب الانبياء كما قال تعالى
وتقلبك في الساجدين ۝ حتى وصل الى
عصر العرب ودخل في قشر القريش وهشم ثريد الهاشمية
واستكن في صلب عبد المطلب ثم انتقل الى صلب عبد الله
ثم تحول الى رحم امنة ثم هبط السر في صورة النبوة
وانتقل الى شخص الاظهر الاكمل محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب ثم نصب في شريعته اعلام الهدى
من تعيين اشخاص الخلفاء الاربعة ثم سلم السر الالهي
نوبة الخلافة من بين النبوة الى اولاد العباس بن
عبد المطلب فدوام الخلافة في بيت العباس من شدة
قوة ظهور السر الالهي في المنبت الظاهر واظهار
نور الزاهر عن لطف الواجد الغازر فالسر الالهي لما اجراه
في طينة ابينا آدم عليه السلام اثر في قالبه وروحه
وطبعه وعقله ومزاجه ونطقه وحسه فقسم النور

في هذه القوي السبع علي سبعة اقسام خمسة انوار
المذكورة في قوله تعالي اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ
ثم اضاف اليها نورين وهما نور العلم والعمل فانقسم
نور الستر بحسب المراتب السبع الي سبعة اقسام
وجعل بعضها بمنزلة المشكوة وهو القالب والروح و
الحس وبعضها بمنزلة الزجاجة وهي الطبع والمزاج
وجعل بعضها بمنزلة المصباح وهو العقل والنطق
فغلب كل واحد من هذه القوي السبع علي صنف
من الاولاد فنقسم اولاد آدم عليه السلام بحسب
القوي سبع علي سبعة اصناف صنف غلب عليهم قوة
الطبع وصنف عليهم قوة الحس وصنف غلب عليهم قوة
المزاج وصنف غلب عليهم قوة الروح وصنف استولي
عليهم قوة القالب وصنف غلب فيهم قوة العقل وصنف
غلب عليهم قوة النطق وصار اشرف الاصناف من
غلب عليهم قوتي العقل والنطق وهم الانبياء ثم دونهم
من غلب عليهم قوتي الحس والروح ثم دونهم من
غلب عليهم قوة المزاج والطبع وصار اخس الاصناف
من غلب عليهم قوة القالب فحسب والاكمل الاعز من
اجتمع فيه جميع القوي يعمل كل قوة غاية ما يمكن
ان يعمل واذا اجتمعت هذه القوي بكمالها في
شخص واحد فهو واحد من اولي العزم او واحد
من الخلفاء القادر علي الظهور والخروج والتسلط
علي من دونه مثل ما اتفق في عصرنا باجتماع هذه القوي
اعني قوة العقل وقوة النطق وقوة المزاج وقوة القالب
وقوة الروح وقوة الحس في حق سيدنا ومولانا الامام المرشد

غلب

وقوة الطبع

بالله

بالله حتي غلب نوع البشر بحسن النظر ونال الكمال
وفاز بقصب السبق وهو الذي تم به امر الدين والملك
وكل قوة من هذه القوي اذا غلبت علي واحد تلزمه
اشياء هي لواحق تلك القوة مثل قوة الحس يلزمها ادراك
الاشياء البعيدة ونيل السموم والروايح والكرامة للجذب
والاحتراز والفرق بين الطعوم والالوان في المطعومات
والمشروبات حتي يسلم بهذه اللواحق عن كثير من الافات
وقوة المزاج يتبعها صحة النفس وطول الامل والعمر وسلامة
القلب وطيب الحال ونيل الامال والقدرة علي كثرة
الالتذاذات وقوة الطبع يتبعها التحمل والحلم والوقار
والنبالة والحسن في الصورة والتخلق بالاخلاق الحميدة
وقوة الروح يتبعها قوة الشهوة وقوة الغضب وقوة
الانفعال النفسانية وقوة القالب يتبعها الشجاعة
والشدة في الحركة وفي جميع الاعمال الجسمانية ودفع
الاعداء وكسر الخصوم وحسن المنظر والهيبة والسياسة
وقوة العقل يتبعها العلم والحكمة والعمل الصالح والعدل
والجود والرياسة والاحاطة بمهمات الدنيا وقوة النطق
يتبعها الفصاحة والبلاغة ودفع الاعداء وجذب القلوب
وتحصيل الحب في النفوس وحث العباد في حفظ البلاد
وامثالها ولكل قوة من هذه القوي لواحق وزوايد
يطول ذكرها ولا غاية للمستبصر في هذا القدر فانقسام
الاصناف في نوع الانسان تولد من انقسام هذه القوي
وانقسام القوي نقضت بتقسيم السر الالهي الذي لا يعرف
حق معرفته الا الله وهو قسم علي سبعة اقسام ثم اقسم
النوع بحسبها الي سبعة اقسام فصارت اقاليم العالم

ف

سبعة ينقسم السر الالهي وصارت الاصناف مثل
الاقاليم وهي ثلاثه واربعة فثلثه من ثلثه مراتب
المشكاه والمصباح والزجاجة والاربعه مثل الانوار
الكلية نور الله ونور نوره الممثل ونور علي نور
وهو المستفاد من الزيتونه المباركة وفي مقابلة
كل نور من هذه الانوار ظلمة تعاندها والظلمات
منقسمة متفاوتة لضدية اجزاها بعضها لبعض
والنور في الاصل واحد وموضوع القدرة فالقادر
بالحقيقة واحد والعاجزون كثير **الله ولي**
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الي النور اي من التفرق الي الاجتماع والتفرق من
الشيطان والاجتماع من الله وليس للشيطان معني الا الظلمة
واقفه دون نور الله تعالي ونور نوره يضادهما ويعاندهما
وهذه الظلمة لازمة الطبيعة كما ان النور مضمن في
الشريعة وهو الاصل والمبداء والظلمة عدو نزل في فناء نور
النور لا في جناب النور فان ابليس يوسوس آدم ولا يقدر
ان يوسوس الخالق وبعده قادر علي وسوسة الضال البعيد
ولا يقدر علي وسوسة المومن العاقل كما قال **لاغوينهم**
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لم يطق
الملعون الا التمرد عن سجود آدم نحسي ولم يحقق الخالق بذلك
الاستكبار ليعلم العاقل ان الظلمة لا تقف حذاء النور وانما
يقف بازاء النور النور وههنا اسرار كثيرة لا تحتملها هذا
الكتاب ففي الحقيقة سر الله الجاري في موجوداته حبه وارادته
لايجاده ولولا انه تعالي اراد واحب اظهار وجوده واشاعة وجوده
لما جاد بايجاده ولما جاد واوجد ما كان مستورا بحجاب العدم دل

ونوره

ولعنه

ما ربض ... المتناضي لايجاد الخلق ... المبدع جل جلاله

علي

علي ارادة منزهة عن الشهوات ومحبة متبرية عن
الافات ولطيفة ارادته سره الجاري في مراداته
واقوي ما اثر السر في الشي انما اثر في الانسان واري
اثاره الانسان في الافاق والانفس واذا بلغ منتهي مقصد
الانسانية لم يبق وراء الانسان مقصد او لم يجد دونه
مطلبا فوقف السر علي الانسانية كما ان الشمس طرحت
الشعاعات علي الافلاك ونفذت فيها وسرت في الاركان ولم
تقف علي احد حتي اذا انتهت الي التراب لم تجد دون الارض
مهبطا فوقفت عليها ورجعت وانعكست فكذا سر الله
واذا بلغ منتهي الانسان وقف وانعكس فاضات الانسانية
بانعكاسه كما اضاءت الشمس عالم الدنيا بانعكاس شعاعها
وصار بعض الانسان ممر السر في الرجوع فصار نور السر
فيهم مضعفا بانعكاسه وزاد اثار انواره وهم الانبياء
والمرسلون والحظ الذي وقع عليه نور السر المضاعف
وعكس الشعاع هو قلب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فهو وسط الزجاجة لشدة النور كالمصباح في المشكوة
ونيل حظ الاوفر من نور النور ثم انتقل من نور نور الله
الي نور الله فكان انتقاله معراجه وقد قال **من اصاب**
ذلك النور شيا اهتدي فهو اكثرهم نيلا واصابة
فاشدهم اهتدا وقربة فصار اول الناس في الخلق واخر
النبيين في البعث ثم خصه الله بهداية العبادة وجعله
ذاك النور الذي يهدي الله به عباده فقال تعالي
يهدي الله لنوره من يشاء ثم جعل مراتب
النور امثالا وامثله ليعلم العاقل ان المعقول والمعمول
والمحسوس كلها امثالات المعاني المعقولة وما ابعد البين بين

الرجوع

المصباح وضوء كلمة الله العليا والفرق بين
الزجاجة وقدرة الله بين المشكوة وصنعته ولكن
الله ضرب الامثال تقريبا لتفهيم الاسماع المولفة مع
الاصوات والحروف المشكلة وتعليم القلوب المملوة بالظنون
والاراء وان الامثال على وجوه المعاني حجبا وستورا فيقف
الجاهل خارج الحجاب ويدخل العاقل سرادقاته ويخرق
حجب المعاني فيرى الاشياء باعيانها كما هي قال الله تعالى وَإِذَا
قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وقال في موضع اخر حِجْرًا مَحْجُورًا
فالله تعالى ضرب الامثال مثل الخيام وجعل الحكم والمعاني
مخيمات عزته ومخدرات وحدته وكل قلب مشابه للمشكوة
ولا يرى فيها الا ظل الخيام وكل قلب مشارك للزجاجة
ولا ينال منها الا ظل الخيام واشكالها واذا استنار
القلب الزكي بنور المصباح واطلع على ضوء الصباح
وترقى اوج الفلاح وشم رايحة النجاح يصير بين الناس
كالمصباح في المشكاة كما قال رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاكر الله بين الغافلين
كالمصباح المضيء في الليل المظلم فذلك القلب يدرك
نور النور ويتقرب بقدر طاقته الى نور الله فيدخل خيام
الامثال ويتجاوز عن حدود الاشكال ويعلم ان معلوم الله
خارج عن التغير والزوال فمثل هذه القدر موصوف
بالبهاء والكمال فختم الله اية النور بقوله وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اي
انه يعلم اقدار العقول ومراتب الخواطر فلا يقول مع
كل احد الا قدر ما تعلق نفسه ولا يكشف عن قلب كل احد

الا بقدر

الا بقدر حمله وَلَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
فاعلم ايها الطالب ان سر الله وهو ارادة المحركة الانجاد
جار في جميع ما اخرجه الله من العدم الى الوجود وهذا السر
هو المدبر والمتمم والمبلغ لكل شي غايته وكل انسان يسمي
اثار سر الله تعالى باسم معلوم مصطلح بينهم فبعض الناس
يفهمون من السر العناية الشاملة على خلق العباد والفلاسفة
يقولون ان الوجود للموجودات مستفاد من الله تعالى
وهذا المعنى المستفاد قايم بسر ارادته والمتكلمون يقولون
ان سر الله في موجوداته قدرته الشاملة بجميع الحركات
والسكونات فلا تحدث الحركة في الاصبع ولا يطرى السكون
بعد ذلك الحركة الا بتحريك حادث من الله وتسكين حادث
منه فدوام الاحداث من الله تعالى في تبديل احوال المحدثات
وتقليبها فعالم سر الله الجاري واهل الملل يشيرون
الى نور قابض على الكل من الله تعالى وتميل الى اثبات
هذا النور اكثر المجوس وبعض النصارى وارباب الطريقة
والمتصوفة يقولون ان هذا السر هو انجذاب القلوب
الى مقلب القلوب فسر الله في عبده حضور قلبه على باب
ربه وربما يقولون سر الله قرب العبد الى انكشاف
الحق وفي الحقيقة سر الله في الموجودات هو التسخير الصادر
من الربوبية بالقبض والبسط لكل موجود ومعدوم ثم
هذا التسخير الزام التعبد وايجاب التكاليف وهذا السر
يقف الواقف ويقوم القايم ويقعد القاعد ويومن المومن
ويكفر الكافر فان القدر خيره وشره حلوه ومره من الله
تعالى وباضطرار جريان سر الله في جميع الموجودات
يضطرون بالكلية طوعا اوكرها الى الاشارة بربوبية الله

والا قرار بان لهم خالقا من خارج كما قال تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون ومن دلايل جريان السر
الارادي الرباني في العباد والبلاد ارسال الرسل ونصب
الحفظة من الكرام الكاتبين وهم في الحقيقة انوار رسل الله
يحفظون اعمال العباد ويكتبون الصغير والكبير كيلا
يعزب عن علم الله مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وقيل ان سر الله تعالى حجبة لموجوده ودليل حبه لموجوده
اقباله على ايجاده وكراهته لاعدام الموجود وقد صح
في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال تعالى والله ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه كل من جهة لحاجة ادامة الاوامر
وحفظ المصالح عليهم وارسال الانبياء الى دعوتهم
واجراء الخلافة في اهل بيت طاهر كامل في عبادة
وهم المستخرجون من عنصر النبوة اولاد العباس
ومنهم خلفاء الناس فان لم تقدر ايها الطالب
على نيل نور النبوة وهي الخلافة المستفادة عن
النبوة كما ستعرف حقيقتها عن قريب ما ذكرنا فادخل
في عداد الرجال الذين لا يعترون في ذكر الله تعالى
قانتون راكعون ساجدون في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له

فيها

فيها بالغدو والاصال فيجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله وان الله لذو
فضل على العالمين

المقالة الثالثة في النبوات وفيها
سبعة ابواب الباب الاول في النبوة والرسالة
وفيه فصول الفصل الاول في بيان النبوة
والرسالة وماهيتهما اعلم ان النبوة تنبه القلب لحقيقة
المعاني ومعاني العلوم الغيبية بلا اكتساب وطلب واجتهاد
وهذا التنبه على ثلث مراتب اما من قصد صادر من استعداد
العبد الى الله واما من جذب كامل للعبد من الله واما
من اجتماع معنيين وهو استنباء العبد وانباء الحق فاذا
اجتمع الاستنباء والانباء يؤول امر النبوة الى حال الرسالة
وهي الحوال عن الانباء المخصوصة به من انباء الله تعالى وهذه
المرتبة اكمل المراتب واشرفها فالنبوة حالة حصلت لبعض
النفوس الانسانية من تاثير النور القدسي فيها ولم يظهر
الا من شدة التاثير فان النفس اذا تاثرت بتلك الانوار
القدسية تاثرا ضعيفا يكون النفس بتلك الا نبيا
وفرق بين المتنبي والنبي فان المتنبي متكلف مجتهد
مكتسب غير مقبول ولا ... يصل الى الحق واما النبي
فهو الذي حصل له جميع الكمالات الانسانية
والربانية من غير اكتساب واجتهاد في تحصيلها
وكيف يمكن ... ل النبوة وهي مستودعة من اسرار
المكنونة يستودعها الله تعالى من يشاء من عباده
ثم يستقر ملك المستودع ... نفسه فيصير
النبوة ذاتية ... ان النبوة

عرض طاري او خصلة زايدة علي ذات النفس
وانما هي صفة ذاتية لنفس النبي ومكملة لجوهره
ولا تصير النفس نبيا الا بنور النبوة كما تصير النفس
عالما الا بانتقاش العلم في جوهره فالنبوة كمال
ذات النفس وهي مرتبة ليست وراها مرتبة
ومرقاة من صعدها بلغ الي رتبة ولا يبقي بينه وبين
الله الا حجاب الحدوث فاول ما تحصل للنفس الانسانية
من الكمالات العلم بالصانع ثم المعرفة باحديته
ثم الحضور علي فكره ثم شهود جلاله ثم الاستغراق
في ادراك علمه بوساطة وحيه ويقال لهذه الحالة النبوة
ثم اذا كملت النفس بنور النبوة تصير مثال اللوح
المحفوظ وينكشف عليه علم الغيب والشهادة والنبوة
لا يكون الا للنفس طاهرة عن الرذايل منزهة عن
الفواحش بعيدة عن الفساد والنقص غالبة عن
الطبيعة وقواها فان النفس ما دامت مشغولة بهذه
الافات المحسوسة في هذه الجهات تمتنع بكدورها
عن الرجوع الي عالم الغيب واذا زالت عنها الافات
وطهرت ذاتها عن النقايص والرذايل نقل الحجب
وترتفع الستور ويقرب النفس من عالمها والقريب
يري ما لا يري البعيد وتشاهد جناب الغيب
بصفاء جوهرها فينتقش في جوهرها علوم الملكوت
وذلك الانتقاش هي النبوة فيري تلك النفس ما لا يري
من النفوس دونها وانما يري حقايق الغيب بقلة الالتفات
وزوال الاشتغال بعالم الحس فان المانع للنفس عن
الكمالات الالهية هذه الحواس الكدرة والحوابس

مع

دونها

الفجرة

الفجرة ولولا هذه الافات والمدلات لما نال قدم نفس
قط عن جادة الحق ولكن الحق التبس بظلمات الباطل
وغلب الباطل بقوة اشغال الحواس والنفس غريب
في عالم الطبيعة لانها مستفادة من جناب الامر وفي
هذه الغربة تكدرت وجهها بهذه القربة فامتنعت
عن ولايتها وانقطعت عن رفعتها فقل علمها لقلة صفايها
ثم اذا زال العوايق وقلت الحجب ونقصت الحواس يعود
الغريب الي عالمه ويراجع النفس الي اوجها فتنال علم
الغيب وتري حقايق الملكوت وتلك الروية تارة يكون
في النوم لضعف الروح في حالة اليقظة لكثرة استغالات
الحواس وتعلقات انقطاع في طريق الحق وتارة يكون
في اليقظة لقوة النفس وقلة الالتفات الي عالم الحس
ثما يري في حالة النوم فعلي وجهين احدهما ضعيف
وهو ان يري الحق في صورة الباطل او يري اسرار
الملكوت في امثلة المحسوسات بتصرف الخيال ويحتاج
الي التعبير الصادق بينهما والثاني قوي وهو ان
يري الاشيا بصفاء جوهره كما هي من غير التباس
واستتار او يري روح القدس في المنام فيقبل منه
اثر النبوة ولا يقدر ان يراه في اليقظة لضعف
جوهره وضيق قلبه واما ما يري في حال اليقظة
فايضا احدهما علي وجهين ضعيف وهو ان يري
الملايكة والمقربين من مكان بعيد ولا يقدر علي
الاختلاط معهم ولا المكالمة والثاني قوي وهو
اقوي المراتب فتري الروح القدس بصريح النظر
وينتقش شكل اللوح والملك في البصر فيري صورهم ويسمع كلامهم

على وجهين

وبنائك نظرهم وتجد اثرهم وهذه كمال النبوة وليس
وراها درجة في عالم الفوق ثم نبقا هاهنا حالة
اخري وهوان يقدر علي الاستفادة من نور النبوة
ولا يطيق الافادة فلا يكون له الا طرف واحد وهو النبوة
ويفوته الطرف الثاني وهو الرسالة فكل رسول نبي وليس
كل نبي رسول اذ الرسالة تبليغ ما نال من نور النبوة
ورب قابل لا يطيق التبليغ فاكمل النفوس القدسية
المستفيد المفيد وهو الذي اجتمع فيه قوة النبوة والرسالة
فيصير نبيا مرسلا يستفيد النبوة ويفيد الرسالة فالنبوة
تلطيف الاسرار الالهية والرسالة تكشف علم النبوة لان النبوة
نور من الله الي النفس لكامل المكمل في الرسالة نور من
تلك النفس الي النفوس الجزوية والنبوة ضرورة وتعنت
عناية الله تعالي تحفظ مصالح النفوس والعقول والرسالة
دولة صدرت من نبوة النبي تحفظ مصالح العباد والبلاد
والله تعالي لما علم ان الانسان الذي هو العالم الصغير
وهو نسخة العالم الكبير لا يمكن ان يبقي علي صراط المستقيم
الا بحفظ من عنايته وتوفيق من ارادته وعلم ان كل نفس
لا يطيق تحمل نور عزته فاختار من بين النفوس نفوسا
كاملة قابلة منزهة عن الرذايل وجعلها منازل نبوته
ومعامل رسالته واجري نور النبوة في تلك النفوس
فبعض النفوس استغرقت في الْتِلاذ النبوة وما قدرت
علي تبليغ الرسالة وبعضها كملت وصارت ذات الطرفين
بالجمع بين قبول النبوة وتبليغ الرسالة فالنفس التي
قبلت النبوة فحسب كانت كاملة والنفس التي قبلت
النبوة وبلغت الرسالة كانت مكملة فالمكملة مثل الماء

طاهر

والتراب طهور ايضا
كلنه بهذه الصفة شرعا
لا طبعا دون الماء

طاهر طهور والكاملة مثل التراب طاهر فحسب و
الماء فوق التراب فكذا التكميل فوق الكمال فلما
اجري الله النبوة في النفوس والزم البعض منهم تبليغ
الرسالة ظهر الصراط المستقيم بين العباد وبنور النبوة
والرسالة وصارت الانبياء اطباء النفوس علي الحوا ارواح
الامة حتي تخلصت النفوس عن امراض الشرك والكفر و
[illegible] الي صحة الفطرة وهذه رحمة من الله تعالي علي
العباد ومنه منة عليهم بهذه النعمة كما قال تعالي
يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ
إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ

الفصل الثاني في حقيقة النبوة

والرسالة اعلم ان النبوة طريق بين الله ونبيه والرسالة
طريق بين النبي وامته فالنبوة بمنزلة الغمام والرسالة بمنزلة
المطر والفايدة للتراب في المطر كما الغمام علة المطر و
الغمام اجتماع بخارات لطيفة متصاعدة والمطر تحليل
تلك البخارات واستحالتها الي صورة المايية من صورة
الهوايية وتلك الاستحالة نازلة الي جهة الاسفل فالرسالة
مطر قطرت علي ارض الارواح من غمام النبوة ينال
النفوس فوايدها من الرسالة وهي متولدة من النبوة
ولكن النبوة مترقية عن حجبات الحواس فلا يطيق كل احد
الخوض في فوايد النبوة بلطافتها وشدة رقتها والناس
مستمسكون باثار الرسالة لظهور اثارها وقرب فايدتها
فالنفس اذا وصلت الي الله يكون نبيا واذا رجعت منه
الي عباده يكون رسولا فالنبوة حالة المنادمة والرسالة
حالة المكالمة وحقيقة النبوة انهماك النفس في الالهية وحقيقة

حجبات احد

مستمسكون

الرسالة جذب النفوس الي تلك الاعمال وهذه
الرسالة من الله تعالي بمنزلة المعالجة من الطبيب الحاذق
الصادق المشفق والله كله اشد رافة وارحم لعباده
من الوالدة علي ولدها ومن كمال رحمة الله علي عباده
بعث النبيين وانفاذ الرسل مع الكتب من عنده الي
عبده ليدعوا العباد الي دار السلام **ويهدي من
يشاء الي صراط مستقيم** فلما اطلع
الله علي قصورهم العباد في تحصيل سعادة المعاد
اختار بين الناس اشخاصا مطهرة وخصهم بنور
النبوة وارسل الي عباده بالدعوة والزام الحجة وتصحيح
المحجة وجعل النبوة مصباحا مشتعلا في قلوب النبيين
واظهر ضوء المصباح علي زجاجة الرسالة فصارت
الرسالة مع النبوة كما قال **المصباح في زجاجة**
فلما لاح نور الرسالة وضوء الزجاجة بين العباد وسلطت
النبوة عليهم بقدرة الله الذي بعث النبيين مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل
لزمت العبودية علي الناس وتاكدت حجة الله علي
المخلوقين وامر النبيون عباد الله بالعبادة والمعرفة
وقادهم الي طريق الحق ودعوهم الي دعوة الصدق
فمن تبعهم نجا وفاز ومن خالفهم تلف وهلك ومن سمع
كلامهم وامتثل اوامرهم زال عن قلبه مرض الشك
وسقم الكفر وسري في مزاجه صحة الصدق وقوة الدين
وروح الهدي وصار مزاج فطرته الي ما كان في اول الامر
قبل الماء والطين ومن خالف اوامر الاطباء الالهية انفسد
مزاجه وفقد علاجه ولم يبق له الي الفطرة سبيلا

منه

وهو الحكيم العليم يداوي
ويدفع شرور المزاج اذا
كان المريض قابلا للعلاج

ويتخذه

ويتخذه الشيطان خليلا واذا كان يوم القيمة يقول
ذاك المريض يا اسفا علي نفسه يا حسرتا علي ما فرطت في
جنب الله ولا يغنيه يومئذ شفاعة الشافعين فالرسالة
دواء الهي والنبوة طب رباني يمحو كل متطبب بعمل ادوايه
وهذه الادوية الجسمانية انما استخرجها الاطباء الحسبنة
لقوة تلك القوة الربانية فان علم النبوة يشتمل جميع العلوم
ودواء الرسالة يحيط بجميع الدواء والادوية وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الانبياء قادة يقودون
الناس الي السعادة الابدية وكل طالب ينقاد قايده
وكل مخالف يتمرد ويتكبر وينحرف عن سواء السبيل
فقال عليه السلام عجبت لاقوام يقادون الي الجنة
بالسلاسل فاعلم ان حقيقة النبوة اقبال العقل الاول
الذي هو الجوهر المبدع علي انسان كامل بالذات اقبالا
كليا حقيقيا بحيث يصير مباشرا في ذاته فيتكلم بلسانه
ويري ببصره ويسمع باذنه كما اخبر عليه السلام لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه وتحبني فاذا احببته
صرت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا حتي بي يسمع وبي يبصر
وبي يأخذ وبي يمشي وذاك الجوهر مرآة الله تعالي
فاذا اقبل علي انسان وباشر مع زوجه ينال ذاك النفس
منزلة النفس الكلية وكل شخص استعد لقبول نور
العقل والنفس الكليين الذين ابدعهما الله تعالي قبل
القبل وابقاهما بعد البعد وذاك العقل والنفس جوهران
لطيفان غير محسوسان ولا متعلقان بالاجساد البشرية
اللهم الا انهما اذا علما احتياج النفوس الجزئية والعقول
الجزوية الي تحصيل الكمال والسعادة الابدية يقبلان

الذي

علي شخص لايق بهما مماثل لقبولهما فيتصرفان
فيه تصرف الروح في البدن وتحركانه تحريك الجبوة
للآلة حتي يختص حكم ذاك الجسد بهما ويصيران الذاك
الشخص بمنزله عقله الجزوي و نفسه الجزوي فكان
العقل والنفس يعشقان ذاك الشخص ويشعفان به
كما اخبر في حق الكليم عليه السلام واصطنعتك
لنفسي وقال تعالي ولتصنع علي عيني وقال تعالي
لنبيه محمد عليه السلم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال في حق ابرهيم عليه السلم واتخذ الله ابرهيم خليلا
فهذه كلها تخصيصات صادرة من العقل الاول و
النفس الاول لاشخاص مختارة لهما واقبالهما عليهم
با فاضة النور القدسي والضوء الحدسي فالنبي صورة
العقل الاول والرسول هيكل النفس الاول فايدة الرسالة
اظهر لان ضوء النفس انور لقربها الي عالم الطبيعة
فالبصر اسهل ادراكا للقمر من ادراكه للشمس فان الشمس
محجوبة لفرط نورها والعقل الاول مستور لكمال ضوءه
اما القمر فسهل المدرك لانكشافه بالضوء المعتدل
وكذا النفس الكلية اسهل مثالا لقربها الي عالمنا
واما العقل الاول فمثل الشمس بعيد عن مدارك الابصار
باستغراقها في كمال النور والنور المفرط مثل الظلمة
تحجب صاحبه عن الادراك فالدعوة الشرعية صادرة
عن النفس لانها مولدة الرسالة بسهولة الدرك
وهي مستفيدة لجميع الكمالات عن العقل المجرد الذي
هو خارج عن اشارة الحواس ومدارك الابصار كما
قال الله تعالي لا تدركه الابصار وهو يدرك

اصـ الجزوية

الشعف شغفته كذا يبدون من باب فتح

استغراقها

الابصار

الابصار وهو اللطيف الخبير ويدوم
اقبال النفس الكليه واظهار فوايدها علي صاحب الرسالة
اما فوايد العقل الاول معلقة با وقاتها موقتة بين
اتصالاتها وانفصالاتها وهي حالات الوحي ولوات
اثار الوحي تدوم علي الرسول ينقطع فايدة الدعوة
بدوام استغراقه في بحر الشهود وحينيذ تكون
النبوة سببا لحرمات النفوس عن كمالها وتصير
محنة بعد ان يكون رافة وراحة ورحمة فتعلقت
ظهورات العقل الاول علي نفس النبي بالاوقات
المختلفة لاستغراق قلب الرسول عن فضلات الوحي
الملقي في صدره وسمعه عن فيضان كلمة الله تعالي
فيتعلق النفس ببدن الرسول ويدوم تعلقهما مدة
حيوته ثم يقبل عليه العقل ساعة فساعة لستفيد عن
عند اقباله ويفيد لغيره عند استناره كما امر الله
تعالي نبيه محمدا عليه السلام بالاشارة الي هذا المعني
بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحي
الي انما الهكم اله واحد فلو دام
ضوء العقل الكلي علي النفس الكلية لتلاشت
النفس والشخص في دوام ضوءه ولبطلت فايدة
النبوة فان النبي طبيب النفوس والطبيب يعالج النفوس
حالة الرسالة اما عند استغراقه في النبوة وهي
اظهار الضوء العقلي كالمريض المتحير في حمي مزاجه
وحدة حرارته لا يفرغ قلبه عن طلب كماله وصلاحه
الي الاشتغال با صلاح غيره فالنبوة من انوار العقل
والرسالة من امداد النفس وكلاهما متولدان من

اصـ استناره

من كلمة الله تعالى ولكن الله جعل لكل شي سببا
فاتبع سببا والكلام الصادر عن النبوة هو التاويل المحض
الذي لا يطيقه كل احد من المستمعين والكلام الصادر
عن الرسالة هو التنزيل الذي لا يعرف عن قلوب المستمعين
وتحتاج كلام التنزيل الى لباب التاويل كاحتياج
الرسول الى رضاع النبوة فالتنزيل حجاب مستور على
وجه التاويل والرسالة والدم مربوب برضاع النبوة
وما لم يستكمل النفس برضاع الرسالة لا تطيق كشف
النبوة كما لم يكمل النفس بلواحق التنزيل وظواهره
ما لم يا تلف حقايق التاويل ولوازمه فان المنطقي يبتدي
بالاوليات ثم بعدها مدة طويلة ينتقل الى البرهانيات فعليك
ايها الطالب بالاستسلام للرسالة والايمان بالتنزيل
حتى يتهيا بعدها نفسك لقبول اسرار النبوة وفهم
معاني النبوة والرسالة في قوالب الانبياء اسهل فاسمع
مراتبهم وابصر مدارجهم فان الانبياء وان استووا في
النبوة فانهم متفاوتون في الرسالة وهو الذي
جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم

الفصل الثالث في مراتب الانبياء والرسل

قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
الاية اعلم ان الانبياء في مرتبة النبوة وذروتها على درجة
واحدة غير انهم على تفاوت في رتبة قبوله فمنهم من تنبا
في منامه ومنهم من تنبا في يقظته وكلهم في النبوة
سواء لان النبوة كمال علم حصل من وحي الله تعالى في

المستمعين
امر الرسالة

نفس

نفس عبد كامل هو في وقته اعقل عصره وتلك النبوة
التي هي نور العقل الازل وهو كلمة الله العليا
وخلعة من الله لجميع الانبياء ثم ان الانبياء في مراتب
الرسالة وكيفيات الرسالات وكميات المقالات
متفاوتة اذ لكل واحد منهم خاصية يميز بها عن غيرها
كما كان الكلام لموسى والخلة لابرهيم والكلمة
لعيسى والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم واعني بهذا ان
كل واحد منهم اشتهر بخاصية اتصفت تلك الخاصية
بذاته حتى سمى الناس له باسم تلك الخاصية كما قيل موسى
كليم الله وابرهيم خليل الله وقد كان ابرهيم
كليم الله كموسى وموسى خليل الله كابرهيم
لكن صار الكلام لموسى خاصية ذاته وباقي المراتب
فانت تبع الكلام وكذا ابرهيم وساير الانبياء فكلهم
في النبوة لقبول الوحي واستعداد النفوس لقبول الضوء
الوحي في مرتبة واحدة اما في الرسالة واختلاف الشريعة
كانوا بحسب الاوقات لان النبوة فوق الزمان والمكان
فما اختلفت في موضع لا في وقت اما الرسالة فوقعت تحت
الفلك وهي متعلقة بمصالح الناس ولا شك ان الطبايع والامزجة
واللغات مختلفة باختلاف الاوقات والازمان والامكنة
والقرون والمواضع والاقاليم فاختلفت الرسالة بحسب
اختلافاتها وانما اختلفت الرسالة لتختلف الشريعة و
تختلف الكتاب باختلاف اللغات والاصطلاحات الجارية
بين الناس وكان لنوح عليه السلام في رسالته مرتبة
ودرجة ودعوة ولعنة بخلاف ما كانت لابرهيم وان
كانا في النبوة سواء وكان نوح في عصره على مزاج

ضوء
٦

وطباع وطبع قوم لم نجد منهم رشدا ولم يعلم فيهم خيرا
فراي هلاكهم خيرا من حيوتهم فدعا الله تعالى
وقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ۝
وكان ابرهيم في عهد غلب اللطافة على طباع قومه
وظهرت الالفة في مزاج اهل عصره فامره الله بالتلطيف (بالتلطف)
والتراف وقال يا ابرهيم حسن خلقك ولو مع الكفار
وهكذا كان عهد موسى عليه السلام فان الله تعالى امر
بتلطيف الكلام وتخفيف الدعوة مع فرعون وقال له
ولاخيه هارون اذهبا الى فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ۝
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحوك القتال
كان يضحك مع قوم ويقتل لقوم كما راي في مصالح
رسالته واراه الله في كمال نبوته وكان لله تعالى
انبيا كثيرة باشخاص معدودة بعدد معلوم فيقال — عدد انبياء ۱۲۴۰۰۰
كان ماية الف واربعة الف وعشرين شخصا نبيا من
الاصناف المختلفة (۳۱۳) وكان اكثرهم في بني اسرائيل فهذا
المبلغ هم الانبياء واختار منهم ثلثمائة وثلث عشر — عدد رسل ۳۱۳
للرسالة لان النبوة نور مفرد والرسالة نور مركب
بانعكاسه وللمركب فايدة لا توجد في المفرد وكان
عدد الرسل اقل من عدد الانبياء لقلة الانعكاس
نور النبوة في بعض الاشخاص كالشمس يقع ضوءها
على جميع المشفات والطايف ولا ينعكس عليها الا اذا
وقعت على التراب فحينئذ يظهر الشعاع بانعكاس
ضوءها وانعكاسها مثل الرسالة وشروقها مثل
النبوة ولا يكون للنار الا بالضوء المنعكس الظاهر

وكان

وكان لكل نبي قوة خاصة به من نور النبوة وكان
لكل رسول نور زايد على نور النبوة من تكرار ضوء
القدس فنور الانبياء اكثر من نور المومنين ونور الرسل
اكثر من نور الانبياء فان النبي له نور واحد وللرسول
نوران نور النبوة ونور الرسالة وقد عرفت ان نور النبوة
من العقل ونور الرسالة من النفس في اجتماع النورين
لا يكون كنور واحد فنور على نور هو اجتماع النبوة
والرسالة ولا شك ان اجتماع ثلثة انوار اكثر واظهر من
اجتماع نورين في الانوار الثلثة نور النبوة ونور الرسالة
ونور الظهور وهو بمنزلة الوجود وهذه الانوار الثلثة
في اولي العزم من الرسل فالرسل مختاره من الانبياء
واولوا العزم مختاره من الرسل وكلما ازداد نور
الكمال قل حجاب العدد فاولوا العزم اقل عددا
من الرسل والرسل اقل عددا من الانبياء فالرسل ثلثماية
وثلث عشر واولوا العزم منهم ستة كما اخبر رسول الله — عدد اولو العزم
صلى الله عليه وسلم وقال اولوا العزم من الرسل ستة — ۶ شش
آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
وفي تحقيق الكلام لم يكن آدم من عداد اولي العزم
لاخراج الله له عن ذوي العزم فقال تعالى في حقه
فنسي ولم نجد له عزما ولو لم يطلق هذا
على عزم المعاصي كان آدم في جملتهم وان الرسول
الذي هو ذو العزم يعني به انه صاحب الدورة التامة
وله الدايرة الكبرى في الدايرة الكبرى التي يشتمل على الرسالة
والنبوة والكتاب والعزيمة والدعوة والملة والامة و
الشريعة والخليفة والدورة التامة وهي الفسحة

وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
فهذه الخصال والكمالات العشرة اذا وجدت في شخص
من الانبياء فهو من اولي العزم ولم يوجد الا في ستة اشخاص
منهم وبرواية اخرى في خمسة وقد يوجد كتبهم وشرايعهم
ووجدا ممهم وملهم مثل الواح نوح وصحف ابرهيم وتورية
موسى وانجيل عيسى وقران محمد عليه السلم وما قيل زبور
داود فانما هو جزو مستخرج من احكام التورية ومن
احكام الانجيل فلا يقال انه من اولي العزم بهذا المعنى
والان لا يوجد صحف ابرهيم بين الناس لطول العهد
ومكث الزمان على ان قوما من المجوس يدعون في كتاب
الزندات كتب ايستا من جملة صحف ابرهيم وفي بيان
كلام المجوس وكتابهم كلام طويل لا يذكرها هنا والكتب
التي توجد بين الناس هذه ايستا بين المجوس والتورية
بين اليهود والانجيل بين النصارى والزقان الذي
هو خير الكتب واحسنها بين المسلمين وكلما كان الكتاب
اكمل واعز والمعاني فيه اكثر واعز واحسن وابين كان
الرسول اكمل واشرف واظهر وانور ممن نظر في
الكتاب يرى التفاوت بين الرسل والتورية
مايلة الى الاحكام ممزوجة بكلام التشبيه
والانجيل يميل الى مقدمات الحكمة وعلم الاخلاق
وصحف ابرهيم شامل على الاخلاق والنظر في امور
السماويات والزبور يميل الى علم المواعظ واما القران
الكريم الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
فهو شامل على جميع علوم السموات والارضين وَلَا

الكتاب

وطب

وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
وهو البحر المحيط وفيه نبأ ما مضى وخبر ما ياتي
واحكام الوقت وهو حبل القاف وهو الميزان الحق
الذي من يزن به علمه وعمله ينجو عن الخسرات
والنحس وينجو صاحبه عن الخذلان والنحس وكل كلمة
مثل درجة وكل حرف مثل دقيقة وكل اية
مثل برج وكل سورة مثل فلك بينها تجري شمس المعاني
الربانية وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وقال تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا وهو كتاب الله وكلام الله وحبل
الله المتين وصراطه المستقيم وميزانه المستوي
وهو خط الاستواء وهو الزيال الاكبر والكبريت الاحمر
يوجد فيه جميع المعاني والامثال والمباني في التنزيل
والتاويل والتحقيق والتعطيل والنقص والتكميل يوجد
فيه التورية والانجيل والزبور ومنه يتولد علم السماء
والارض والظلمة والنور كما روي في صحاح الاحاديث
ان امير المومنين علي ابن طالب قال ان اليهود
يدعون ان التورية اربعون وقرا ولو تجيز لي رسول
الله عليه السلام لا قول في الف الحمد وباء البسم ما يساوي
اربعين وقرا فان حرفا من القران خير من التورية
وما فيها وصح عن رسول الله عليه السلام انه راى
جزا في يدي عمر بن الخطاب [redacted]
فقال له ما في يديك يا عمر قال جزو من التورية

شموس اصح

لبعد الموقبل ان تنفد كلمات ربي

التريال صح

صحاح

عليه السلام والتحية

لعنة الله عليه والعذاب
الشديد الى يوم القيمة
الى الف الف لعنة له
والف الف نفرين الملائكة
كلهم ولعين المخلوقات كلهم له
صح الي يوم القيمة

فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيرت
وجنتاه من الغضب وقال يا عمر اما تكتفي بكتاب الله
وقرانه والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
فانظر ايها الطالب في القران وتامل في مبانيه ومعانيه
ثم اطلب منه الفرق بين الرسل معلوم من مقادير الكتب
فان تفاوت الرسل صح
واما الذين لم يكن لهم الكتب من الرسل وكانوا
مهتدين باولي العزم بين كل دورتين فهم الذين
مقتدين صح
كانوا بين دوام خمسة اشخاص مثل زكريا ويحيى وادريس
ويونس ابن متى وذا الكفل وايوب وداود وسليمان
واليسع وهود وصالح ويوسف ويعقوب وكل من
الصالحين ومنهم كانوا خلفايهم مثل شيث ولوط وشعيب
ويوشع واسمعيل واسحق ومريم وهارون وشرح مراتبهم
يطول علينا وقد عرفنا حتى معرفتهم بمقاديرهم ومنازلهم
والتفاوت الواقع بينهم والله تعالى بين احوالهم
في القران فمن اراد ان يعرف ما اشرنا اليه فليراجع
القران وليتامل فيه لعل الله يفتح عين قلبه ويشرح
صميم صدره فيرى مقادير الرسل ومراتب اولي العزم
منهم وكان لكل واحد من الرسل معراج الى مقامه
الاعلى ومقصده الاقصى بقدر قربه الى باب ربه
واكثرهم ما عرجوا عن عالم المركبات وواحد عرج الى
التراب وواحد عرج الى الماء وواحد عرج الى الهواء
وواحد عرج الى النار فكان معراج آدم وموسى
الى الارض وكان معراج نوح ويونس الى الماء
ومعراج سليمن وعيسى الى الهواء ومعراج ابرهيم الى
النار ورسول الله عرج عن عالم الطبايع الى الملكوت

ثم

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى

فتفضيل الرسل في مراتب الرسالة وخصالهم في ذواتهم
جواهره صح
والنبيون في النبوة لا افضلية لبعضهم على بعض فحقيقة
الرسالة مستفادة من النبوة وحقيقة النبوة مستفادة
من الله تعالى فاذا نظر الله الى قلب عبد بروح
القدس وباشر بروحه تحدث النبوة واذا اقبل النبي
بنور نبوته قوالب عباد الله وامراض امته تحدث عنها
ضوء الرسالة فالرسالة معاد النبوة والنبوة مبداء
الرسالة وبعضهم وقفوا في بداة المبداء وبعضهم عادوا
الى حريم المعاد وبتقدير الدرجات وتفاوت المراتب
كثرت العبارات والاشارات التي منها تركيب الشرايع
والملل وهذه المراتب والاختلافات والتباينات
بين الرسل حدثت عن تقلب الزمان وتغير المكان
فان ما كان دواء في بعض الهواء لا يكون في دونها
مثل العسل فانه شفاء للناس في بلاد الحجاز وههنا
داء لا دواء يفيد اللهم الا دوا كامل شامل يتداوى في
به صح
جميع الاهوية والبلدان مثل السقمونيا وبعض الادوية
لا يختلف فايدتها في البلاد والاهوية مثل النبوة وبعض
الادوية تختص بوقت دون وقت وبلد دون بلد وقوم
دون قوم مثل الرسالة والرسل هياكل الدعوات
والانبياء هياكل القربات والقربات فوق الدعوات
فاضافة الرسالة بالنبوة كاضافة الخلافة بالرسالة
وآدم عليه السلام اول هيكل نزل في دار الرسالة
واخرجه من جنات النبوة الى ارض الدعوة محل الالم

آخر

اخرج شخص غلب عليه نور النبوة وادخله من حضيض
الرسالة الي حريم النبوة فكان نزول آدم من
تحقيق النبوة الي تنزيل الرسالة وكان صعود محمد
من تنزيل الدعوة الي نور النبوة وحقيقة الالهية
فاستمسك ايها الطالب بالرسل والانبياء فانهم يقودونك
بسلاسل الرحمة الي جنات النجاة قال الله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والنبيون آدم
ومحمد والصديقون ابو بكر وعمر والشهداء عثمان
وعلي والصالحون ابو حنيفة والشافعي وحسن
اولئك رفيقا ٥ حين نزول عيسى ابن مريم من
السماء الي الارض وهو المهدي الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا مهدي الا عيسى بن مريم
والله اعلم الفصل الرابع في تفضيل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الي الله باذنه وسراجا منيرا ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري فاقبل
ذلك النور يتردد حتى لحق بالعظمة فقسمه الله اربعة
اقسام فخلق من الجزء الاول العرش وخلق من
الجزء الثاني فقال للقلم اكتب حول العرش فقال ما اكتب
قال الله تعالى اكتب توحيدي وفضل
نبيي فجرى القلم حول العرش وكتب لا اله الا
الله محمد رسول الله وخلق من الجزء الثالث اللوح

حديث عزيز

القلم

فقال

فقال للقلم اكتب في اللوح قال القلم يا رب ما
اكتب قال علمي وخلقي وانا خالقه الي يوم القيمة
قال فجرى القلم في اللوح واقبل الجزء الرابع يتردد
حتى لحق بالعظمة ثم سجد لله تعالى فقسمه الله اربعة
اقسام فخلق من الجزء الاول العقل واسكنه الراس
وخلق من الجزء الثاني المعرفة واسكنها الصدر وخلق
الجزء الثالث نور النهار ونور الشمس ونور القمر
ونور الابصار وخلق من الجزء الرابع الكنه حول العرش
حتى خلق آدم عليه السلام فاسكن ذلك النور في آدم فاصل
السجدة من نور محمد ونور العرش من نور محمد
ونور القلب من نور محمد ونور اللوح من نور محمد ونور
العقل من نور محمد ونور المعرفة من نور محمد ونور
آدم من نور محمد ونور النهار من نور محمد ونور
الابصار من نور محمد ونور محمد من نور الجبار تعالى
وتقدس هذا حديث عزيز حسن مجموع المعاني
رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
عنه عليه السلام ولا ينكر هذا الحديث الا من لا يعرف
كمال النبوة فاما من عرفه صلى الله عليه الي يوم البعث حق معرفته واستقر في
قلبه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين علم انه عليه السلام اسبق الموجودات
واكمل المخلوقات وما كان الجسم الجسماني وشخصه
الجسداني مثل الموجودات وانما كان بنوره وصفو
جوهره وكمال ذاته شيء مفرد ما بلا تغير وتعلق وآلة
واداة وموضوع وحيز ووضع كان قبل القبل
والاين والمكان والزمان نور الهي في بنوره ربانية

نعت الوجود الامكاني

والله تعالى ابدعه بكلمته العليا واخرجه من صميم
علمه بارادته المحضة المستصفاة عن كدر الشبهات
وجعله مركوزا في ذات العقل الاول الاول مثل الخاطر
الحق المعلوم في قلب العالم الكامل وصارت النبوة
في ارادة العقل الاول مثل الضمير الصواب في فكر
المهندس وانما يظهر فايدة الابنيه واظهار الاساس
والقواعد بعد استخراج ما في ضمير المهندس عن القوة
الي الفعل بالقول والامر فكانت نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم في اضمار الفكر الروحاني لذات العقل الاول
الذي هو المهندس لابنية الروحانية فاشاع نور
النبوة وجعلها اكمل الاشياء واقدم الموجودات وقسم
ضوءها ونورها على الاجرام والاجسام في طرف العلو
والسفل ليكون اجزاء الموجودات دونها في الرتبة
تابعا للشريعة على انوار الطبيعة واجزاء لما كانت
ويكون بعد النبوة بنور النبوة كاحكام اجزاء البناء
وتاسيس اركان البيت وجمع الالة والخشب واللبن
والطين بقوة العلم المستخرج من ضمير المهندس فيكون
الكل تبع الخاطر الاول الصادر عن علم المهندس
وكان جميع اجزاء الموجودات تبع نور النبوة وبها تمت الموجودات
وكمل الوجود ثم لما ابدع العالم الروحاني وخلق
العالم الجسماني اخرج الله نور النبوة من ذات العقل
كاخراج صورة البيت من ضمير المهندس وقسم الله
ذلك النور واعطى كل جزء من العالمين حقه من
ذلك النور فاضاء الشمس والقمر به ونور العرش واللوح
والقلم به وزين السموات به ومهد قواعد الارضين به

نور العالم

الروحانيات

في طرفي ام

ذاك

ثم

ثم ادرج نوره ثانيا في قوة النفس الاول حتى خلق
آدم وركب بنيته وخمر طينته وسواه واستوى عليه
وركب ذلك النور الرباني في قلبه فصار آدم به عاقلا
عالما كاملا لبيبا واجرى الله تعالى نور النبوة في قلب
ادم واسكنها في قلبه الى صلبه ثم نقلها الى ولده شيث
وعلى نسقه وترتيبه المعلوم اجراها في اصلاب الاباء وارحام
الامهات في الاطوار حتى بلغت النبوة الى العرب وظهرت
من بين عبد الله وامنه فتجسدت النبوة لشخص محمد بن
عبد الله فجسم الله به خلق العالم الجسماني كما بدا به
ابداع العالم الروحاني فكان في اول الامر مثل ضمير المهندس
وكان في آخر الامر مثل اللبنة التي بها يتم عمارة البيت
ويكمل بها بنيانه فما كان في علم الله كان محيطا بالسموات
والارضين ووصل النور من نوره الى الاخر النورانية
ووقع الكل حتى قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ولما صار في هيكل الجسد صار مثل اللبنة الواحدة
فاشترك ابناء جنسه قال إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
يُوحَى إِلَيَّ ففي بدء امره اشار اليه ربه بقوله
لَعَمْرُكَ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وعند انتهايه الى حضيض البشر قال الله تعالى إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وقال تعالى إِنَّكَ
لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ فما دام في النورانية
المحضة كان علم المهندس لم يصح الوجود الابد واذا
تجسد بهيكله صار في جرم لبنة واحدة وكان جزء
من اجزاء البناء لم يختل اساس البناء باسلامه واختلاله
فان النور الالهي اذا انحجز في جنس الشخص نقل ضوءه

النسق بترتيب كو كذا

ويكثر نوره بالحجارة ويسهل مدركه في اعين الناظرين
لصغر حجمه كما ان الشمس اذا استترت بالغمام يسهل
علي الناظر ابصارها فلما ركب الله تعالي نور نبينا محمد عليه
السلام في قلب آدم عليه السلام استحق آدم لحمل ذلك
النور لسجود الملايكة في الحقيقة امانة الله نور نبوته
التي عرضها الله علي السموات والارض والجبال فابين ان
تحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فذاك النور
وتلك الامانة قال الملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الله
الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس
لم يكن من الساجدين ۝ فان المسجود
كان النور المحض والساجد كان من جزء النور
ومن ضرورة النور وجدان الظلمة لحد اثر يضديته وكان
ابليس مستكبرا بين يدي آدم ليصح تقابل الظلمة
والنور ثم لما وصلت النبوة من نور آدم الي جسم محمد بن
عبد الله بلغت الابليسية وهي الظلمة المحضة من
استكبار ابليس اللعين الي هيكل ابي جهل ابن هشام
اللعين حتي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي واعداء
شيطانا ولي شيطانات كثيرة فهو نور الله بالحقيقة
او نور نوره والشيطانية ظلمة واقفة بين يديه فيخرج
الله اولياءه من الظلمات الي النور وتخرج اعداءه
من النور الي الظلمات ولما ظهر محمد رسول الله وقفت
الظلمة بين يديه وقابله وضاده حتي قال الربوبية
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
وقال انا كفيناك المستهزءين الذين
يجعلوا القرآن عضين ۝ قال تعالي البس الله

بكاف

بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ومن يهدي الله
فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ۝
ثم عدة الجاهل في اعداد المشغطات فاخرجه الله
من تلك الزمرة وقال ماكان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين منعهم عن تحريره
وتعديده اي لا تعدوه شخصا واحدا ولا ينظروا اليه
بعين البشرية فترونه جزءا من اجزاء البشر بل الصورة
قبل الوجود لترونه نورا محيطا باخر الموجودات وقد
ذم الله لمن راه واحدا من الرجال فقال وتريهم تعالى
ينظرون اليك وهم لا يبصرون ۝ وقال صم
بكم عمي فهم لا يعقلون ۝ ثم تسم الله بكماله
قال يس والقرآن الحكيم ۝ انك لمن المرسلين ۝
علي صراط مستقيم ۝ ومنعه عن التذلل
وطول التعب وحمل لعنا فقال طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقي وامره بدوام النظر الي عنصر الرباني
في طرفي البدو والعود فقال تعالي وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعلني من
لدنك سلطانا نصيرا ثم اظهر حقيقته وضوء نوره
علي انهزام الظلمة والباطل فقال وقد جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فاختاره الله من
جميع الموجودات وشرفه بخصايص النبوة واكرمه
لمزيد العناية وامره بدعوة الناس الي طاعة نفسه
فقال تعالي قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

ذنوبكم وقسم مراتب دعوته بثلثة اقسام
احاطة نظر في الوجود ووسطه فقال ادع الي سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و
جادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
ليكون الحكمة للروحانيات والمجادلة للجسمانيات
والموعظة الحسنة للمقتصدين الواقفين بين السابقين
والظالمين كما قال تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وخصه الله بنور
العيان مزيدا علي نور البيان ليقول ما يقول عن رؤية
الحق لا عن علمه كما قال عليه السلم اتاني ملكان فشقا
صدري واتيا بطست مملو من الحكمة فافرغا في قلبي
افراغا فكانما اعاين الامر معاينه وقال عليه السلام
ان ابرهيم خليلي وان موسي نجيي وان محمدا
حبيبي بعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي علي خليلي
وصفيي ونجيي نعم الله مكانا عليا لم يبلغ
احد من السالكين مقصده وبلغه درجة لم يتصل احد
من العارفين كنه عرفانه فانهبط جميع الموجودات
عن درجته وانقطع جميع المخلوقات عن ذروته
ورفعه الي منزل عجز المسيح عن مرافقته والكليم عن
موافقته سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الي المسجد
الاقصي الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
فلما بلغ جناب الحق وراي ربه بعين حقه وقال

ما

ما كذب الفؤاد ما راي افتمارونه
علي ما يري ولقد راه نزلة اخري عند
سدرة المنتهي كلمه ربه تكليما وعلمه
ربه ما لم يعلم تعليما قال يا محمد وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما جعله رسولا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله وسراجا منيرا
وهاديا وقاسما وميزانا وصراطا وشاهدا ومتوسطا
وشفيعا وعرشا ونبيا وجنه ونورا وسرورا
وخطيبا واديبا ورفيقا وطبيبا هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين جعله الله
خاتم النبيين لما جمع فيه من اخلاق النبوة
والرسالة لان النبوة تحيط باخلاق كثيرة
هي مستخرجة من اخلاق الله تعالي مثل الجود و
القدرة والقوة والشجاعة والحلم والغفران
والعفو والستر واصلاح الفاسد وجبر الكسر وايثار
جانب الحق وقلة الميلان الي الباطل ونفي الظلمة
واقامة الحق ونصر الدين ووضع الصلاح وحفظه
بين الناس وتمهيد الاساس لتحصيل السعادة
واخلاق متصلة بالرسالة مثل اللين والطيب وحسن
الخلق ومعاشرة الناس بالمجاملة وايثار جانب
الامة وحفظ العدل بينهم وتمهيد قواعد السلام وكسب
الراحة بين المسلمين ودفع الاذي عنهم والنصر والاقبال

وكسر الاعداء ومطابقة الاولياء وهداية الصراط المستقيم
ودعوة العباد الي الله تعالي بالحكمة او بالموعظة او
بالمجادلة وهذه يتاتي بكمال العلم والفصاحة والرفقاء
والاعوام والنقبا وتبيين التنزيل وتمهيد التاويل ووضع
السنن المرضية اللايقة بالفرايض الموثقة وقلما تجتمع
هذه الاخلاق كلها الا في حق واحد من اولي العزم
فانه تجتمع اكثرها في حقهم فلما جمع الله هذه
الاخلاق النبوية والرسالتية في ذاته وجعله جامع
الاخلاق كما قال الله تعالي وانك لعلي خلق عظيم
وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اجتمع
الاخلاق في ذاته واشتمل روحه علي جميع ما يجب ويفضل
ختم الله به النبوة اذا استغني الناس بعده عن دونه
في تبيين المصالح لانه ما بقي في القوس منزع وتحتاج
الناس في امرين الي الرسل في تمهيد سلامة الدنيا
وتحصيل سعادة العقبي وقد قال عليه السلم
بعثت لصلاح دنياكم ونجاة عقباكم فانسد باب
النبوة به وقال لا نبي بعدي والف لله قلوب المومنين
في حبه ومن علي خلقه بذلك فقال تعالي هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
وقال تعالي فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالي
في تطييب قلبه يايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من

المومنين

المومنين اقول اراد بهذا ان الله حسبك ولمن
اتبعك من امتك وانه قال عليه السلم فضلت علي الانبياء
بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنايم وبعثت الي الخلق كافة وختم بي النبيون
وجعلت لي الارض مسجدا وترابها لي طهورا فهو عليه السلم
بهذه العطايا الست صعدت عن مراتب الانبياء فلما بلغ
ارج المصاعد وصعد شرفات الكمال قال آدم ومن
دونه تحت لوايي وقال انا سيد ولد آدم ولا فخر
ولما كانت ذاته صورة نور الله تعالي فوض الله
تعالي زمام الشفاعة الي يده لان الشفاعة تخليص
النفوس عن قيود العذاب والعذاب جزو من
الظلمة المتقابلة للنور وهو صورة النور فتخليص
النفوس من العذاب الذي هو من الظلمة بيده
لينجوا الارواح عن الظلمة بهدايته وعن العذاب
بشفاعته وامره الله تعالي بالمراجعة الي باب الحق
المحض من الكلمة العليا سرا وجهرا بطنا وظاهرا
لتفتيح ابواب الرحمة بمفاتيح الشفاعة كما قال الله تعالي
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي ان
يبعثك ربك مقاما محمودا ۝ وقال عليه السلام
شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقال تعالي ولسوف
يعطيك ربك فترضي خصه الله بالعيان و
البيان واعطاه راية الايمان والبرهان وجعله كفتي
الميزان وجعل امته خير الامم وكتابه خير الكتب وفضله
علي خلقه تفضيلا وفضل فضيلته فقال تعالي لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

طلب

مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝
نوض الشفاعة اليه وسلم السياسة اليه فقال له
رضاك رضاي وسخطك سخطي واجري الخلافة في اولاد
عمه الي يوم القيمة واختار له من الناس اصحابا هم ينابيع
الخير وتوابين الهدي ونجوم السموات ومصابيح الدجي
قال عليه السلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ثم اختار من الاصحاب الاربعة لا يحبهم الا مومن تقي
ولا يبغضهم الا منافق شقي والله تعالي جعله بيت
الكرامة والسعادة وهو عليه السلام جعل اربعة اشخاص
من اصحابه اربعة اركان بيته فقال انا مدينة العلم
وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي
بابها وخصه الله تعالي باهل بيت هم اشخاص الكرام و
اشجار الرحمة وكلمات الهدي ومفاتيح التقوي بيدهم
ازمنة الصدق والاخلاص ومنهم العلاج والخلاص كما
قال عليه السلام النجوم امان لاهل السموات واهل
بيتي امان لاهل الارض فهو سيد السادات ومراة
الحق وميزان الدين ومعيار الصدق وحامل الكتاب
وعبد اوحي الله اليه ما اوحي وما ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي علمه شديد القوي ذو مرة فاستوي
وهو بالافق الاعلي علمه الله اسرار كتابه قبل تخصيصه
بخطابه فقال تعالي الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ثم امره بمطالعة
الكتاب وجوابه فقال تعالي اقرا باسم ربك الذي خلق

خلق

خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا فهو اللوح والقلم
والعرش والعقل والنفس وهو للارواح بمنزلة آدم للاشخاص
وعايش له مثل النفس للعقل هو الذي ارسل رسوله بالهدي
ودين الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيدا
محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وذكره
الله في التورية والانجيل والزبور وسماه بالهادي و
الماحي واحمد والنور من استمسك بنور عرشه فاز ونجا
ومن خالفه هلك وطغي قال عليه السلام انا خير الانبياء
واكرمهم وامتي اكرم الامم جعل الله الجنة محرمة
علي ساير الامم حتي يدخلها امتي قال تعالي كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
ثم انه مع كمال ذاته وجلال صفاته اختار الفقر
في الدنيا واثر المسكنة علي الغناء وهو قوله تعالي والله الغني
وانتم الفقراء وقال عليه السلم الفقر فخري وقال اللهم
احييني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين دخل الدنيا غريبا وخرج غريبا وكان
جميع عمره طيبا خص الصدق بابي بكر والعدل بعمر
والحيا بعثمان والعلم بعلي وشمل اول الامر بنوره
واخر الامر بظهوره فقال نحن الاخرون السابقون
وسلم عنان الخلافة في امته وملته الي عمه العباس بن
عبد المطلب واجراها في اصلاب اولاده حتي يسلموها

في آخر الدهر الي المسيح كما قبلوها في اول الامر من الحبيب
ولما قامت الظلمة نصب عينه فلبث بعده بين يدي
خلفايه اذ كل خليفة من اولاد عباس جزء من نور نبينا
محمد عليه السلام وكل عدو يقابله ويعانده جزو
من اجزاء الابليس اللعين وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ وَكَذَٰلِكَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ اليه
وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ
فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝
لما تختلف الامة في حال الخلافة فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار واما الذين سعدوا
ففي الجنة اوليك تجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما ۝ ان المتقين في جنات وعيون
ادخلوها بسلام امنين قل ما يعبو بكم ربي لولا
دعاكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما فاعلم ايها بانا نبي
الطالب ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الوازن للميزان التي كفتاه النفي والاثبات وهما في
كلمة لا اله الا الله امره الله بوزن علمه اولا بهذا
الميزان ثم يوزن علوم الامة به فقال تعالى فاعلم
أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۝
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ
فايها الذين يطلبون النجاة الاخرة وسلامة الاخرة فيا
فامنوا بالله ورسوله وابتغوا اليه الوسيلة يوتكم
كفلين من رحمته وقولوا في حقه قولا سديدا واذكروا الله

كثيرا

كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ۝ هو الذي يصلي
عليكم وملايكته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ قال عليه السلام من صلى علي
مرة صلى الله عليه عشر مرات واقتدوا به واستمسكوا
بشرعه واطلبوا اصلاحكم من دينه وامنوا به وبكتابه
الذي انزل معه وبالنور الذي اجرى الله في ذاته واهل
بيته وخلفايه المستخرج من اولاد العباس واعتصموا
بحبل شريعته واتبعوه لعلكم تهتدون كان اطيب الناس
ريحا واحسنهم خلقا واملحهم خلقا واعذبهم قولا والطفهم
كلاما واصدقهم فعلا واعدلهم مزاجا واحدهم حسا
وادقهم نظرا واعلاهم درجة واكملهم عقلا واقوامهم
نفسا واقربهم الي الله واجزلهم نورا واكثرهم حبورا
كان آدم ظل ذاته ونوح حامل راياته وابرهيم
حاكي صفاته وموسي نايب اياته وعيسي مبشر شرعه
وادريس منجم دينه وزكريا موذن مسجده ويونس
ساقي قومه قال عليه السلام انا املح ويوسف احسن
ان الله تعالي كساه حسنه من حسن الكرسي وكساني
من حسن العرش حمل النبوة في الازل وقبل الرسالة
عند الازل ثم ساق اشخاص الرسل قبل ابتعاثه
فضرب عصا الشرع علي حجر التحقيق فانبجست منه ثلثماية
وتسعة عشر عينا من عيون الكبرياء فكان الرسل بتاذن جماله
وكواكب افلاك جلاله وقام ابليس بين يديه معاندا
لدينه فاراد هو وتلامذته اطفا نوره فقمعهم الله
بلعنه وزجرهم بسوط قهره فقال يُرِيدُونَ أَن
يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ما احسن ما قال الشاعر
في حقه عن لسانه فانه عليه السلام كان ممنوعا عن الشعر
فقال تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ شعر
سبقت العالمين الى المعالي ✿ بكامل خليقة وعلو همته
ولاح بحكمتي نجم الهدي في ✿ ليال للضلالة مدلهمة
يريدوا الجاحدون ليطفيوه ✿ ويابي الله الا ان يتمه
فهو مركز الدواير عليه استدار العالم كما قال الله تعالى
لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ شعر
قمر منير دايم الاشراق ✿ قامت عليه قيامة العشاق
فلو انفد عمري في بيان جزء من اجزاء شرفه لما ابلغ مداه
ولا يتجاوز عداه فانه عليه السلام لما بلغ اقصي الغايات
ونال السعادات رجع الي حضيض البشر وجالس اهل الفقر
فقال انا بشر مثلكم وقال له ربه إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

الباب الثاني في الوحي وبيانه فصلان

الفصل الاول في ظاهر الوحي وبيانه

فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الي
صراط مستقيم ٥ اعلم ان الوحي اتصال كلام الله
تعالي من عالم الغيب الي عالم الشهادة بوساطة الملك
المقرب المسمي بجبرئيل وهو ملك اعظم الملايكة ذاتا واجلهم
صفاتا وله اجنحة كثيرة اكثر من اجنحة الملايكة لان الملايكة
ذوات اجنحة ... لا يطير
الا بجناح الحضرة ... فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ

الارض

الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
فاولي اجنحة مثني الكروبيون واولي اجنحة ثلاث
المقدسون واولي اجنحة اللطافة والعصمة والحكمة
وللمقربين اربعة اجنحة اللطافة والعصمة والبعد
عن المادة والعلم بمعلوم الله تعالي بقدر قوة الذات
وقوة الجواهر فالمقربون اقرب الملايكة الي الله تعالي
منزلا واكثرهم ادراكا لقلة الحجاب بينهم وبين الله
تعالي وان جبرئيل منهم وخيرهم وكبيرهم واميرهم
واستاذهم ومنه يصل العلوم من الله تعالي اليهم ولكل
صنف من الملايكة مقام معلوم وحد محدود كما
ذكرنا في موضع من الكتاب فجبرئيل ملك كامل
الذات عالم بالغيب والشهادة وله اربعة اجنحة
يطير في جناب الحق ولكل جناح من اجنحة الاربع ريشات
وطاقات وشعرات كثيرة وهي لايقة بمادته وذاته
واصله خارجة عن هيئة الطبيعة برية عن اوصاف
المخلوقات التي دونه وان جبرئيل بين الملايكة كالعقل
الاول بين العقول المفارقة والله تعالي جعله رسولا
بينه وبين رسوله المختار من البشر ليبلغ كلام الله
من عند الله الي ذلك الرسول والله تعالي يتكلم
يقول كما يقول من غير الة ونغمة وعبارة وحروف
وحدود وجبرئيل يسمع ذلك الكلام كما يسمعه
الله من غير صوت واداة وجارحة ثم الكلام
ينتقل من الله الي بيت العزة فيرفع عنها جبرئيل وياتي
بها الي الرسول في مراتب الوحي فاوحي ابلاغ كلام الله

الى اهله بوساطة جبرئيل وله مراتب في الضعف والقوة
والكشف والحجاب فما كان اقل حجابا فهو اكثر قوة
وما كان اكثر حجابا فهو اكثر ضعفا والوحي ثلث مراتب اولها
وهي الاقوي والاكمل ما تحدث في نفس النبي الرسول
بوساطة جبرئيل كما قال لرسولنا عليه السلام وكذلك
اوحينا اليك وقال اوحينا اليك والي
النبيين من قبلك والمرتبة الثانية دونها وهي
تبليغ المعني الماخوذ من صريح الكلام الى النفس المستعد
لقبوله بتحريك النفس الناطقة من ذاتها الى جناب الغيب
كما كان ام موسي وام عيسي اذ ناديها ربها من
تحت الشجرة في قلب ام موسي بالقايها في البحر فقال تعالي
واوحينا الى ام موسي ان اقذفيه في
التابوت فاقذفيه في اليم ياخذه
عدو لي وعدو له وما كانت ام موسي
اهل الوحي الصريح المتوسط فيه جبرئيل بل القي
الله معني امره بالوحي الخفي والتعليم السري حتي
تنبعث نفسها عن مرقد الجهالة وامنت عن خوف
التردد وخشية الاعداء وعلمت انها ما دي صلاح
ولدها وفيه نجاته ونم خلاصه عن عدوه فلما استقرت
تلك العزيمة في قلبها ارضعته ثم القته في اليم
والمرتبة الثالثة دونها وهي تحريك النفوس الى
مقاصدها اللايقة بها واستخرج من غرايب الصنايع
ما في وسعها مثل نسج دود القز وتاسيس النحل
لاوضاع بيته وقال تعالي واوحي ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا لم يصل الى النحل

كان صح

وقذف صح

الفتي

ملك

ملك ولا خطاب صادر عن الله ولا نزل جبرئيل عليه السلم
وانما جعل الله نفسه مستعدا لذلك الفعل ولقنه بابداع
وصنعه تلك الاعجوبة في عمل البيت وياكل الغذاء اللطيف
ووضع الشمع والعسل لكن الله اشار تلك القوة
علي ذلك العمل مستفادا من الوحي لشدة تشبيهه لقدر
الطاقة بالنفوس النبوية فان النفس الناطقة الكاملة
اذا خلصت عن كدر الطبيعة وكمل الاستعداد في
ذاتها وبلغت القوة في جوهرها غاية منتهاها نفر
من قيود الهواء واستطلق من اسر البشرية و
يفارق المواد الطبيعية ويزيل عن ذاتها اذي الكدر
وغبار الغرور ثم يصعد الى مراق السماء ويدخل حريم
الملكوت وتشاهد جمال الملايكة في مراة العيان حتي
ينال مجالسة جبرئيل ويلتذ بمراوحته ويستفيد منه
ويسمع كلام الله بوساطته وياخذ ازهار الغيب
من روس قضبان الوحي واوراق اغصان القدس
ثم يعود ممتليا الجيب من الحشر ويفيد ما يفيد
من علم الغيب في بيت الدعوة بين صورتي الشمع
والعسل المستفاد من علم التحقيق والتنزيل فالله
تعالي الهم النحل الضعيف بين الدود ليفعل مثل ما
فعل النبي بين البشر فان قوة نفسه في حد ماديته
وصورته مثل قوة النفس النبوي في حد ماديته
وقدر صورته بين نوعه فاوحي الله تعالي الى النحل
الضعيف ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الاشجار والازهار موايد فوايدك ثم كلي
من كل الثمرات الطاهرة الطيبة فاسلكي سبل ربكم

الغيرة العفر
والعار العار

ذللا منقادا لامره متواضعا لحكمه مستسلما
لقضايه **تخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه** باخراج الله واذنه بين
ذالك الشراب شراب فيه شفاء للناس وهو العسل
الممزوج بالشمع فاذا صفي من الكدر واطاق من اسرار
الجليس الغير المماثل لجعله الله شفاء لبعض الارواح
الطاهرة الناطقة فاضعف مراتب الوحي ما يبلغ الي
ذوات النحل مثل الرويا ووحي المراة كام موسي
وعيسي وامثالهما مثل ما يقع لبعض النفوس الطاهرة
المويدة في حالة اليقظة بوسيلة الغيبة والفراق
عن المحسوسات ووحي النبي الذي هو اكمل المراتب
كروءيتنا للاشياء المرئية في حالة اليقظة مع حصول
الضوء وانكشاف الحجاب وانفتاح العين الصحيح
فما يري في اليقظة فوق ما يري في الغيبة والاغماء
وما يري في المنام دون ما يري في الاغماء وكلها
من وحي الله تعالي في القاء علمه فمبلغ اعلي الوحي
جبرئيل ومبلغ اوسطه الامر الرباني ومبلغ اسفله
تقديره والتقدير دون الامر والامر دون جبرئيل
فان جبرئيل مبلغ الامر والقدر وهما غير مفيدان
لما يفيد جبرئيل عليه السلام فاقوي الجبرئيل مراتب
الوحي القاء العلم من الله تعالي في مسامع النبي
المرسل بوسيلة الملك المقرب وسماه الشرع طاوس
الملايكة وخطيب الملايكة وبوصوله وتبليغه يصير
النبي مرسلا اذ به يصح نزول الرسالة فهو وكيل
منصوب من الله تعالي ليصير النبي مرسلا وهو يلقي

علم

علم الوحي في السمع ولا يلقي العين في القلب والوحي
اثار ظاهرة مثل قطع العلايق وغيبوبة النفس عن
الحس بلا نوم طاري ولا غيبة عارضة ولا اغماء
ظاهر وانما هو مراجعة النفس الي عالم المفارقات
وانقطاع العلايق والامال عن هواجس المخلوقات
فاذا صار النفس بهذه الصفة تهب رياح الوحي ويرفع
جبرئيل الامين حجاب الغيب فيصير سمع النبي مثل
المراة ويصير وحي الغيب مراة اخري فيظهر الله علم
غيبه نور علمه ولطف كلامه من مراة الوحي ثم يرفع
جبرئيل الحجب بين المراتين فيري نقوش مراة الوحي
في مراة السمع فتري النفس نقوش الملكوت بوساطة
المراتين كالرجل الذي يقع جراحة علي قفاه تحتاج
الي مراتين ليراها بهما فصاحب الرسالة تحتاج الي
مراتين احدهما رباني وهو الوحي والثاني انساني
وهو السمع وتحتاج الي واسطة يرفع الحجب عن وسط
المراتين ويزيل الكدر عنهما وهو جبرئيل عليه السلام
وبعض الانبياء راوه في المنام وبعضهم راوه في
اليقظة لا علي صورته وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو افضل الانبياء ما رايت جبرئيل في صورته الا مرتين
والباقي رايته في الصورة المختلفة لعظم صورته وضيق
المنزل فقد ورد في الشرع ان لجبرئيل ستماية جناح
كل جناح ما بين الخافقين لو نشر يكون ما بين المشرق
والمغرب فمن يطيق رويتها فالعقل الاول تجرد ذواتها
في العقول الجزوية الصافية حتي يعلمها حق علمها
اما الحواس فضيقه عن روية امثالها لصغر حجمها

الجراح جمع جراحة بالكسر

في الصعود

نعم ذوات الاجنحة

وضيق حدها رفي الخيال سعة لتقييد ما الينا الهما
الحواس وتصويرها وتبيينها والعقل ينال الخيال
وما قبله من جميع المخيلات فيطلع العقل الاول بعلمه
فحصل من فكر علمه وان جبرئيل وتخيل اجنحته فتولدت
من تخيل العقل الاول اجنحته ثم شغف العقل الانساني
بقوة النبوة حتى استخرج كميتها وكيفيتها
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت جبرئيل مرة في صورته
فنشر جناحا من اجنحته فاستتر المشرق والمغرب به
فقلت يا جبرئيل ما اعظم جناحك فقال لي يا محمد مثل
هذا ستمايه وفي رواية ستمايه الف ثم رايته بعد ذلك
في صورة دحية كلبي وتفصيل الحقايق هذا الحديث
يطيل الكتاب وفيما ذكرناه غنى لاولي الالباب
فاعلم ايها الحريص ان الوحي علم الغيب وحامله
ملك مقرب هو اعظم الملايكة قدرًا وخطرا وحجما
وجرمًا وللوحي صورة وصفة فصفة الوحي النبوة
وهو نور الكلمة وصورة الوحي الرسالة وهي تركيب
الكلمات وليس للشيطان سبيل في تقليب صفة الوحي
وله تارات يوسوس فيها في صورة الوحي وَمَا جَعَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي أُمْنِيَّتِهِ ثُمَّ يَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
وتحفظ حقيقته باتيان خير منه وهو استيلاء صفة
النبوة على صورة الرسالة واذا اطلع الشي على
حقيقة الوحي يعود اليه طالبا لصلاح منكر به وصلاح
مقربه لما ترى فيه عجايب الغيب كما قال رسول الله عليه السلام
في حق من كسر رباعيته وخضب وجهه بدمه اللهم

اهد

اهد قومي فانهم لا يعلمون واذا شرب من كاس
الوحي شراب النبوة لا يملك من شربها ولا ينطفي نار
شوقه ولو يسكن ويقنع لمنعه ربه مبدعه عن القناعة
بما ينال كما قال الله تعالى فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ
وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الفصل الثاني في حقيقة الوحي ومراتبه

قال الله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
اعلم ان حقيقة الوحي انكشاف معلوم الله على عقل
النبي واستقراره في نفسه بحيث يذكر في ذاته ويقدر
على العبارة عنه والاشارة اليه وربما يقدر على
اظهاره في طريق العلم والعمل اصطياد القلوب واقتناص
النفوس وجذبها الى السعادة العظمى وهذا الوحي كتابة
الله تعالى ومكالمته مع من يشاء من عباده كما قال
في حق موسى بن عمران ان الله كتب له التورية بيده
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن
تاديبي وعلمني علم السموات والارض ولهذا الكلام
ثلث مراتب احدها صريح الوحي وهو مكالمة الله
بلا واسطة كما قال الله تعالى وَكَلَّمَ اللَّهُ
مُوسَى تَكْلِيمًا وقال تعالى فَأَوْحَى إِلَى
عَبْدِهِ مَا أَوْحَى والثاني القاء العلم في نفس
النبي بوسيلة النوم في المنام او من وراء حجاب
الفكر بالالهام والتاييد كما قال تعالى في حق الخضر
وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وقال تعالى وَمَا جَعَلْنَا

الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
والثالث نزول الملك المقرب لمضمونه في العبارة
المقررة والكلمة المقدرة كما قال تعالى انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين ۝
وما صاحبكم بمجنون ۝ ولقد راه
بالافق المبين ۝ وما هو على الغيب بظنين
وما هو بقول شيطن رجيم ۝ ان هو الا ذكر
للعالمين ۝ فالوحي فوق الالهام ومكالمة الله
فوق الوحي فالوحي ارسال الملك المقرب ومن وراء
الحجاب الالهام والوحي الصريح مكالمة الله تعالى
بلا واسطة وليس لانكشاف علم الغيب طريق دون هذه
الطرق الثلث وذلك ان علم الغيب غير منقوش في
النفوس البشرية فاذا استعدت نفس من النفوس
الجزوية بحيث يبلغ بقوة الاستعداد الى رتبة التشبه
بالنفس الكلية يصير كالمراة المستصفات يظهر
فيها اثار العلوم الغيبية فيكتسب العلم من لدن
الغيب وذاك الاكتساب بطريقين اما بتعلم من ظاهر
وهو طلب العلم واما بمراقبة من باطن وهو التفكر
بالصواب والحدس الصادق والتفكر طلب النفس علوم
الغيب بمدة وحيلة وآلة والحدس وقوع العلم
من كوة الغيب في مراة الغيب دفعة في اقل مدة
بلا آلة وحيلة فالحدس اقرب الى النفوس الكاملة
من الفكر والفراسة متولدة من الحدس والكياسة
متولدة من الفكر وهذا الاكتساب الظاهر الذي هو

التشبه اص

التعلم يستدعي اشياء من الاستاذ الحاذق والعمر
الطويل وفراغ القلب والذهن الصافي والتعب
وطول الاشتغال وشره الحرص وربما ينفق وربما
لا ينفق والاكتساب الصادر عن الباطن وهو
الفكر يستدعي النفس الطاهرة والقلب السليم و
الحذق الكامل وهو مثل التجارة فكما ان التجارة
يستدعي راس المال حتى يطلب عليه الربح فكذا
التفكر يستدعي راس المال من العلوم المكتسبة
حتى يكتسب عليه الربح من علم الغيب واما الحدس
فهو ميلان النفس الى الغيب دفعة واحدة وانكشاف
علم الغيب على مرة واحدة بلا دفعات ومدة طويلة
وهو مثل وجدان الكنز لطالب الخير فالحدس سلم
الالهام والنبوة سلم الوحي ثم اذا سلم النفس
الانساني عن العاهات والافات البشرية وتميل لصفاء
جوهرها الى عنصرها ونفسها الكلية بقوة الحدس
ينفتح منافذ الغيب فيظهر فيها انوار العلوم الغيبية
لمقادير معلومة مع استتار بحجب الرموز وخفايا
الاسرار ثم اذا لم يطق النفس في اليقظة تلك التصفية
في المنام يزيل الحجب عن ذاتها ويراجع عنهما فيرا صور
الغيب في منامها مستور بالحجب والامثلة والاشكال
كما سنذكرها في موضعها وهو اضعف من الالهام
والالهام اضعف من نزول الملك المقرب الذي هو
الوحي والوحي اضعف من مكالمة الله بالتصريح فالمراتب
ثلثة الوحي وهو تبليغ العلم من الله الى القلب بوسيلة
جبرئيل واعني بجبرئيل هاهنا روح القدس الذي هو اب

عنهما اص

الملايكة وهو بازاء جميع الملايكة كالنفس الكلية بازاء
النفوس الجزئية كما قال تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا فيقوم الروح وهو روح
القدس صفا وباقي الارواح صفا امامه وهو تاثير
الارواح السماوية التي هو دون روح القدس
في نفس من النفوس وهذا يكون للاولياء والمومنين
اما الوحي فلا يكون الا للانبياء ويتراءى الاشكال
وصريح الكلام بالاصوات والحروف واشكال
الملايكة قوة الوحي فهو بري ويظهر ما لا يراه
الالهام اذ الالهام لا يكشف سوى المعاني المجردة
الخفية ولا يقدر ان يكشف ما يكشف الوحي
من اشخاص الملايكة والكلمات المنظومة والايات
المفننة واما مكالمة الله تعالى صريحا فهو مرتبة
فوق مراتب الوحي والالهام ولا يكون الا للنفوس
المخصوصة باولي العزم من الرسل فالله تعالى
خاطب آدم ونوحا وكلم موسى تكليما وجاوز
عيسى وكلم محمدا ليلة المعراج وقد اخبر عن هذه
المرتبة بقوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى آدَمَ
وَنُوحًا وَآلَ اِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
فالمكالمة الصريحة لاولي العزم من الرسل والوحي
بوساطة المرسلين من الانبياء والوحي في المنام من
الانبياء والالهام بقوة الحدس للمومنين المتقين
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ۝ فالنفوس الطاهرة
في قوالب الاولياء تستعمل الالهام في الدنيا ثم اذا

خرجت

أبك
النفوس صح
الالهام صح

خرجت عن قيود القوالب يطير الى سماء المكاشفة
فيكلمها الله بصريح خطابه في مقام معاده كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وسيكلمه ربه
ليس بين العبد والرب ترجمان ولا واسطة والالهام
يتحصل بالكسب في طريق الظاهر بالمجاهدة وفي طريق
الباطن بالمراقبة واما الوحي فغير داخل تحت الكسب وكذا
مكالمة الله تعالى غير محصورة في تحصيل الحال وسلوك
الطرق فالالهام افاضة الغير مع استقبال النفس بالاستعداد
والوحي احاطة الغير بانكشاف المعاني من غير طلب صادر
عن جناب النفس البشرية والالهام مورث لعلم الغيب ما
هو لطايف المعاني والوحي شامل على لطايف المعاني
وكثايف التنزيلات وجبرئيل اي روح القدس وروح
القدس جوهر لطيف مفارق عن المواد منزه عن الاضداد
ثم اذا احتجب بحجاب الخليقة يقال له جبرئيل وهو صورة
ملكية في جرم لطيف منزه عن تغير الجسمية وكدر التركيب
فجبرئيل صورة روح القدس وروح القدس اسم كلمة الله
وكلمة الله تعالى قراءة علمه والوحي اذا انكشف من الله تحمل
روح القدس معانيه وتحمل جبرئيل مباني الوحي الى سمع النبي
وينقل روح القدس معانيه الى قلب النبي وهما متغايران اسمهما
اثنان وذاتهما واحد ويرى هذا المدرك في افهام البشر انا
كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا اَمْرُنَا اِلَّا
وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَكُلُّ شَيْءٍ
فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۝
فجبرئيل اذا لطف يكون روح الله وروح القدس هو
اذا كثف يكون جبرئيل والوحي منزل من الله بوساطته والالهام

الجسمية

انكشاف من لدن الله بدونه ثم اذا انزل الروح بمعاني الوحي
على قلب الرسول تلقى جبرئيل معانيه وعباراته في مسامعه
فيجتمع المسموع والمعقول من طريق السمع والقلب
ثم ينطق النفس بهما فيتكلم لسانه بما قال قلبه ويعبر
عما ادركه وسمعه وقد صرح القران بهذا فقال
نزل به الروح الامين على قلبك ليكون من المنذرين
بلسان عربي مبين ۞ والالهام اذا تاكد في قلب المومن
ورسخ عرقه في عنصر روحه يقرب القلب من نفس
الرسل فيكون كما قال علي بن ابي طالب لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله في كل امة عبادًا محدثين وفي امتي عبادا
محدثون واشار الى بعض اصحابه والوحي كلام بصريح
المكالمة وارسال الرسول بالقاء الوحي بنزول جبرئيل
على من يشاء من الرسل وقد قال بعض الحكماء الربانيين
في قوله وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا
في هذه الدنيا ليس لبشر ان يشافه ربه ويكالمه
الا باحدى ثلثة طرق فقوله اِلَّا وَحْيًا مثل محمد اَوْ مِنْ
وَرَاۤئِ حِجَابٍ مثل موسى اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا فَيُوْحِيَ
بِاِذْنِهِ مَا يَشَاۤءُ مثل ابرهيم وفي الجملة ما من
ادراك عقلي او حسي الا وفوقه ادراك احق واقرب
منه كمن يرى في الدنيا قدر فرسخ فيمكن بان يكون
واحد يرى قدرك وهو فوق الذي يرى قدر فرسخين
فرسخ وهكذا الذي يعلم علم الغيب من حجاب مشتق لطيف
فانه فوق من لا يعلم شيا ثم الذي يعلم علوم الغيب بشفاه
الحق من دون ارسال الملائكة في نهاية القرب فهو في رتبتهم

فوق

فوق الذي ينتظر بنزول ملك مقرب يعلم من ذلك العلوم
فالاول يشتمل ورشاش العلم والثاني ينال قطرة والثالث
يستغرق في فيضانه ولا ينكران صاحب الفيضان اعني
داود يقول تَنَزَّلُ الْمَلٰۤئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ
وتارة يقول نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْاَمِيْنُ عَلٰى قَلْبِكَ وتارة
يقول علمه شديد القوى وتارة يقول ختم الله على قلوبهم
الم وتارة يقول وكلم الله موسى تكليما وتارة يقول وعلمناه
من لدنا علما وتارة يقول وعلم آدم الاسماء كلها وتارة
يقول وعلمك ما لم تكن تعلم والفرق بين هذه النازلات
ظاهر والتفاوت بين والكل اهل وهذه المراتب دلالات
على جزيل حكمة الله تعالى وجميل علمه كما يقول تارة من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وتارة يقول وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ
رَبُّكَ فَتَرْضٰى ويقول عَسٰۤى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا
ولا يعرف مدارج علم الله الا بالله فاعطى اثر علمه لبعض
واعطى سطر علمه لبعض ورفع جميع الحجب عن بعض حتى يرى
ويسمع ويعلم ويتكلم ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا
في السماء وقد شكر الله عبد الصديق يوسف بن يعقوب لكرامته
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة وقال
ابرهيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى الْكِبَرِ
اِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاۤءِ رَبِّ
اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَاۤءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ
بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَّلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَوْمَ
يَقُوْمُ الْحِسَابُ ۞ كان ابرهيم صاحب الوحي واسمعيل

واسحاق صاحبا المرتبتين اعني وراء الحجاب وارسال الرسل

فاعلم ايها الطالب ان حقيقة الوحي معاينة الغيب في نزول الملك وهو ظهور اسرار الغيب والالهام انكشاف علم الغيب في مراة القلب وراء الحجاب بمحاذاة ما في اللوح للنفس الناطقة والنور الذي يصب الله في قلب نبيه كما قال ولكن جعلناه نورا يهدي به فهو مباشرة كلمة الله تعالى ذات قلبه وقد التمس عليه السلام في خلواته فقال عليه السلام اللهم ايمانا يباشر قلبي فاستمسك بعضادة نبوته وادى حق امانته ولا تكن للخائنين خصيما

الباب الثالث في المعجزة والكرامة

وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في المعجزة وحقيقته

قال الله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال تعالى فالقيها فاذا هي حية تسعى وقال ان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب وقال حكاية عن عيسى ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله تعالى وقال في شق النيل لموسى بن عمران فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وقال تعالى فسخرنا له الريح وقال والنا له الحديد وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا اعلم ان المعجز يظهر من قدرة الله تعالى وحكمته على يد النبي المرسل بين امته بحيث يعجز عن مثله اهل عصره وربما يعجز عقولهم عن ادراكه

واقراره

واقراره وهو دليل من دلايل النبوة وبه يصح احكام الرسالة ولولا المعجز ليدعي كل احد بالنبوة لانها شرف ودولة شاملة طرفي الملك والدين فالله تعالى جعل المعجزات عنوان النبوة ليقطع ظنون المتعبين عن الدعوى بالنبوة وميز الله المعجز عن المخاريق واعمال السحر بكمال القوة الربانية فان السحر والمخاريق يظهر عن نقص النفس واجتماع الرذايل بوسيلة الشياطين فيها والمعجز يظهر عن كمال النفس واجتماع المحامد بوساطة الملايكة فالنفس اذا انتقصت يوثر الشيطان فيها واذا كملت وازداد كمالها يوثر الملايكة فيها ومن تاثير الشيطان يتولد المخرقات ومن تاثير الملايكة يتولد المعجزات وليس المعجز امرا مكتسبا ولا عملا معمولا بحيلة البشرية ولا قوة الطبيعة ولا عن تاثير الاوهام ولا عن تحريك الخيالات وانما هو اثر من اثار قدرة الله لان النفوس الناطقة مستفادة من الملكوت وجميع العلوم والاعمال والصنايع مستقرة في اكنة الملكوت ومودعة وراء حجاب الغيب في جوهر النفس الكلية ثم اذا استعدت نفس من النفوس الطاهرة وتتصل بصفاء جوهرها الى عالمها ويتقرب الى عنصرها وتوكد نسبتها اليها بشدة التشبه بذاتها فيرتفع الحجاب بين الفرع والاصل ويقع نور الكل على الجزء فيظهر في ذات ذلك النفس الجزوية فوايد من تلك الفوايد الغيبية اما من طريق العلم واما من طريق العمل وكلاهما من المعجزات فاذا اظهر الرسول شيا

من ذاك العلم والعمل يعجز اهل عصره وابناء دهره عن
الاتيان بما اتي به وربما يعجزون عن قبوله لبعد طباعهم
عن امثاله فينكرون فينسبون عمله الي الاباطيل كما فعل
كفار العرب مع رسول الله فكسروا رباعيته وخضبوا
وجهه وقالوا بل هو ساحر كذاب
وقالوا لكلامه ان هذا الا اساطير الاولين
ثم انكروا شرفه بقولهم لولا انزل هذا القران
علي رجل من القريتين عظيم حتي ذمهم الله
وذكر امره فقال اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة ثم اذا استقر نور الهدي
في قلب المومن بقوة الدعوة ويقبل المعجزة ويدخل
في حريم المتابعة فالمعجز برهان النبوة والبرهان
يتفاوت في كل وقت يتفاوت صاحب البرهان
وفي الحقيقة الامور الشرعية لا يجوز قبولها والتصديق
بها الا بامور شرعية فان من ينظر بعين الطبيعة
الي وجه الشريعة يعسر عليه قبولها ويشد عليه الاقرار
بها ويزل قدمه عن سواء السبيل لان عين الطبع
احول وربما يكون اعمي وربما يكون اعشي والمنكر
بامور الشرع كافر بالحق المحض فليس للعاقل ان يطلب
برهان الشرع الا من نفس الشرع ولا بتصحيح المعجزات
الا من عين المعجزات فكما لا يوجد في العالم شي اظهر
من الشمس ليري الشمس به فبالضرورة يري الشمس بنور
النور فكذا الشرع يري بنوره وليس شي ابين منه
فيوكله او يعرفه وهكذا ليس شي اظهر من الله فيعرف الله

ح لما كان هذا مشكل وكان النبي ... ان ما نص ... انه معجز ... الضعيف ...

به فتصحيح المعجز وتحقيقه بالعقل امر خطا يقع العقول
تصحيح المعجز وتحقيقه بالعقل امر خطا يقع العقول
في مهالك الخطر وكيف يجوز عرفان المعجز بالعقل وقد
اعجز العقل وما لم يعجز العقل فيه فلا يكون معجزا فاذن قبول
المعجز بالشرع والعقل دون الشرع ولا يجوز تصحيح
الاكمل بالادون ولا طلب برهان الاشرف من الاخس
المنقص وانما وضع الله انوار المعجزات في شرايع النبوات
لكسر العقول الجزوية والفضول المتولدة عن الدعاوي
الباطلة وذلك لان العقول الجزوية بالقوي الشيطانية
والفضول الابليسية لما استقبلت نور النبوة وبلغت الرسالة
نور النبوة وبلغت الرسالة اليها تصرفوا فيها ووزنوها
بموازين النظر والقياس وتوقفوا فيها واعرضوا عن قبولها
وطلبوا البراهين علي تصحيحها من الظنون الفاسدة والاراء
المختلفة والاقاويل الباطلة فنصب الله نور المعجز في
النبوة ليفهم تلك العقول ويهجر تلك الفضول ويودب
النفوس الخبيثة وليعلموا انهم ما قدروا الله حق قدره
ولا عرفوا شرعه حق معرفته وانقادوا طوعا او كرها لاوامره
ونواهيه فاذا عجزت العقول عن كنه المعروف فلا وجه
الا الانقياد والاستسلام فكان الله تعالي اراني مراة
المعجز عجز العقول وضعف النفوس ليستجل احكام الربوبية
علي البشر وليعلموا ان المتابعة واجبة عليهم ومنزله المعجز
والشرع وهو النبي المرسل كما كان رسولنا ونبينا
محمد عليه السلام لما دعا الناس برسالته الي طريقة طالبوه
ببرهان دعواه فاظهر معجز القول وهو كلام الله
فارادوا ان ينكروه ويعرضوا عنه فقال لهم بعشر سور من

المعجز

الانقياد والاستسلام

فاتوا

مثله ثم خفف عليهم فاتوا بحديث مثله فان لم يقدروا

فاقبلوا مني واطيعوني فاني لكم رسول مبين والمعجز اطيعوني المعجز محض فعل الله

لا يظهر من فعل الرسول ولا من طبعه فان الرسول

في معجزه بالرفع او النفع اعجز من غيره لان المعجز امر جار

من الله تعالى بحسب مشيته وارادته وقوة قدرته في احكام

شرعه نصرا لرسوله واعزازا لنبيه وتبينا لحقية دينه

وحقيقة كلمه واول ما يظهر ثمر المعجز انما يظهر على صاحبه

كما كان لموسى عليه السلم لما القى عصاه بين السحرة بامر الله كان

واذنه حيث قال الق عصاك فصارت قوة الامر روح

العصى وحركه وربّاه حتى صار العصا حية من حياته

اجمة العصا، فلما تحركت الحية وتحرك الثعبان خاف موسى

منه وخشي نفسه عنه حتى قربه الله من الامن وقال

يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ۝

فخوف موسى يبين ان لا عمل للنبي في المعجزات العامل

لا يخاف من عمله ولا العالم من علمه ولكن المعجز انما ظهر عن

قدرة الله وقت ما اراد وامضى واذا عجز عقل النبي

في المعجز فلان عجز عقول البشر اولى لان عقول الانبياء

اقوى ونفوسهم اصفى فكان هذا حالة عزير النبي

اخبر الله تعالى عنه وعن كيفية هيمانه في قدرة الله لاحداث در بر شدن زمین و در باران شدن آسمان

واجلال المعجز في عصره لا لاعجاز عقله واقرار قلبه

بان الله تعالى واحد قادر فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ

عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا

قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ

اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ

قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ

مایة

مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ

لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ

آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا

ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فلما راى العزير ذاك

المعجز راجع ربه بالاقرار بربوبيته وقدرته وهذا

دليل على ان الشارع في اظهار المعجز عاجز بما لحقيقة

المعجز هو الله تعالى فانه باظهار مقدور مقدّر من

مقدوراته في وقت من الاوقات يعجز العقول والنفوس

في رويته او سمعه او العلم به او العمل به وليس من الضرورة

ان يكون المعجز عمليا بل المعجز العلمي اقوى وانفع و

انجع من المعجز العملي ولكن يكون في كل زمان بما

يناسبه ومع كل قوم بما يميل اليه طباعهم كما

سنذكر حقايق هذه الاشارة ثم ان الله اذا عجز

العقول المنكرة والنفوس المتحيرة بعلم كامل او عمل

غريب يضيف ذاك المعجز الى صاحب ذاك الشرع لاستغنا

الربوبية عن الفرح والشرح فيجب على العاقل ان

يؤمن بمعجزات الرسل لا بتتبع عقلي ولا بنظر طبعي التشوح الجن

وانما يطلب برهانها من الشريعة ويؤمن بها ويستسلم

لها من ينصرف بعقله في علم المعجزات ولا يزداد من

الله تعالى الا بعدا فعليك يا ايها الطالب ان تؤمن

بمعجزات الانبياء وتعلم ان الانبياء اعزة الناس وان الله اعزة

تعالى قد اعزهم واكرمهم وفضلهم على العالمين وقد

اظهر من مقدوراته على ايديهم اشياء لم يظهر على غيرهم

من المخلوقين واطلب براهين المعجزات بوجودها في

كتاب الله وسنة نبيه فان القران ناطق بمعجزات الرسل

كما كان لابرهيم لما خاصم نمرود اللعين طالبه
نمرود باشيا فقال ربي الذي يحيي ويميت
قال الملعون انا احيي واميت قال ابرهيم
فان الله ياتي بالشمس من المشرق الي المغرب
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
وتحير فيما قال فقال ابرهيم كيف يحيي ويميت
فجاء برجلين فقتل احدهما وخلي الاخر فقال هذا الذي
احييت واميت فقال هذا علي غير الحق فان ربي يعمل
هذين العملين في شخص واحد تميته وتحييه ثم راجع
ابرهيم ربه وقال هذا العمل لايدخل في قدرتي ولا
من صنعتي بل هو من قدرتك وتعجز لو تعطيني
افتخر به واعلم ان لي عندك زلفي فقال رب اري
كيف تحيي الموتي قال اولم تومن
قال بلي ولكن ليطمين قلبي قال فخذ
اربعة من الطير الايه وسلم الله هذا المعجز
واحيي الموتي الي عيسي بن مريم حتي ابري الاكمه والابرص
واحيا الموتي وفوض تقليب الاعيان الي موسي حتي القي العصا
وصار ثعبانا ذا حيوة وابتلع ما جمعت السحرة من مخايلهم
واوجس في نفس موسي خيفة من ذلك حتي امنه الله عن خوفه وقال
انت صاحب المعجزة فلا تخف فهذا لك لا عليك وهكذا كان الداود
النبي الان الله له الحديد حتي عمل به ما شاء لما شاء وبعض المعجزات
كان دايما وبعضها كان زايلا ففي الحقيقة المعجز نوعان معجز
بالعمل وهو تاثير في مادة الشيء او في صورته او فيهما بالتقليب
والتبديل والتحريك والتسكين والتنقيل والثاني بالعلم وهو
بيان الكلام بوجه يعجز القايلون عنه والله تعالي اعطي

الي المشرق

الزلفي القربة والمنزلة

احيي

كانه اراد بالمعجز العلمي العقلي وبالعملي الحسي

معجز

معجز العلم لبعض الرسل كادم وشيث وادريس و
يوسف واعطي معجز العمل لبعضهم كابرهيم وعيسي وموسي
وقد جمعهما الله في حق محمد فاعطاه معجز العمل حتي شق
القمر واجري الماء من بين اصابعه واعمي عيون عشرة
الاف بقبضة من التراب وامثالها واعطاه ايضا
معجز العلم حتي تكلم الضب معه واعطاه القران وهو
اكمل المعجزات اذ لم يوجد من المعجزات الا طريق واحد
من الطرق المختلفة واما القران فهو البحر المحيط ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين ۝ وليس
لمعجز يساوي القران ولا معجز فوقه اكبر منه اذا عجز
فيه عقل العاقلين وتحير فيه ذهن المتفكرين وبهت
عنه فهم النفوس وهام في بحاره قوة العارفين ۝
وقال عليه السلم القران كتاب الله وهو النبا العظيم
وهو الصراط المستقيم فيه خبر الماضي الي المستقبل والحاضر
فهو معجز افضل المعجزات وكان معجز العلم مخصوصا برسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال انا افصح العرب والعجم لا ينبع
من الارض ولا يتولد من الطبع ولا يسكن في البشرية انما
هو طاير ينزل من سماء العناية جناحاه التوفيق والتاييد
اذ طار في سماء البشرية وطاد العادات وخرق حجب
الطباع وتحيرت في كيفيته العقول والاوهام ولا وجه الا
الايمان بوجوده والتسليم بطيرانه وبه يتم امر النبوة
وبه يظهر نور الرسالة وبه يتاكد عهد الشريعة وبه
يتسجل احكام المعرفة وهو سر الله وامره في اظهار
مقدور غير معتاد وافشاء مقدور غير مطبوع ولا متعارف

الفصل الثاني في مراتب المعجزات

بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما بهت علي ما لم يسم فاعله لانه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت

والمعجز

والحكمة في ظهور كل معجزة في وقت من الاوقات
قال الله تعالي كل يوم هو في شأن والله اعلم
ان المعجزة سر يظهر عن ارادة الله بواسطة كلمته العليا
علي نفس عبد كامل نبي مرسل او علي عقله فما يظهر علي
نفسه فهو علمي وما يظهر علي عقله فهو عملي والنبي طبيب
روحاني معالج لامراض الشرك والشك والنقص عن جواهر
النفوس الجزوية وهو في علم طبه تلميذ علم الله تعالي
نصبه بين عباده طلبا لصحتهم وسلامتهم وبرئها للمرض عنهم
ولا شك ان الامراض مختلفة بحسب اختلاف الطبايع والامزجة
والارواح وفي كل قرن من القرون غلب مرض علي صنف
البشر وتحتاج تلك المرضي بادوية لا يغني بادوائهم اذ لا ينفع
كل دواء لكل داء بل لكل داء دواء مخصوص والانبياء
في جميع الازمنة اطباء النفوس والمعجزات معالجات
روحانية لازالة الامراض الشك وظن السوء والانكار
عن نفوس القوم وفي الجملة في كل عصر غلب عليهم عادة
او خلق من الاخلاق اما عملية وكان ذلك القوم مشعوفا
بما غلب عليهم كما كان في عصر من الاعصار غلبة السحر وفي
عصر اخر غلبة الطب وفي وقت اخر غلبة النجوم وفي وقت اخر
غلب عليهم علم الشعر والكلام المنظوم الموجز وصار
ذلك الغالب علي طباعهم صنعهم وانهم مفتخرون بذلك
مغترون به غير ملتفت الي شيء اخر دونه كما كان
في عهد الكليم عليه السلام غلب عليهم السحر وعلمه وعمله وطلسماته
وكان ملكهم فرعون اللعين وهو ساحر كبير كذاب اشر
وله جيش وعسكر لغرقة فجرة فلما نصب الله تعالي موسي بن
عمران وقال له اذهب الي فرعون انه طغي ۝

نصبه

واما عملية

وطلسماته سحره

وقال له

وقل له اهديك الي ربك فتخشي فاريه
الاية الكبري فكذب وعصي ۝
فلما جاء موسي الي فرعون بعد ان كان مربوبا في
حجره ممنوعا من رضاع قومه ورجع الي شعيب واستاجره
في مهر احدي ابنتيه ثماني حجج فلما عرفه فرعون فقال الم
نربك فينا وليدا صغيرا فربيناك والان تأتينا بدعوي من الدعاوي
الباطلة وجمع قومه من السحرة اذ كان السحر
غالبا عليهم فقال لهم افعلوا ماذا صنعتكم فاظهروا
ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث
اتي فجمع كيدهم وحضروا في مجمع كبير وقالوا
لموسي ماذا تعمل معنا فراجع موسي ربه فقال يا رب اني
شخص واحد وانهم كثيرون مختلفون فاوحي الله تعالي وقال
يا موسي لا تخف فانهم ملقون الاتهم بعزة فرعون وانت ملقي
عصاك بعزتي فانك من الغالبين قال موسي القوا ما
انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم وسحروا اعين الناس و
استرهبوهم فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ۝
فعلم الله انهم مغترون بسحرهم ولم يرون
شيئا دون صنعتهم لما تنزع قلوبهم ولا تنفتح
مغاليق ظنونهم فاظهر معجز موسي علي منوال الصنعة
خارجا عن اعداد الاجزاء صنعتهم فقال له موسي
الق ما في يمينك فالقي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين ۝ ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين ۝ فنظر السحرة الي لقاء العصا وصيرورته
حية رجات وابتلع ما صنعوا من الخشب والحبل والمسد

سوى ساحر

وقالوا

فبهتوا بتلك الصنعة ونظروا اليه بعين الغيرة فقالوا
هذا جزؤ من سحرنا فلما ابتلع العصا جميع سحرهم
قالوا هذا خارج عن سحرنا فانا نخيلون الاشياء متحركة
في الحواس اما لا نقدر علي افناء الموجود وفقدان المتحرك
بالعلامة فهذا امر خارج عن حد السحر وعجز عقولهم عن ذلك
المعجز وخروا سجدا بين يدي موسي واقروا بان له الها
قادرا مغيرا لا شريك له وقالوا امنا برب العالمين فحقيقة
المعجز ما يظهر من مقدور الله بين اهل العصر مما يشبه العمل
الغالب عليهم بطرف مباين لعملهم بطرف فيتقبلوا ويميلوا
اليه بطرف المناسبة ويومنوا اليه ويعظموا بطرف المباينة
كما كان في عهد المسيح وقد غلب الطب عليهم وليس
في قدرة الطبيب الا ازالة الحمى والصداع واجراء المرض
اما احياء الموتي وابراء الاكمه والعمي فغير داخل في
علم الطب ولا في قدرة الطبيب فجاء عيسي وقال يا ايها الاطباء
آمنوا بي فاجتمعوا وانكروا دعوته وقالوا نحن معاشر
الاطباء قادرون علي ازالة المرض عن الاشخاص وجاذبون
الصحة والكمال اليهم وانت واحد من الناس فباي
خاصية تدعونا الي متابعتك قال اني قادر علي ما لا تقدرون
عليه من صنعتكم فانكم تعملون بقوة طبعكم واني عامل
بوحي الله ونبوته فالتفتوا اليه وقالوا ارونا من كمال
طبك شيئا فاحيي الميت وابرئ الاكمه فلما ظهر معجز
الاحياء والابراء انصفوا وقالوا هذا خارج عن حد الطب
فمالوا اليه وآمنوا وهكذا كان علم النجوم غالبا علي
القوم الذين كانوا في عهد ادريس فاظهر معجزته من
علم الحساب ووضع الكتب الهندسة والاعداد الهندية

مناسب

ابراء

العمى ذهاب البصر وقد عمي الرجل اذا ذهب بصره ولم ير شيئا فهو اعمى وقوم عمي عميان الاكمه الذي يولد اعمى صح

ما تعلمون

الكتب

فعجزوا

فعجزوا وهكذا في عهد سليمان كانوا مفتخرين باعمال الجن
فعمل بساطه وسخر له الله الريح فعجزوا عن مسيره
اذا كان غدوه شهرا ورواحه شهرا وكان في عهد داود
اغترار القوم بالشجاعة والقوة فالان الله له الحديد وقال
لقومه يا معشر الشجعان ادلكوا الحديد في اكفكم ذلك
الشمع فعجزوا عن ذلك وكان في عهد ابرهيم عليه السلام
الاصنام وهم مولعون بنحت الخشب واتخاذ الهياكل و
التماثيل فبنا بيت الكعبة عن هيئة مخصوصة واظهر
المقام والحجر من عند الله فعجز عابد الاصنام عن صنعته
وكان بعضهم مايلين الي الكواكب مثل الصابيين فطالبهم
بعلم الكواكب ثم جاري مع الكواكب بصريح الكلام
وغير لون الشمس والقمر بلطيف العمل فعجزوا عن مثل
ذلك واعترفوا بانه حق في دعوته وما هو باطل في دعواه
وهكذا كان في عهد يوسف الصديق مغرورا بالبيان
واستخراج المعاني فاعطاه الله علم التاويل حتي احتاجوا
اليه وعجزوا عن مثل ما قال في تعبيرات رؤياهم بلطيف
الكلام في منامهم وهكذا كان امر آدم وشان نوح
عليهم السلام فكان كلام آدم معجزة وسفينة نوح
معجزة وفي عهد الخليل كانوا مدعين بدخول النار
مسرعين بخروجها فاتخذ الخليل والقوة في النار فمكث
فيها عشرين يوما ثم خرج عنها وما احترق عليه شعرة
فعجزوا وكان معجز ابرهيم خلاص عن النار بعد المكث ومعجزة
يونس خروجه عن بطن الحوت بعد المكث في اربعين يوما
وهكذا كان معجز كل نبي مستخرجا من صنعة اهل عصره
ليكون لذلك المعجز طرفا المناسبة فلما بلغ الدور الي

وللمباينة صح

سيد البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اهله
مغرورين بالعلم والفصاحة موقوفين على السجع والشجاعة
معجبين بالفاظهم واقوالهم في الايجاز والبلاغة ما طلبوا
منه السفينة والعصا ولا بطن الحوت ولا تعبير الرؤيا قالوا
نحن خايضين في الكلام بطريقين ولا ثالث لهما عندنا
وهما النظم والنثر فعلم الله تعالى انه لو يعطي له
معجزا من الكلام داخلا في احدى طريقين اما في النظم — طريقين
واما في النثر ينسبون معجزة الى علمهم وقالوا انت — علمهم صح
واحد منا فقال لهم كم قسم الكلام عندكم قالوا
اثنان منظوم ومنثور فاوحى الله اليه بالقران العظيم
واتاه الكتاب الكريم الذي هو خارج عن كلي الطريقين
له طراوة النظم وكمال النثر فليس هو بمنثور يتفرق معانيه
ولا منظوم تحصر حدوده بابيته بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
فلما نطق رسول الله بين العرب وقراء القران
عجزوا افجاء ابليسه ولعينه فلما قرا عليه كتابه عبس
وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير الى قوله ساصليه سقر وما ادريك
ما سقر وجاء عمر بن الخطاب مقابلا معاندا له فلما حضر على
باب اخته تقرا سورة طه وترنمت فيه فسمع عمر
وبهت به فدخل الدار وقال ماذا تقرايين فاني سمعت

شيا

شيئا ما سمعت مثله قط ما هو بشعر منظوم ولا
بكلام منثور وما علمت ان طه وهو كلام معلوم
فراجع اخته في تلاوته وترداده فمنعت وقالت انت غير
طاهر فلما فتح الله عين قلبه اقر بالرسول وامن به وجاء
الى اخته وقال ما زال التذاذ تلك الكلمة في اذني
حتى يعرفني الى ما بلغني فعجز العرب عن مثل القران و
طالبهم بالاتيان بحديث مثله فعجزوا واعترفوا به
من عند الله تعالى وختم الله تعالى جميع المعجزات
بالقران اذ هو معجز الملك المعجزات وآية اتم الايات فلما
بلغ اقصى النهايات ونال اعلى الغايات وقف اليها وانتهت
المعجزات وما وجد في العالم معجز يعبر عن مثله من الايات
او يشير الى مثله من البينات لا في الماضي ولا في المستقبل — نسخه: من البينات
والقران معجز شامل على خبر ما كان ويكون فهو معجز
محيط بجميع المعجزات اخبر عن معجز الانبياء ومعجز الرسل
مجملا ومفصلا وعبر عن رموز الاولين والاخرين
واشار الى العاجل والاجل وقال فيه اقتربت الساعة
وانشق القمر فالقرآن ام المعجزات واصل الايات
واعظم البينات ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا اعجز الجاهلين بقوله ما اشهدتهم خلق — اشهدتهم
السموات والارض ولا خلق انفسهم واعجز العاقلين
بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ٥ واعجز المطيعين والعاصين بقوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وبقوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا ابن اخبر بكلامه عن امته ربك كلمة عن عصر

بكل حرف عن قرن وبكل سورة عن دور فلا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وليعلمن نبأه بعد
حين فاكمل المعجزات ما جاء به محمد عليه السلام
وليس عليه برهان اذ هو البرهان وليس له ميزان
اذ هو الميزان فمن يطلب للقران ميزانا وعليه برهانا
فهو كافر بالله وباليوم الاخر اذ لا علة للعلة ولا روح
للروح ولا برهان على البرهان ولا معجز للمعجز ولا دليل
على الدليل فعليك ايها الطالب بان تقيد عقلك بقيد
القران وتزن عملك وعلمك بميزانه ولا تزنه بميزان
عقلك ولا تزنه بميزان عقلك ولا تطلب حجج المعجز فانك عاجز
عن الاحاطة باسرار الله تعالى واطوار اقداره واعلم
انك لست اهل المعجز بل انت الرجل العاجز والعجز عن درك
الادراك ادراك فخر الانبياء محمد وخير المعجزات الكلام
الصدق وهو القران ولا تطلب دونهما ولا ترج من
دونهما فرجا واتق الله سرا وجهرا ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذيهم

الفصل الثالث في الكرامة

قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وقال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال رسول الله عليه السلام
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اعلم ان الكرامة
جزء من النبوة وهي دونها في المرتبة والتفاوت
بينهما كالتفاوت بين النبوة والولاية اذ الكرامة من
امارات الولاية والمعجزة من دلايل النبوة وليس الكرامة
ما يظنها العوام من قطع المسافة الكثيرة في المدة القليلة
او اماتة النفس الحية او التصرف في شيء يجري عليه

القضا

القضاء ويوافقه التقدير وانما الكرامة تاثير النفوس
المربوبة في حجر الولاية برضاع الاصطناع في الاعيان
بالتبديل والتحريك وسلب الصور عن العناصر وسلب
الاخلاق الخبيثة عن النفوس اشد واشرف من
سلب الصور عن العناصر وتقليبها من حالة الى اخرى
وربما يتصرف الكفار ايضا في الاركان بالتقليب والتبديل
مثل الاتراك فانهم يحدثون الامطار في صميم الصيف
بتحريك الحجر المخصوص بذلك الامر ويقال ان من خاصية
تلك الحجارة ولا يجوز تعديلها وامثالها من الكرامة
فان الكرامة نعمة من نعم الله تعالى تعطيها لبعض
اوليايه اعظم الكرامات الايمان بالله والاقرار بوحدانيته
والتصديق برسالته ومن لم يرزقه الله كرامة الايمان
لا يرزقه شيا آخر مما يرزق اولياءه فان اولياء الله
مستحقون لكرامته واولياؤه الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ولا يغفلون عنه ساعة ولا يفترون
في امر من اوامره ويسبحونه بالليل والنهار وهم لا يسامون
فحقيقة الكرامة ايصال نور العناية من كلمة الله الى نفس
مطهر وقلب صاف في تهذيب الولاية ربائب الهداية حتى
تخرج تلك النفس والقلب عن قيود الجهل والحرص
والشرك والنفاق ويزول عنهما الاخلاق الخبيثة والرذايل
من البشرية ولا يبقى للشيطان تلبيسه فيهما مغمزا ومهمزا فاذا
تخلصت النفس من الفضايح ينقطع علايقها عن البدن
واتباعه وتتحقق في ذاتها وتعلو عن علايق الاجسام فترتفع
الحجب بينهما وبين اصلها وعالمها اذ هي في منزلها غريب
مختار كعابر سبيل لله ولا اتصال لها بالاجسام الا

الاحداث يوكد
الحدوث لعدم الشيء
لم يكن والاحدوث
منه

للطلب المهم وتحصيل الكمال واذا انهمكت فيه بقيت ناقصة ومستحقة التلف واذا تنزهت عن فضول اللذات بالرياضة الشديدة وينقلع عروق الشهوات عن مركزها بمتابعة الشرع والاستقامة على الطريق المستقيمة تقرب من عالمها وتنال ولجة كمالها وتستعد بتوسطها لقبول الاسرار المكنونة في عالمها والله تعالى كريم لا يضيع اجر المحسنين فينصب عليها من انوار الملكوت نورا يليق بها حتى ترى بذاك النور خفيات الامور ويطلع على مستورات القضا بما يكون او كان فينتقش تلك المرئيات في مراة خيالها ويستخرجها الفكر الصافي عن معادنها ويشير الى اعظمها بالقول الصواب فيخبر عما ياتي ويتصرف في النفوس التي دونها اذ انقادت تلك النفوس لها بالارادة الصادقة والهمة الصافية كما يفعل المشايخ مع المريدين الصادقين المواظبين على اداء خدمة مقتديهم واصل الكرامة ان لا يلتفت صاحب الكرامة الى كرامته ولا يغتر بها ولا يعدها كمال مرتبته بل يعرض بقلبه عنها وهي تجري عليه جري الموج وسط البحر ولو يتصرف قبل تلك النفوس في الاركان ولا يكون مستعدا ولو يتمالك جميع القوى حتى لا يفعل ما يفعل ابناء جنسه من الاكل والشرب ويهجر المطعم والمشرب فلا يكون متكبرا ولا مكذبا فان جميع هذه التصرفات البدنية من لوازم الحيوة والنفس منزهة عنها ولكنها ما دامت ضعيفة يغلبها الروح الحيواني ويشغلها بمهماته فاذا كملت ارتفعت عن تحت الروح وخلصت عن قيده فيجعل الروح اسير

امرها

العروق باز داشتن خود را از كار دحت

الوليجة الخاصة يقال فلان وليجة فلان اى خاصته وبطانته قال الله تع ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة ح

الوليجة دوست خالص

من تاج الاسامي

امرها ويتصرف فيه بالمنع والدفع كما يشاء وربما لا ياكل اربعين يوما شيئا وخروج النفس عن مؤنة البدن من اعظم الكرامات وذاك التكريم الذي اخبر الله عنه بقوله وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وفيه كلام طويل وظاهره يدل على ان الكرامة للروح والنطق والوجود فحسب لاشتراك جميع الادميين فيها وفي الحقيقة تلك الكرامة تصحح النسبة الحقيقية يعني الادمية التي كان آدم بها آدم وتلك اللطيفة هي خليفة الله في ارض القالب وبني آدم لا يقع هذا الاسم على جميع الادميين بل يقع على من يوجد فيه ما وجد في ادم عليه السلام من الاصطفاء والخوف والبكاء على الزلة والخشية من الله تعالى والرجوع اليه والفزار عنه اليه وحفظ النطق عن الكذب وصيانة الحق على الباطل ومن يوجد فيه حقايق العقل ولواحق النفس الناطقة واخلاق النفس المطمئنة فهو من بني ادم بالحقيقة ومن لا يوجد فيه من هذه اللطايف شيء فهو شيطان بالمعنى وان هو في صورة البشر قال الله تعالى أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ وقال تعالى إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ صرح بهذه الكلمة ان بعض الادميين [في] اعداد الدواب فاصل التكريم لادم كان السمع والبصر في ظاهره وباطنه حتى سمع كلام الله وراى جماله وبني آدم بالحقيقة من اولاده من وجد فيه ذاك السمع والبصر وهما جزات من النفس المطمئنة فاي انسان وجد معه النفس المطمئنة وينفتح سمعه وبصره فهو مكرم من عند الله بالتكريم الخاص الغير الموجود في دون الادميين ولذلك الكرم كرامات كثيرة اكلها تخفيف اثقال البدن والثاني

تخليص جوهره عن كدر الهواء والثالث التحرير عن
رق الموجودات والرابع المواظبة على الشريعة
الحق بقدم الصدق والخامس تصفية مرآة القلب
بصقالة العلم والعمل اعني علم الحق وعمل الشرع
واذا تصفى القلب عن وحشية الهواء وكدورة الجفاء يرفع
الله الحجاب بينه وبين عالم ملكوته ليرى حقايق الغيب
وينال العلوم الغير المكتسبة من النفس الكلية ومن
كلمة العليا ان الاشياء كلها موجودة مكتوبة في لوح
المحفوظ فيقرأ من اللوح مكتوباته وتحكي عن مقروه
بلا غلط ولا خطاء وهذه كرامة ظاهرة حقيقية ثم اذا
قويت الكرامة يسري نورها في جميع الحواس حتى يقوي
الكل فيسمع الكلام من بعيد ويرى من بعيد ويقدر
القدم على المسافة البعيدة في المدة اليسيرة ويكون مع
وليا من اولياء الله تعالى فيتقرب اليه باداء النوافل
والفرايض حتى يصير الله له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
كما جاء في الحديث الصحيح ثم يحمي الله عين عجبه
عن روية الكرامة كيلا يغتر باحواله واقواله وسنذكر
تفصيل هذه المراتب في باب الولاية فاعلم ايها الطالب
ان الكرامة رجوع النفس الناطقة من هذا العالم الى عالم
الغيب وقبول نور العناية والاطلاع على العالمين بردنه
ما كان ويكون كما كان وكما يكون فان النفس ما
دامت تحت البدن لا ترى شيا كثيرا فاذا ارتفعت عن
حضيض الجسد يكحل الله عينها بنور جلاله فينظر به
ويرى به واذا صارت القلب ناظرا مبصرا فلا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء ... الكرامة من صاحب

كدرة

الله

الفراسة

الفراسة من يسلب الله عنه جميع قواه ويمده
من انواره قوى غيبية حتى يصير العبد كله لله
ولا يبقى لغير الله فيه نصيب فلا تظن ايها الطالب
ان الكرامة المقبولة تحصل بدون الشرع والايمان
وقد قال بعض المشايخ الاولياء لو ترون شابا يطير
في الهواء من كرامته فانظروا الى معاملته فان هو واقف
على الشرع جار على الصراط المستقيم فاقبلوا منه
فان الكرامة متقابلات من الشيطن كما للمعجزات فالخوارق
ضد الكرامات والمعجزات ولما ان النفس اذا طهرت اعطاه
الله من كرامته فاذا خبثت اعطى اخذها الشيطان
مصبا لاعماله وشركا لوساوسه فيعمل بها ما يشاء وقد
سمعنا كثيرا ان العوام يحكون الكرامات الكثيرة عن الرهابين
والكفار وقد يرى قوما من المشركين وممن ليس لهم
قدم صدق عند ربهم ان يقولوا شيا ويكون ما
يقولون وربما يخبرون عن ظاير الناس ويمكن الاعتماد
عليها فانها ربما يكون باتفاق واقع وربما يكون عن
تلقيق الشيطن فان النفوس الخبيثة الشيطانية
جارية في العالم كجريان النفوس الطاهرة الكاملة
ويسترقون السمع عن الملكوت بالصعود الى السموات
وكلها اباطيل مهلكات فاذا رايت انسانا اعرض عن الفضول
واقام صميم الدين وغلبت عليه صمت المراقبة وقطع عن المراد
البهيمية والشيطانية واقبل على الله بقلبه وقالبه فان وجدت
عنده شيا من الكرامات ورايت عليه اثرا من ضوء نور الغيب
فصدقه واطع امره واذا رايت مدعيا خليع العذار غير مستقيم
على الشرع فاعرض عنه واستغفر لذنبك واهجر واعلم انه شيطان

احد
فلا تطيق

منهم بل فانك وتصحيح المرويا بالكرامة فان حقيقة الكرامة
من نور صاحبها فاعرف اهل الكرامة كما عرفت اهل المعجزة
ثم اقبل الكرامة لاهلها علامة تستغني عن البيان
سيماهم في وجوههم من اثر السجود
فاهل الكرامة من اذا رايتهم ذكرك الله رويتهم و
عرفك ربك صورتهم فاولئك هم اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولاهم يحزنون

الباب الرابع في الرويا وفيه فصلان

الفصل الاول في

ماهية الرويا وحقيقته وقد علمت ايها الطالب ان النفس
الناطقة غريب في عالم الدنيا وانها هجرت بامر الله
تعالي عن الملكوت الي مصاحبة الابدان وهي مايلة الي
مركزها وشعفها دايما الي وطنها وميلها اقرب واكثر
واشد الي ذلك العالم من ميلها الي عالمنا وهي مجبورة
بامر الله تعالي مقيدة بقيود احكامه لو تخليها الله و
طباعها السرعة والارتفاع من هذا المحل الكدر ومهما يطلق
الله تعالي قيوده عنها يفر سريعا من اسر الطبيعة وسجن
البدن كان لم تصاحبه قط ثم انها مادامت موقوفة في
هذا المنزل وكانت صافية جوهرها كما كانت في اول
الامر فلابد لها من التنسم لروايح اصلها والترصد لورود
الرياح الصافية عن مكمنها وفي طرفي اليقظة والنوم ينتظر وصول
الاخبار من ولايتها كالغريب المفارق عن وطنه واهل بيته
في بلد بعيد المسافة يبكر كل يوم بانتظاره وتستعجل الي
درب البلد ويستخبر عن الطراق والوراد اخبار بلده
ويسال كل من يري من السالكين عن ماواه ووطنه ولو يجد
خبرا بشر به او يحزن بحسب المسموع ولا شي احب اليه

من استماع خبر السلامة عن جانب اقاربه وعشيرته
فالنفس غريبة ومتفقدة بانفاس الحزن في هذين
هذا الحبس وينتظر كل ساعة اخبار موطنها كتطرق على
ابواب البلد وهي الحس في اليقظة والخيال والوهم في
النوم ثم ان كانت قوته صافية كاملة شم رايحة حبيبها
ويوسفها عن مصر الغيب قبل ان يصل مركب الخيال الي
دماغه بشم القميص كما كان ليعقوب عليه السلام
لما صحت محبته وحضرت نفسه واجتمعت همته لم يخرج
القميص بعد عن موطن ولده حتى شم رايحته **وقال**
اني لاجد ريح يوسف وبا في القوم من اقاربه
لما كانوا مغترين باحوالهم مشغولين بعلايق لبدانهم
راوا القميص ملقي علي وجهه وما اقروا به وما شموا
رايحته فالنفس الناطقة اذا صحت وتم صفاوها
وكملت ذاتها في تمام الكمال لا تحتاج في
ادراك الغيب الي النوم بل يلتفت في اليقظة الي
مركزها وينال ما يطلب فهذه اكمل الحالات واذا
كانت دونها في القوة والكمال يشغلها حركات
الحواس في اليقظة فاذا نامت وسكنت الحركات الحواس
يتخلو النفس عن الفضول والزوايد ويرجع الي اصلها
بصفاء جوهرها وينال من عالمها لطايف الاخبار ومعاني
الاسرار وان كانت مثل يعقوب فلا يلتبس عليه احوال
الغيب ولا يستتر من نباتها عليها فيري ويعرف ويحكي
صحيحا وان كانت مثل اقاربه في ضعف الادراك
وعجز المشام يستتر المري بحجاب الطبيعة وتحجبها
الخيال بتصرفه وتدبيره وكلا الحالين يكون منه الرويا

هل يدري بالحس ما يدا نيخار كما العيه من انحال العقلي في القدس ومعان الانس

الركب
كادان شتر

كوالنم

من البكرة

فاذن حقيقة الرويا ما تراها النفس الانسانية في حالة
النوم عند فراغها عن اشتغال الحواس والنوم ضد اليقظة
فالنوم سكون الحواس عن الحركات مدة سريعة اذ النوم
موت قصير والموت نوم طويل وما ترى النفس في المنام
خلاف ما ترى بالحس في اليقظة اللهم الا النفس ناقصة القوى
بعيدة عن الكمال فحينئذ روية الحس خير من روياها
فاما اذا كملت النفس فروياها خير من روية الحس لا ترى
الا الاشكال والالوان والنفس في النوم ترى حقايق
الاشياء اللهم الا اذا غلب الخيال فيكون غلبة الخيال من
ضعفها فيستر عليها الامارات في روياها وتخيل الرويا
اما النفس السليمة فلا ينام ولا يناله الافات ويكون النوم
للقالب والرويا لها وتلك حالة شريفة فان نوم العالم خير
من يقظة الجاهل وللرويا مراتب كما نعرفها بعون الله

الفصل الثاني في مراتب الرويا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلث
رويا من الله ورويا من قبل النفس ورويا من حلم الشيطن
اعلم ان كلمات النبوية كنوز المعاني وينابيع الحكم
فجميع اقاويل الحكماء الاوايل اضمر الشارع تحت هذه
الكلمات الحقيقة فانها خفيفة في اللسان ثقيلة في الميزان
لان الانسان مجموع من النفس الناطقة واللوامة والامارة
بالسوء والشيطن متصرف في النفس الامارة وهي تلميذه
ومصب وساوسه والنفس اللوامة هي متصرف الامور
الطبيعية والخيال من وكلايه والنفس الناطقة المطمينة
هي مدبرة البدن وجميع قواه والعقل الصافي اميره
واستاده والرب من وراء ذلك كله بالمرصاد يقلبهم بين

يديه

(margin: زاد الحس)

يديه كما يشاء فالاصل هي الناطقة والباقية دونها في
المرتبة والبقاء والادراك وانهما معها في المصارعة والمصادمة
ان غلبتهما تخرق حجاب الخيال والطبيعة وينال انوار عالمها
بلا استتار وامتزاج وان غلبتاها لضعف بصيرتها ونفاد مركبها
وتحجب عنها ما بها ثم هما يقومان بالمصارعة فان غلبت اللوامة
يغزها بغلبة الخيال عليها فيرى ما يرى ممزوجا بتصرف الخيال
وتحتاج الى مميز مفرق حاذق من جهة العقل حتى يرفع
حجاب التخيل عن مرئي النفس ثم تحتاج الى وكيل من
جهة الفكر وهو التمييز حتى يفرق بين الخبيث والطيب
والصدق والكذب ثم تحتاج الى مدبر يسلمه الى النفس الناطقة
وهو قوة الذهن حتى انها يقبل منها ما كان اهل القبول
ثم اعرض على العقل ثم العقل بسبب ضعفها تصور المرئي
ثانيا في مراة الخيال بصورة لايقة به حتى يتادى منه
الى الحس فاذا وصل المرئي الى حاسة البصر يكون
مستورا باستتار كثيرة مع الاشكال والالوان و
التراكيب الفاسدة بعضها جيد وبعضها ردي فيحتاج
حينئذ الى معبر فاضل مدرك مستبصر حتى يعيد النفس
الى العقل في تعريف ما غلبه الخيال واعداه على النفس مستبيلا
اللوامة فيطرح البعض على الوجه اللايق به مع حفظ
نسبة الوقت والبلاد والزمان والمزاج والغالب على الطبع
ومقدار الراي وغيرها مما ذكروا في كتب التعبير وان
غلبت النفس الامارة عليهما فلا يحصل من الرويا شي
لجنبهما فان الشيطن غالب عليهما ويتصرف فيهما تصرف الامير
في خزانته اذ هي خزانة الهوا والهوا مال الشيطن فلا يكون
رويا الا الحلم وهو ان يرى الليل ما فعلت بالنهار وتخيل الاشياء

(margin: اي بالناطقة)
(margin: جميع)
(margin: ويأول البعض)

التي لا توجد في الاعيان ولا في الاذهان الصافية ولكن
الشيطن يريها في وساوسه بحلم وضغث يلعب معها
ويقلبها كما يشا فلا تحتاج تلك الرويا الي التعبير
ولا الي التاويل لكذبه وبعده عن الحق فيكون مقابلا
للرويا الصدق الصادر عن النفس الطاهر الحق بارادة
الله تعالي فيكونان طرفي النقيض احدهما في غاية
الكمال والاخر في غاية النقص فالرويا ثلثة احدها
من تقليب الشيطن وتحدث عن غلبة الهوى واستيلاء
الاخلاق الخبيثة علي المزاج وبعد النايم عن الطهر و
العبادات وقلة نيته وسوء ادبه وطبعه والثاني من جهة
النفس الانساني ولكن باشتراك مانع من داخله وهو غلبة
الخيال وذلك ايضا تحدث عن قلة الالتفات الي طلب طرف
العقل وعن ضعف القلب باشتغاله بما لا يعنيه وعن استغراقه
دايما في بحار المحسوسات فلا تطيق النفس ان تحكي ما
يراه في رويها علي الوجه الذي رأته فيسبق الخيال
ويسلبه منها فيبدل البعض بالبعض ثم يرد اليها والثالث
رويا النفس الناطقة بلا امتزاج ولا اختلاط من جهة الخيال
ولا خبيث وخلط من قبل الشيطن فيري بالحق وتحكي
بالصدق وهو خبر عن الغيب بوساطة النوم وهذا
اشرفها واعلاها رتبة ومن هذا الثلث لا تحتاج الي
التعبير الا واحد وهو المغلوب بتصرف الخيال الحلم
مطروح لكذبه واما الرويا الصدق فمقبول لصدقه وقد
مدح الله تعالي الرويا الصدق في الدنيا لقوله لهم
البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة
اجمع المفسرون ان البشرى في الدنيا الرؤيا الصالحة

في

وفي
الرؤية

وفي الاخرة الروية الحق فاذا جميع الرويا ما ذكرنا وهي
ثلثة تاييد ما جناب الحق او تخييل من جهة النفس او
حلم وضغث من جهة الشيطن فما هو اضغاث واحلام
فلا التفات اليها ولا تعبيرها وما هو من تاييد الحق فلا
حاجة له الي التعبير والتغيير واما ما هو من تخييل
النفس فهو مركب من جهة العقل والخيال فيحتاج الي
معبر فاضل ليطرح المخيل ويأخذ المعقول ثم يعبر عليه
وينبئ عنه بوجه اجود واكثر ما يكون الحلم من السكر
والجنون وغلبه العلل المزمنة والامراض الفاسدة
خصوصا الامراض الحادة مثل البرسام والخناق والخفقان
وامثالها واما تخييل النفس فاكثر ما يكون عند الخوف
والرجاء وغلبة الظن وفي بعض الاوقات عند الرفاهية
وبعد التعب الطويل ومثل هذه يكون ما يرى في الرويا
مثل المواضع الطيبة والالوان الحسنة والاشكال
المستقيمة والمواضع الطاهرة والنزهة وفي الحلم
ما يري مثل القاذورات والعفونات والعقربات
والحيات والعقارب والاشياء الفاسدة المزاج
مثل الشياطين والجان الكفرة وتحتاج مثل هذه
الداوون الي معالجتهم بالاسهال والفصد وترطيب
الادمغة ودفع الفضول بالوجوه الصالحة طلب الخلاص
عن الافات واما الرويا المتولدة عن تاييد الله فيكون
للنفس الطاهرة المتخيلة بعلم المعرفة والاعمال الصالحة
والاخلاص الحسنة التي اعرضت عن ما لا يعنيه واقبلت
علي الله سرا وجهرا وينام علي الطهارة وذكر الله
تعالي حتي يغلبها النوم فينقطع من طرق البشرية

الضغث ما كلى قبضة
من الحشيش مختلطة
الرطب باليابس و
منه قيل اضغاث
احلام للاحلام
المختلطة الغاكسلة
التي لا تصلح تا وبلها

ويتصل الي قدس الملكوت فيري الرويا الصالحة واكثر
ما يراها مثل الملايكة والجنات والفراديس وربما يقوي
حتي يري الانبيا ويجالسهم ويتكلم معهم وربما
يقوي حتي ترقي عن مصاعد الخلق فيري الله تعالي
بلا تمثيل ولا تخييل وتلك الرويا خير من الدنيا وما فيها
وقد اتفق لي هذه الرويا الصالحة وهي علي ثلث مراتب
فاعلاها الروية الصالحة ان يري الله سبحانه وقد
رايت وبعدها ان يري النبي المرسل وقد رايته
صلي الله عليه وسلم مرارًا ودونها ان يري الاولياء
والصالحين وقد اتفق لي كثيرا وعند فساد المزاج
يكون التخييل ويكون هذا دايما وعند غلبة الشيطان
يكون الحلم وقد يقع في بعض الروحانيين تعذيبا
من الله لنفس النايم باستحقاقه عند انهماكه في
المعاصي واعراضه عن المهم ولو لوعه علي الاباطيل
وربما يقع هذا من جهة فساد الاكل والامتلاء
وسوء المزاج وربما يقع عن ارتكاب المحظورات
فان قسوة القلب يتولد عن المعاصي والقبايح والقلب
القاسي بعيد من الله قريب من الشيطان وللرويا
الصالحة اسباب كثيرة ومنها تقليل الغذاء وتطييبها
وحفظ المزاج علي الاعتدال وعلي المواظبة علي العبادات
فان دوام التعبد يرقق القلب والقلب الرقيق بعيد
من الشيطان قريب الي الله وان الرويا الصالحة
جزء من اجزاء النبوة ليست بكل النبوة بل جزء من
اجزايها كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الرويا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة

الوحاضير

صحت هذه الكلمة بالاسانيد الكبار في المسانيد
والمشاهير عنه عليه السلم وقد علمت رسالة تحقيقه
علي هذه الاجزاء من طرق شتي ذكرت ههنا طريقا
واحدا وهو ان النبوة قوة الهية شاملة علي خصايص
من الاخلاق الحسنة والاحوال المقدسة عن الارجاس
وفي الحكمة تلك الاخلاق والقوي الجميلة محمولة
عن تاثير السموات والنبي وان كان جزوا العالم
ففي الحقيقة هو كل العالم لتعلق مصالح العالم وما فيها
بنور النبوة فالشارع عليه السلم قسم اجزاء النبوة
الي ستة واربعين وهذا العدد وان كان من
جهة العدد متناسبة تناسب كليات العالمين
فالشمس اثني عشر برجا والقمر ثمانية وعشرين
منزلا وللعالم ستة جهات العالم الاعلي والاسفل
ووضعهما في اجزاء النبوة واما من طريق التخلق
فلا شك ان النبي عليه السلام اظهر الناس خلقا
والينهم عيشا ومجمل الاخلاق اربعين خلقا اذ كل
عشرة منها يشتمل علي شعب كثيرة وزبدة الاخلاق
ستة وكان ستة واربعين جزوا من اجزاء النبوة
والنبوة اجزاء اخري سوي الست والاربعين
فان هذه الست والاربعين طبيعية ولا شك ان
لها اجزاء بعضها قدسية وبعضها ربانية ويطول
شرحها في هذا الكتاب وقد عزمنا ان نعمل رسالة
مخصوصة بعلم النبوة سنذكر فيها تفصيل اجزايها
ومن جملة اجزايها الرويا الصالحة التي هي بشري
المومنين في الدنيا وكان لبعض الانبيا منامهم موضع

فجميع جهاته

وحيهم اذ كانت نفوسهم غير وافية لقبول الوحي
في حال اليقظة وكان بداية وحي رسولنا ونبينا
عليه السلم في المنام واول ما ظهر عليه من لطايف
الغيب كان في رؤيا راها عليه السلام حالة طفوليته
وكان في حجر خديجة بنت خويلد وقد اخبر القران عنها
بقوله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا
فِتْنَةً لِلنَّاسِ اشار الي النفس المطمينة ثم اخبر
عن النفس الامارة المحركة للحلم فقال والشجرة الملعونة
في القران وصحح الله تعالي رؤياه التي راها في المدينة
لما سال الله العود الي وطنه ومولده فقال تعالي
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ۝
وكان ابرهيم عليه السلام راي رؤيا صالحة في ولده
ثم ستر المعاني المرئية بستر التخييل فقال يا بني اني
اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا تري وقد جاء
في الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من
ولي القضاء قد ذبح بغير سكين قال يا ابت افعل
ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين لو وصل
امر الذبح في اليقظة من الله الي الخليل لما جاز
دفعه وتبديله فانه قال تعالي ما يبدل القول لدي
فامره الله في منامه ليكون رؤيا صالحة محتاجة الي
التعبير والتعبير فلما اسلما وتله للجبين ۝ فناداه الله
أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ولذلك
محتاج الي تاويله غير هذا الفعل فاتاه جبريل
عليه السلام بكبش من الجنة وقال ان هذا لهو البلاء

المبين

غلط
وصح
قوله رؤيا مفعول
ثاني صح والله اعلم
حق

المبين وفديناه بذبح عظيم فاعلم ايها الطالب
انك نايم في هذا القالب وجميع عمرك تمضي في منامك
ومقيلك وانت لذي ما تري مثل الرؤيا التي تراها
النفس في النوم الجزئي وما تري ايها الطالب في الدنيا
فعلي مثال رؤياك وهي علي ثلثة اقسام اما تاييد
من الله تعالي وهو العلم والعمل الصالح واما تخييل من
نفسك وهو التصورات الصادرة والتصديقات
المنبعثة عن قلبك في تدبير العيش والتكثير والتقليل
والعمارة ورعاية الاهل والولد وحفظ المنزل واما
علم من الشيطان وهو الحرص والامل وحيوة الدنيا
التي هي لعب ولهو وزينة وتفاخر فالرؤيا الصالحة
التي هي معرفة الله تعالي لا تغيير لها في الاخرة لهذا
وتصير رؤيا الدنيا رؤية الاخرة كما قال تعالي فمن
كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ
والرؤيا من قبل النفس التي هي العبادات والمصالح
محتاجة الي التعبير في دار الاخرة وهو المجازاة
وتبليغ الثواب في الماب كما قال الله تعالي
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝
كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا
كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ والرؤيا من قبل
الشيطان وهو حب الدنيا والانهماك فيها والاشتغال
بعمارتها فهي حلم لا التفات اليه وضغث لا تعبير له
وما له في الاخرة من نصيب فانت ايها الطالب نايم
في هذه الدنيا وان يريك انك يقظان ولزمك مرة

معنى العلم والمعرفت المعنى يلعونه والوجود
وتعونه المقلت وعلم مصنوعاته
فهي الباقيات الصالحات

حلم

عمرك وانت نايم في حيوتك باضافة الحيوة
الاخروية التي هي اليقظة وما تري في هذا المنام
رويا ممثلة مخيلة لا بقاء لها دايما وتزول بزوال
النوم فلا يغتر بها فان المغرور مهجور وفي الاخرة
غير معذور ونهاية نومك عند نهاية يومك فاذا
مت انتبهت وستعرف ما رايت في منامك ان كانت
رويا حسنة ينال بها السرور والفرح وان كانت
رويا حلم من قبل الشيطان ينال بها الحسرة والحزن
والترح وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ ۝ فخير الرويا التي تراها في منامك هذا
ان تركب بعين قلبك حقيقة الالهية وتنال نور النبوة
وتبصر دولة الخلافة فانك اذا انتبهت من رقدة
الدنيا عند حلولك في دار البقاء تعرف روياك وتاويلها
وبزوالك الذايت [?] ويصير روياك روية الحق بعين الصدق
ويكون حالك حال من قال له القران بلسان البيان
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ
دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝

الباب الخامس في الشريعة وفيه فصلان

الفصل الاول في بيان الشريعة

وماهيتها شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا
وابرهيم الاية اعلم ان الشريعة في اللغة عبارة
عن الطريق الواسع والنهج الواضح الذي لا يشك
فيه احد من السالكين وهو طريقة الاسلام الذي

هو

خفقه ص

الوهم وتعبير ك

بلغ

مال القلايح

هو الملة الحنيفية الذي سلكها الانبياء والمرسلون
وهو طريق بين الله وبين عباده من سلكها وصل
الي رضاء الله وسعادته الابدية ومن زاغ وتقدمه [?]
عنها فقد ضل سواء السبيل ويقال للطريق الواسع
الممهد المسلوك شارع وقد استخرج لفظ الشريعة
عن الشارع فلما ان الشارع طريق معروف واسع يسير
عليه الركبان والقوافل ويكون من كل بلد الي
كل بلد وكل قرية شارع واسع يعبرون عليه
ويسلكون عليه من موضع الي موضع فالشريعة
مثلها غير ان الشارع من موضع الي موضع والشريعة
طريق من المومنين الي الله تعالي ولو يوضع
بين موضعين فيكون هي طريق من الدنيا الي الاخرة
ومن النار الي الجنة والشريعة اوسع الطريق وفيها
الصراط والطريقة والحقيقة والخط المستقيم وخط
الاستواء وجميع الخطوط والطرق تقع فيها وهي محيطة
بالكل اذ كل طريق محدث مخترع انما يرفع عن
الشريعة لانها الاصل والباقية فروعها وذلك
ان الله تعالي لما خلق آدم ابا البشر عليه السلام و
اصطفاه عن المخلوقين وكرمه بالخلافة والنبوة
وزوجه حواء ووقع التوالد بينهما وظهر النسل وكثر
القوم واراد كل واحد منهم ان يضع من نفسه
طريقا ويتخذ من رايه سبيلا الي طلب رضاء الله
وكثرت المخالفة حتي قتل هابيل قابيل وحتي ابي
الشيطان عن السجود واختار كل واحد حسب رايه
ونظره طريقا فمنع الله آدم عن [illegible] بعضهم ومنعهم

طريق ص

تتفرع

عن متابعة البعض وقال له يا ادم انت خليفتي
في الارض فاسكن انت وزوجك الجنة
واني وضعت لكم طريقا واسعا بيني وبينكم وهو
الشريعة الحق ومعناه الاستسلام والانقياد لامر الله
اذ لا آمر سواه ولا رب دونه فلما علم ادم ان الله مهد له
شريعة الاسلام وابصر اسم محمد عليه السلام مكتوبا على
العرش راجع ربه وسال عن ذلك الاسم فقال الله
آخر ولدك من اولادك الذي اختم بهم النبوة واصطفيتهم
على الناس برسالاتي وبكلامي وهو في اخر الدور
ويكون على الشريعة التي انت سلكتها في اول الامر
اذ لا خلاف بين الاول والاخر في دين الحق فصار
الاسلام وهو الانقياد لامر الله تعالى شريعة مستقيمة
وظهرت لها طرفان احدهما الاقرار بالربوبية والثاني
الاصرار على العبودية وانها طريقة يصل السالكين
منها الى الله تعالى وهي شاملة لمصالح السموات و
الارضين ففيها كنوز الرحمة وفيها مفاتيح النجاة
وانها ما اختلفت في قرن من القرون ولا تبدلت حقيقتها
في عصر من الاعصار وما انكرتها امة من الامم اذ كل
قوم يطلبون بين ايديهم طريقة وشيمة يحفظون
بها مصالح اموالهم واولادهم واهليهم ويصونون
بها دماءهم وفروجهم وهذه السنة جارية بين
الناس من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة
بلا تنازع ولا تقاطع وهذه الموافقة بين الناس موجودة
في الشريعة الاصلية التي هي الاقرار بصانع ومحدث
والاستقامة على العبودية له والتسليم والانقياد

لاوامره

الساكون

لاوامره فهذه الشريعة لم تختلف قط وفيها تحسين
الكلام بالصدق وتقديم العمل بالعدل وان العلم
خير من الجهل فهذه من الشريعة المتفقة عليها التي
لم تختلف فيها احد من الناس وهي موضوعة وضعها
الله تعالى عند خلق آدم عليه السلام واذا تمهدت
قاعدة الشريعة وظهرت المصالح منها علم القاتل كيفية
التاسف على فعله وعلم الزاجر كيفية دفن المقتول
وارتفع الظلم عنهم وصار الظلم عنهم وصار الظلم
وخيم العاقبة وعلمت الملائكة ان امتثال الاوامر خير
من الاستكبار اذ وجد اللعنة والرحمة في الشريعة
ووجد تقبيح بعض الشيء وتحسين بعض الشيء في
الشرع فصارت الشريعة عازل المخلوقين عن دعاويهم
ولما نيههم وما نعهم عن ظنونهم وارائهم فصار
الكل ارقاء الشريعة وارتفعت الجزية عنهم بها
فلما ظهرت الشريعة من الله تعالى وقف شيث ابن ادم
عليهما السلام ودعا باقي الاولاد اليها فمن اطاعه نجا
ومن عصاه ضل وغوى ثم امر الله تعالى آدم بالقيام
عليها وحفظ القدم عن تجاوزها وقال لم يزل قدمك
عن هذه الشريعة تكون من اعوان الشيطان فصار آدم
عبدا رقيقا ماموراً بعد ان كان خليفة حراً اميرا فطاف
حول الجنة واشتهى الحنطة فمد يده اليها وظن انه
كما كان فمنعه الشريعة عن ايثار امر الطبيعة عليها
وقال لا تقربا هذه الشجرة فقال آدم الست
خليفة مطاعا قيل بلى في الملك الآن عبدا مطيعا فما
نال من السنبلة حنطة ضربته الشريعة حد المخالفين

ونقوم اصح

اصح اللعنة

عليها

ولكنك صرف صح

بقوله وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى علم آدم
ان الشريعة سوط الناس وزمام العقلاء ورقيب
الادميين لا تخليهم مع طباعهم ولا باذن لهم ان
يفعلوا ما يريدوا وصح عهد العبودية فغلبت الشريعة
على قوة الطبيعة وتاكدت العقدة وبقيت بين الناس
الى يوم القيمة فلما بعث الله النبيين والمرسلين امرهم
بحفظ الشريعة الحق وبالدعوة اليها والاستقامة
عليها حتى توافقت الانبياء في الكلمة الواحدة و
تطابقت العبارات على الشريعة الحقة فقال نوح
ولوط وشعيب وابرهيم واسحق وموسى وعيسى
ويونس وداود ويوسف وصالح وهود ومحمد عليهم
السلم بالاجماع دون التفرق اتقوا الله واطيعون
فاطلب ايها الحريص من صورة هود حتى دعا
كل نبي من الانبياء امته الى الشريعة واصل
الشريعة هذان المركبان تقوى الله وطاعة رسوله
وليس لهما ثالث فقال نبينا محمد عليه السلم عند بعثته
ما قال نوح في اول دعوته وقال شرع لكم محمد من
الدين الحق ما شرع نوح واكده ابرهيم اذ المراد باصل
الشريعة الدين والدين تقوى الله وطاعة رسوله
وهذا الدين لم تختلف باختلاف الملل والشرايع لانه
اصل الشريعة واسها الذي وضعها الله تعالى بيده
واسسها واكدها بامره وكلمته فعليك ايها الطالب
لمعرفة الشريعة المتفقة التي استوت فيها آدم ونوح
وساير الانبياء كما اشار اليه الشاعر
فادرها بين اخوان غدوا سيستوي المرؤس فيهم والرئيس

واعلم

واعلم ان الشريعة الدين والدين هو الاقرار بوحدانية
الله وتصديق لرسوله هكذا كان في القرون الماضية
وهكذا يكون في الزمان المستقبل فلا يكون للشريعة
الحقة بدل ولن تجد من دونه وليا ولا نصيرا

الفصل الثاني في تفصيل الشرايع التي هي فروع الشريعة

قال الله تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
اعلم ان الشرايع كثيرة وانها مختلفة بحسب اختلاف
الادوار وتباين الامزجة في القرون والاطوار والله تعالى
يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَيُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ فللشريعة معنيان
احدهما كلي لا يتغير في قرن من القرون وهو اثبات
صانع ما ودعوه داع ما اليه والثاني جزوي ولا
في كل عصر او دور حكم بخلاف ما كان في قرن
آخر وهو الدين المتداول بين ابناء امة فالكلي مثل
التعهد والجزوي مثل كيفية التعبد فانه لم يكن
زمان الا وفيه عبد الله بوجه من الوجوه وكان بينهم
ان لهم صانعا ومرجعا ثم اختلفت الكيفية في احكام
الشرايع كما كان لاولاد آدم عليه السلام عبادات
بخلاف ما كان في قوم نوح وكان قوم من الاوايل
وضعوا المواضع المعينة لاستجابة ادعيتهم واتخذوا
صورا وتماثيل في الهياكل المعمولة من الجواهر المعدنية
مثل صور الكواكب وهكذا كان في اول الادميين اشاروا
الى السموات وتعبدوا النجوم والكواكب ثم نزل الامر
عن تلك المرقاة فاتخذوا في الارض هياكل وصوروا فيها

تماثيل الكواكب وعبدوها وكان في شرعهم انها
وسايل الي الصانع وبعضهم قالوا انها صور الصانع
ثم آل الامر الي قوم آخر دونهم فاتخذوا الاصنام
بدل تلك التماثيل وعبدوها وكان شرعهم انها وسايل
وزرايع الي الصانع وهذه موضوعاتهم بحسب ارائهم
مع علمهم باثبات صانع ما ضرورة واستحقاق عبوديته
ان هذه الشريعة علمها الله آدم ووصلت منه الي
الاولاد ثم بعث الله الرسل والانبياء من بين البشر
لتمهدوا قواعدها في وضع الشرايع بين الامم بالكيفيات
المختلفة والكميات المتفاوتة فشرع آدم لاولاده
شريعة لايقة لهم وعاشوا عليها ثم نوح جدد
تلك الشرع وبدل بعض الكيفيات لاستدعاء القوم
واحتاج الي سفينة وهيكل ودعا عباده بخلاف
ما كان في عهد آدم عليه السلام ثم ابرهيم
وضع شريعة بين قومه وغير بعض الكيفيات
والكميات وهكذا موسي عليه السلم بدل الشريعة
في صور العبادات بين قومه وعيسي زاد شيا
ونقص شيا من الكميات والكيفيات وهذه التغيير
والتبديل جري في كيفيات الحركات الواقعة
في عبادات الشريعة اما العقلة الواقعة في عقايل
الشريعة وهي التوحيد والتصديق فلم يتبدل ولم
يتغير قط فان محمدا دعا الامة الي الاه الله الذي
دعا آدم قومه اليه وامر محمد قومه بالصلوة لله
الذي امر آدم بالصلوة له وهكذا ان محمدا امر امته
بالصوم لله الذي امر موسي وعيسي امتهم بالصوم له

وامر

وامر رسولنا امته بالحج الي بيت الله الذي بناها
ابرهيم الخليل له اما آدم امر الصلوة بكيفية خلاف
ما امر محمد عليه السلام في كيفيته وكميته وكان
صلوتهم الي جانب دون الجانب المختار لصلوتنا
وكان قبلتهم بيت المقدس وقبلتنا الكعبة ليكون
الخلاف في جهة القبلة وفي كيفية العبادة وكميتها
لا في حقيقتها لان حقيقة العبادة هي الشريعة
الحقة الجارية بين الانبياء بالمشاركة والمعاونة
فالان انظر ايها الطالب في اليهود والنصاري
والمسلمين فان كلهم يصلون في جهات مختلفة
وكيفيات مختلفة بكميات مختلفة والصلوات
كلها في الصلوتية الشرعية واحدة ولكن في
الكميات والكيفيات والاوقات كثيرة احكامها
بعضها باطلة وبعضها حقة وبعضهم يتكلمون وياكلون
في اثناء صلوتهم وبعضهم يمشون فيها وبعضهم لا
يتكلم ولا يمشي ولا ياكل بل يشتغل بها ظاهرا وباطنا
حتي يخرج عن عهدتها ويقوم بفرايضها وسننها
وهذه شريعتنا التي وضعها رسول الله باذن الله
بين عباد الله وهي مختارة من الشرايع اذ هي احسنها
واكملها واتمها وجميع الشرايع مجموعة فيها فهي
حاوية شاملة لجميع الشرايع والعبادات وكيفيات
هذه الشريعة وكمياتها في العبادات احسن
وانظر من غيرها في ساير الشرايع والملل ورسولهم
خير الرسل واكرم الانبياء علي الله اختار شريعة هي
اكمل الشرايع وانه ما دعي الي اله غير الذي دعا الرسل
اليه وما امر بعبادة دون امر الانبياء لكن اختصر في جناب

الحق لخصايص لم يشاركه احد في وضع شريعة على اساس
الملة الموروثة من ابيه ابرهيم وفي الملة الحنيفية كما قال
ملة ابيكم ابرهيم حنيفا وجعل
الله ملة ابرهيم خليله دين محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وسمى
هذا الدين اسلاما اقتداء بابيه ابرهيم وقال هو سميكم
المسلمين من قبل فالملة حصن الامة والامة
اهل المتابعة والمتابعة الاقتداء بالرسول والاقتفاء
لاثاره والله تعالى من عليه وعلى قومه بهذه الملة والشريعة
فقال عز من قايل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ولا دين اعز من الاسلام لان الله رضي وليس وراء الرضا
مقام ولا مصعد وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ونسخ (الله صح)
الشرايع كلها بهذه الشريعة فانه اكملها واتمها
وليس وراء الكمال والتمام مرتبة يقصد اليها ولا درجة
ترتقي اليها وكانه اظهر بعض الملل والشرايع بهذه الكلمة
التي قال اكملت لكم دينكم اي لم يكن دين من كان
قبلكم كاملا واكمل الله هذا الدين واتم هذه النعمة
وهي الشريعة ونظم العبادات فيها باحسن الكيفيات
واتم الكميات فانظر الى الصلوة والصيام لحسن (وكمياتهما صح)
كيفياتهما وهياتهما فانك لو تراها بعين الحقيقة
تنال دونهما اسرار الملكوت وتنال بهما رضاء الله
في الدارين فانظر الى ساير العبادات واستكمل عقلك
وهدايتك بالشريعة ولا تمتحن الشريعة بعقلك فان من
يزن شريعة الله بميزان عقله فما حكم بامره ولا بكتابه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الباب السادس في دعوة الانبيا وكيفيتها ونهتها (بلغ)

بيان الفرقة الناجية وفيه ثلاثة فصول
الفصل الاول في ماهية دعوة الرسل
وكيفيته قال الله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وقال تعالى قل تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا (ألا نعبدوا صح)
نشرك به شيئا وقال ابرهيم عليه السلام رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي اعلم
ان الدعوة جذب العباد من الباطل والظلمة الى الحق
والنور وهذا الجذب يكون بوجهين احدهما من الله
بلا واسطة وهو الهداية وتفتيح القلوب وتشريح
الصدور والثاني من الله بواسطة الرسل وهو الدعوة
الى الدين والالزام بالاسلام والتكليف بالاقرار بوحدانية (الله)
وبالعبادات الصالحة وبالامر والنهي وما يلحق بالشريعة
وهاتان الدعوتان مبلغتان العباد الى السعادة في
المعاد والله هو الداعي وله دعوة الحق في الدنيا
والاخرة وتصدر الدعوة عنه في اصل المعرفة بكشف
التوفيق وافاضة التاييد من لدن غايته بدون الرسل (عنايته)
والرسايل اذ ليس لاحد يد على تقليب القلوب في الدارين
دون الله فهو مقلب القلوب والابصار يضل من يشا
ويهدي من يشاء ثم اذا شرح صدور العباد بنوره
يدعوا ثانيا الى شرعه بوسيلة رسله وكثير فالمعرفة
متولدة من دعوة الله وكانت في الازل قبل الكون
والخلق صفة الله فلما ابدع القلوب وخلق الارواح
دعاهم بتلك الدعوة الى جناب وحدانيته وهداهم الى
معرفته والشريعة الاسلامية متولدة من دعوة الرسل

وبعث الله الرسل بعد نزول الارواح في الاشباح وبعد
كمال العقل والبلاغ والصحة دعويهم ثم دعوة الله
وانما يسمع دعوة الرسل يسمعه من قبل سمع دعوة الله بقلبه
وكانت دعوة الله تفتح بصاير القلوب بكلامه القديم
تفتيح
الكريم الذي اخبر عن ذلك في كتابه بقوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم بربوبيته فقال الست
بربكم وما قال تلفظا وانما قال انها ما وحفظا
فقالوا بلى وشهدوا على انفسهم بالاقرار بوحدانيته
فمن وفى بعهده وبقي على اقراره اكد الله عهده عليه
ببعثه رسله وتجديد دعوته واجرا كلمته على اقوالهم
فجاء الرسل ودعوا الناس الى باب الله الاعظم وهو
المعرفة فمن كان في قلبه نور دعوة الله سمع دعوة الرسل
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
ومن لم يكن في قلبه ذلك النور احتجب بافتر الشرك
وفترة النفاق ولم يقبل دعوة الرسل فاستكبروا
ضلال
استكبارا وما دعاء الكفرين الا في تبار ولما نصب الله
الرسل بالدعوة بين العباد اضاف الهداية الى نفسه لا
الى دعوتهم لا رتقاء النفوس الصادقة عن مراقي الوسايل
والوسايط الى الواحد الذي منه التوحيد وله التوحيد
اذ لم يرض ان يقنع الموحدون في توحيده بدونه
ان تقنع
او ينظرون ويلتفتون في تحصيل علمه الى سواه
وهذه رحمة من الله على اهل توحيده حتى قال امير
المؤمنين علي لولا الله لما عرفت الله واني عرفت الله
الله
بنور الله وعرفت ما دون الله بنوره فهذا اثر ظاهر عن

دعوة

دعوة الله واقام الشيطن في مقابلة الرسل داعيا
الى الظلمة والفحشاء وليس له دعوة في الدنيا والاخرة
وقد ذم الله دعوة الشيطن ودعوى الشرك بقوله
ان الذين يدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه فاهل
الدعوة رسل الله وهم يدعون عباده اليه باذنه
فمن سمع دعوة الله واطاع رسله فهو اهل الدعاء
دعوة
واهل الاجابة وياذن الله له ان يدعوه ربه ويسال
منه ما يريد ويفتح عليه ابواب الاجابة كما قال تعالى
ادعوني استجب لكم وامر الله قابل
الدعوة بالدعاء فقال فليستجيبوا لي و
ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
وكان دعوة الرسل دعوة واحدة فانهم دعوا
للناس الى كلمة واحدة وهو نفي الاغيار واثبات
ملك الجبار وان اختلفت عباراتهم وتفاوتت
اشاراتهم فكانت زبدة دعوتهم وعمدة كلمتهم
كلمة شاملة على النفي والاثبات وما خرجت دعوتهم
اولا واخرا عن هذين الطرفين وهو نفي الباطل و
اثبات الحق كما قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين نفي اهل الكفر
بالخذلان واثبت اهل الايمان بالامان والغفران وقال
ابرهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال عيسى ربي
ورب ادم ونوح واني مصدق لما بين يدي من التورية

ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال محمد
عليه السلام لا اله الا الله جمع علوم الاولين
والاخرين في هذه الكلمة وقال المومنون نعبد
نعبد الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق
الها واحدا ونحن له عابدون وقد قال الله تعالى
في كتابه وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ واذا
كان الاله واحدا فلاشك ان الدعوة اليه واحدة
وان كانت الدعاة كثيرة وانما كثرت الدعاة وترحلت
الدعوة لقصر الاعمال واختلاف الادوار ولم يف عمر
احد مدة الدنيا فاحتاجت الدعوة الي دعاة كثيرة
ليفي اعمار اشخاصهم بعمر الدنيا واما الدعوة واحدة
فانها ناظرة الي المدعو اليه وهو الله الواحد الذي
لا بداية له ولا نهاية فالدعاة كثيرة لانها من الخلق
والدعوة واحدة لانها من الحق والحق واحد والخلق
كثير والواحد غالب علي الكثير بدعوته ووحدته
يدعوا المومنين الي جنته ورضاه ويدعوا الكافرين
الي سخطه واليم عذابه وليس خطوط الرسل من
الدعوة الصورة الدعوة اما نايلة الدعوة وهي الهداية
فغير مستفادة من الرسل فانهم معرفون بالله
لا معرفون لله ومن اعتقد غير هذا فهو بعيد من
الله وما عرف الله حق معرفته الله وَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ

الفصل الثاني في كيفية دعوة رسولنا محمد عليه السلم

قال الله تعالى
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ وقال تعالى ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

والموعظ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ اعلم ايها الطالب ان الله تعالي لما بعث
النبيين والمرسلين ومنذرين وامرهم بدعوة العباد
الي نجاة المعاد وتحصيل الزاد ختمهم باكملهم
واعلمهم وهو محمد بن عبد الله اختاره الله عن
المخلوقات من اهل الارضين والسموات وعرض
عليه ذاته حتي آمن به ايمانا عيانيا لا برهانيا
قال تعالي آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وقال له انت رسول الذي اجتبيتك واخترتك من بين
عبادي نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم كان داعيا الي الله باذن
الله فما نطق هواه وما خالف الله رضاه وكانت دعوته
سرادق هداية الله لا علة هداية الله فستري الله
هدايته ونور معرفته بسرادق دعوته وهو عليه السلم
دعوته علي قدر اقسام الناس وكان قسم الناس
ثلاثة السابقون والظالمون والمقتصدون فهذه
الحقيقة يتولد عن اجتماع اركان الدين وهي اربعة
الايمان والاحسان والتقوي واليقين وقد عرفت
ان المولدات من الاركان الاربعة ثلاثة فهكذا المتولدات
من اركان الدين ثلاثة اصناف اما كامل سابق
عرف الحق معرفته ونطق بكلمته وادي عبادته واما
منقطع انعزل عن عبادته وانحرف عن طريقته ولم ينل
نور رحمته واما مقتصد بينهما هاجر عن حضيض
الظالم مترقي الي اوج السابق وليس لها كانت كما
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس عالم ومتعلم
وباقيهم همج لا خير فيه فالهمج هو الظالم المعاند المنافق

المستحق للمجادلة او المقابلة والمقتصد هو المتعلم
المريد المنقاد المتابع المومن المستحق للموعظة الحسنة
والعالم هو السابق العارف المستيقن المعترف الموحد
المقر السابق المستحق للحكمة فقسم الشارع دعوته
بهذا الاقسام الثلثه ولم يعلم هذا التقسيم من نفسه
ولم يستخرجها عن حدسه بل علمه الله وامر به فقال
ادع الي سبيل ربك بهذه المرتبة الثلثه اي الناس
علي ثلث طبقات ليرجع كل قسم من اقسام دعوتك
الي طبقه من طبقات امتك فدعوة رسول الله ثلثه
اقسام احدها الحكمة البالغة وهو تحقيق الكلام
وتدقيق البيان مع ترقيقه بالايجاز والاعجاز عن كمال
الفصاحة وتمام البراعة والثاني الموعظة الحسنة
وهو تحسين المستحسن وتقبيح المستقبح بقدر
طاقة القابل ووضع الكلام في موضع يطيق المستمع
قبوله واستماعه وتخويف الغافلين وتقنيط المشركين
وارجاء المومنين وارجاء المذنبين التائبين بكمال
العلم وحسن الخلق والاطلاع علي اقدار النفوس
والهمم والثالث المجادلة وهو زجر الجاهل وكسر
الغافل ودفع المعاند واما بالقول واما باقامة الحد
وغلق الابواب كلها واخذ ازمة المنافقين عن
ايديهم والتصرف فيهم بكمال السياسة وتمام
الشجاعة وهو علي مراتب اولها الكلام الغليظ
والثانية الضرب واقامة الحدود والثالثة سفك
الدماء واخذ الاموال فهذه وامثالها لواحق المجادلة
ودعوته مشتملة علي هذه الاقسام الثلثة فالمجادلة
لطبقة الظالمين والموعظة مع المقتصدين والحكمة

السابقين

قوله

الثقلان

التهديد والوعيد

للسابقين وكلها داخلة في كلمة التوحيد
فان امر الكلمة صورة المجادلة وتفاصيل الكلمة
ابواب الموعظة واسرارها ومعانيها وخواص حروفها
واشارة النفي والاثبات فيها ينابيع الحكمة ومن اطلع
علي كلمة التوحيد بظاهرها وباطنها وعرف طرفي
نفيها واثباتها فقد علم علوم الحكمة والموعظة والمجادلة
فانها كلمة خفيفة في الملافظة اما كثيرة كبيرة
في الملاحظة فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام لدرك هذه الكلمة التي
قبولها الاسلام ودركها الايمان ومعناها الاحسان
وحروفها اسباب الامان واجزاوها اركان الجنان
وطرفاها كفتا الميزان ومفتاح القران وعنوان
عرفان الرحمن ورضوان الجنان ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
حتي لا يعرفها لا ينطق بها ولا يراها ولا يبقي في
جحيم الحرمات وجحيم الخذلان والهجران مع فرعون
وهامان وهدد الله بها اهل الطغيان فقال
سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي
الاء ربكما تكذبان كان مجمل دعوة
رسول الله كلمة التوحيد ومفصلاتها الحكمة
والموعظة والمجادلة وهي مولدات اركان الدين
وفيها استترت هداية الله تعالي وكان رسول الله
داعيا لا هاديا كما قال عليه السلم بعثت داعيا
وليس الي من الهداية شيء وبعث ابليس مزينا وليس
اليه من الضلالة شيء وعليك ايها الطالب باستماع

دعوته وقبول كلمته اعلم ان الهداية عن عناية
الله تعالى لا من دعوة الرسل ولكن الله بعث
الرسل وامرهم بدعوة العباد تاكيدا لحجة الله عليهم
رفعا لحاجتهم اليه واعلم انه ما دعاك الى الدنيا
ولا الى التفاخر وسوء الخلق ولا الى البغضاء والفحش
وانه عليه السلام دعاك الى توحيد الله وتصديق
كتابه والعمل باوامره والانتهاء عن نواهيه وامرك
في دعوته بالاستقامة على سواء السبيل والتبري
عن الالحاد والنفاق والشقاق والارتداد والكفر
والفسوق والعصيان فاعلم دعوته وانظر في
اهل قبوله ورحمتهم فان الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله
فابتغ نصيبك من الله واتبع داعي الله واسمع كلمته
واطع خليفته واد اليه اماناته لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ويعظم لك اجرا فان الله
سيجعل بعد عسر يسرا وانت اذا سمعت
دعوة رسول الله وقبلتها واقبلت عليها يهديك
الله الى صراط مستقيم ويدعوك الى دار السلام
وينتهي دعوته الى دعائك وينتهي دعاك الى صحبة
قوم يكون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في بيان الفرقة الناجية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة ناجية

فقيل

قيل يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال عليه السلام
اهل السنة والجماعة قيل وما اهل السنة والجماعة
قال عليه السلام ما انا عليه اليوم واصحابي قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا اعلم ان السنة التي وضعها رسول
الله مستخرجة من فرايض الله تعالى فهي فروع
واغصان تولدت ونشات من عروق اوامر الله ولا
فرق بينهما في الحقيقة وانهما مختلفان في طرفي
الوجوب والامكان فان الفرض واجب والسنة ممكن
لكنهما في حقيقة العبودية خدمة صدرت
عن نفس طاهرة لله تعالى وهي شكر نعمة الفرض
وان الله لما فرض الفرايض على رسوله عد رسول
الله تلك الفرايض نعما جمة وواجب شكرها على
نفسه فجعل السنن شكر النعم الفرايض والسنة
بخلاف البدعة لان البدعة ما تحدث من طماع
الغافلين باستمداد من هذا النفس الامارة ويتولد
من الاراء الفاسدة الخبيثة واصلها ان ينظر المرء
بعين عقله وخياله في اركان الشريعة فيظن
انها امر غير تمام فيزيد عليها او ينقص منها شيا
بتصرفه وتدبيره ويقال لتلك الفضول بدعة واما
السنة فهي حادثة عن نفس الانبياء باستمداد
من وحي الله تعالى ويستخرجها القلب الصافي
عن درجة الفرايض فهي بمنزلة الاعضاء للشخص
والبدعة بمنزلة العضو الزايد على اعضاء الشخص

باذن الله

ولو نقص من الاعضاء من البدن المهمة واحد ينقص
لفقدانه ولو زاد عليها عضو آخر ينقص البدن
ايضا بوجدانه فالآفة الحادثة عن ارتكاب البدعة
اكثر من آفة ترك السنة فان الشخص الذي له ثلاثة
ايدي اقبح من الشخص ذي يديه واحد فالسنة
موضوع النبي عليه السلام لاداء حقوق الله وهي
علمية مثل تحصيل الاخلاق الحسنة والعلوم الفاضلة
الشريفة الغير الواجبة وعملية مثل اغراق العمر
في طلب الحال فطلب علم التوحيد واجب وطلب علم
شعبه وتوابعه سنة حسنة وعمل الوضوء
وهو غسل الاعضاء الاربعة مرة واحدة فريضة
وتكرارها ثلث مرات سنة حسنة وسنة بعضها
موكدة مثل الركعات المسنونة قبل الفرايض
وبعدها وبعضها دونها مثل صلوة الضحى وبعضها
آكد من الموكدات مثل صلوة العيد وبعضها دون
المستحب وهو حفظ المراتب والمقادير الزايدة في
تحسين المعيشة ولكل سنة نبوية بدعة شيطانية
متقابلها لعاديها ويعاندها ومن ارتكب البدعة
يتفرق عن دينه ومن ارتكب تلك السنة تجتمع
فيه دينه وكل انسان يرتكب البدعة فهو مقيد
برايه وكل مقيد برايه متفرق في دينه اذ لا تقيم
الاراء قط على وتيرة واحدة لانها تتولد عن الظن
والظن غير مستقيم في نفسه فالنتيجة منه غير
مستقيمة مثله واذا لم يكن الظن والراي
مستقيمان في نفسهما فالمقتدي بهما كيف يستقيم فاذن

صاحب

صاحب الراي غير مستقيم اما صاحب السنة فيعمل
بما يامره السنة وهو مقيد بها وهو غير متخير في
ذاتها فهو على استقامة في دينه ونفسه فالمتبع
للسنة مجتمع والمبتدع متفرق لان المبتدع يتبع
الراي والاراء كثيرة فاهلها متفرقة والمتبع
للسنة مقتدي بالسنة والسنة واحدة فاهلها
مجتمعة فاهل السنة وان كثروا فهم كنفس
واحدة واهل البدعة وان هو شخص واحد فهو
في نفسه كثير بسبب ارائه واختلاف اهوائه والسنة
موضوع الشارع باذن الله تعالى والجماعة هم المقتدون
بواضع السنة المجتمعون على متابعته قولا وفعلا
وعزما كالماموين خلف امام واحد يعملون
ما يعمله لا تقدم ولا تاخر ولا يصلح الجماعة فردا
فردا ولو يصلي الف انسان في موضع واحد فردا
فردا بلا اقتدا بامام واتباع الواحد لا يقال لهم
الجماعة فاذا اقتدوا واجتمعوا على اقتدايهم يقال
لهم الجماعة فالجماعة قوم مجتمعون على سنة واحدة
تلك السنة صدرت عن شارع ناطق بالحق واضع
لها بالصدق وقد صرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقوله اهل السنة والجماعة يقومون على ما [illegible]
انا واصحابي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم اتبعوا واقتدوا به وسمعوا منه وقبلوا عنه
وما انكروا ولا اعترضوا على افعاله واقواله وما تكاسلوا
في اوامره وهو عليه السلام ما دعا الى اله غيره الذي
دعا اليه جميع الرسل والانبياء وما وضع سنة

عن رايه بلا اقتداء برسل كانوا قبله واميل كلمة
هم ابدوها يدعونهم وقد وافقهم ورافقهم والانبياء
اقتدوا بعضهم ببعض في اداء الكلمة الواحدة
وكلهم اخذوا من الله والصحابة قبلوها من رسول
الله عليه السلام ورؤساء الصحابة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي لم يخالفوه قط في قول ولا فعل وكان
عليه السلام في صلوة الشريعة بمنزلة الامام المقتدى
به وهم خلفه بمنزلة المامومين المقتدين فهو واضع
السنة وامر الجماعة وهم اهل السنة والجماعة
بالقبول منه والاقبال عليه وكان عمدتهم كتاب
الله وسنة رسوله وعنوان حالهم الشريعة
وميزان عرفانهم العقول الصافية فعلوا ما امرهم
الله تعالى وقبلوا ما قال معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك هم الفائزون وهم اصحاب الجنة
وحزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون
فالنجاة في حفظ السنة والدخول في الجماعة فمن
حفظ سنة رسول الله عليه السلام ودخل في الجماعة
وهم المتبعون له المقتدون به الموقرون للاوامره
المنتهون عن النواهيه فهو من الفرقة الناجية و
الفرقة الناجية لا يكون الا فرقة واحدة لتسليمهم
ازمة امورهم الى الله ورسوله وتفويضهم عذار
اعمالهم اليهما وكما استمساكهم بكتاب الله
وسنة رسوله وينظرهم من شرعه الى عقولهم لا من
عقولهم الى شرعه لا يتبعون اراهم ولا يشكون في
الله ولا يختلفون في ذاته ولا يتفكرون في صفاته ولا ينكرون

مصنوعاته ولا يبدلون كلماته ولا يخافون لومة
لائم يعرفونه حق معرفته ويعملون بأوامره ويؤمنون
بجميع كتبه ورسله ويقرون بانه واحد لا شريك له
ولا كيف له ولا كر له ويشهدون ويحفظون عقايدهم
وسرايرهم عن درن الشرك وكدر الشك ولا يقفون
على التكييف والتكلم يحرمون ما حرم الله عليهم
ويحلون ما احل الله لهم ويعلمون ان الايمان
بلد له بضع وسبعون بابا لا يدخلون من باب واحد
ولا يقفون على باب واحد اذ الفرق كثرت باختلاف
موافقتهم في ابواب مدينة الايمان والفرقة الناجية
دارو احوال الابواب كلها ودخلوا من جميع ابوابها
ولم يبق عليهم باب مغلق فعرفوا الله حق معرفته
وقبلوا دينه حق قبوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون وكل فرقة
من الفرق المختلفة يدعي بانه اهل السنة والجماعة
وكلهم كاذبون في دعويهم اذ كل فرقة وقفوا
على باب واحد وقبلوا من القران اية موافقة لتصور
ارايهم والناجي من يزن رايه وعقله بميزان القران
بميزان رايه وعقله حتى ان جماعة من الفرق تصوروا
في ظنونهم ان الله غير مرئي بالحواس ووقفوا عليها
واستدلوا من القران باية موافقة لتصورهم وهو قوله
لا تدركه الابصار وهجروا الباقي فكانهم لم يؤمنوا
الا باية واحدة وقد ذكر الله تعالى للكفرين بهذا فانهم

لامر بنزل القرآن

قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسوله هم المنافقون
وان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
وفرقة اخري تصوروا ان الله مرئي بالابصار واستدلوا
من الكتاب باية موافقة لزعمهم مثل قوله وجوه
يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة ۝ وتركوا
الباقي وهكذا كل فرقة من الفرق ما يوافق رايهم
وظنهم ومن هذه الافات حدث الخلاف في الدين
وظهر الفساد في البر والبحر فانه تجب عليهم ان تجاوزوا
من تصوراتهم وظنونهم ما يوافق القران وقد عملوا
خلاف هذا فانهم يقبلون من القران ما يوافق ظنهم
والمؤثر برايه وبصره علي كتاب الله كافر بالله
فجماعة قالوا الي التشبيه واختاروا من الكتاب الايات
الدالة عليها وبعضهم قالوا الي نفي الصفات واختاروا
من القران ما يليق بظنونهم وهكذا كل فرقة وذم
الشرع لهذه الخلافات وقال كلهم هالكة فالفرقة
الناجية هم اهل السنة والجماعة وهم الذين يؤمنون
بجميع الكتاب لا ببعضه اذ رسول الله شكي الي الله
بقوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا ۝ وذم الله قوم اليهود
بتبديل الكتاب فقال يحرفون الكلم عن مواضعه
وعلامة المقرين بجميع الشرع ان لا تجدهم في موضع
المنهيات ولا يعقدهم عن محل المامورات وهذا امر عسر
جدا وانه ليسير علي من يسره الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فاعلم ايها الطالب ان الفرقة الناجية

هم

هم الذين دخلوا بلدة الايمان من جميع ابوابه وقبلوا
اركان الاسلام بجميع اجزائه وعملوها كيف ما امرهم
الشارع واستحكموا التعبد لمن يعرفوا الله حق معرفته
واخذوا ما اتيهم الرسول وانتهوا ما نهيهم عنه واستقاموا
علي الطريقة الواحدة كما حكي عن رسول الله عليه السلم
انه خط خطوطا يمينا وشمالا وخط في وسطها خطا
مستقيما وقال هذا الصراط المستقيم فلا تميلوا يمينا
وشمالا واستقيموا علي الخط الاوسط فان خير الامور
اوساطها وقد قال الله تعالي انا جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ۝ وقال تعالي
هو سميكم المسلمين من قبل ليكون الرسول
عليكم شهيدا وتكونوا شهداء علي الناس واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فامنوا بالله حق ايمانه واستمسكوا بجميع كتابه
وادخلوا بلد الايمان من جميع ابوابه واتبعوا سنة رسول
الله واتبعوا شرعه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
دينه واحبوا اصحابه وخلفا المسترجين من عنصر
عمه العباس بن عبد المطلب وقدموا كتاب الله علي ظنكم
واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولي ونعم النصير
اعلم ايها الطالب ان النبوة نور يظهر عن الله في عبد
من عباده يغلب جميع قواه ويسري في عروقه سريان الدم
فيها والرسالة شعاع عن ذلك النور في ارض الشريعة
فالرسالة بمنزلة الارض والنبوة بمنزلة السماء والشريعة
موضوعات حصلت عن الشارع بالنور والشعاع اثر النبوة
والرسالة وهي بمنزلة القران من الارض والدعوة تقيي

ليعرفوا الله

فلا تتفرقوا

إجراء الشرع في مراتبها كالتوحيد والمعرفة والأعمال
والعبادات وهي بمنزلة القرى والبلدان في الأرض
وأجراوها الأمر والنهي والوحي مداد من الله للنبي
في تمهيد القواعد وهي بمنزلة علم الهندسة للمهندس
في تعيين المقادير والسنة طريقة مختارة للشارع
في أوضاع الشريعة تختارها بقوة الوحي فهي بمنزلة في
أرض الشريعة بين طريقها وهي بمنزلة المجرة على السماء
وسط المنطقة والجماعة اجتماع نظر الناظرين عليها
ورجوع الطالبين إليها وهي بمنزلة القصد الحجاج
والسالكين في الأرض نحو مقصد وجهة من المقاصد
والجهات وأهل السنة والجماعة هم الذين يهتدون
في الظلمات بأنوار النجوم والإسلام في الشريعة الشريعة
بلدة طيبة والإيمان فيها قصر مشيد والإحسان فيها
حجرة مستديرة والنجاة نهاية السلوك وغاية القصد
وليس وراءها باب ولا سيقة إليها قصدت النفوس في
أحوالها وتدرعها بالأجسام البشرية وبها انتهت أوهام
الطالبين في القيام بالأوراد وطلب الواردات ولما كثرت
شعب الإيمان التي شجرة الطيبة وهي مثل الكلمة
الطيبة كثرت أصناف الطالبين لها والداخلين في أبوابها
فتفرقت الأصناف وتطرقت كل فرقة إلى جهة معينة بصفة
مخصوصة واختارت كل فرقة من كتاب الله قبلته
قوة فهمهم وإدراكه بصرهم وكلهم تخالفون في
كتاب الله **فيكفر بعضهم ببعض**
ويلعن بعضهم بعضا وكلهم هالكة
إلا فرقة واحدة وهم المربون في حجر الاصطناع المولودون

من

جماع الاجتماع انبعث الشارع فيهم ونشأتهم وإذكى
إليهم وقبلوا كلامه وسمعوا سلامه وأقبلوا عليه
ويقربوا لديه واستقاموا على سنته ووقفوا على طريقته
واقتدوا بكلمته وانقادوا الخليفته جمعتهم القرابة الإمامية
وألف بينهم المقاربة العلوية تفرقوا في طبايعهم واجتمعوا
في شريعتهم كلمتهم كلمة واحدة والهمهم إله واحد
وهمتهم همة واحدة قنعوا عن الله برضاء الله وامتثلوا
أوامر الله وصدقوا في كلماته شربوا شراب الوفاء
عن يدي ساقي العيان وطربوا بشربها ودخلوا
الدنيا فارين عنها غير قارين بها ينظرون إليها
نظر البغيض إلى عدوه وينتظرون تحريك الأجل
ترغيبا في اصطناع الأزل اجتمعوا في حظيرة
القدس وقبلوا سنة الأنس وتخلصوا عن قيد الحبس
**ولا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله** ولا تمنعهم شيء عن إقام الصلوة وإيتاء
الزكوة تخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار

الباب السابع في بيان الخلافة وفيه ثلاثة فصول الفصل الأول في إثبات الخلافة

وقال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى
يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس
بالحق اعلم أن الخلافة دون الرسالة لأنها تنوب
عنها والنايب دون المنوب عنه بالمرتبة فالخليفة نايب
الرسول في حفظ الشرع والعدل الحق بين الناس وهي
ضرورة النبوة فإن عمر الرسول لا تفي بجميع الأعمار
وإذا طال عهد وفاته يظهر الفساد بين الناس خصوصا

عند اختتام الرسالة والنبوة لمحمد عليه السلم ولا يجوز
بعثة الرسل بعده الي يوم القيمة وهو لم يف بجميع
مدة الدنيا فاحتاجت شريعته الي حافظ ينوب عنه
من غير زيادة في شرعه ولا نقصان عنه اذ الخليفة
غير مخترع ولا واضع ولا متمم بل هو حافظ حارس
لما وضع الشارع علي ما وضعه ومعين العباد في العمل
بما امرهم الشارع فالنبي غارس الزرع والخليفة
حافظه وحارسه ولو بغترس ولا تحفظ بضيع الزرع
ولا سلغ الي الحصاد فبهذه الضرورة اقتضت من عناية
الله تعالي اقتران الخلافة بالنبوة والرسالة ليستمد
اهل الخلافة عن اهل النبوة مدة حيوته ثم يمد الناس
بعد وفاته بتلك الفوائد المكتسبة في حالة
الاستمداد وهذه السنة جرت من لدن آدم
عليه السلام وهي جارية الي يوم القيمة كان
لكل نبي من الانبياء خليفة ينوب عنه في شرعه
بعد وفاته وان الله تعالي جعل آدم عليه السلام خليفة
فان الله لما خلق الدنيا فوضها الي الملائكة ثم ظهرت
الشياطين بين الملائكة وغلب فسادهم بين
الملائكة فخلق الله آدم من التراب وقال الملائكة
اني جاعل في الارض خليفة تحفظ شرعي
بينكم ويرفع شرور الجن عنكم وكان ابليس
عالما معلم بين الملائكة كانوا يستفيدون منه
ولكنه استكبر عن حفظ الملائكة علي جادة الحق
ولم يرد عن دعوة الشياطين الي معرفة الله ولم
يكن اهلا لخلافة الله فخلق الله آدم وجعله خليفة

من امره

من امره بيت عبادة فوضع آدم عليه السلم سنة
حسنة بينهم ومنع شر الشياطين عنهم بالاستعانة
والاستعانة من الله تعالي فغضب ابليس عليه وابي
عن العبادة خلافا للملائكة ووفاقا للشياطين
ولعنه الله تعالي رحمة منه علي آدم وذريته وزجره
فقال وكان من الكفرين ۝ ثم لما
خذله الله واهبط آدم من الجنة الي الارض تماما
لامر خلافته فان الخلافة ما تمت الا بالهبوط من الجنة
الي الدنيا استقام علي الشريعة ووقف علي جادة
الحق وبكي علي ذنوب اولاده حتي اصطفاه الله
واجتباه وتاب عليه وهدي ثم كثرت اولاده
وهو طالب الخليفة اخري من بين اولاده ينوب عنه
بعد وفاته وكان له ابنان قابيل وهابيل وتردد
ظنه فيهما لايهما تختار الخلافة فلما قتل قابيل
هابيل وامر الله تعالي جبرئيل بدفن هابيل وغسله
ضاق قلب آدم انه كان في عزمه ان جعل هابيل
خليفته فاتاه الله ولدا يقال له شيث بدل هابيل
وامره بتعيين الخلافة عليه وشيث بلغتهم هبة الله
وكان شيث هبة الله لآدم بدلا عن هابيل
فسلم آدم زمام الخلافة الي شيث واختاره عن
جميع اولاده فلما مات آدم قام شيث بخلافته
بين اولاده وما كان آدم خليفة الله بقالبه ولا
بطينته وانما هو خليفة الله بنطقه وعقله وكان
القلب خليفة الله في ارض قالبه فان الخلافة
نور دون نور النبوة ومتي تجرك مع الرسالة

في قلب النبي في الرسول فلما ينتقل النطفه من الصلب الرسول صح
الي الرحم ينتقل نور الخلافه من قلب الي ذات
الخليفه وجري ذلك النور من امر الله في آدم
وانتقل منه الي شيث كما يجري نور الخلافه في ثم صح
اشخاص الانبياء جري نور الخلافه في اشخاص الخلفاء
فكانت صفوف الخلفاء بازاء صفوف الانبياء
كلما ولد نبي في دين الله ولد خليفه في تلك الساعة
بازايه فيري ذلك النور بنور الله ويري ذلك الخليفه
بنوره وكما ان النبوة ضرورة في وضع الشريعة
فالخلافه ضرورة في حفظها والنبوة من عناية الله
والخلافه من رحمة الله فكان لكل نبي خليفه الي ان
وصل الي محمد عليه السلام امتد نور الرسالة دنيا لبد
من جلباب شريعته الي يوم القيامة فعلم ان لا نفي
شخص واحد خلافته فاجري نور الخلافه في صلب
عمه العباس ليجري منه في اصلاب اولاده الي يوم
القيمة كما ستعرفها عن قريب والله تعالي
اخبر عن استخلافه في جميع الاعصار فقال
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا

الفصل الثاني في شرايط الخليفه

اعلم ان النبوة عارية عن الشيث
ومستورة بالشرايط فانها غير داخلة في الكسب
كما عرفتها اما محصورة بالحفظ ويتم حفظها بالرابط
واكثرها داخلة في شرايط الخلافه لان الخلافه جزو

من النبوة وهي حراسة تبقي من النبوة في الملة بحفظ
الشريعة وهي غير داخلة محصلة في الكسب والطلب
وانما هي خلعة من الله تعالي يجعل عبدا من عباده اهل الخلافه من عباده
فليس للانسان ان يطلب الخلافه من الله بل الله له
ان يستخلف من يشاء من عباده في ارضه كما فعل في حق
آدم وهارون وداود وامثالهم من الناس وللخلافه شرايط
مثل شرايط الرسالة لا نجملها بل نعدها اول الشرط
منها العقل الكامل فان الخليفه يجب ان يكون عاقلا
كاملا في عقله كيلا يستتر عليه امور الدنيا
والاخرة فان الخلافه جامعة بين الملك والدين
ولهما مصالح كثيرة ومضار متقابلة تجب علي صاحبها
جذب المصالح وحفظها ومنع المضار ودفعها ولا يتم
ذلك القران الا بنور العقل الكامل المهتدي من
الله تعالي بكمال عنايته ورافته والشرط الثاني
العلم فان الخليفه مرجع الناس وملجاهم يلوذون
اليه في مهمات دينهم ودنياهم ويستفتون منه
فيجب ان يكون الخليفه عالما بحيث لا يراجع احدا
من متابعته في علمه ويراجعونه جميعا في امورهم
دينا ودنيا لاحتياجهم اليه واستغنايه عنهم لست
اقول بانه واجب ان يكون الخليفه اعلم الناس بل من شرط
الخلافه ان يكون الخليفه اعلم الناس ليكون افضل
من المتابعين واجتماع الكمالات اولي من وجدان
البعض وفقدان البعض وقد كان الخلفاء من الاصحاب
يراجعون العلماء في امورهم كما راجع ابو بكر وعمر
في المسايل عليا وسالا منه اشيا وقد راجع علي عبد الله

ابن عباس في بعض الامور وسأله اشيا والاولى ان يكون
كامل العلم والعقل ليفيد ولا يستفيد واجتمعت
الامة على ان العلم خير من الجهل فكما زاد العلم قل
فساد الجهل ولو صار الانسان عالما بجميع العلوم
الممكنة زال عنه ظلمة الجهل وتخلص ذاته عن
الفساد ومثله بالحقيقة يكون خليفة الله بين
خليقته فالعلم الكامل شرط الخلافة لاستكشاف مكنون
الامور الدينية والدنياوية واذا كمل عقل الخليفة
وعلمه يرى مصالح الدارين ويحفظها على رعيته
ويزيد في رغبتهم ويتولد السخا والجود واليقين في
جميع الاخلاق الحسنة من كمال العلم ويتولد
الشجاعة والسياسة والسيادة وامثالها من
كمال العقل وقد مدح الله داود وسليمان في
الخلافة بكمال العلم وقال تعالى ولقد آتينا
داود وسليمان علما وقال ولقد آتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه
والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات
وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون
بصير ٥ والشرط الثالث ان يكون شجاعا
ليقضي قلوب الرعية به والشجاعة بكون قوة
القلب وهي متولدة من التقوى وخشية الله
تعالى فان العبد اذا خاف الله اخاف الله كل شي
عنه ويروي انه ما كان لدرع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
شي وراء ظهره وما كان الا ما يستر به صدره فقيل
له في ذلك فقال اذا عز عدو الله فلا يحفظني درعي

وانا

وانا استحق الهلاك والبوار والشرط الرابع الجود
ويجب ان يكون جوادا بذولا بحيث لا يزن الدنيا عنده
جناح بعوضة اقتداء بالنبوة فان النبي عم شبه الدنيا
قذرا وما كان لها عنده خطر شبهها الاولياء باجماع
كلمتهم بالجيفة والميتة فاذا كان الخليفة حريصا
على الدنيا وحفظها يقسوا قلوب الناس في الحرص على
الدنيا ويتكالبون على طلبها اقتداء به واذا كان قانعا
معرضا بذولا في دين الله يكون بذله جاذبا لقلوب الناس
عن الدنيا والشرط الخامس ان يكون تقيا زاهدا
ورعا ليكون امره وقوله في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر مسموعا متبوعا مقبولا نافذا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
اذا صلحا صلح الناس بهما واذا فسدا فسد
الناس بهما العلماء والامراء والعلم والامارة جامعة
في الخليفة فيجب ان يكون زاهدا متدينا لست اقول
بوجوب العصمة اذ العصمة غير واجبة على الخلفاء
والناس سوى النبيين لانها غير مكتسبة ولا
يصل اليها بدا لاجتهاد وليس كل من يريد العصمة
يرزقه الله فان العصمة خلعة تصدر عن عناية
الله ومن العاصم لعباده يعصمهم الله من يشاء وهي
من شرايط النبوة فان الانبياء معصومون عن الكباير
عند جمهور الناس وعن الصغاير ايضا عند بعض المحققين
وفي الجملة ليست العصمة في كسب الانسان وحصولها ليس
في اجتهاد الادمي وربما يهب الله حفظ البعض
لبعضهم البعض فالعصمة اعلى من الحفظ فان المحفوظ

التكالب التواثب
الوثب والتواثب
والوثب بوجه
اصح
لم يثبت
اصح
الانبياء
اذا
البد
اشو

بسمو

قد يعثر ويسهو ويزل تقدمه اما المعصوم فلا يجري
عليه شي مما ياخذ الله عباده به سرا وجهرا
وبطنا وظهرا وكل معصوم محفوظ وليس كل
محفوظ معصوم فمن شرط الخلافه الحفظ لا العصمة
والشرط السادس ان يكون من بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم متصلا بعرقه كما وجد في ملتنا وامتنا
وهو خلافه اولاد العباس ابن عبد المطلب فانه عمه
ومستخرج من صنوه وقد راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الشرايط باجمعها واصولها
وفروعها فيه وفي اولاده حتى سلم راية الخلافه
ولهذه الشرايط زوايد ولواحق يطول ذكرها
فيجب ان يكون الخليفه عاقلا فاضلا كريما لبيبا
جوادا متقيا متدينا محفوظا ذا حكمة ويقين ودين
وان يكون من عنصر رسول الله عليه السلام كما اتفق
في عصرنا لخليفتنا الامام المقتفي بالله استجماع الشرايط
والزوايد واللواحق كلها في ذاته حتى سابق الخلفاء
وسبقهم بكمال صفاته متع الله المسلمين بطول البقاء
ونور حياته وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم
مواجب شرايط واحوال وجبت عليه من دون غيره
اختص بها من ساير البشر وخصه الله تعالى
وتشبه القيام بها على غيره من العلماء والخلفاء
والخلافه جامعة للملك والدين وتارة اجتمعا في
واحد وتارة تفرقا في اثنين كما كان في قديم
الايام والان قد اجتمعا الملك والعلم والفرع والاصل
في ذات خليفة الزمان وهذا من كمال رحمة الله واظهار

اليهم

قدرته

قدرته فعليك ايها الطالب بالتامل في كيفية اجتماع
هذه الكلمات وانظر كيف افاض الله برحمته
عليه حتى احاط سرادق عزه بجميع جهات الملك و
الدين والخلافه والسلطنه **واعلم** ان هذه من خصايص
فضل الله يعز بها من يشاء من عباده قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير

الفصل الثالث في اخص الخلفاء وخاتمة الكتاب

وهذا النوع نختتم بهذا
الفصل **اعلم** ان الله تعالى جعل النبوة والخلافه في قرن
واحد فاذا استترت النبوة والرسالة ظهرت الامارة
والخلافه والخليفه من ينوب عن النبي في حفظ شرعه
وضبط امته ولا يفعل ذلك الا بعد استمداد تام
عن اصله فان التلميذ لا ينوب عن استاذه الا بعد
استفادته واستمداده منه وكان لكل نبي خليفة
صاحبه في حياته طول عمره واستمداده منه جميع
علومه دون النبوة ثم اذا بلغ مبلغه ونال درجته
مات النبي وقام الخليفه مقامه كما كان في عهد
ادم عليه السلام اعطاه ابنه شيث مدة حياته
ثم بعد وفاة ادم قام شيث مقامه وهكذا ادريس
نبي خليفته وخلفه في امة وهكذا نوح مع خليفته
وابرهيم مع ولده اسحق وزكريا مع يحيى وكان هرون
خليفة موسى حالة حياته وبعد وفاته ثم اوحى الله اليه
لاتمام كلمته ويقال ان موسى كان خليفه شعيب ثم اوحى الله

اليه بعد وفاته وابرهيم كان خليفة لوط ثم اوحي الله
اليه بعد مماته وكان يوشع بن نون وشمعون خليفتان
لهارون وعيسي ولم يكن لنبي واحد الا خليفة واحدة
غير رسول الله عليه السلام فان الله لما ختم النبوة
به امدّ الخلافة بعده الي يوم القيمة واجراها في الخلفاء
من اصحابه وامته فانه عليه السلام كان اكبر الانبياء
مرتبة واكثرهم خليفة فكان له وقت حياته اربعة
خلفاء بين اصحابه واختارهم لذلك وامدهم بنوره وكان
له خلفاء غيرهم من اصحابه بعثهم في مدة حيوته
الي البلدان البعيدة مثل معاذ وسلمان وابوذر
وابو عبيدة وطلحة وغيرهم ولم يقف نصبه في خلافته
بعد وفاته الا علي ابوبكر بن ابي قحافة لما راي عليه السلم
من كماله وزرايته وانه اعرض عن الدنيا
وما فيها واختار حدمن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقنع من الدنيا بكساء وخلال ودخل علي رسول
الله وانفق جميع ما له عليه وقال ابقيت لنفسي الله
ورسوله وكان رسول الله يتصرف في مال ابي بكر
كما تصرف في مال نفسه وقال عليه السلم رايت
في السماء لوحا ورايت مكتوبا فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله ابوبكر الصديق خليفة رسول الله
وقال وجدت مكتوبا علي ابواب الجنة وعلي حوالي
العرش لا اله الا الله محمد رسول الله وابوبكر
خليفة رسول الله علي امر رسول الله وقد اقعده
في حال حيوته علي يمينه لجميع عمره ولم يقعد رسول
الله احدا فوقه وقدمه وشرفه واخرجه مع نفسه

ليلة

ليلة الغار وقال ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا ولما عرج به عليه السلام الي
السماء سال ربه وقال من يكون الخليفة بعدي في
امتي فاوحي الله اليه ان خليفتك بعدك ابوبكر الصديق
كذا ينقل المحدثون في رواياتهم ومثل هذه الروايات
كثيرة وقال في حق عمر لو لم ابعث لبعثت يا عمر وقال
عليه السلم الحق ينطق علي لسان عمر وقال عليه السلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال في حق
عثمان ان الله يستحيي منه انس يعدله وقال في حق
علي بن ابي طالب انا مدينة العلم وعلي بابها وقال
عليه السلم انا ميزان العلم وعلي كفتاه وامثال الكثيرة
هذه الكلمات ولما مرض رسول الله صلي الله عليه وسلم
مرض موته واحتاج الناس الي امام يؤم الناس
وينوب عنه في صلواتهم فلما مات عليه السلم
واشتغل علي وعبد الله بن عباس الي دفنه خرج
ابوبكر لتسكين الفتنة واجتمع القوم في بيته وبايعوه
علي ما نصبه الله ورسوله من خلافته وصعد المنبر
وقال من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن
كان يعبد رب محمد فانه حي لا تموت ابدا
ودار عليه رحي الخلافة واجتمعت الامة عليه مدة
حيوته وكان هو افضلهم واكبرهم وخليفتهم ثم
بعد وفاته قام عمر بالخلافة نيابة عنه ونصبا من جهته
وبعده عثمان بن عفان الذي زوجه رسول الله
عليه السلم بابنتين من بناته وختم الله خلافتهم

بتعود علي بن ابي طالب فلما قعد ودار عليه دايرة الامر
وانقاد له اهل الدين ظهر الخلاف بين الناس واشتعل
نار الحرص في قلوبهم وصار بعضهم مولعا بطلب الملك
حتي ظهرت المحاربة والمقاتلة وهو وصي ابنيه الحسن
والحسين وانتقل الي جوار ربه شهيدا مقتولا علي يد
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله واقبل الحسن علي
امر الخلافة فنازعه منازع من القوم وهو سلم امر
الخلافة الي معاوية وبايعه لاجل ضعفه وضرورة
حاله ثم اقبل الحسين علي الخلافة وقال هذا حق الله
وحق رسوله ووصاني ابي بهذا فلا ادعه وقد
كبر امر معاوية بن ابي سفيان في وقت الحسن
واجتمع الناس علي دولته وانقادوا لكلمته وسلم
امر الملك الي ابنه يزيد بن معاويه واستولي علي
الناس فزاحمه الحسين بن علي رضي الله عنه في
طلب الخلافة وطالبهم بثار اخيه وبنصب خلافته
وانكر علي اخيه الحسن بتسليمه امر الدولة الي معاوية
وخرج من المدينة محاربا لهم ومنازعا معهم وهو
في قلة من الخيل والعسكر اقبل علي محاربتهم وهم
جرّوا علي وجهه عسكرا كثيرا وحاربوه في حدود
الكوفة وقتلوه في كربلا وهو ثم مدفون بنعمة
ورحمة رضوان الله وسلامه عليه وقتلوا معه
جماعة من اهل بيته كما هو مذكور في كتاب
المقاتل ولعنة الله ابدا علي قاتله وامره والراضي
بقتله فانهم ظلموا عليه بالقتل ومنعوا الماء في
اليوم الحار الشديد عنه والظالمون هم الكذوبت

وقال

وقال الا لعنة الله علي الظالمين وقال
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما نملي لهم ليزدادوا اثما فلما قتلوه
وانقطع امر الخلافة والملك عنهم ورجع الامر الي
يزيد بن معاوية وتسلمت المملكة والدولة له فعاش
ما عاش ثم مات وسلم الي ولده وبقي في اولادهم
الي مروان بن الحكم وكانت الفترة علي الناس
واللعنة ظاهرة فيهم فقام عمر بن عبد الله ابن الجوزاين
ورفع اللعن عن المسلمين ورفع الظلم عنهم وبقيت
الخلافة والدولة في بني امية حتي بعث الله ورحمته
الي الدنيا واظهر ابا مسلم المروزي حتي خرج خروجا
مويدا من عند الله وقاتل الناس وحارب المنازعين
وسار الي الكوفة وخرج بابي العباس السفاح من
زاويته واقام به امر الدين والدنيا واقعده علي سرير
الخلافة وآل الخلافة الي ما كان في عهد الخلفاء الاربعة
برجوعها الي اولاد العباس بن عبد المطلب فان
السفاح من اولاده وهو زاهد ومستور وقاعد
في صومعته بالكوفة فاخرجه الله وسلطه علي الظالمين
واستقام امر الخلافة وجرت الخلافة فيهم بطنا
بعد بطن طورا بعد طور الي انتهائها الي اكملهم و
اكبرهم مولانا الامام المقتفي بالله وقد ذكرنا اساميهم
في هذا الجدول ليكون اخف واقرب واسهل بعون
الله تعالي فاعلم ايها الطالب ما ذكرنا في هذا النوع
من امور العلوم واشاراتها في الالفاظ المختلفة
وما قصدنا في هذا الابواب الا فتح باب الثناء علي

المحبين للخلفاء من اولاد عباس ابن عبد المطلب
فان جماعة من الملاحدة والفلاسفة يدعون ان
العلم اللطيف الشريف مكنون في خزاين لرجال
المعصومة وهم ايمة من اهل بيت رسول الله عليه السلم
ومنسوبون جميع العلوم اليهم وما واهم احد من
الناس وما وجدوا له بينا ولا اصلا ولا دليلا وما
راوا الي وجدانهم سبيلا وقد قنعوا بدعواهم الباطلة
بعضهم يطلبون اماما مغلوبا ويدعون انه تجب
ان يكون معصوما واظن انه معصوم عن الخيرات
وبعضهم ينتظرون خروج امام هو الان بعد في الجنون
فنون فلما علمت ان المبتدعين يتعلقون باثنا عشر
وبعضهم يتمسكون بسبع وبعضهم يقولون بخمس سلبت
العلوم الحقيقية عن ماخذ دعاوي الناس واتخذت
منه لباسا يساوي قد الحق وهو تلخيص الكلام
في مدح اولاد العباس بن عبد المطلب واشار جنابهم
في وصف العلوم وشرح الاقاويل علي جنبات ساير
الناس فقدمت ما قدر الله واخرت ما اخر الله و
ذكرت من جميع العلوم العقلية من كل فن طرفا
مختصرا قدر ما اسست قواعد مدحهم واركان
ثنايهم اذ لكل علم زبدة وزبدة كل علم ان يكون
بعلمه بامام العصر المقتفي بالله وما كان تصدي
في هذا النوع حصر البراهين واحصاء الدلايل الذي
ذكرها الحكماء في كتبهم فان البراهين غير صحيح
في نفسه اذ كل برهان لا يصح الا عن مقدمتين صالحتين
متنبهين و المقدمتان لا يكونان الا من جوهر وعرض

وقد

وقد اختلف الناس في الجوهر والعرض فبعضهم يعدون
الجوهر ما يعده بعضهم عرضا وهذا امر غير مستقيم
فحكيت اطراف العلوم واغصان شجرته وجعلتها
شبه المقدمة في تسبيب الثنا علي اشخاص الخلفاء
واظهرت من نفسي ما اظهر الله تعالى علي من سوابغ
نعمه ولطايف كرمه وقد ادخرت من كل فن زبدة
وخلاصة في خزانة فكري اذ كل كلام لا يصلح
لكل انام بل لكل مقام مقال و لكل عمل رجال
فلو يطالعه المصنف الحاذق يرضي عني ويذب
عني ومن ينظر فيها نظر الحسود الحقود فلا يزداد
الا طعنا في ذاتي وانكار الحسنات صفاتي وما
اعتمدت علي تحسين الخلق وتقبيحهم فان رضاء
الناس غاية لا تدرك وقد تنعت بان تعرض هذه
الخدمة علي من يعرفها حق معرفتها وقد دعانا الله
تعالى الي جزيل ثوابه فاني من المومنين بالله ورسوله
وقد قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا
اللهم انك اكبر ان يقال يا كبير واعلا من
ان يقال يا علي فانك كريم رحيم اسبغت نعم لطايفك
علي احقر عبد من عبيدك فانت جواد غير مول
وكريم غير ملول تعاطرت غمامات عنايتك علي
ارواح الطالبين وتوارت سوابغ رافتك علي قلوب
العارفين وترادفت قواعد توفيقك للمطرين علي
لبايب افكار المتوحدين فانت الذي انت في
ابهتك هو الذي في هويتك فانت هو و هو ... ...

الا في الاشارة ولا يكثر الا في العبارة فيا من
جلالك عن جميع التخييلات والتمثيلات
وفقت هذا العبد الحقير الضعيف في
حتى ابرزت مكنونات علمك لطائف
هذا المسكين المحروم المفتخر بجهله حتى اظهر
بدايع اسرارك وكتب مما كتبت في ... ووجد علي
صفحات الاوراق فاذا ... فارفع عني
جميع اللهو وصن هذه المكتوبات عن ... الحاسدين
وقنا عذاب النار في الدنيا والاخرة ففي الدنيا عن نار
الخذلان وفي الاخرة عن نار الحرمان وختم هذا
النوع واوصيك ايها الطالب ان تصون عن غير
اهله وتحرس عن المصر التانع ... طالعت
هذا الكتاب فاذكر العبد الضعيف بخير ذكر
واحسن دعاء لعل الله يرحمه ببركة دعائك والله
المستعان واليه المشتكى في ... بهذا
وصل يا رب على عبدك ونبيك
محمد النبي الامي وعلى آله
وسلم تسليما
كثيرا

... هذه النسخة الشريفة التي صنفها الامام
... حجة الاسلام محمد الغزالي ...
... شعبان ... سبعين وثمانمائة
... اغفر لصاحبه ولكاتبه
ولمن قال آمين

م

١٣٠٥